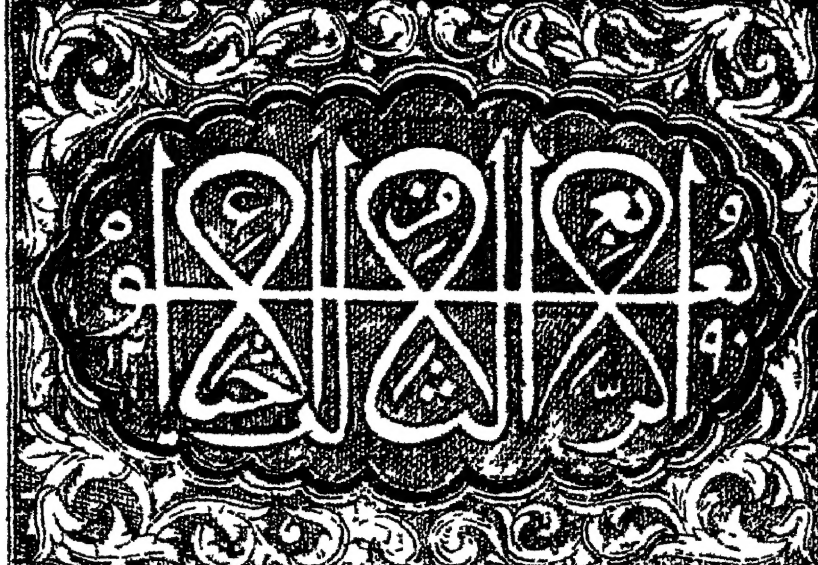


هَذَا بَصَرُ النَّاسِ فِي حَقِّهِمْ وَفِي حَقِّهِمْ

تَقَرُّرُ عَلَى الْمَوْنِينَ إِذْ قَدِمَ لِنَيْلِ الشَّوْهِدِ وَصَفَ لَهُمْ لِمَا شَغَلَ الطَّبِيعَ هَذَا
الْكِتَابَ الْمَشْتَمِلَ عَلَى الْحُكْمِ الشَّعْبِيِّ الذَّبِيحِيِّ وَأَسْلَى لِلْمَلِكَةِ لِلصُّطُوفِ بِاللَّيْلِ بِأَيَّامِ
الْبَيْتِ وَالْحَبَابِ أَيْضًا لِلرَّسَالَةِ الْكَبِيرِ لِأَيَّامِ السَّاطِقِ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ



الَّذِي أَفْهَامُهُ لَا يَسَارُ فِيهِ إِذَا مَا الْعَالَمُ الْعَلَا مُحَقَّقٌ بِمَا أَفْهَامُهُ الشَّعْبِيَّةُ
لَقَدْ تَقَرَّرَ عَلَى الْمَوْنِينَ إِذْ قَدِمَ لِنَيْلِ الشَّوْهِدِ وَصَفَ لَهُمْ لِمَا شَغَلَ الطَّبِيعَ هَذَا
الْكِتَابَ الْمَشْتَمِلَ عَلَى الْحُكْمِ الشَّعْبِيِّ الذَّبِيحِيِّ وَأَسْلَى لِلْمَلِكَةِ لِلصُّطُوفِ بِاللَّيْلِ بِأَيَّامِ
الْبَيْتِ وَالْحَبَابِ أَيْضًا لِلرَّسَالَةِ الْكَبِيرِ لِأَيَّامِ السَّاطِقِ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ وَالْحَقِّ

طَبْعُ الْمَطْبَعِ بِمَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ فِي سَنَةِ ١٢٠٠

لفظ القلب هو يطلق لمعنيين + أحدهما المحل الصنوبري الشكل المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو محمض مخصوص وفي باطنه تجويف في ذلك
التجويف دم أسود هو منبع الروح ومعدن ولسنا نقصد أن شرح شكله وكيفيته إذ يتعلق به غرض الأطباء لا يتعلق به الغرض الديني وهذا
القلب موجود للبهائم بل هو موجود للبشر ونحن أخذنا لفظ القلب في هذا الكتاب لنعني به ذلك فإنه قطعة لحم كغيره وهو من علم الملك الشهادة إذ تدركه
أبصارهم بحاسة البصر فضلا عن كونه مسموعا والمعنى الثاني هو لطيفة ربانية وحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقة كائنات هو
المدرك العالم الخلاق من كائنات هو المحل الملقب بالمطالب لها علاقة مع القلب الجسماني وقد تجرت عقول أكثر الخلق في إدراك وجه
علاقته فإن علاقته به أيضا هي تعلق كغيره بأجزاء الجسم الأوصاف بالموصوفات وتعلق المستعمل بالأداة بالآلة وتعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك
كما نتوقا لمعنيين + أحدهما أنه متعلق بعلوم المكاشفة وليس غرضنا من هذا الكتاب أن يعلم المعاملة + والثاني أن تحقيقه يستند على فناء
سر الروح وذلك كما تكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم فليس الغرض أن يتكلم في المقصود إذا أطلقنا لفظ القلب في هذا الكتاب فإنه بهذه
اللطيفة وغرضنا ذكر أوصافها وأحوالها وذكر حقيقتها في ذاتها وعلم المعاملة ليقترن إلى معرفة صفاتها وأحوالها ولا يفتقر إلى ذكر حقيقتها اللفظ الثاني
الروح وهو أيضا يطلق فيما يتعلق بجنس غرضنا لمعنيين + أحدهما جسم لطيف بنسبة تجويف القلب الجسماني فينشر بواسطة العروق في الصوارب إلى سائر أجزاء
البدن وجريانها في البدن فيضان أنوار الحياة والحس البصر والسمع والشم منها على أعضائها أيضا فيضان النور من السراج الذي يلائم زوايا البيت فإنه لا ينفق
إلى جزء من البيت ولا يستنير به والحياة مثلاً النور الحاصل في المحيطان الروح مثلاً السراج وسريان الروح وحركته في البدن مثال حركة السراج في جوانب البيت
بمحراب حركته ولا طباء إذا أطلقوا لفظ الروح أرادوا بهذا المعنى وهو في اللطيف النضجته حرارة القلب ليس شرحه من غرضنا إذ المتعلق به غرض الأطباء
الذين يعالجون الأبدان فأما غرض أطباء الذين يعالجون القلب حتى ينساق إلى جوارب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح أصلا + المعنى الثاني
هو اللطيفة العالمية المدركة من كائنات هو الذي شرحناه في أحد معاني القلب هو الذي أراد به الله تعالى بقوله قل الروح من أمر ربي هو أمر عجيب رباني
تجرب أكثر العقول كغيرها من عن ذلك كنه حقيقته اللفظ الثالث النفس هو أيضا مشترك بين معاني يتعلق بغرضنا منه معنيان + أحدهما
أنه إرادة المعنى الجامع لقوة الغضب الشهوة في كائنات على ما سيأتي شرحه وهذا الاستعمال هو الغالب على أهل التصوف لأنهم يريدون بالنفس أصل
الجامع مع الصفات المذمومة من كائنات يقولون لا بد من محاربة هذه النفس وكسرها وإليه الإشارة بقوله عليه السلام أعدى عدوكم نفسك التي بين جنبيك
المعنى الثاني هي اللطيفة التي ذكرناها التي هي كائنات بالحقيقة وهي نفس كائنات ذاتها ولكنها توصف بأوصاف مختلفة بحسب أحوالها فإدراكها
تحت الأسماء وإدراكها لا يضرب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المظلمة قال الله تعالى في مثلهما يا أيها النفس المظلمة ارجعي إلى ربك راضية
مرضية والنفس بالمعنى الأول لا يتصور رجوعها إلى الله تعالى فإنها معجزة عن الله وهي من حزب الشيطان إذ لا يتم سكونها ولكنها صارت ملافة للنفس
الشهوانية ومعارضة عليها سميت النفس اللوامة لأنها تلوم صاحبها عند تقصيره في عبادة مولاها قال الله تعالى ولا أقسم بالنفس اللوامة
وان تمركت الاعتراض إذ عنت اطاعت لمقتضى الشهوات ودواعي الشيطان سميت النفس الكاذبة بالسوء قال الله تعالى إخبارا عن يوسف عما واداه العرش
وما يرى نفس أن النفس كاذبة بالسوء وقد يجوز أن يقال المراد بالآلة ما تخر بالسوء هي النفس بالمعنى الأول إذ النفس بالمعنى الأول موهبة غايبة الهم والمعنى
الثاني محوثة لأنها نفس كائنات في أثر حقيقته العالمية بالله تعالى سائر المعلومات اللفظ الرابع العقل وهو أيضا مشترك بين معاني مختلفة ذكرناها
في كتاب العلم والمتعلق بغرضنا من مجملتها معنيان + أحدهما أنه قد يطلق ويراد به العلم بحقائق الأمور فيكون عبارة عن صفة العلم الذي محل القلب الثاني
أنه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب أعني تلك اللطيفة ونحن نعلم أن كل عالم فله في نفسه وجوده هو أصل قائم بنفسه والعلم صفة حاله فيه
والصفة غير أوصاف والعقل قد يطلق ويراد به صفة العالم وقد يطلق ويراد به محل الإدراك أعني المدرك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله على المدرك حجة
وسلم أول ما خلق الله العقل فإن العلم عرض لا يتصور أن يكون أول مخلوق بل لا بد أن يكون المحل مخلوقا قبله أو معه لأنه لا يمكن الخطاب معه و
في الخبر أنه قال تعالى قبل أن يخلق الله آدم فخلق الله العقل فإذن قد انكشف لك أن معنى هذه الأسماء موجودة وهي القلب الجسماني والروح الجسماني
والنفس الشهوانية والعلوم فهذه الأربعة معاني يطلق عليها الألفاظ الأربعة ومعنى خامس هي اللطيفة العالمية المدركة من كائنات
هي الألفاظ الأربعة مجملتها تتوابع عليها فالمعاني خمسة والألفاظ أربعة وكل لفظ أطلق لمعنيين وأكثر العلماء قد التمس عليهم اختلاف هذه الألفاظ
وتوابعها فتدبرهم يتكلمون في الخواطر ويقولون هذا خاطر القلب هذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس ليس يلدري المناظر اختلاف معاني هذه الأسماء ولا جل
كشف الغطاء عن ذلك قد سألنا شرح هذه الأسماء في حيث ورد في القرآن والسنة لفظ القلب المراد به المعنى الذي يفقه من كائنات يعرف حقيقة
الأشياء قد بكت عنه بالقلب الذي في الصدر لأن بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فإنها وإن كانت متعلقة بسائر البدن مستعملة له

الطريق عليه فاذا فعل ذلك كان موفقا سعيدا شاكر انعمه الله واذا انحطت هذه الجملة او استعملها الكلب في مراعاة اعدائه وهي الشهوة والغضب وسائر الخطوط العاجلة او في حجارة طريقه دون منزله اذ الدنيا طريقه التي عليها عبوره ووطنه ومستقر الاخرة كان بخلافه شقيقا كافر بجملة الله تعالى مضيعا لجنود الله تعالى ناصر لاعداء الله مخذلا لخير الله فيستحق الموت ولا يعاد في المنقلب المعاد فعوذ بالله من ذلك والى المثال الذي ضربناه اشعارا لعب الا حيا رحيب قال دخلت على عائشة رضي الله عنها فقلت لا انسان عيناها هاد واذناها قمع ولسانه ترجمان ويداه جناحان ورجلاه يريدان والقلب منه نيك فاذا طاب الملك طابت جنوده فقالت هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول وقال علي رضي الله عنه في تمثيل القلوب ان الله تعالى في ارضه آية وهي القلوب فجاءها الى الله تعالى اسرها واصفاها واصليها ثم فسر فقال اصلها في الدين واصفاها في اليقين واسرها على الاخوان وهو اشارة الى قوله تعالى يا شاذل على اليمين واليمين وهم وقوله تعالى مثل نوره كشكاة فيها مصباح قال النبي ابن ابي رباح رضي الله عنه معناه مثل نور المؤمن وقوله تعالى او ظلمات تجري من تحتها مثل القلوب وقال زيد بن اسلم في قوله تعالى في لوح محفوظ هو قلب المؤمن وقال سهل مثل القلب الصدر مثل العرش والكرسي فهذه امثلة القلب ببيان جامع اوصافه في القلوب امثلة اعلام ان الانسان قدام صلبه خلقته وتركيبه اربع شوائب فلذلك اجتمع عليه اربعة انواع من الاوصاف وهي الصفات السبعية والبهيمية والشيطنانية والربانية فهو من حيث سلط عليه الغضب تعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء و التعصب على الناس بالضرر والشم من حيث سلطت عليه الشهوة يتعاطى افعال البهائم من الشره والحرص والشبق وغيرة ومن حيث انفسه امر راني كما قال الله تعالى قل الروح من امر ربي فانه يدعى لنفسه الربوبية ويحب الاستيلاء والاستعلاء والتخصص والاستبداد بملكه وكلها والتفرج بالربانية ولا ينسل عن رتبة العبودية والتواضع وليستهي الاطلاع على العلوم كلها بل يدعى لنفسه العلم والمعرفة والاحتياط بمحقق الاصول ويخرج اذا نسب الى الخلق فيزج اذا نسب الى الجمل والاحتياط بجميع الحقائق والاستيلاء بجميع الخلق من اوصاف الربوبية في الانسان حرص على ذلك ومن حيث يختص من البهائم والبهيمية مع مشاكنته لها في الغضب والشهوة حصلت فيه شيطانية فصارت له في الاستيلاء والتميز والاستنباط وجوه الشر وتوصل الى الاغراض بالكره والجملة والخيال ويظهر الشر في معرض الخبث وهذه اخلاق الشياطين وكل انسان فيه شوب من هذه الاصول الاربعة اعني الربانية والشيطنانية والسبعية والبهيمية وكل ذلك مجموع في القلب فكان مجموع في اهاب الانسان خنزير وكلب وشيطان وحكيم والخنزير هو الشهوة فانه لا يمكن الخنزير من مواماة اللونه وشكله وصورته بل ينجسه وكنبه وحرصه والكلب هو الغضب فان السبع الضاري والكلب العقور ليس كلبا وسبعا باعتبار الصورة واللون والشكل بل روح معنى السبعية الضروية والعدوان والعقور في باطن الانسان ضروية السبع وغضبه وحرصه الخنزير وشبهه فالخنزير يدعى بالشر الى الفحشاء والمنكر والسبع يدعى بالغضب والظلم واللايذاء والشيطان لا يزال يهيج شهوة الخنزير فيخيط السبع ويغري احدهما بالآخر بحسن لها ماها يجودل عليه والحكيم الذي هو مثال العقل ما موربان يدفع كيد الشيطان ومكره بان يكشف عن تلبسه بصيرته النافذة ونوره المشرق الواضح وان يكسر شره هذا الخنزير بتسلط الكلب عليه اذ بالغضب يكسر شهوة الشهوة ويدفع ضارفة الكلب بتسلط الخنزير عليه ويجعل الكلب مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الامر وظهر العدل في محلكة البدن وجرى الكل على الصراط المستقيم وان عجز عن فهمها قهره واستخدمه فلا يزال في استنباط الحيل وقد سبق الفكر ليشيع الخنزير ويرضى الكلب فيكون دائما في عبادة كلب وخنزير وهذا حال اكثر الناس مهما كان اكثر همتهم البطن والفرج ومنافسة الاعداء والعجب منه انه ينكر على عبادة الاصنام عبادتهم للحيات ولو كشف الغطاء عنه وكشف بحقيقة حاله ومثله حقيقة حاله كما يمثل الكاشفين انا في النوم او في البقعة لراى نفسه ماثلا بين يدي خنزير ساجد له مرة وراكعا اخرى ومضطرا لا شائرا وامره فهاج الخنزير لطلب شيء من شهواته انبعث الى الفور في خدمته واحضار شهوته اوراى نفسه ماثلا بين يدي كلب عقور عابدا له مطيعا سامعا لما يقتضيه ويلتزمه مدققا الفكر في حيل الوصول الى طامته وهو بذلك ساع في مسرة شيطانه فانه الذي يهيج الخنزير ويشير الكلب ويبغهما على استخراجه فهو من هذا الوجه بعبد الشيطان لعبا دائما في اقب كل عبادة وسكاته وسكونه ونطقه وقيامه وقعوده ولينظر عين البصيرة فلا يرى ان النصف نفسه الاساعيا طول النهار في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم اذ جعل الملك مملوكا والرب مروبيا والسيد عبدا والقاهر مقهورا اذ العقل هو المستحق للسيادة والقهر والاستيلاء وقد سخر لخدمته هؤلاء الثلاثة فاجرم ينتشر الى قلبه من طاعة هؤلاء الثلاثة صفات تتركز عليه حتى يصير طابعا وديننا مهلكا للقلب ومحيته له اما طاعة خنزير الشهوة فيصدر من مأكسة الوفاة والخبث والتبذير والتقدير والرياء والطمع والمجانة والعبث والحرص والجشع والملك والمقدح

الخنزير هو الشهوة
والكلب هو الغضب
والشيطان هو الخبث
والحكيم هو العقل

الخنزير هو الشهوة
والكلب هو الغضب
والشيطان هو الخبث
والحكيم هو العقل

بشنه ۱۲
لکرم فودود
دودان کون
استقر ۱۲
اصل المکنه ۱۲

متباعدا لاكتناف فهو متناه على الجملة واما على المكون وهي كسر اللفظة عن مشاهدتها بصار المخصوصة بادر البصائر فكأنه نعم الذي
يلوح للقلب مقلدا متناه ولكنه في نفسه وبكافة اضافته الى حلال الله لا نهاية له وجهه على الملك والمكون اذا اخذت جملة واحدة تسمى الحجة الربوبية كان الحجة
الربوبية محيطة بكل الموجودات ليس الوجود شيء سوى الله تعالى وافعاله وحركاته وحجبه من افعاله ما ينبغي من ذلك للقلب الحجة بعينه عند فهم وهو سبيل استحقاق
حجة هذا الحق ويكون سبعة ملكة في الحجة بحسب معرفة وعقله لا يتجلى له من الله وصفاته وافعاله وانما اراد الطاعات واعمال الجوارح كلها تصفية لقلب
وتزكيت وجلاءة قد فلتح من كاهها وصاد تركيته حصول النور الايمان فيه اعني اشراف نور المعرفة وهو المراد بقوله تعالى فمن يرد الله يارب بلدي شيئا صلاحه للسلام
وبقوله افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من غير حجة وهذا التبريد في ثلاث مراتب **المرتبة الاولى** ايمان العوام وهو ايمان التقليد
المحض **والثانية** ايمان المتكلمين وهو منوع استدل بدرجة قربة من جهة ايمان العوام **والثالثة** ايمان اليانعين وهو المشاهدة بنور
اليقين وبنين ذلك هذه المراتب مثال وهو ان تصديقك يكون زيد مثلا في المراتب ثلاث درجات **الاولى** ان يخبروك من جربته بالصدق ولا تعرفه
بالكذب ولا اهتمته في القول فقلبك يسكن اليه ويطمئن بخبره بحجج السماء وهذا هو الايمان بحجج التقليد وهو مثل ايمان العوام فانهم لما بلغوا
سن القيد سمعوا من اباؤهم وامهاتهم وجرد الله تعالى وعلمه وارادته وقد تروا سائر صفاته وبجته الرسل وصدقهم وما جاءوا به وكما سمعوا به قبلوا و
تبعوا عليه واطمأنوا اليه ولم يخطر ببالهم خلاف ما قالوا ولم يحسن ظنهم بابائهم وامهاتهم وعليهم وهذا الايمان سبب النجاة في الآخرة واهل من ادخل
رثبا صلي اليهمين وليسوا من المقربين لا تفسد فيكشف بصيرة والشرح صدر بنور اليقين اذ الخطاء يمكن فيما سمع من كجاذيل من الاحاد فيما يتعلق
بالاعتقادات فقلوب اليهود والنصارى ايضا مظنة بما ليس معونه من ابائهم وامهاتهم كما انهم اعتقدوا ما اعتقدوا خطأ لانهم اتوا بالهذه الخطأ والمسلمون
اعتقدوا الحق لا اطلاعهم عليه ولكن اتوا بالهذه الحكمة الحق **المرتبة الثانية** ان تسمع كلام زيد وصوته من اخر الدار ولكن من وراء جدار فتستدل
به على كونه في الدار فيكون ايمانك وتصديقك ويقينك بكونه في الدار اخرى من تصديقك بحجج السماء فانك اذا قبلت ذلك انه في الدار ثم سمعت
صوته اسررت به بيقينك لان اصوات تدل على الشكل والصورة عند من يسمع الصوت في حال شاهدة الصورة فيحكم قلبه بان هذا صوت
ذلك الشخص وهذا ايمان صريح بدليل وان الخطأ ايضا يمكن ان يتطرق اليه اذ الصوت قد يشبه الصوت وقد يكثر التكلف بطريق الحكاية لا ان
قد لا يخطر ببال السامع لانه ليس يحسن للثمة موضع ولا يقدر في هذا التلبس والحكاية غرض **المرتبة الثالثة** ان تدخل الدار فتظلم
بعينك وتشاهده وهذه هي المعرفة الحقيقية والمشااهدة اليقينية وهي تشبه معرفة المقربين والصدقين لانهم يؤمنون عرشا هذه فينطوي ايمانهم
ايمان العوام والمتكلمين ويقيمون بجزية بينة يستحيل معها امكن الخطأ نعم وهم ايضا يتفاوتون بمقادير العلوم ودرجات الكشف ما درجات العلوم فمثلا
ان يبصر زيد في الدار عن قرب في صبي الدار في وقت اشراف الشمس فيكمل له ادراكه والاخر يدركه في بيت او من بعد او في وقت
عشية فيتمثل له في صورته ما يستيقن معه انه هو ولكن لا يتمثل في نفسه الدقائق والتفخا من صورته ومثل هذا متصور في تفاوت
المشااهدة لا موصولا لهية واما مقادير العلوم فهو بان يرى في الدار زيدا وعمر او بكرا وغير ذلك واخر لا يرى الا زيدا فمعرفة ذلك
تزيد بكثر المعلومات لا محالة فمثلا حال القلب لاضافة الى العلوم والله تعالى علم بالصواب **بيان** حال القلب لاضافة الى اقسام العلوم العقلية و
الدينية والادبوية والاخرى **اولا** ان القلب غير مزية مستعد لقبول حقائق المعلومات كما سبق ولكن العلوم التي تحمل فيه ينقسم الى عقلية والشرعية والعقلية
تنقسم الى ضرورية وكنسبة والكنسبة الى دينية واخرى **اما** العقلية فتعني بها غير العقل ولا توجد بالتقليد والسماع فيتنقسم الى
ضرورية لا يدرك من اين حصل وكيف حصل كعلم الانسان بان الشخص الواحد لا يكون في مكانين والشئ الواحد لا يكون اذنا في ما موجودا مع وما
معانا هذه علوم يحسب الانسان نفسه منذ الصبا مفظورا عليها ولا يدرك متى حصل هذا العلم ولا من اين حصل له اعني ان لا يدرك سببا قريبا ولا غائبا فلهذا
ان الله هو الذي خلقه وهذه العلوم كنسبة وهي الاستفادة بالعلم والاستدلال وكلا القسمين قد يسمى عقلا قال تعالى رضي الله عنه شعير العقل عقلا
فمطبوع وسموع **وكما** ينفع مسموع اذا وليك مطبوع **وكما** لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع **وكما** قول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لعلي
ما خلق الله حائما اكرم عليه من العقل **والثاني** هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه اذا قرب الناس الى الله تعالى بانواع البر فقر بانها بعقل اذا
لا يمكن اقرب بالخيرية الفطرية ولا بالعلوم الضرورية بل بالكنسبة ولكن مثل على رضي الله عنه هو الذي يقدر على التقرب باستعمال العقل في اقتباس العلوم التي
ير اينا ان القرب من العالمين فالقرب من العبد في غير العقل فيه جارية مجرى قوة البصر في العين وقوة السمع في السمع وتوجد في البصر
وان كان قد غمض عينيه او جرت عليه الليل والعلوم الحاصل منه في العقل جارية مجرى قوة ادراك البصر في العين وقوته لايمان الاشياء تاخر العلوم عن عين العقل
في مدة الصبا الى ان يميز او البلوغ ايضا هي تاخر الرؤية عن البصر وان اشراف الشمس فيضان نورها على المبصرات والقلوب الذي سطر الله له العلوم على

صفحات القلوب يجري مجرى قرص الشمس وإنما لم يحصل العلم في قلب الصبي قبل التمييز لأن لوح قلبه لم يتبين بعد قبول نفس العلم والقاهرة عن خلق من خلق الله تعالى جعله سببا لحصول العقل في قلبه والبشرى أن الله تعالى الذي علم بالقول علم الإنسان بالوعاء فلو لم يتبين له كما لا يشبهه وصف خلقه فليس قلبه من قصب ولا خشب كما أنه تعالى ليس من جواهر ولا عرض فلو أوزنه بين البصيرة الباطنة والبصر الظاهر صحبته من هذه الوجوه ألا أنه كما مناسبة بينهما في الشرف فإن البصيرة الباطنة هي عين النفس التي هي اللطيفة المدركة وهي كالقارس والبدن كالقارس وعين القارس اضطر على القارس من عيني العزس بل كتنسبة كاحد الضربين إلى الآخر ولو أوزنه البصيرة الباطنة للبصر الظاهر سماه الله تعالى باسمه فقال ما كذب القواد ما رأي سمي ادراك القواد روية وكذلك قوله تعالى وكذا الذي يرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض وما اراد به الروية الظاهرة فإن ذلك غير مخصوص بإبراهيم عليه السلام حتى عرض في معرض الاستماع ولذلك سمي ضداد الله عني فقال تعالى فانها لا تعي ولا بصار ولكن تعي القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلنا وهذا البيان العلم العقلي فاما العلوم الدنيوية فهي المأخوذة بطريق التقليد من الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه وذلك يحصل بالتعلم لكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيها بعد السماع وبه كمال صفة القلب لاستماعه عن الادواء والأمراض فالعلوم العقلية غير كافية في سلامة القلب كان محتاجا إليها كما كان العقل غير كاف في سلامة صحة اسباب البدن بل يحتاج معرفة خواص الادوية والحقا غير بطريق التعلم من الأطباء اذ مجرد العقل لا يمتد إلى به ولكن لا يمكن فهمه بعد سماعه كالأب العقل فلا ضابطا العقل عن السماع ولا ضابطا السماع عن العقل فلا يلحق العقل بالتقليد مع عزاء العقل بالكلية جاهل بالمكتفي مجرد العقل عن القوارق والسنة معروفة بالادراك تكون من احد الفريقين ولكن جامع بين الاثنين فان العلوم العقلية كالأخلاق والعلوم الشرعية كالادوية والشمس يحصل المريض يستضيء بالعلم فالتدريس فالتدريس لا يمكن علاجها الا بالادوية المستفادة من الشريعة وهي ظاهرات الجواهر والاعمال التي كتبها الانبياء صلوات الله عليهم كصالح القلوب فمن كابد في قلبه المريض بما لحق العبادات الشريعة والعلوم العقلية استضيء بها كما يستضيء المريض بالعلم فالتدريس من ينظر ان العلوم العقلية مناقضة للعلوم الشرعية وان تجمع بينهما غير ممكن هو ظن صادر عن عيني البصيرة فعوذ بالله منه بل هذا القائل بما يتناقض عند بعض العلوم الشرعية لبعض فيخرج عن الجمع بينهما فيظن انه قد قضى في الدين في تحييره فيشك من الدين انسلال الشريعة من العجين انما ذلك لأن عجزه في نفسه خيل اليه نقضا في الدين فهميات وانما مثاله مثال الأعمى الذي دخل دار قوم فتعترف فيها بأبوان في الدار فقال لهم ما بال هذه الاواني تركت على الطريق لم تخرجني مواضعها فقالوا له تلك الاواني في مواضعها وانما انت لست تهتدي بالطريق لعماد العجب منك انك لا تجعل عترة على عترة وانما تجعلها على قصير غيرك فهذه النسبة العلوم الدنيوية الى العلوم العقلية والعلوم العقلية تنقسم الى دنيوية واخرية فالادوية كعلم الطب والحساب والهندسة والنجوم وسائر الحرف والصناعات الاخرية كعلم الحلال والقوانين والاعمال والعلوم بالله تعالى وبصفاته وافعاله كما فصلنا في كتاب العلم وهو علم متباينان عنان من صرف عنايته الى احد هما حتى تعمق فيه وصرت بصيرة عن الآخر كما كثرت لك ضرب على رضى الله عنه للدين والادوية والادوية كعلم الطب والحساب والهندسة والفلسفة كلها في امور الاخرة ولا كياس في دقايق العلوم الاخرية استخطت الاخرى لذلك ترى كالكياس في امور الدنيا وفي علم الطب والحساب والهندسة والفلسفة كلها في امور الاخرة ولا كياس في دقايق العلوم الاخرية جميعا كما في العلوم الدنيوية لان قوة العقل لا تقربها من جميعا في الغالب فيكون احدهما مانعا من الكمال في الثاني ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان اكثر الجهل لجهة البداي اللبلة في امور الدنيا وقال الحسن في بعض وعظمه لقد درنا اقواما لو رايتهم وهم يقتلون بجانين لو ادركوكم لقاولوا شيئا طين ففهم ما سمعت اصرا غير بما من امور الدين فجاء اهل الكياسة في سائر العلوم فلا يغتر بك جودهم عن قبولها اذ من الحال ان يظفر سالك طريقا لم يشق بما يوجد في المنع فذلك يجري مجرى امور الدنيا والاخرة ولذلك قال تعالى ان الذين لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها الآية وقال تعالى يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن آخرة هم غافلون وقال عز وجل فاعرض عني لقولي عز ذكرنا ولم يردك الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم فالحكم بين كمال الاستيعاب في مصالح الدنيا والدين لا يكاد يتيسر الا لمن سخط الله لشد بعبادة في حاشته ومعادهم هو الانبياء المؤمنين بروح القدس المستقيمين من القوة والحيمة التي تنسج كجميع الامور ولا تضيق عنها فاما قلوب سائر الخلق فانما اذا استقلت بامور الدنيا انصرفت عن الاخرة وقصرت عن الاستكمال فيها بيت الفرق بين اهلها من العلوم والفرق بين طريق الصوفية في استكشاف الحق وطريق النظار في العلم ان العلوم التي ليست ضرورية وانما تحصل في القلب في بعض الاحوال يختلف الحال في حصولها فثمة هجم على القلب كما في القافية من حيث لا يدري وتارة تكتسب بطريق الاستدلال والتعلم فالذي يحصل لا بطريق الاستدلال كاستدلال الدليل لسمي لها ما والذي يحصل بالاستدلال لسمي اعتبارا واستبصارا ثم الواقع في القلب غير جليل وتعلم واجتماعا من العبد ينقسم الى كابد ساء العبد انه كيف حصل من ابراهيم حصل والما يطلع معه على السبيل الذي منه استفاد ذلك العلم هو مشاهدة الملك الملقى في القلب والسمي لها ما وثقافي الروح والثاني لسمي حيا وتختص به الانبياء والاول تختص به الاولياء والا صفياء الذين قبله وهو المكنس بطريق الاستدلال

العلم ليس هو العلم
والادب هو العلم بالعلم
والادب هو العلم بالعلم
والادب هو العلم بالعلم

العلم ليس هو العلم
والادب هو العلم بالعلم
والادب هو العلم بالعلم
والادب هو العلم بالعلم

[illegible]

عندهم فما كان من الله تعالى مضاهياً كان من عدوه جاهدوا والحق بالقلب بين هذين المسلطين قال رسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن فالله يتعالى عن ان يكون له اصبع مركبة من لحم وعظم ودم وعصب منقسمة بالانامل ولكن سبحانه كل صبح سرعة القلب والقدرة على التحريك والتغير فانك لا تريد اصبعك لشخصه بل لفعله في الثقل والتريد كما انك لا تحاطى الا بالاصابع والله تعالى يفعل ما يفعل باستسنى الملك والشیطان هما مسخران بقدرته في ثقل القلوب كما ان اصابعك مسخرة لك في ثقل القلوب كجسام مثل القلوب اصل الفطر صلح القبول آثار الملك لقبول آثار الشيطان صلاحاً متساوياً ليس يترجم احدهما على الآخر وانما يترجم احدهما لتبين باتباع الهوى كالكبار على المشهور او على غيرهما وعما لفتها فان اتبع الانسان مقتضى الغضب الشهوة ظهر تسلط الشيطان واسطر الهوى وصار القلب عرش الشيطان فمعدن كان الهوى هو مربي الشيطان ومترعه وان جاهد الشهوات والسيطرة على نفسه وتشبه باخلاق الملائكة عليهم السلام صار قلبه مستقر للملائكة ومهبطاً لهم كما كان لا يخلو قلبه شهوة وغضب حرص وطول مل الى غير ذلك من صفات البشرية المتشعبة عن الهوى كجسم لم يخل قلبه عن ان يكون للشيطان فيه جولة بالوسوسة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وله شيطان قالوا وانت يا رسول الله قال انا الا ان الله عانني عليه فاسلم فلا يامر الا بخير وانما كان هذا لان الشيطان لا يتصرف الا بواسطة الشهوة فمن عانته الله على شهوته حتى صارت كمنبسط لا حيث ينبغي والى الجمل الذي ينبغي شهوته لا تدعو الى الشر فالشيطان المندرج بها لا يامر الا بالخير ومهما غلب على القلب كرايا بمقتضيات الهوى وجد الشيطان مجاهداً فهو سوس من صمما انقلب الى ذكر الله تعالى تحلل الشيطان ضا ومجاليه واقبل الملك الهمة والتظاردين جندى الملائكة والشيياطين في معركة القلب ثم الى ان ينفق القلب لاحدهما فيستوطن ويستمكن ويكون اجتياهاً الثاني اخلاسا واكثر القلوب قد فتحها جنود الشياطين وتملكتها فامتلات بالوساوس والارعية الى اثار العاجلة واطراح الآخرة ومبدأ استيلائها اتباع الشهوات والهوى ولا يمكن فتحها بعد ذلك الا بتخلية القلب عن قوت الشيطان وهو الهوى والشهوات وعما تله بذكر الله تعالى الذي هو مطرح اثر الملائكة وقال جابر بن عبد الله العدي شكوت الى العلامة بن زياد ما اجد في صدري من الوسوسة فقال غاصت في ذلك مثل البيت الذي يجره اللصوص فان كان فيه شيء عاجل ولا مضوا وتركوه يعني ان القلب الخالي عن الهوى لا يدخله الشيطان ولذلك قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى كعبد الله ولان لا سلطان الله على الشيطان وقال تعالى فرايت من اتخذ له هواه وهواه اارة الى ان من الهوى الهه ومعبوده فهو عبد الهوى كعبد الله ولذلك قال عمر بن العاص للخبز صلى الله عليه وسلم يا رسول الله حال الشيطان بيني وبين صلواتي وقرأتى فقال ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسنته فتعوذ بالله منه واثقل عن يسارك ثلاثاً قال ففعلت ذلك فاذهب الله عني وفي الخبر ان للوضوء شيطاناً يقال له الوطان فاستعبدوا بالله منه ولا يجوز وسوسة الشيطان من القلب الا ذكر ما سوسى ما سوس به لانه اذا خطر في القلب ذكر شيء انعدم منه ما كان فيه من قبل ولكن كل شيء سوسى بالله تعالى وسوسى ما يتعلق به من ايضا ان يكون مجاهداً للشيطان وذكر الله هو الذي يؤمن جانبه ويعلم انه ليس للشيطان فيه مجال ولا يعاين الشيء الا بضاعة وضد جميع وساوس الشيطان ذكر الله بالاستعانة والتبرى عن المحل والقوة وهو معنى قولنا اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وذلك كقوله لا اله الا المتقون الغالب عليهم ذكر الله تعالى وانما الشيطان يخوف عليهم في اوقات الغفلات على سبيل الخنسة قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طغف من الشيطان تذكروا فاذا هم محزون وقال مجاهد في معنى قول الله تعالى من شر الوسواس الخناس قال هو منبسط على القلب فاذا ذكر الله تعالى خنس القبط واذ اغفل انبسط على قلبه فالنظاردين ذكر الله تعالى وسوسة الشيطان كالنظاردين النور والظلام وبين الليل والنهار تضادها قال الله تعالى استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خرطومه على قلب ابن آدم فان هو ذكر الله تعالى خنس وان نسي الله تعالى التعمق بآيه وقال ابن وضاح في حديث ذكره اذ ابلغ الرجل الاربعين سنة ولم يترك سجدة الشيطان جهره بيه وقال بابي وجه من يفلح وكما ان الشهوات متفرجة بلية ابن آدم ودمه فسلطنة الشيطان ايضا سارية في لحمه ودمه ومحيطه بالقلب من جوانبه لذلك قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع وذكر ان الجوع يكسر الشهوة ويجري الشيطان الشهوات ولاجل الكناش الشهوات بالقلب من جوانبه قال الله تعالى اخبرنا عن ابليس قد عثر لهم صراطك المستقيمة ثم آتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم عن شئنا لهم وقال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قعد ابن آدم بقرق فعدله بطريق الجهاد فقال الجهاد هو تارك دينك ودين ابائك فعصاة اسلام فعدله بطريق الهجرة فقال الهجره اتدع ارضك وساءك فعصاه وهاجرتم فعدله بطريق الجهاد فقال الجهاد هو تلف النفس الما فتقاتل فتقتل فتترك نسائك وتقسيم مالك فعصاه وهاجرتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذخل الجنة فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم معنى الوسوسة وهي هذه الخواطر التي تخطر للحاجد انه يتسلق ويتكلم ساوا وغير ذلك مما يضره عن الجهاد وهذه الخواطر معلومة فاذا اساءت بها فاستغفر الله

بذلك الله تعالى فاهل التقوى لا يتعد عليهم ولا يواب الشيطان حفظها بالحراسة اعني لا يوالى الظاهرة والطرق العجيلة التي تقضي الى المعاصي الظاهرة
 وانما يعتدرون في طرقه الغامضة فانهم لا يهتدون اليها فيمضون كما اشرنا اليه في غير العلم الوعظ والمشاكل ان لا يواب المفتوحة الى القلب
 للشيطان كثيرة وباب تلكه باب واحد وقد التبس ذلك الباب الواحد بهذه الابواب الكثيرة فالعبد فيها كالمسافر الذي يبقى في بادية
 كثيرة الطرق غامضة للمسالك في ليلة مظلمة فلا يكاد يعلم الطريق الا بعين بصيرة وظلوع شمس مشرقة والعين البصيرة ههنا هي القلب المصفى
 بالتقوى والشمس المشرقة هو العلم الغرر المستفاد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيما يهتدى الى الغوامض طرقه ولا فطره كثيرة
 وغامضة قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه خطانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن عيسى الخط
 وعن شماله ثم قال هذه سبيل علي كل سبيل من سبيل شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل التي انحططوا فيها صلى الله
 عليه وسلم كثيرة طرقه وقد ذكرنا مثالا للطريق الغامض من طرقه وهو الذي يخرج به العلماء والعباد الى الكبر والشهواتهم الكافين عن المعاصي الظاهرة فلنذكر
 مشاكلا لطريقه الواضح الذي لا يخفى كما ان يضطره الى السلوكه وذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان راسب بنى اسرائيل فعلم الشيطان
 الى جارية فحتمها والقي في قلوبها لها ان واعها عند الراهب فاوابها اليه فابى ان يقبلها فامر من الواهب حتى قبلها فلما كانت عند ليحائها انا الشيطان
 فزين له مقاربتها ولم ير الا محض واقعها فحتم منه فوسوس اليه وقال لان تقصير يا تيك اهلها فاقبلها فان سالوك فقل ماتت فقتلها ودفنها فاقبل الشيطان
 اهلها فوسوس اليهم فلقوا بيم انه احبها ثم قتلها ودفنها فاتاه اهلها فسالوه عنها فقال ماتت فاحذروا ليقتلوه بها فانما الشيطان فقال لنا الذي
 اخذتموها وانا الذي اقبلت في قلوبها اهلها فاطمعتهم واخلصك منهم قال بماذا قال اسجد لي سجدتين فسجد له سجدتين فقال له الشيطان اني بري منك
 فهو الذي قال الله تعالى فيه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك فانظر ان الى حيله واضطر الى الراهب الى هذه الكباش
 كل ذلك لطاعته له في قبول الجارية للعاجلة وهو امر هين وربما يقن صاحبه انه خير وجسنة فيحسن ذلك في قلبه بخفي الهوى فيقدم عليه كالراغب
 في الخير فيخرج الامر بعد ذلك عن اختياره ويخبر البعض الى البعض بحيث لا يجد عيصا فنعوذ بالله من تضيق اوائل الامور واليه الشارة بقوله صلى الله عليه وسلم
 من حام حول الخيل يؤشرك ان يقع فيه بيمان تفصيل مدخل الشيطان الى القلب اعلم ان مثال القلب مثال حصن الشيطان حد غير يدل ان يدخل الحصن
 ويستولى عليه ولا يقدر على حفظ الحصن من العدو ولا يحراسة الابواب الحصن مدخله ومواضع ثلثه ولا يقدر على حراسة ابوابه من لا يدري ابوابه فحماية
 القلب عن وسوس الشيطان واجب هو فرض عين على كل عبد مكلف وما لا يتوصل الى الواجب كونه فهو ايضا واجب لا يتوصل الى دفع الشيطان
 الا بمعرفة مدخله فصارت معرفة مدخله واجبة ومدخل الشيطان وابوابه صفات العبد وهي كثيرة ولكنها تشير الى الابواب العظيمة العجالة مجرورة
 الدروب التي لا تضيق عن كثرة جنود الشيطان فمن ابواب العظيمة الغضب والشهوة فان الغضب هو غول العقل واذا ضعف جنود العقل هجمت عليه
 الشيطان ومهما غضب الانسان لعبد الشيطان به كما يلعب العصى بالكرة فقد روي ان موسى عليه السلام لقيه ابليس فقال يا موسى انت الذي اصعد الله
 به الى الله بكلماتك تكليما وانا خلق من خلق الله اذنت واسر ان اتوب فاشفع لي الى رب ان يتوب علي فقال موسى نعم فلما صعد موسى الجبل وكلمه ربه
 واراد النزول قال له ربه اذك امانة فقال موسى يا رب عبدك ابليس يريد ان يتوب عليه فامح الله تعالى الى موسى يا موسى قد قضيت حاجتك مرة ان يسجد
 لعبد آدم حتى يتاب عليه فلقى موسى ابليس فقال له فقد قضيت حاجتك امرت ان تسجد لعبد آدم حتى يتاب عليك فغضب واستكبر وقال له اسجد له
 حيا اسجد له ميتا ثم قال يا موسى ان لك علي حقا بما شفعت لي الى ربك فاذكرني عند ثلاث لا اهلكك فيهن اذكرني حين تغضب فان روي في قلبه
 وعيني في عينك واجري منك مجرى الدم اذكرني اذا غضبت فانه اذا غضب كلب انسان فحتم في انفه فما يدري ما يصنع واذكرني حين تلقى الزحف
 فاني تو ان ادم حين يلقي الزحف فاذكره زوجته وولده واهله حتى يولي واياهم ان تجلس الى امرأة ليست بذات محرم فاني رسولها اليك وسوءك اليها
 فلا ازال احق اذنك بها واقتنها بك الى فقد اشار بهذا الى الشهوة والغضب الحرس فان الفرار من الزحف حرس على الدنيا وامتناعه من سجود ادم ميتا
 هو الحسد وهو اعظم مدخله قد ذكرنا بعض الامور التي لا يلبس ان كيف تغلب ابن ادم فقال اخذته عند الغضب عند هوى فقد حكى ان ابليس
 ظهر لراهب فقال لراهب اي اخلاق بني آدم اعون لك قال الحدة فان العبد اذا كان جديدا قلبه كالبصيان الذرة ويهل الشيطان يقول كيف
 يغلبني ابن آدم واذا رضى جئت حتى اكون في قلبه واذا غضب طبت حتى اكون في ناسه ومن ابوابه العظيمة الحسد والحرس ومهما كان العبد حريصا
 على كل شيء اعما حرسه واحمه اذ قال صلى الله عليه وسلم حرك الشئ يعي ويصم ونور البصيرة هو الذي يعرف مدخل الشيطان فاذا غطاه الحسد والحرس
 لم يصر في شئ يجد الشيطان فوصة فيحسن عند الحرس كلما يوصله الى شهوته وان كان منكرا او فاحشا فقد روي ان نوحا عليه السلام لما راى السفينة
 حمل فيها من كل زوجين اثنين كما امره الله تعالى فرأى في السفينة شيئا لم يعرفه فقال لنوح ما ادخلك فقال دخلت لا صليب لي صحابك فتكون قلوبكم

على ثلاث آموه باخذ المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه ومنعه من حقه وقال السفيان ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فاذا قبل ذلك
 منه اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالجهوى وظن بربه ظن الشوء ومن افاق البخل الحرس على ملائمة الاسواق فجمع المال ولا اسواق في معشر
 الشياطين قال ابو امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا رب انزلتنى الى الارض وجعلتنى رجلا فجعل لي بيتا قال نعم قال
 اجعل لي مجلسا قال لا اسواق وجميع الطرق قال اجعل لي طعاما قال طعاما ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي قسرا يا قال كل مسكرا قال اجعل لي مؤذنا
 قال لا يا سيد قال اجعل لي شعرا قال اجعل لي ثوبا قال لا وشم قال اجعل لي كذبا قال اجعل لي مصاصا قال النساء + ومن ابوابه العظيمة
 التعصب للذهب والاهواء والتجسس على الخسوم والنظر اليهم بعين الاشرار ولا يستحق ذلك ما يهلك العباد والفساق جميعا فان الطعن
 في الناس ولا شغل بل ذكر قصصهم صفة بحولة في الطبع من الصفات السبعية فاذا اخيل اليه الشيطان ان ذلك هو الحق وكان موافقا
 غلبت حلاوته على قلبه فاشتغل به بكل حسته وهو بذلك فرحان مسرور يظن انه يسعي في الدين وهو ساع في اتباع الشياطين فتوى الواحد
 منهم يتعصب بى بكر الصديق رضي الله عنه وهو اكل الحرام ومطلق اللسان بالفضول والكذب ومتعاطي انواع الفساد ولوراه ابو بكر كان
 اول عدو له اذ مولى ابي بكر من اخذ سبيله وسار بسيرته وحفظ ما يدرجه وكان من سيرته رضى الله عنه ان يضم حصاة في قميصه
 لسانه عن الكلام فيما لا يعنيه فاني لهذا الفضولي ان يدعى وكلاءه ولا يسير بسيرته وترى فضوليا آخر يتعصب لعل رضي الله عنه وكان من
 على وسيرته انه ليس في خلافته ثوبا اشتراه بثلاثة دراهم وقطع سلس الكمين الى الدرهم فتوى الفاسق لا يسا الثياب المحرمة متجلا باموال
 من حرام وهو يتعاطى حبلى رضي الله عنه ويدعيه وهو اول خصمه يوم القيامة وليت شعري من اخذ ولدا غريبا لا انسان هو قوة عينه وحيوة
 قلبه فاخذ يضره ويمرقه ويثقت شعرة ويقطعه بالمقراض وهو مع ذلك يدعي حبا بيه وكلاءه فكيف يكون حاله عنده ومعلوم ان الدين والشريعة
 كان احب اليه بكر وعمر وعثمان على وسائر الصحابة رضي الله عنهم من اكل كل والولد بل من انفسهم والمقحمون لمعاصي الشريعة والذين يرفعون الشريعة
 ويقطعونها بمقاريض الشهوات ويتوعدون به العدل والابليس عدو اولياءه فتوى كيف يكون حالهم يوم القيامة عند الصحابة وعند اولياء
 الله تعالى اكل لو كشف الخطاء وعرف هولاء ما نتجه الصبي ابراهيم في امته رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم استحيوا ان يحرجوا على اللسان ذكرهم مع
 قبح فعلهم ثم ان الشيطان يخيل اليهم ان من مات عبدا بى بكر وعمر لما لا يحرم حوله ويخيل الى الاخر انه اذا مات محبا لعلى لم يكن عليه خوف
 وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمة رضى الله عنها وهي بضعه منه اعلم فاني لا اغنى عنك من الله شيئا وهذا مثال او ردناه
 من حجة الاهواء وهكذا حكم المتعصبين للشافعي ابي حنيفة ومالك واحمد وغيرهم من الاثمة فكل من ادعى هذا هو امام هؤلاء ليس بسير بسيرته
 فذلك الامام هو خصمه يوم القيامة اذ يقول له كان مذهبي العمل دون الحديث باللسان كان الحديث باللسان كحل العمل لا كحل الحديث ان فما بالاك
 خالفتني في العمل والسيرة التي هي مذهبي ومسلكي الذي سلكته وذهبت فيه الى الله تعالى فما دعت مذهبى كذا وهذا مدخل عظيم من داخل الشيطان
 فاهلك بياك لعل العال وقد سلكت المذاهب لا تروى من الله خوفهم وضعفت في الدين بصيرتهم وقويت في الدنيا رغبتهما واشتد على الاستتباع
 حرصهم ولم يتفكروا من الاستتباع واقامة الحجة لا بالتعصب فحينئذ في صدورهم ولم ينههم علم كذا الشيطان فيه بل انواع الشيطان
 في تنفيذ مكيده فاستمر الناس عليه ونسوا امهات دينهم فقد هلكوا واهلكوا فانا لله تعالى يتوب علينا وعليهم + وقال الحسن ان ابليس قال سئلت
 الامم محمد صلى الله عليه وسلم المعاصي فقطعوا ظهري با لا استغفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفروا الله تعالى عنها وهي الاهواء وقد صدق
 فانهم لا يجنون ان ذلك من الاسباب التي تقجر الى المعاصي فكيف يستغفرون منها + ومن عظيم حيل الشيطان ان يشغل الانسان عن نفسه بخلق
 الواقعة بين الناس في المذاهب الخصومات قال عبد الله بن مسعود جلس قوم يذكرون الله تعالى فاناهم الشيطان ليقهرهم عن مجلسهم وبنهم
 فلم يستطع فاني رفته اخرى يتحدون بحديث الدنيا فانفسد دينهم فقاموا يقتتلون ليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله تعالى فاشتغلوا بهم
 يفصلون بينهم فقرعوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم + ومن ابوابه حل المعوام الذين لم يمسوا العلم ولم يتبحروا فيه على التفكير
 في ان الله تعالى اوصفاته وفي امور لا يباينها حد عقولهم حتى يشككهم في اصل الدين او يخيل اليهم في الله تعالى اخيا لا يتعالى الله عنها بصيرتها كافر
 او مبتدع او هو دفر مسرور مبتدع او وقع في صدق يظن انك هو المعرفة والبصيرة والاشعة ذلك يذكركه وزيادة عقله فاشد الناس حاجة اقوامها
 في عقل خسه وانبت الناس عقلا اشدهم انما انفسه والكرهم سوء الامم الطائفة فالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
 ان الشيطان ياتي حكمة فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلقني الله فاذا وجد احد كذا ذلك فليقل امنت بالله ورسوله فان ذلك
 يذعن به والنبي صلى الله عليه وسلم لم يامر بالبحث في علاج هذا الوساوس فان هذا وسواس مجل عوام الناس ون العلاء وانما حق العوام ان يجمعوا

منه اخذ في الباطل ومنع من الحق وتكلم بالجهوى وظن بربه ظن الشوء ومن افاق البخل الحرس على ملائمة الاسواق فجمع المال ولا اسواق في معشر
 الشياطين قال ابو امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا رب انزلتنى الى الارض وجعلتنى رجلا فجعل لي بيتا قال نعم قال
 اجعل لي مجلسا قال لا اسواق وجميع الطرق قال اجعل لي طعاما قال طعاما ما لم يذكر اسم الله عليه قال اجعل لي قسرا يا قال كل مسكرا قال اجعل لي مؤذنا
 قال لا يا سيد قال اجعل لي شعرا قال اجعل لي ثوبا قال لا وشم قال اجعل لي كذبا قال اجعل لي مصاصا قال النساء + ومن ابوابه العظيمة
 التعصب للذهب والاهواء والتجسس على الخسوم والنظر اليهم بعين الاشرار ولا يستحق ذلك ما يهلك العباد والفساق جميعا فان الطعن
 في الناس ولا شغل بل ذكر قصصهم صفة بحولة في الطبع من الصفات السبعية فاذا اخيل اليه الشيطان ان ذلك هو الحق وكان موافقا
 غلبت حلاوته على قلبه فاشتغل به بكل حسته وهو بذلك فرحان مسرور يظن انه يسعي في الدين وهو ساع في اتباع الشياطين فتوى الواحد
 منهم يتعصب بى بكر الصديق رضي الله عنه وهو اكل الحرام ومطلق اللسان بالفضول والكذب ومتعاطي انواع الفساد ولوراه ابو بكر كان
 اول عدو له اذ مولى ابي بكر من اخذ سبيله وسار بسيرته وحفظ ما يدرجه وكان من سيرته رضى الله عنه ان يضم حصاة في قميصه
 لسانه عن الكلام فيما لا يعنيه فاني لهذا الفضولي ان يدعى وكلاءه ولا يسير بسيرته وترى فضوليا آخر يتعصب لعل رضي الله عنه وكان من
 على وسيرته انه ليس في خلافته ثوبا اشتراه بثلاثة دراهم وقطع سلس الكمين الى الدرهم فتوى الفاسق لا يسا الثياب المحرمة متجلا باموال
 من حرام وهو يتعاطى حبلى رضي الله عنه ويدعيه وهو اول خصمه يوم القيامة وليت شعري من اخذ ولدا غريبا لا انسان هو قوة عينه وحيوة
 قلبه فاخذ يضره ويمرقه ويثقت شعرة ويقطعه بالمقراض وهو مع ذلك يدعي حبا بيه وكلاءه فكيف يكون حاله عنده ومعلوم ان الدين والشريعة
 كان احب اليه بكر وعمر وعثمان على وسائر الصحابة رضي الله عنهم من اكل كل والولد بل من انفسهم والمقحمون لمعاصي الشريعة والذين يرفعون الشريعة
 ويقطعونها بمقاريض الشهوات ويتوعدون به العدل والابليس عدو اولياءه فتوى كيف يكون حالهم يوم القيامة عند الصحابة وعند اولياء
 الله تعالى اكل لو كشف الخطاء وعرف هولاء ما نتجه الصبي ابراهيم في امته رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم استحيوا ان يحرجوا على اللسان ذكرهم مع
 قبح فعلهم ثم ان الشيطان يخيل اليهم ان من مات عبدا بى بكر وعمر لما لا يحرم حوله ويخيل الى الاخر انه اذا مات محبا لعلى لم يكن عليه خوف
 وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لفاطمة رضى الله عنها وهي بضعه منه اعلم فاني لا اغنى عنك من الله شيئا وهذا مثال او ردناه
 من حجة الاهواء وهكذا حكم المتعصبين للشافعي ابي حنيفة ومالك واحمد وغيرهم من الاثمة فكل من ادعى هذا هو امام هؤلاء ليس بسير بسيرته
 فذلك الامام هو خصمه يوم القيامة اذ يقول له كان مذهبي العمل دون الحديث باللسان كان الحديث باللسان كحل العمل لا كحل الحديث ان فما بالاك
 خالفتني في العمل والسيرة التي هي مذهبي ومسلكي الذي سلكته وذهبت فيه الى الله تعالى فما دعت مذهبى كذا وهذا مدخل عظيم من داخل الشيطان
 فاهلك بياك لعل العال وقد سلكت المذاهب لا تروى من الله خوفهم وضعفت في الدين بصيرتهم وقويت في الدنيا رغبتهما واشتد على الاستتباع
 حرصهم ولم يتفكروا من الاستتباع واقامة الحجة لا بالتعصب فحينئذ في صدورهم ولم ينههم علم كذا الشيطان فيه بل انواع الشيطان
 في تنفيذ مكيده فاستمر الناس عليه ونسوا امهات دينهم فقد هلكوا واهلكوا فانا لله تعالى يتوب علينا وعليهم + وقال الحسن ان ابليس قال سئلت
 الامم محمد صلى الله عليه وسلم المعاصي فقطعوا ظهري با لا استغفروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفروا الله تعالى عنها وهي الاهواء وقد صدق
 فانهم لا يجنون ان ذلك من الاسباب التي تقجر الى المعاصي فكيف يستغفرون منها + ومن عظيم حيل الشيطان ان يشغل الانسان عن نفسه بخلق
 الواقعة بين الناس في المذاهب الخصومات قال عبد الله بن مسعود جلس قوم يذكرون الله تعالى فاناهم الشيطان ليقهرهم عن مجلسهم وبنهم
 فلم يستطع فاني رفته اخرى يتحدون بحديث الدنيا فانفسد دينهم فقاموا يقتتلون ليس اياهم يريد فقام الذين يذكرون الله تعالى فاشتغلوا بهم
 يفصلون بينهم فقرعوا عن مجلسهم وذلك مراد الشيطان منهم + ومن ابوابه حل المعوام الذين لم يمسوا العلم ولم يتبحروا فيه على التفكير
 في ان الله تعالى اوصفاته وفي امور لا يباينها حد عقولهم حتى يشككهم في اصل الدين او يخيل اليهم في الله تعالى اخيا لا يتعالى الله عنها بصيرتها كافر
 او مبتدع او هو دفر مسرور مبتدع او وقع في صدق يظن انك هو المعرفة والبصيرة والاشعة ذلك يذكركه وزيادة عقله فاشد الناس حاجة اقوامها
 في عقل خسه وانبت الناس عقلا اشدهم انما انفسه والكرهم سوء الامم الطائفة فالت عائشة رضى الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم
 ان الشيطان ياتي حكمة فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلقني الله فاذا وجد احد كذا ذلك فليقل امنت بالله ورسوله فان ذلك
 يذعن به والنبي صلى الله عليه وسلم لم يامر بالبحث في علاج هذا الوساوس فان هذا وسواس مجل عوام الناس ون العلاء وانما حق العوام ان يجمعوا

للقلب فكانه يوسوس من بعد وعلى ضعف وقالت فرقة يعدم عند الذكر في لحظة وينعدم الذكر بها في لحظة وتعاقدان في ارضته متقاربة يظن
 لتقاربها انها متساوية وهي كالكرة التي عليها نقط منفردة فانك اذا ادركتها بسرعة رايت النقط واثرت بسرعة توصلها بالحركة واستدل هؤلاء بان
 الخمس قد ورد ونحن نشاهد الوسوسة مع الذكر ولا وجه له الا هذا وقالت فرقة الوسوسة والذكر يتساوقان في القلب على الدوام ساوقا لا ينقطع
 وكما ان الانسان قد يرى بعينه شيئين في حالة واحدة فكذا القلب يكون مجرى لشيئين فقد قال صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله اربعة اعين
 عينان في راسه يصرهما امر دنياه وعينان في قلبه يصرهما امر دينه والى هذا ذهب الحاسبي والصحيح عندنا ان كل هذه المذاهب صحيحة ولكن
 كلها قاصرة عن الحاشية باصناف الوسواس انما انظر كل واحد منهم الى شئ واحد من الوسواس فاخبر عنه والوسواس ثلثة اصناف **الاول**
 ان يكون من جهة التلبس بالحق فالشيطان قل يلبس بالحق فيقول للانسان لا تترك التمتع بالذات فان العمر طويل والصبر عن الشهوات طويل
 العمر له عظيم فعد هذا اذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالى وعظيم ثوابه وعقابه وقال لنفسه الصبر عن الشهوات شديدا ولكن الصبر على الشار
 اشد منه ولا بد من احدهما فاذا ذكر العبد وعلا الله تعالى وعيده وجد ايمانه وبقينه خسر الشيطان هرب اذا لم يستطع ان يقول للناس
 اليسر من الصبر على المعاصر ولا يمكنه ان يقول المعصية لا تقضى الى النار فان ايمانه بكتا بالله عز وجل يدفعه عن ذلك فينقطع وسواسه وكذلك
 يوسوس اليه بالعجب يحمله فيقول اي عبد يعرف الله كما تعرفه ويعبد كما تعبد فما اعظم مكانة عند الله تعالى فيبتدئ ذكر العبد حينئذ ان معرفته وقد
 وقلبه واعضاءه التي بها علمه وعمله كل ذلك من خلق الله تعالى فمن اين يعجب به فيخسر الشيطان اذا لم يمكنه ان يقول اليسر هذا من الله فان المعرفة والاعمال
 يدفعه فهذا نوع من الوسواس ينقطع بالكلية عن الجارفين المستبصرين بنور الايمان **والمرقة الصنف الثاني** ان يكون وسواسه بتبكيك الشهوة وهي
 وهذا ينقسم الى ما يعلم العبد يقينا انه معصية والى ما يظنه بغالب الظن فان علمه يقينا خسر الشيطان عن تهيج يوشى في تحريك الشهوة ولم يخسر عن
 التهيج وان كان مظلونا فربما يبقى مؤثرا بحيث يحتاج الى مجاهدة في دفعه فتكون الوسوسة موجودة ولكنها موقوفة غير غالبة **الصنف الثالث**
 ان تكون وسوسة مجرد الخواطر وتذكر الاحوال الغائبة والذكر في غير الصلوة مثلا فاذا اقبل على الذكر تصور ان يندفع ساعه ويعود ويندفع ويعود
 فيتعاقب الذكر والوسوسة ويتصور ان يتساوقا جميعا حتى يكون الفهم مشتتلا على فهم معنى القراءة وعلى تلك الخواطر كانهما في موضعين من
 القلب بعيد جدا ان يندفع هذا الخمس بالكلية بحيث لا يخطر ولكنه ليس محكما اذا قال عليه السلام من صلى ركعتين لم يحدث نفسه فيهما شئ
 من الدنيا عقره ما تقدم من ذنبه فلو كان متصور لما ذكره الا انه لا يتصور ذلك الا في قلب استولى عليه المحجني صار كالمنسحق فذا انقضى المستغيب
 القلب بعد وتأذى به فقد تفكر عقلا ركعتين وركعات في مجادلة عدو بحيث لا يخطر به غير حديث عدو وكذا المستغرق في الحجاب يتفكر في
 محادثة محبوبه بقلبه ويغوص في فكرة بحيث لا يخطر به غير حديث محبوبه ولو كلمه غيره لم يسمع ولو اجابته لم يدريه احد كان كانه لا يراى اذا
 تصور هذا من خوفه وعدو عند الحرص على مال وجاة فكيف لا يتصور من خوف النار والحرص على الجنة ولكن ذلك عزيز نضعف الايمان بالله تعالى والى الكلام
 واذا تأملت جملة من هذه الاقسام واصناف الوسواس علمت ان لكل مذهب من المذاهب جهات ولكن في محل مخصوص بالجملة فالخلاف من الشيطان
 في لحظة او ساعة غير بعيد ولكن الخلاص منه عمر اطويلا بعيد جدا ومحال في الوجود ولو تخلص احد من وسواس الشيطان بالخواطر وتهيج الرغبة
 لتخلص استولى الله عليه وسلم فقد روى انه نظر الى علم ثوبه في الصلوة فلما سلم رمى بذلك الثوب وقال شغلني عن الصلوة وقال اذهبوا به الى
 ابي جهل واثنوني بابنجا نيتة وكان في يده خاتم من ذهب فنظر اليه وهو على المنبر ثم رمى به وقال نظرة اليه ونظرة اليكم كان ذلك بوسوسة
 الشيطان بتحريك لذة النظر الى خاتم الذهب علم الثوب كان ذلك قبل تحريم الذهب فلذلك لبسه ثم رمى به فلا تنقطع وسوسة عرض الدنيا و
 نقد هال بالرمي والمفارقة فما دام يملك شيئا وراء حاجته ولو دينارا واحدا لا يدعه الشيطان في صلوته من الوسوسة في الفكر في دنياه وان
 كيف يحفظه وفيماذا ينفقه وكيف يخفيه حتى لا يعلم به احدا وكيف يظهر حتى يتباهى به الى غير ذلك من الوسواس فمن الشب مخالفته في الدنيا
 وطمع في ان يتخلص من الشيطان كان كمن الغمس في العسل وظن ان الذباب لا يقع عليه فهو محال فالدينيا باب عظيم لوسوسة الشيطان
 وليس له باب احد بل ابواب كثيرة قال حكيم من الحكمة الشيطان يأتي ابن آدم من قبيل المعاصي فان انتفع انا من وجه النصيحة حتى يلقيه في بدعة فان ابى
 امر بنعيم والشدة حتى يحرم ما ليس حرام فان ابى شككه في وضوئه وصلوته حتى يخرج به عن العلم فان ابى خفف عليه اعمال البر حتى يراه الناس
 ما بلاء عني فاقبل قلوبهم اليه فيعجب بنفسه وبه يهلكه وعند ذلك تشتد حاجته فانها آخر درجة ويعلم انه لو جاوزها اقلت منه الى الجنة
بيان سرعة تقلب القلب والقسام القلوب في التغير والثبات اعلم ان القلب كما ذكرناه تكتنفه الصفات التي ذكرناها وتنصب اليه
 الاثار والاحوال من الابواب التي وصفناها فكانه هدى يصاحبه الدوام من كل جانب فاذا اصابه شئ يتاثر به اصابه من جانب آخر

منه كمن يرفع وكما
 يتجلى وابتغى في
 بابها لئلا يفتن
 في

التي تبين من قلب
 فطر على ان يعبد
 من غير وسوسة

كان لا يفتن
 فاجابة من غيرة
 تميزوا لفتن الشيطان
 انفتحت شياى زبانية
 دنة

منه فتميل النفس الى الشيطان فتقلبه في كل الملك حلة على الشيطان يقول هل هذا لك من اتبع لذة الحيا والى العاقبة انقطع بلذة
يسيرة وتترك لذة الجنة ونعيمها ابدى كما دام تستقل المصبر عن شهوة ولا تستقل الملائكة والغنى فجعل الناس على انفسهم واتباعهم هو اهم ومساعدتهم شيطان
مع ان غدا لا ينجف عنك معصية غير انك اريت لو كنت يوم صائف شديد الحر ووقف الناس كلهم في الشمس وكان لك بيت بارح كنت تساعد الناس
او تترك لنفسك الخلاص فكيف تخالف الناس خوفا من حر الشمس ولا تخالفهم خوفا من حر النار فعند ذلك تميل النفس الى قول الملك فلا يزال
يتردد بين الجندين متجاذبا بين الحزبين الى ان يخلب على القلب هو اولي به فان كان في الصفات التي في القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية
التي ذكرناها غلب الشيطان ومال القلب الى جنسه من اضرار الشيطان معرضا عن حزب الله تعالى واوليائه ومساعد الحزب
الشيطان واعدا له وجري على جوارحه بسابق القدر هو سبب بعدة عن الله تعالى وان كان لا غلب على القلب الصفات الملكية لم يصنع
القلب الى غواء الشيطان وتحريره اياك على العاجلة ونحوه من ام لاخرة بل مال الى حزب الله تعالى وظهرت الطاعة بموجب ما سبق من
القضاء على جوارحه فقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اى بين تجاذب هذين الجندين وهو الغالب على القلب لا تنقل من حزب الى
حزب اما الثبات على الدوام مع حزب الملائكة او مع حزب الشيطان فنادى من الجانبين وهذه الطاعات والمعاصي تظهر من خزان الغيب الى
حال الشهادة بواسطة خزنة القلب فانه من خزان الملكوت وهي ايضا اذا ظهرت كانت علامات تعرف ارباب القلوب سابق القضاء فمن
خلق الجنة يثبت له اسباب الطاعات من خلق النار ليرت له اسباب المعاصي وسلط عليه اقران السوء والحق في قلبه حكم الشيطان فانه
بانواع الحكم غير الحق يقول ان الله رحيم فلا تبال وان الناس كلهم ما يخافون الله فلا تخافهم وان العبر طويل فاصبر حتى تتوب غدا يعدهم
ويعينهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعدهم التوبة ويمينهم بالمعصية فيهلكهم باذن الله تعالى بهذه الخيل وما يجري مجراها فيوسع
قلبه لقبول الغرور ويضيقه عن قبول الحق وكل ذلك بقضاء من الله وقد رخص الله ان يهديه ليشرك صدره للاسلام ومن يرد ان
يضل به يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء ان ينصر كما الله فغالبا لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعد فهو الهاد
والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا حاد حكمه ولا معقب لقضائه خلق الجنة وخلق لها اهلا فاستعملهم بالطاعة وخلق النار
وخلق لها اهلا فاستعملهم بالمعاصي وعرفت ان خلق علامة اهل الجنة واهل النار فقال ان الامم اهل الجنة والنجى نعيم وان النجى نعيم والنجى نعيم
عن نبيه صلى الله عليه وسلم هو كذا في الجنة ولا ابالي هو كذا في النار ولا ابالي فتعالى الله الملك الحق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لنقتصر على
هذا القدر اليسير من ذكر عجائب القلب ^{استقصاء} لا يليق بعلم المعاملة وانما ذكرنا منه ما يحتاج اليه لمعرفة اغوار علوم المعاملة واسرارها
لينفتح بها من لا يقع بالظواهر ولا يجترى بالقشر عن اللباب بل يتشوق الى معرفة دقائق اسباب فيما ذكرناه كفاية له ومقنع ان شاء الله تعالى
والله ولي التوفيق ثم كتابنا بكتاب الحمد لله المنة يتلو كتابنا بآية النفس تهذيب اخلاق والحمد لله وحده وصلى الله على كل عبد مصطفى

شكرا فتمنع منه فتميل النفس الى الشيطان فتقلبه في كل الملك حلة على الشيطان يقول هل هذا لك من اتبع لذة الحيا والى العاقبة انقطع بلذة
يسيرة وتترك لذة الجنة ونعيمها ابدى كما دام تستقل المصبر عن شهوة ولا تستقل الملائكة والغنى فجعل الناس على انفسهم واتباعهم هو اهم ومساعدتهم شيطان
مع ان غدا لا ينجف عنك معصية غير انك اريت لو كنت يوم صائف شديد الحر ووقف الناس كلهم في الشمس وكان لك بيت بارح كنت تساعد الناس
او تترك لنفسك الخلاص فكيف تخالف الناس خوفا من حر الشمس ولا تخالفهم خوفا من حر النار فعند ذلك تميل النفس الى قول الملك فلا يزال
يتردد بين الجندين متجاذبا بين الحزبين الى ان يخلب على القلب هو اولي به فان كان في الصفات التي في القلب الغالب عليها الصفات الشيطانية
التي ذكرناها غلب الشيطان ومال القلب الى جنسه من اضرار الشيطان معرضا عن حزب الله تعالى واوليائه ومساعد الحزب
الشيطان واعدا له وجري على جوارحه بسابق القدر هو سبب بعدة عن الله تعالى وان كان لا غلب على القلب الصفات الملكية لم يصنع
القلب الى غواء الشيطان وتحريره اياك على العاجلة ونحوه من ام لاخرة بل مال الى حزب الله تعالى وظهرت الطاعة بموجب ما سبق من
القضاء على جوارحه فقلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن اى بين تجاذب هذين الجندين وهو الغالب على القلب لا تنقل من حزب الى
حزب اما الثبات على الدوام مع حزب الملائكة او مع حزب الشيطان فنادى من الجانبين وهذه الطاعات والمعاصي تظهر من خزان الغيب الى
حال الشهادة بواسطة خزنة القلب فانه من خزان الملكوت وهي ايضا اذا ظهرت كانت علامات تعرف ارباب القلوب سابق القضاء فمن
خلق الجنة يثبت له اسباب الطاعات من خلق النار ليرت له اسباب المعاصي وسلط عليه اقران السوء والحق في قلبه حكم الشيطان فانه
بانواع الحكم غير الحق يقول ان الله رحيم فلا تبال وان الناس كلهم ما يخافون الله فلا تخافهم وان العبر طويل فاصبر حتى تتوب غدا يعدهم
ويعينهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعدهم التوبة ويمينهم بالمعصية فيهلكهم باذن الله تعالى بهذه الخيل وما يجري مجراها فيوسع
قلبه لقبول الغرور ويضيقه عن قبول الحق وكل ذلك بقضاء من الله وقد رخص الله ان يهديه ليشرك صدره للاسلام ومن يرد ان
يضل به يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء ان ينصر كما الله فغالبا لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعد فهو الهاد
والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد لا حاد حكمه ولا معقب لقضائه خلق الجنة وخلق لها اهلا فاستعملهم بالطاعة وخلق النار
وخلق لها اهلا فاستعملهم بالمعاصي وعرفت ان خلق علامة اهل الجنة واهل النار فقال ان الامم اهل الجنة والنجى نعيم وان النجى نعيم والنجى نعيم
عن نبيه صلى الله عليه وسلم هو كذا في الجنة ولا ابالي هو كذا في النار ولا ابالي فتعالى الله الملك الحق لا يسأل عما يفعل وهم يسألون لنقتصر على
هذا القدر اليسير من ذكر عجائب القلب ^{استقصاء} لا يليق بعلم المعاملة وانما ذكرنا منه ما يحتاج اليه لمعرفة اغوار علوم المعاملة واسرارها
لينفتح بها من لا يقع بالظواهر ولا يجترى بالقشر عن اللباب بل يتشوق الى معرفة دقائق اسباب فيما ذكرناه كفاية له ومقنع ان شاء الله تعالى
والله ولي التوفيق ثم كتابنا بكتاب الحمد لله المنة يتلو كتابنا بآية النفس تهذيب اخلاق والحمد لله وحده وصلى الله على كل عبد مصطفى

كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق ومعالجة امراض القلب وهو الكتاب الثاني من ربيع المهلكات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي صرف الامور بتدبيره وعدل تدبير الخلق فاحسن في تصويره وزين صورة الانسان بحسن تقويمه وتقديره وحرسه من
الزيادة والنقصان في شكله ومقاديره وقوض تجسده لخلق الاجتهاد العبد وتشهيره واستخذه على تهذيبه بانخوفه وتحذيره وسهل على خواص
عباده تمارين لخلق بتوحيده وتيسيره وامر عليهم بتسهيل صعبه وعسيره والصلوة والسلام على محمد عبد الله ونبيه وجيبه وصفيته
شهيده زنده الذي من لوح انوار النبوة من بين اساريه وتشتت حقيقة الحق من مخايله وتباشيره وعلى اله واصحابه الذين ظهروا واجلوا
من تامة الكفر وياجيد جسموا اداة الباطل ثم تدنسوا بلباسه ولا بكثيرة اصحاب بعد فخلق الحق صفة سيد المرسلين افضل اعمال الصديقين هو
على الحق في ثمر الدين وثمرات هذه المتقين ورياضة المتعبدين ولا خلافة السيئة هي التعمم القاتلة والمهلكة اللامعة والمجازي الناضية والردائل
النافية والواجبات المبررة من جوارح العالمين المنحطة براحها في سلاط الشياطين وهي الابواب المفتوحة الى نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة
التي لا يوان المفتوحة من القلب الى نعيم الجنان وجوارح الرحمن فالاخلاق الخبيثة امراض القلوب اسقام النفوس الا انه مرض

ولا خلقي الحسنه هي بواب المفتوحة من القلب الى نعيم الجنان وجوارح الرحمن

لأن من تكلف بذل المال والسكون عند الغضب مجهد ومرتبه لا يقال خلقه السخاء والحلم فهما أربعة أمور أحدها فعل الجميل والقيود والثاني
 القدر عليهم ما هو الثالث المعرفة بما هو الرابع هيئة النفس بها تميل إلى أحد الجانبين يتيسر عليها أحد الأمرين أما الحسن والقبح وليس الخلق محسباً
 عن الفعل فرب شخص خلقه السخاء ولا يبذل ما للفقد المال ولما منع وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل ما لم يبعث أو لربايع وليس هو عبارة عن القوة
 لأن نسبة القوة إلى المسالك والاعتناء بل إلى الضدين كل إنسان خلق بالطرة قادر على الاعتناء ولا مسالك وذلك لا يوجب خلق البخل ولا خلق
 السخاء وليس هو عبارة عن المعرفة فإن المعرفة تتعلق بالجميل والقبح جميعاً على وجه واحد بل هو عبارة عن المعنى الرابع وهو الهيئة التي بها تستعد النفس لأن
 يصدر منها المسالك والبذل فالتخلق إذا عبارة عن هيئة النفس صورتها الباطنة وكما أن حسن الصورة الظاهرة مطلقاً لا يتم فحسن العبد
 دون لائق العلم والتدبيل لا بد من حسن الجميع ليندر حسن الظاهر فكذلك الباطن أربعة أركان لا بد من الحسن في جميعها حتى ينحس الخلق
 فإذا استوت الأركان لا يريجة واعتدلت وتناسبت حصل حسن الخلق هي قوة العدل وقوة الغضب وتوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى
 الثلاث إما قوة العدل فحسنتها وصلاحتها في أن تصير بحيث يسهل بهادرك الفقر بين الصدق والكذب في الأقوال وبين المحي والباطل في الاعتقاد
 وبين الجميل والقبيح في الأفعال فإذا صلت هذه القوة حصل منها ثمة الحكمة والحيكمة راساً كخلاق المحسنة وهي التي قال الله فيها
 ومن يولي الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وإما قوة الغضب فحسنتها في أن يصير انقباضها وانبساطها في حد ما تقتضيه الحكمة وكذلك الشهوة
 حسناتها وصلاحتها في أن تكون تحت إشارة الحكمة أعني إشارة العقل والشرع وإما قوة العدل فهو ضبط الشهوة والغضب تحت إشارة العقل والشرع
 فالعقل مثاله مثال المناصر المشير وقوة العدل هي القدر ومثاله مثال المنفذ الممضي كإشارة العقل والغضب الذي تنفذ فيه كإشارة ومثاله
 مثال كلب الصيد فإنه يحتاج إلى أن يؤدب حتى يكون استرساله وتوقفه بحسب الإشارة لا بحسب هيجان شهوة النفس والشهوة مثاله مثال الفرس الذي
 يركب في طلب الصيد فإنه تارة يكون مروضاً مؤدباً وتارة يكون جوحاً فمن استوت فيه هذه الخصال اعتدلت فهو حسن الخلق مطلقاً ومن اعتدل فيه بعضها
 دون البعض فهو حسن الخلق بالإضافة إلى ذلك المعنى خاصة كالذي يحسن بعض أجزائه وجرهه دون البعض حسن القوة الغضبية واعتدالها يعبر عنه
 بالشجاعة وحسن قوة الشهوة واعتدالها يعبر عنه بالعفة فإن مالت قوة الغضب عن الاعتدال إلى طرف الزيادة تسمى فهو راء وان مالت إلى الضعف نقصان
 تسمى جبناً وجوراً وان مالت قوة الشهوة إلى طرف الزيادة تسمى شرهاً وان مالت إلى نقصان تسمى جوداً والحمود هو الوسط وهو الفضيلة والظرفان
 لذيلتان منه ومثال العدل إذا فالت فليس له طرفان زيادة ونقصان بل له ضد واحد مقابل وهو الجور أما الحكمة فيسمى فراطها عند استعمال
 في الأغراض الفاسدة كجأ وجبرته ويسمى قريطها بلبها والوسط هو الذي يختص باسم الحكمة فاذلاً مقهاً كخلاق واصولها الدبعة الحكمة والشجاعة و
 العفة والعدل لغني بالحكمة حالة للنفس بهادرك الصواب من الخطاء في جميع الأحوال الاختيارية ونغني بالعدل حالة للنفس وقوة بها يسوس الغضب
 والشهوة ويحكمها على مقتضى الحكمة ويضبطها في الاسترسال ولا نقباض على حسب مقتضاها ونغني بالشجاعة كون قوة الغضب منقاداً للعقل في
 أقل ما واجها ونغني بالعفة تأديب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع فمن اعتدل هذه الأصول لأربعة تصدر كالأخلاق الجميلة كلها إذا من
 اعتدل قوة العقل يحصل حسن التدبير وجودة الذهن وقابلية الرأي أصابة الظن التقط لدقائق الأعمال وخفايا آفات النفوس من أفرطها
 تصدرا الجبروت والمكر والمقد والخداع والدهاء ومن قريطها يصدر البلبه والغمازة والحق والجنون واعني بالغمازة قلة التجربة في الأمور مع
 سلامة التخيل فقد يكون الإنسان عموماً في شئ دون شئ والفرق بين الحق والجنون أن الحق مقصوده صحيح ولكن سبلوك الطريق فاسد
 فلا تكون له حرية صحيحة في سلوك الطريق الموصل في الغرض أما الجنون فإنه يختار ما لا ينبغي أن يختار فيكون أصل اختياره وابتداءه فاسداً وأما
 خلق الشجاعة فيصدر منه الكرم والشجاعة والشهامة وكسر النفس والاحتلال والحلم والنبات وأظلم الغيظ والوقار والتؤدة ومثاله وهي خلاق
 محمودة وأما أفرطها وهو التهور فيصدر منه الصلف والبذخ والاستسباط والتكبر والعجب مما تفرطها فيصدر منه المهانة والذلة والخج والخنس
 وضعف النفس ولا نقباض عن تناول الحق الواجب أو خلق العفة فيصدر منه السخاء والحياء والصبر والمسامحة والقناعة والورع والملاطفة والمسا
 والظرف وقلة الطمع وأما ميلها إلى الإفراط والتفريط فيحصل منه الحرص والشر والوقاحة والخج والتبذير والتقتير والرياء والهنكة
 والجانة والعبث والملق والحسد والشئمة والتدليل للأغنياء واستحقاق الفقراء وغير ذلك فآثارها محاسن الأخلاق هذه الفضائل
 الأربع هي الحكمة والشجاعة والعفة والعدل الباقي فروعها ولم يبلغ كمال الاعتدال في هذا إلا أربع الرسل الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
 الناس لبعده متفاوتون في القرب والبعد منه فكل من قرب منه في هذه الأخلاق فهو قريب من الله تعالى بقدر قربيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكل من جمع كمال هذه الأخلاق استحق أن يكون بين الخلق ملكاً مطاعاً يرجع الخلق كاهلهم إليه ويقعدون به في جميع الأفعال والنفوس هذه أربعة

المراد من الغرض الذي
 يتجاوله فاعلم
 معاً على ما هو عليه الذي
 لا يتجاوز ذلك الذي
 والحق الرجل الطامع الجور
 على جواررجيل
 وزجرب والقبح
 والجور في الغضب الجلب
 معرب كسيرة والمصدر
 الجوربة في
 سياست وميت داري
 كسيرة
 وليبي ودرجكي جيل
 ذر نجدة اي ذوابس
 وشجاعة والاف في فدان نجدة
 اي شدة
 تهاست في فاعلم
 جلال شان فهو فهم
 لنت منبوي ملدة في
 الفراد ١٢ من
 قوة الشجاعة اصل ان
 اي فاعل تسمى امر
 اي تفت ١٢ من
 الصلح لان رذن
 البصر الجور
 استنالك برازوقن
 انزقم
 شدة الافاق على الجمال
 على كسيرة ودرجكي
 والجماد الغرض
 في فاعلم

كلها وانصف باضدادها استحق ان يخرج من بين البلاد والعباد فانه قد قرب من الشيطان اللعين المبعد فينبغي ان يعبد كما ان الاول يستحق
من الملك المقرب فينبغي ان يقتدى به ويتقرب اليه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الا ليتمم مكارم الاخلاق كما قال وقد اشار القرآن الى
هذه الاخلاق في وصاف المؤمنين فقال تعالى انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والله
هم الصادقون فاجاب بان الله وبرسوله من غير ارتياب في قوة اليقين في ثمره العقل ومنتج الحكمة والمجاهدة بالمال هو السخاء الذي يرجع الى ضبط قوة الشهوة
والمجاهدة بالنفس هي الشجاعة التي ترجع الى استعمال قوة الغضب على شرط العقل وحد لا اعتدال فقد وصف الله تعالى الصباة فقال اشداء
على الكفار رجاء بينهم اشارة الى ان للشدة موضعا وللرجة موضعا فليس الكمال في الشدة بكل حال ولا في الرجة بكل حال فهذا بيان معنى الخلق
وحسنه وقبحه وبيان ان كانه في ثمراته وفروعه بيان قبول الاخلاق للتغير بطريق الرياضة + اعلم ان بعض من غلبت البطالة عليه يستقبل
المجاهدة والرياضة ولا يشتغل بتزكية النفس تهذيب الاخلاق فلو تسلم نفسه بان يكون ذلك لقصوره ونقصه وخبث دخلته فزعم ان الاخلاق
لا يتصور تغييرها فان الطبع لا يتغير واستدل فيه بامر من احداهما ان الخلق هو صورة الباطن كما ان الخلق صورة الظاهر فخلق الله الظاهر لا
يقدر على تغييرها فالقصير لا يقدر ان يجعل نفسه طويلا ولا الطويل يقدر ان يجعل نفسه قصيرا ولا القبيح يقدر على تحسين صورته فذلك
القبح الباطن يجرى هذا الجرى والثاني نعم قالوا احسن الخلق يقيع الشهوة والغضب وقد جربنا ذلك بطول المجاهدة وعرفنا ذلك من مقتضى المزاج و
الطبع فانه قط لا ينقطع عن الكادى فاشتغاله به تضيق زمان بغير فائدة فان المطلوب هو قطع اللغات القلب الى المخطوط العاجلة وذلك محال
وجوده فنقول لو كانت الاخلاق لا تقبل للتغير لبطلت الوصايا والمواعظ والتاديبات ولما قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حسنا
اخلاقكم وكيف ينكر هذا في حق الكادى وتغيير خلق البهيمة ممكن ان ينقل البازي من الاستيحاء الى الكلب من شدة الكلال والتأديب
والامساك والفحلية والفرس من الجراح الى السلاسة والانتقاد وكل ذلك تغيير للاخلاق والقول الكاشف للغطاء عن ذلك ان نقول الموجودات
منقسمة الى ما لا مدخل للادى واختبار في اصله وتفصيله كالسما والكواكب بل اعضاء البدن داخل وخارجا وسايرا اجزاء الحيوانات والجملة
كلها هو حاصل كل وقع الفراغ من وجوده وكما له والى ما وجد وجودا ناقصا وجعل فيه قوة لقبول الكمال بعد ان يجد شرطه وشرطه قد يتبطل
العبد فان النواة ليست بتفاح ولا نخل الا انها خلقت خلقه يمكن ان تصير نخلة اذا انضاف التربية اليها ولا تصير تفاحا اطلاقا بالتربية فاذا صار
النواة متاثرة بالاختيار حتى تقبل بعض الاحوال دون بعض فذلك الغضب الشهوة لو اخرجنا قعرهما وقهرهما بالكلية حتى لا يبقى لهما اثر
لو قدر عليه اصلا ولو اردنا سلاستهما وقودهما بالرياضة والمجاهدة قد ترا عليه وقد امرنا بذلك وصار ذلك سبب نجاةنا ووصولنا الى الله تعالى
نعم العجالات مختلفة بعضها سرعة القبول وبعضها بطيئة القبول ولاختلافهما سببان احدهما قوة الغريزة في اصل العجلة وامتداد مدة الوجود
فان قوة الشهوة والغضب والتكبر موجود في الانسان لكن اصعبها امرا واعصاها على التغيير قوة الشهوة فانها اقدم وجودا اذ الصبي في
مبدأ الفطرة تخلق له الشهوة ثم بعد سبع سنين ربما يخلق له الغضب بعد ذلك يخلق له قوة التمييز والسبب الثاني ان الخلق قديما كذا بكثرة
العمل بمقتضاها والطاعة له وباعتقاد كونه حسنا ومريضا والناس فيه على اربع مراتب + الاولى وهو الانسان المغفل الذي لا يميز بين الحق والباطل
والجميل والقبيح بل يفتي كما فطر عليه خاليا عن جميع الاعتقادات ولم تستتم شهوته ايضا با اتباع اللذات فهذا سر ليع قبول للعلاج
جدا فلا يحتاج الا الى معلم ومرشد والى باعث من نفسه يحمله على المجاهدة فيحسن خلقه في اقرب زمان + والثانية ان يكون قد عرف قبح
القبح ولكنه لم يتعود العمل الصالح بل يزين له سوء عمله فتعاظا انقياد الشهوته واعراضا عن جواب رايه لاستيلاء الشهوة عليه ولكن
علمه قصيره في عمله فاصعب من الاول اذ قد نضاعفت الوظيفة عليه اذ علم ما رسم في نفسه او كما من كثرة الاعتقاد للفساد والآخر
ان يغرس في نفسه صفة الاعتقاد للعلاج ولكنه بالعجلة محل قابل للرياضة ان انتهض لها مجدا وتشمير وخم والثالثة ان يعتقد في الاخلاق
القيحة انها الواجبة المستحسنة وانها حق وجبيل وتربي عليها فهذا كما تمتنع معا تجته ولا يرجى صداحة الا على الندوس وذلك لتضاعف
اسباب الضلال + والرابعة ان يكون مع نشوة على الراي الفاسد وتربيته على العمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس بياهي به
ويظن ان ذلك يرفع قدره وهذا هو اصعب المراتب وفي مثله قيل + ومن العناء رياضة الهرم + ومن التعذيب تعذيب اللذيق + ولا اول من
هو كاهل فقط والثاني جاهل وضال والثالث جاهل وضال والرابع جاهل وضال وفاسق وشهير وامّا الخيال الاخر الذي استدلوا
به وهو قولهم ان الكادى مادام حيا فلا ينقطع عنه الشهوة والغضب وحب الدنيا وساثر + هذه الاخلاق في هذا غلط وقع لطائفة ظنوا ان
المقصود من المجاهدة قمع هذه الصفات بالكلية ومحوها وهيئات فان الشهوة خلقت له انما لا يرضى خسرانية في العجلة فلما انقطعت

شهوة الطعام طهر لا انسان لو انقطع شهوة الوقاع لا تقطع النسل ولو انعدم الغضب بالكلمة لم يدفع الانسان عن نفسه ما يحل له وهذا فيهما
بقى اصل الشهوة فيبقى لا محالة حب المال الذي يوصله الى الشهوة حتى يحمله ذلك على امساك المال وليس المطلوب ما طاعة ذلك بالكلمة بل المطلوب
سرها الى الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط والتقريط والمطلوب في صفة الغضب حسن الحمية وذلك بان يخلو عن التهور وعن الجذب جميعا
وبالحكمة ان يكون في نفسه قويا وضع قوته منقاد للعقل ولذلك قال الله تعالى اشداء على الكفار رجا بينهم وصفهم بالشدة وانما تصد الشدة
عن الغضب لو بطل الغضب لبطل الجهاد وكيف يقصد قلع الشهوة والغضب بالكلمة ولا نبيا عليهم السلام لم ينفقوا عن ذلك اذ قال صلى الله عليه
وسلم انما انا بشر ان غضب كذا غضب البشر كان اذا فكر بين يديه بما يكرهه بغضب حتى تم وجنته ولكن لا يقول الا حقا كما عليه السلام لا يفرجه
غضبه عن الحق وقال تعالى والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ولم يقل والفاقرين الغيظ خرج الغضب شهوة الحق لا اعتدال بحيث
لا يقهر واحد منهما العقل ولا يغلبه بل يكون العقل هو الضابط لهما والغالب عليهما ممكن وهو المراد بتغير الخلق فانه يستوي الشهوة على انسان
بحيث لا يقوي عقله على دفعها عن الانسياط الى الفواحش وبالرياضة تعود الرجل الى الاعتدال فذلك يمكن والتجربة والمشاهدة تدل على ذلك
دلالة لا شك فيها والذي يدل على ان المطلوب هو الوسط في الاخلاق دون الطرفين ان السخاء خلق محمود شرعا وهو وسط بين طرفي التبذير والتقييد
انما الله تعالى عليه فقال الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقترؤا وكان بين ذلك قواما وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
ولذلك المطلوب شهوة الطعام لا اعتدال دون الشرة والجحود قال الله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين وقال في الغضب اشداء
على الكفار رجا بينهم وقال صلى الله عليه وسلم خيركم مواسطها وهذا سر تحقيق وهو ان السعادة منوطة بسلافة القلب عن عوارض
هذا العالم قال الله تعالى لا من اتى الله بقلب سليم والنجى من عوارض الدنيا والتبذير ايضا من عوارض الدنيا وشروط القلب ان يكون سليما منهما اي يكون
ملتقيا الى المال ولا يكون حريصا على انفاقه ولا على امساكه فان الحرص على الانفاق كمال ان الحرص على الامساك
مصرف القلب الى الامساك فكان كمال القلب يصرف عن الوصفين جميعا واذا لم يكن ذلك في الدنيا طلبنا ما هو لا شبه لعدم الوصفين العبد
عن الطرفين وهو الوسط فان القاتل لا حار ولا بارد بل هو وسط بينهما فكانه خال عن الوصفين فذلك السخاء بين التبذير والتقييد والشيء عيني الجبن
والتهور والعفة بين الشرة والجحود وكذلك سائر الاخلاق فكل طرف في الامور ميم هذا هو المطلوب هو ممكن نعم يجب على الشيخ المشد لم يدان بغير عند
الغضب لا ساو يذم امساك المال لا ساو لا يرخص له في شيء منه كانه لو رخص له في اذني شئ اتخذ ذلك عذرا لاستبقاء بخله وغضبه وظن امر القدر
المرخص فيه فاذا قصد قطع الاصل وبالتم فيه ولم يتيسر له الا كسر سوره بحيث يعود الى الاعتدال فالصواب ان يقصد قلع الاصل حتى تيسر له القدر
المقصود فلا يكشف هذا السر ليدفنه فانه موضع غرر الحمية اذ يظن بنفسه ان غضبه يحق ان امساكه يحق ببيان السبب الذي به ينال حسن الخلق
على الجملة قد عرفت ان حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل وكمال الحكمة والى اعتدال قوة الغضب والشهوة وكونها للعقل مطبوعة وللمرغ ايضا
وهذا الاعتدال يحصل على وجهين احدهما بجود الهوى وكما في فطرى بحيث يخلق الانسان بولد كمال العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الشهوة
والغضب بل خلقا معتدلين متقادين للعقل والشرع فيصير عالما بغير تعليم ومؤدبا بغير تاديب عيسى ابن مريم ويحيى بن مريم عليهما السلام
وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين لا يبعد ان يكون في الطمع والقطرة ما قد ينال بالاكساف صبى خلق صادق الوجه الثاني اكتساب هذه
الاخلاق بالمجاهدة والرياضة واعنى به حمل النفس على الاعمال التي يقتضيها الخلق المطلوب فمن اراد مثلا ان يحصل لنفسه خلق الجود فطريقه
ان يتكلف تعطيل فعل الجود وهو بذل المال فلا يزال يطالب بنفسه ويواظب عليه تكلفا مجاهدا لنفسه فيه حتى يصير ذلك طبعا لا يتيسر عليه فيصير
جوادا وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر فطريقه ان يواظب على افعال المتواضعين طاعة مدبرة وهو فيها مجاهد نفسه
ومتكلف الى ان يصير ذلك خلقا له وطبعا فتيسر عليه وجميع الاخلاق الحمودة شرحت تحصل بهذا الطريق وخاتمة ان يصير الفعل الصادر
منه لذينا فالسبب الذي يستلزم بذل المال الذي يبذل له رزق الذي يبذل له عن كراهة والمتواضع هو الذي يستلزم التواضع ولن ترسخ
الاخلاق الدينية في النفس لم تعود النفس جميع العادات الحسنة والارثاء جميع الافعال السيئة وما لم يواظب عليها مواظبة من شيق
الى الافعال الجميلة ويتنعم بها ويكره الافعال القبيحة ويتألم بها كما قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات
وترك الخطورات مع كراهة واستنقال فهو نقصان لا ينال كمال السعادة به نعم المواظبة عليها بالمجاهدة خير ولكن بالاضافة الى تركها
لا بالاضافة الى فعلها عن طوع ولذا قال الله تعالى وانما لكبرة الاعلى الخاشعين وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله في الرضاء فان لم تستطع

الغضب

الجبن

الغضب
الذي من
جوانه

بأنه لا يشترط ذلك المعصية وكم من فقيه يستهين بتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالى يسوف نفسه يوماً فيوماً الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقه
وكذلك يستهين صغار العاصي يسوف نفسه بالتوبة على التوالى ان يختطفه الموت بضعة أو تترأخ طيلة اللذوب على قلبه وتتعدى عليه التوبة
اذ القليل يدعو الى الكثير فيصير القلب مقيداً بسلاسل شهوات لا يمكن تخليصه عن مخالبها وهو المعنى بالنسبة باب التوبة وهو المراد بقوله
تعالى وجعلنا من بين ايديهم سداً ومن خلفهم سداً الآية ولذلك قال على رضى الله عنه ان لا يمان سيد في القلب كتبة يضاء كلما ازداد الايمان
انزاد ذلك البياض فاذا استكمل العبد الايمان ابيض القلب كله وان النفاق لبيد وفي القلب كتبة سوداء كلما انزاد النفاق ازداد ذلك السواد
فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله فاذا عرفت ان الاخلاق الخمسة تارة تكون بالطبع والفطرة وتارة تكون باعتياد الافعال الجميلة وتارة
بمجاهلة ارباب الافعال الجميلة ومصاحبته وهم قراء اخير اخوان الصلاح اذ الطبع يسرق من الطبع الشر والخير جميعاً فمن تظاهر في خلقه
الجيهارات الثلاث حتى صار ذاك فضيلة طبعاً واعتياداً وتعلماً فهو غاية الفضيلة ومن كان رذلاً بالطبع والتفوق لقرنه السوء فعمله منهم يتسرب
اسباب الشر حتى اعتادها فهو في غاية البعد من الله عز وجل وبين الرتبتين من اختلفت فيه هذه الجهات لكل درجة في القرب البعد بحسب
ما تقتضيه صفته وحالته فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاخلاق قد عرفت من قبل ان الاعتدال في الاخلاق في مزاج البدن وهو صحة النفس والميل
عن الاعتدال سقم ومنه في كمال الاعتدال في مزاج البدن هو صحة له والميل عن الاعتدال مرض فيه فلتخذ البدن مثلاً فنقول مثلاً النفس في خلقها
بجوهر الذائل ولا اخلاق الرديئة عنها وجلب الفضائل ولا اخلاق الجميلة اليها مثلاً البدن في علاجه بحسب العلل عنه وكسب الصحة له وجلبها اليه كما ان
الغالب على اصل المزاج الاعتدال انما تعزى المعلة المضرة بعوارض الاغذية والاهوية والاحوال فكذلك كل مولود يولد معتللاً بصحة الفطرة وانما ابوا
يهودانه او ينظر انهم او يحسبانه اي اعتياد التعليم تكسب الرذائل كما ان البدن في كماله لا يخلق كاملاً وانما يكل ويقوى بالنشوء والتربية بالغذاء فكذلك النفس
تخلق ناقصة قابلة للكمال وانما تكمل بالقراءة وتهدى بخلق الاخلاق والتوفيق بالعلم وكما ان البدن ان كان صحيحاً فشان الطبيب تهذيب القانون والحفاظ
وان كان مريضاً فشانه جلب الصحة اليه فكذلك النفس ان كانت زكية ظاهرة مهيبة فينبغي ان تسعى بحفظها وجلب مزيد قوة اليها والكسب
زيادة صفاتها وان كانت عديمة الكمال والصفاء فينبغي ان تسعى لجلب ذلك اليها وكما ان العلة المعيرة لاعتدال البدن الموجبة لمرض لا تعالج الا
بضدها فان كانت من حرارة فبالبرودة وان كانت من برودة فبالحرارة فكذلك الرذيلة التي هي مرض القلب علاجها بضدها فيعالج مرض
الجهل بالتعليم ومرض النحل بالتسبيح ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشر بالتقوى بالكف عن المشتهى تكلفاً وكما انه لا بد من الاحتمال لمرارة الداء ولو شدة
الصبر عن الشهيوات لعلاج الامراض فكذلك لا بد من احتمال مرارة المجاهدة والصبر على امة مرض القلب بل اولى فان مرض البدن يختصر
منه بالموت ومرض القلب والعياد بالله تعالى مرض يدوم بعد الموت ابد الاباد وكما ان كل مبرد لا يصلح لعله سببها الحار لا اذا كان على
حد مخصوص يختلف ذلك بالشدة والضعف والدوام وعدمه وبالكثرة والقلّة ولا بد له من معيار يعرف به مقدار النافع منه فان لم يحفظ معيار
زاد الفساد فكذلك النقاظ التي تعالجها الاخلاق لا بد لها من معيار وكما ان معيار الداء ما خوذ من معيار العلة حتى ان الطبيب لا يعلم ما له يعرف من العلة
من حرارة او برودة فان كانت من حرارة فيعرف درجتها اضعف او قوية فاذا عرفت ذلك التفت الى احوال البدن واحوال الرمان صناعة للمريض وسنه
وسائر احواله ثم يعالج بحسبها فكذلك الشيع المتبوع الذي يطب نفوس المريدين ويعالج قلوب المسترشدين ينبغي ان لا يحكم عليهم بالرياضة المتكاثرة
في فن مخصوص في طريق مخصوص ما لم يعرف اخلاقهم وامراضهم وكما ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل اكثرهم فكذلك الشيع
لو اشترى على المريدين بنمط واحد من الرياضة اهلكهم امامات قلوبهم بل ينبغي ان ينظر في مرض المريدين في حاله وسنه ومزاجه وما تحمله نفسه من الرياضة
ويبنى على ذلك رياضته فان كان المريدين مبتدأ جاهلاً بحدود الشرع فيعله اول الظواهر والصلوة وظواهر العبادات وان كان مشغولاً بمال حرام
ومقار المعصية فيأمره ان يتركها فاذا اتى من ظاهراً بالعبادات وظهر عن المعاصي الظاهرة جوارحه نظراً لرائن الاحوال الى باطنه ليستغن عن اخلاقه
وامراض قلبه فان رأى معه ما لا فاضلاً عن قدر ضرره ونه اخذ منه وصرفه الى الخيرات وفترخ قلبه منه حتى لا يلتفت اليه وان رأى الرعونة والكبر
وعز النفس غالبة عليه فيأمره ان يخرج الى الاسواق للكدية والسؤال فان عزت النفس الرياسة لا تنكسر الا بالذل ولا ذل اعظم من خل السؤل
فيكلفه المواظبة على ذلك مدة حتى ينكسر كبره وعز نفسه فان الكبر من الامراض المهلكة وكذلك الرعونة وان رأى الغالب عليه النفاقة في البدن
والشباب ودأى قلبه ماثلاً الى ذلك فرجابه ملتقى اليه استخار منه في تعهد بيت الماء وتنظيفه وكسب المواضع القديرة وملازمة المطيع وموضع
الدخان حتى تشوش عليه رعونته في النفاقة فان الذين ينظفون ثيابهم يزينونها ويطلبون الرفعات التنظيفة والسيادات الملوثة لا فرق بينهم بل العز

١٠٠
١٠١
١٠٢
١٠٣
١٠٤
١٠٥
١٠٦
١٠٧
١٠٨
١٠٩
١١٠
١١١
١١٢
١١٣
١١٤
١١٥
١١٦
١١٧
١١٨
١١٩
١٢٠
١٢١
١٢٢
١٢٣
١٢٤
١٢٥
١٢٦
١٢٧
١٢٨
١٢٩
١٣٠
١٣١
١٣٢
١٣٣
١٣٤
١٣٥
١٣٦
١٣٧
١٣٨
١٣٩
١٤٠
١٤١
١٤٢
١٤٣
١٤٤
١٤٥
١٤٦
١٤٧
١٤٨
١٤٩
١٥٠
١٥١
١٥٢
١٥٣
١٥٤
١٥٥
١٥٦
١٥٧
١٥٨
١٥٩
١٦٠
١٦١
١٦٢
١٦٣
١٦٤
١٦٥
١٦٦
١٦٧
١٦٨
١٦٩
١٧٠
١٧١
١٧٢
١٧٣
١٧٤
١٧٥
١٧٦
١٧٧
١٧٨
١٧٩
١٨٠
١٨١
١٨٢
١٨٣
١٨٤
١٨٥
١٨٦
١٨٧
١٨٨
١٨٩
١٩٠
١٩١
١٩٢
١٩٣
١٩٤
١٩٥
١٩٦
١٩٧
١٩٨
١٩٩
٢٠٠

التي تزين نفسها طول النهار فلا فرق بين ان يعبد الانسان نفسه او يعبد صنما فمنهما عبد غير الله تعالى فقد حجب عن الله ومن باهى في ثوبه شيئا سوى كونه
 حلالا وظاهرا مراعاة يلتفت اليها قلبه فهو مشغول بنفسه ومن لطائف الرياضة اذا كان المريد لا يستحوذ بترك الرعونة رأسا او بترك صفة اخرى
 ولم يسمع بضدتها دفعة فينبغي ان ينقل من الخلق المذموم الى خلق مذموم آخر اخف منه كالذي يغسل الدم بالبول ثم يغسل البول بالماء اذا كان الماء لا يزيل
 الدم كما يرغب الصبي في المكتب باللعب بالكرة والصوليحان وما اشبهه ثم ينقل من اللعب الى الزينة واما الثياب ثم ينقل من ذلك بالترغيب في الرياضة
 وطلب الحاجة ثم ينقل من الحاجة بالترغيب في الآخرة فلذلك من لم تسبح نفسه بترك الحياه دفعة فلينقل الى حياه اخف منه وكذلك سائر الصفات وكذلك
 اذا اراد شريك الطعام غالبا عليه الرمة الصوم وتقليل الطعام ثم يكلفه ان يحكي الاطعمة اللذيذة ويقفها الى غيره وهو لا يأكل منها حتى يقوى
 بذلك نفسه فيعود الصبر وينكسر شرهه وكذلك اذا اراد شابا منشوقا الى النكاح وهو عاجز عن الطول فيامره بالصوم وربما لا تسكن شهوته
 بذلك فيامره ان يفطر ليلة على الماء دون الخبز ولبنة على الخبز دون الماء ويمنع اللحم والدم رأسا حتى يذل نفسه وتنكسر شهوته فلا علاج في مبدأ
 الهزيمة انهم من الجوع وان راي الغضب لبا عليه الرمة الحلم والسكوت وسلط عليه من يصحبه من فيه سوء خلق ويلزمه خدمة من ساء خلقه حتى
 يترك نفسه على الاحتمال معه كما حكى عن بعضهم انه كان يعود نفسه العلو ويترك عن نفسه شدة الغضب فكان يستاجر من يشتمه على ملا من
 الناس ويترك نفسه الصبر ويكظم غيظه حتى صار الحيلة عادة له بحيث كان يضرب به المثل وبعضهم كان يستشعر في نفسه الحزن وضعف
 فاسر ان يحصل لنفسه خلق الشجاعة فكان يركب البحر في الشتاء عند اضطراب المواج وعباد الهند يعالجون لكسب عن العبادة بالقيام طول
 الليل على هيئة واحدة وبعض الشيوخ في ابتداء ارادته كان يكسل عن القيام فالزم لنفسه القيام على اسه طول الليل ليسيح بالقيام على الرجل عن
 طوع وعاجر بعضهم حب المال بان باع جميع ماله ورعى به في البحر اخاف من فقره على الناس دعونه الجود والرياء بالبدل فهذا كما مثله تعرفك
 طريق معالجة القلوب ليس غرضا كدرواء كل مرض فان ذلك سبيل في بقية الكتب وانما غرضنا الان التنبية على ان الطريق الكلي فيه سلوك
 مسلك المضادة لكل ما اتوا به النفس وتميل اليه وقد جمع الله ذلك كله في كتابه العزيز في كلمة واحدة فقال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن
 الهوى فان الجنة هي الماوى والاصل المهم في المجاهدة الوفاء بالعرفم فاذا عزم على ترك شهوة فقد تيسرت اسبابها ويكون ذلك ابتلاء من الله تعالى واختبارا
 فينبغي ان يصبر ويستمر فانه ان عود نفسه ترك العزم الفت ذلك ففسدت واذا اتفق منه نقض عزم فينبغي ان يستلزم نفسه عقوبة عليه كما ذكرنا
 في معاقبة النفس في كتاب الحاسبة والمراقبة واذا لم يخوف النفس بعقوبة غلبته وحسنت عند تناول الشهوة فتفسد بها الرياضة بالكلية ببيان
 علامات امراض القلوب علامات عودها الى الصحة اعلم ان كل عضو من اعضاء البدن خلق لخلق لخلق خاص به وانما مرضه ان يتعدى عليه
 فعله الذي خلق له حتى لا يصدر منه اصلا او يصدر منه مع نوع من الاضطراب فمرض اليد ان يتعدى عليها البطش ومرض العين ان يتعدى
 عليها الابصار وكذلك مرض القلب ان يتعدى عليه فعله الخاص به الذي خلق لخلق لخلق وهو العلم والحكمة والمعرفة وحب الله تعالى وعبادته
 والتلذذ بذكره وايتار ذلك على كل شهوة سواه والاستعانة بجميع الشهوات والاعضاء عليه قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
 ففي كل عضو فائدة فائدة القلب الحكمة والمعرفة وخاصة النفس التي لا تدعى ما يميزها عن البها ثم فانه لا يميز عنها بالقوة على الكل والوقوع
 الا بصارا وغيره بل معرفة الاشياء على ما هي عليه واصل الاشياء وموجدها ومخترعها هو الله عز وجل الذي جعلها اشياء فلو عرف كل شئ و
 لم يعرف الله عز وجل فكأنه لم يعرف شيئا وعلامة المعرفة المحبة فمن عرف الله تعالى احبه وعلامة المحبة ان لا يؤخر عليه الدنيا ولا غيرها من المحبوبات
 كما قال الله تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واموا انكم وانوا انكم ولا وجعلكم الى قوله احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامر فممن
 عنده شئ احب اليه من الله فقلبه مريض كما ان كل معدة صار الظين احب اليها من الخبز والماء وسقطت شهوتها من الخبز والماء فمريضه
 فهذه علامات المرض بهذا يعرف ان القلوب كلها مريضة الا ما شاء الله الا ان من الامراض لا يعرفها صاحبها ومرض القلب كما يعرفه صاحبه
 فلذلك يغفل عنه وان عرفه صعب عليه الصبر على مرارة دوائه فان دواءه في لفة الشهوات وهو من عروق الروح فان وجد من نفسه قوة
 الصبر عليه لم يجد طبيباً احاداً فليعالجه فان الاطباء هم العلماء وقد استولى عليهم المرض فالطبيب المريض فلما يلتفت الى علاجه فلهذا
 صار الداء عصا والمرض زمنا واندرس هذا العلم وانكر بالكلية طب القلوب وانكر مرضها واقبل الخلق على حسب الدنيا وعلى اعمال ظاهرها
 عبادات وباطنها عادات ومراآت فهذه علامات اصول الامراض واسما علامات عودها الى الصحة بعد المعالجة في ان ينظر في ملة التي
 يعالجها فان كان يعالج داء النحل فهو المذموم المبعود عن الله عز وجل وانما علاجه ببذل المال الفاقة لكنه قد يبذل المال الى حد يصير مبدأ يكون
 التبتير ايضا داء فكان كمن يعالج البرودة بالحرارة حتى تغلب الحرارة فيفوق ايضا داء بطل المطلوب كمن اعتدال بين الحرارة والبرودة وكذلك المطلوب الاعتدال

العمل الا ان
 لا تستغنى
 ان
 ان في صديقه
 و من تتركها
 لينتزع
 من
 ان تاتوا

فان عطل
 و امرض
 ان شرب
 الاطباء
 ح

بين التبذير والتقدير حتى يكون على الوسط في غاية البعد عن الطرفين فان ما رجت ان تعرف الوسط فانظر الى الفعل الذي يوجه الخلق المحذوران
كان سهل عليك والذن الذي يضاؤه فالعالم عليك ذلك الخلق الموجب له مثل ان يكون مساك والمال وجهه الذي عندك واليسر عليك من بذله
لمستحقه فاعلم ان العالم عليك خلق البن في فرد في المواظبة على البذل فان صار البذل على غير مستحق الذي عندك واخف عليك من الامساك
بالنهي فقد غلب عليك التبذير فارجع الى المواظبة على الامساك فلا تزال تراقب نفسك وتستدل على خلقك بتيسير الافعال وتيسيرها حتى تقطع
علاقة قلبك من الالتفات الى المال فكما قيل في البذل ولا الى مساك بل يصير عندك كالماء فلا تطلب فيه الا مساكه حاجه محتاج او بذله محتاج
ولا يترجم عندك البذل على الامساك فكل قلب صار كذلك فقد اتى الله سليما عن هذا اللقاع خاصة ويجب ان يكون سليما عن سائر الاخلاق حتى لا يكون له علاقة
بشيء مما يتعلق بالدينا حتى ترحل النفس عن الدنيا منقطعة العلائق عنها غير ملتزمة اليها ولا منشوقة الى اسبابها فعند ذلك ترجع الى ربها
رجوع النفس المطمئنة راضية مرضية داخله في روضة عباد الله المقربين من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
سابقا وبما كان الوسط الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض بل هو اذق من الشعر واحد من السيف فلا حرج من استوى على هذا الصراط المستقيم
في الدنيا جاز على مثل هذا الصراط ولا خرقه وقلم ينفك العبد عن ميل عن الصراط المستقيم اعني الوسط حتى لا يميل الى احد الجانبين فيكون قلبه متعلقا
بالنبي الذي ما الى الله ولذلك لا ينفك عن عذاب واجتياز على النار وان كان مثل البرق قال الله تعالى وان منكم الا وادها كان على ربك حتما مقضيا ثم ينجي
الذين اتقوا اي الذين كان قربهم الى الصراط المستقيم اكثر من بعد هدم عنه ولاجل عسر الاستقامة وجب على كل عبد ان يدع الله تعالى في كل يوم
سبع عشرة مرة في قوله اهدنا الصراط المستقيم اوجب قراءة الفاتحة في كل ركعة فقد روى بعضهم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قلت
يا رسول الله شيتني هود فلو قلت ذلك فقال عليه السلام لقوله تعالى فاستقم كما امرت فاستقامة على سواء السبيل في غاية الغموض ولكن ينبغي ان
يجتهد الانسان في القرب من الاستقامة ان لم يقدر على حقيقته فكل من اراد النجاة فلا نجاة له الا بالصل الصالح ولا تصد لعمال المصالحه
الا عن الاخلاق الحسنة فليست عند كل عبد صفاته واخلاقه وليعدها وليستغفر بجلال واحد واحد منها على الترتيب فسال الله الكريم ان يجعلنا
من المتقين ببيان الطريق الذي يعرف به الانسان عيوب نفسه اعلم ان الله عز وجل اذا اراد بصديق ابراهيم بعيوب نفسه فمر كانت
بصيرته فان ذلة لم تفتح عليه عيوبه فاذا عرف العيوب امكنه العلاج ولكن اكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرى احد القميين في عين اخيه ولا يرى الخراج في
عين نفسه فمن اراد ان يعرف عيوب نفسه فله اربعة طرق الاولى ان يجلس بين يدي شيخ بصير بعيوب النفس مظم على خفايا الافات ويحكمه
في نفسه ويبيع اشارته في مجاهدته وهذا شان المريد مع شيخه والتلميذ مع استاذة فيعرفه اسناده وشيخه عيوب نفسه ويعرفه طريق علاجها وهذا
قد عرفه هذا الزمان وجوده الثاني ان يطلب صديقا صا وقالبصير امتد يدا فيصيد رقبيا على نفسه ليل اخط احواله وافعاله فمأكرا من
اخلاقه وافعاله وعيوبه الباطنة والظاهرة بينهما عليه فمأكرا كان يفعل الكياس والكا من ائمة الدين كان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله
امرا اهدني الى عيبي وكان اسيا لاسلمان عن عيوبه فلما قدم عليه قال ما الذي بلغك عني فانه عليه فقال بلغني انك جعت براد ابن
علي ما تدعي وان لك حدثين حلة بالنهار حلة بالليل قال هل بلغك غير هذا قال لا فقال ما هذا ان فقد كفيته ما وكان يسأل حذيفة ويقول له انت
صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقير فهل ترى على شيئا من اثار التناق فهو على جلالته قد روي وعلم منصبه هكذا كانت تحمته
نفسه رضي الله عنه فكل من كان او فزعلا واعلى منصبا كان اقل اعجابا واعظم اتها ما لنفسه الا ان هذا ايضا قد عرف قتل في الاصل فمأكرا من ائمة الدين
فيخبر بالعيوب ويترك الحسد فلا يميز بل على قدر الواجب فلا يخلو في اصد فائك عن حسود او صاحب غرض يرى باليس اعيبي او عن مله من يخفي عنك
بعض عيوبك ولهذا كان داود الطائي قد اعتزل الناس فقيل له لا تخن لظ الناس فقال وماذا اصنع باقوم يخفون عني عيبي فكانت شهوة خفي للدين
ان يتبها العيوبهم بتبنيه غيرهم وقد آل الامر في امتنا الى ان البعض الخلق اليما من يضحنا ويعرفنا عيوبنا ولكم هذا ان يكون مفهوما من ضعف
الايمان فان الاخلاق السيئة حيوات وعقاب للآئمة فلو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقرا للقلد نامنه منه وفرحنا به واشتغلنا بأثر الى العقرب
وايادها متاهل وانما انما يتها على البدن فلا يدوم لها يوما فادونه ونكابه الاخلاق الرديئة على صعيد القلب اخشى ان تدوم بعد الموت ابد الوالاف
من السنين ثم ان لا نفرح من يبينها عليها ولا نستغل بالارتها بل نستغل بمقابلة الناصح بمنال مقالته فتقول له وانت ايضا تصنع كيت وكيت وتشتغلنا
العداوة معه عن الانتفاع بنصحه ويشبه ان يكون ذلك من قساوة القلب التي اغمرتها كثرة اللذون واصل كل ذلك ضعف الايمان فسال الله عز وجل
ان يلهما ارشدا ناويهمنا بعيوبنا ويشغلنا بآبنا واتها ويوفقنا للقيام بشكرهم بطلعنا على مساوينا بمنه وفضله بالطريق الثالث ان يستفيد
معرفة عيوب نفسه من السنة اعلا له فان عين السخط تبدي المساويا ولعل الانتفاع الانسان بعد ومسا حن بذكره عيوبه اكثر

۱۰۰
 المقصود من الاستسكان
 في الامور ۱۲
 العيال ۱۳
 الاموال ۱۴
 وجوب الطلوع ۱۵
 طلع الطلوع ۱۶
 المضي ۱۷
 باق في العين وفي
 الشرب ۱۸
 الشرب ۱۹
 باق ساق الخنجر
 اى لا يجر عيب
 لنفسه ولا لغيره
 كبرارا ۲۰

القوت الحلال عند ذلك يلقته ذكر من لا ذكر حتى يشغل به لسانه وقلبه فيجلس ويقول مثلاً الله الله أو سبحان الله أو ما يراه الشيخ
من الكلمات فلا يزال يواظب عليه حتى يسقط حركة اللسان وتكون الكلمة كأنها جارية على اللسان من غير تحريك ثم لا يزال يواظب عليه حتى يسقط
الاعتناء باللسان تبقى صورة اللفظ في القلب لا يزال كذلك حتى يحس القلب حروف اللفظ وصورته وتبقى حقيقة معناه لا زنة للقلب حاضر
معه خالته عليه قد فرغ من كل ما سواه لأن القلب اشغل بشي خلا عن غيره أي شيء كان فإذا اشتغل بذكر الله تعالى فهو المقصود خلا عما سواه لا عن
وعند ذلك يلزمه ان يراقب ساو القلوب والحواس التي تتعلق بالدنيا وما يتذكر فيه مما قد مضى من احواله واحوال غيره فانه مهما اشتغل بشي منه ولو في
خلا قلبه عن الذكر في تلك اللحظة وكان ايضا نقصا فليجتهد في دفع ذلك ومصادف الوسواس كلها ورد النفس الى هذه الكلمة جاءت الوسواس
من هذه الكلمة وانما هي وما معنى قولنا الله ولا شيء معني كان الها وكان معبودا واعتبره عند ذلك خواطر غلب الفكر وربما يرد عليه وسواس
الشیطان ما هو كقول بركة ومهما كان كارهها لذلك متشعرا لما طمعه عن القلب يضر ذلك وهي منقسمة الى ما يعلق طمعا ان الله تعالى منزله عن
الشیطان يلقى ذلك في قلبه ويجريه على خاطره فشرطه ان لا يبالى به ويفزع الى ذكر الله تعالى ويبتهل اليه ليدفعه عنه كما قال تعالى اما ينذرك من
الشیطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم وقال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طغف من الشيطان نذروا فاذ هم مبصرون والى ما يشاء فيه فينبغي
ان يعرض ذلك على شيخه بل كل ما يجرد في قلبه من الاحوال من فترة او نشاط او التفات الى علة او صدق في رادة فينبغي ان يظهر ذلك لشيخه وان
يسنره من غيره فلا يطلع عليه احد ثم ان شيخه ينظر في حاله ويتأمل في ذكائه وكياسته فلو علم انه لو تركه وامره بالفكر تنبه من نفسه على حقيقة
الحق فينبغي ان يحمله على الفكر وبامره بملامته حتى يقذف في قلبه من النور ما يكشف له من بركه حقيقته وان علم ان ذلك كما لا يقوى عليه مثله ردة
الا اعتقاد القاطع بما يحتمل قلبه من عظم وذكر دليل قريب من فهمه وينبغي ان يتأق الشيخ وينتظف به فان هذه مهالك الطريق ومواقع الخطايا
فكم من مريد اشتغل بالرياضة فغلب عليه خيال فاسد لم يقو على كشفه فانقطع عليه طريقه فاشتغل بالبطالة وسلك طريق الاباحة وذلك هو الهلاك
العظيم ومن تجرد للذكر ودفع العائق الشاغلة عن قلبه لم يحل عن امثال هذه الا فكارا فانه قد كتب سفيهة الخطر فان سلمه كان من ملوك الدين وان
اخطأ كان من اهل الكين ولذلك قال صلى الله عليه وسلم عليكم بدين الجاهل وهو تلقى اصل الايمان وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد ولا اشتغال بالاعمال
التجديد فان الخطر في العدد من ذلك كثير ولذلك قيل يجب على الشيخ ان يتفرس في المريد فان لم يكن زكيا فظنا صفتا مراعتا الظاهر لولم يشأ بالذكر
والفكر بل رده الى الاعمال الظاهرة ولا ولا المتواترة او يشغله بجملة المتجدين للفكر لتشمل بركتهم فان العاجز المريد في صف القتال ينبغي ان
يسبق القوم ويتعهد دوابهم ليحتمل يوم القيامة في زهرتهم ونعمه بركتهم وان كان لا يبلغ درجتهم ثم المريد المتجدد للذكر والفكر قد يقطع قواطع كثيرة
من العجب والرياء والفرح بما ينكشف له من الامور وما يبدى من اوائل الذكارات ومهما التفت الى شيء من ذلك وقعت به نفسه كان ذلك فتورا
في طريقه ووقوفه بل ينبغي ان يلازم حاله جملة عمره ملازمة العطشان الذي لا تزويه اليها ولما انبضت عليه يدوم على ذلك دراسه الى ان ينقطع
عن الخلق الى الحق واخاوة به قال بعض السباحين قلت لبعض كمال المتفطرين عن الخلق كيف الطريق الى التحقيق قال مرة قلت له دني على عمل عمل الجد في
فيه مع الله تعالى على الدوام فقال لي لا تنظر الى الخلق فان النظر اليهم ظلمة قلت لا بد لي من ذلك قال فلا تسع كلامهم فان كلامهم قسوة قلت لا بد لي
من ذلك قال فلا تعاملهم فان معاملتهم وحشة قلت انما بين اظهرهم لا بد لي من معاملتهم قال فلا تسكن اليهم فان السكون اليهم هلاكة قال قلت هذه
هي العلة قال يا هذا تنظر الى الغافلين وتسمع كلام الجاهلين وتعامل البطالين وتريد ان يخلو قلبك مع الله تعالى على الدوام هذا ما لا يكون ابدا فاذا
منعني الرضا ان يجد قلبه مع الله تعالى على الدوام ولا يمكن ذلك الا بان يخلو عن غيره ولا يخلو عن غيره ولا بطريق المجاهدة واذا حصل قلبه مع الله
تعالى انكشف له جلال الحضرة الربوبية وتجلي له الحق وظهر له من لظائف الله تعالى ما لا يجوز ان يوصف بل لا يحيط به الوصف اصلا واذا انكشف له ذلك ينبغي
ذلك فاعظم القواطع حيلان يتكبر وعظا ونصا ويتصدى لتدبير فيجذب النفس فيه لا ليس وراءها لذة قد عودت تلك الذرة الى ان يتفكر في كيفية
ايراد تلك المعاني وتحسين الالفاظ المعبرة عنها وترتيب ذكرها وترتيبها بالحكايات وشواهد القرآن ولا خبايا وتحسين صنعة الكلام لتميل الى القلق
ولا سماع قوما يحيل الى الشيطان ان هذا الحياء منك لعلوا بالموتى الغافلين عن الله تعالى وانما انت واسطة بين الله تعالى وبين الخلق تدعو عبادة البر
مالك فيه نصيب لا لنفسك فيه لذة ويتضح كيد الشيطان بان يظهر في اقاربه من يكون احسن كلاما منه واجزل لفظا واكثر رعا على استجواب قلوب العوام
يقول الحمد لله الذي عضدني ايدني يميني واخرني على صلاح عبادة كالذي جرب عليه مثلاً ان يحل ميتا ليدفعه اذ وجد ضالعا وتعين عليه ذلك شرعا
فجاء من اعانه عليه فانه يفرج به ولا يحسد من يعينه والغافلون موتى والواظمون للبهون والمحبون لهم ففي كثرة هم اسدواح وتناصر فينبغي ان يعظم القصر

الشيخ
الشيخ
الشيخ
الشيخ

الشيخ
الشيخ

فقد غلبت الحياة على حذ منه فانه عظم جبال الشيطان في قطع الطريق على من الفتح له او اهل الطريق فان ايها الحبيب الدنيا
طبع غالب على كل انسان ولذلك قال الله تعالى بل توثرون الحياة الدنيا الذين امنوا ان الشرف لله في الطباع وان ذلك مذكور في الكتب السابقة فقال ان
هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى فهذا منها ج رياضة المريد وبريدته في التدرج الى لقاء الله تعالى فاما تفصيل الرياضة في كل صفة فسيأتي
فان اغلب الصفات على الانسان بظنه وفروجه ولسانه عن الشهوات المتعلقة بها كالمغضب الذي هو كالجند لحماية الشهوات ثم هما احب انسان شهوة البطن
والفرج واشدهما احب الدنيا ولم يكن منها الا بالمال والحجاء واذا اطلب المال واعيا له حدث فيه الكبر والعجب والرياسة واذا اظهر لك لم يسم نفسه بترك
الدنيا رأسا وتمسك من الدين بما فيه الرياسة وغلب عليه الغرور فلهذا وجب علينا بعد تقدير هذين الكتابين ان تستكمل ربيع المهلكات بثمانية كتب
انشاء الله تعالى كتاب كسر شهوة البطن والفرج وكتاب كسر شهوة الكلام وكتاب كسر الغضب والجحود والحسد وكتاب كسر الدنيا وتفصيل خدعها وكذا
كسر حب المال ودم الخجل وكتاب كسر الرياء وحج الجاه وكتاب كسر الكبر والعجب وكتاب كسر مواقع الغرور وبذلك هذه المهلكات وتعليم طرق المعالجة فيها
يتم فبما من ربيع المهلكات ان شاء الله تعالى فان ما ذكرناه في الكتاب الاول هو شرح لصفات القلب الذي هو معدن المهلكات والمنجيات
وما ذكرناه في الكتاب الثاني هو انشاء كلية الى طريق تهذيب الاخلاق ومعالجة امراض القلوب اما تفصيلها فانه يأتي في هذا الكتاب
ان شاء الله تعالى ثم كتاب رياضة النفس وتهذيب الاخلاق بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يتلوه ان شاء الله تعالى كتاب كسر الشهوتين والعجب لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى كل عبد مصطفى من اهل الارض والسماء وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب +

كتاب كسر الشهوتين شهوة البطن والفرج وهو الكتاب الثالث من راجع المهلكات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله المنفرد بالجلال في كبريائه وتعاليه المستحق للحميد والتقدس والتسبيح والثناء القائم بالعدل فيما يبرمه ويقضيه المتطوع بالفضل فيما
يعتمره ويسد به المنكفئ بحفظ عباده في جميع موارد ومجاريه المنعم عليه بما يريد على صفات مقاصد بل بما يفي بامانيه وهو الذي يرشد به ويهدي به
وهو الذي يميته ويحييه واذا مرض فهو يشفيه واذا ضعف فهو يقويه وهو الذي يوفقه للطاعة ثم يرتضيه وهو الذي يطعمه ويسقيه ويحفظه
الهلكاء ويحميه ويحرسه بالطعام والشراب عما يهلكه ويرديه ويمكنه من القناعة بقليل القوت وقربة حتى تصيق به مجاري الشيطان الذي
بناؤه ويكسبه سطوة النفس التي تعاديه فيدفع شرها ثم يعبد به ويتقيه هذا بعد ان يوسع عليه بما يتلذذ به ويشتهي به ويسكن به ما يحير وابعده
يوكده واعيه كل ذلك بمحتنه وبميتليه فينظر كيف يؤثره على ما بهواه وبالتحفة وكيف يحفظ او امره وينتهي عن نواهيده ويواطع على طاعته ويلتزم عن
معاصيه والصلوة على محمد عبد النبي ورسوله الوجيه صلوة ترتفع وتخطيه وترفع منزلته وتعليه وعلى الكبر من عثرته واقر به والاخيار من صحابته
وتابعيه **اقالعمل** فاعظم المهلكات لابن آدم شهوة البطن فيها اخرج آدم عليه السلام وحواء من دار القرار الى الدنيا لافترقا راذنيها على كل الشجرة
فغلبتهما شهواتهما حتى اكلتا منها فبدت لهما سواهما والبطن على التحقيق ينبوع الشهوات ومنبت الادواء والافات اذ تتبع شهوته شهوة الفرج وشدة
الشبق الى المنكوحات ثم تتبع شهوة الطعام والنكاح شدة الرغبة في الحيا والمال للذين هما وسيلة الى التوسع في المنكوحات المطعومات ثم يتبع
استكثار المال والحيا انواع الرعونات وخرق المنكحسات الى اسادات ثم يتولد بينهما آفة الرياء وغائلة التقاخر المتكاثر والكبرياء ثم يتداعى ذلك الى
الحقد والحسد والعداوة والبغضاء ثم يفضى ذلك بصاحبه الى قبح النعم والمنكر والفحشاء كل ذلك ثم غرق اهل المعدة ما يتولد منها من بطن الشبع
والامتلاء ولو ذل العبد نفسه بالجموع وضيق به مجاري الشيطان لاذعت لطاعة الله عز وجل لم تسلك سبيل البطر والطغيان لم ينز به ذلك
الى الاغنى او في الدنيا وابتناء العاجلة على العقبى لم يكالب كل هذا الكالب الدنيا واذا عظمت آفة شهوة البطن الى هذا الحد وجب شرح غوائلها واقاها
تحذير منها ووجب الصياح طريق المجاهدة لها والتنبية على فضلها ترغيبا فيها وكذلك شرح شهوة الفرج فانما تابعة لها ونحن نوضح ذلك بعون الله تعالى
في فصول تجمعها وهي بيان فضيلة الحج ثم فوائد ثم طريق الرياضة في كسر شهوة البطن بالتقبل من الطعام والتأخير ثم بيان اختلاف حكم الجموع وفضيلته
باختلاف احوال الناس ثم بيان الرياء في ترك الشهوة ثم القول في شهوة الفرج ثم بيان ما على المريد في ترك التزويج وفعله ثم بيان فضيلته من مخالفة
شهوة الفرج والعين **في بيان فضيلة الحج** وادم الشبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجموع والعطش فان الاجر
في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله وان لم يكن من عمل احب الى الله من جوع وعطش وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل

[illegible]

عنه نقله ای
نقدیم و در جل خطه
ای دا اخضه و منزه
و خلی غلاما کبر
واخضی: یعنی و
اخطیت علی فغان
همی خضلت علیهم
مع
مکرشده منزه
ایلیع
الکلب مکرته
غلبه من الاکل
سکالیه جنگ ویدی
کردن و ایلهم
تو کاک از من

وتركتني في ظلم الليل الى بلا مصباح وانما فعل ذلك باولياك فبأي منزلة نلت هذا منك قال يحيى بن معاذ جوع الراغبين منه وجوع الثايمين تجربة وجوع المجتهدين كرامة وجوع الصابرين سياسة وجوع الزاهدين حكمة وفي التوراة اتق الله واذا شبعنا فاذا كونا نجاة وقال ابو سليمان لان اترك لقمة من غشائي احب الي من قيام ليلة الى الصبح وقال ايضا الجوع عند الله في خزانته لا يعطيه الا لمن احبه وكان سهل بن عبد الله التستري يطوى ثيابه عشرين ليلة لا يأكل وكان يكفيه لطعامه في السنة درهم وكان يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا يوافي القيامة عمل بر افضل من ترك فضول الطعام اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في اكله وقال حميد بن كيسان شيئا افجع من الجوع في الدين والدنيا وقال لا اعلم شيئا اضر على طلاب الآخرة من الاكل وقال وضعت الحكمة والعلم في الجوع وضعت المعصية والجهل في الشبع وقال ابو عبد الله بشي افضل من مخالطة الهوى في ترك الخلل وقد قال في الحديث نلت للطعام من عليه فانما يأكل من حسنة وسئل عن الزيادة فقال لا يجيد للزيادة حتى يكون الذر او الحبة من الاكل ويكون اذا جاع ليلة سأل الله ان يحلها ليلتين فاذا كان ذلك وجد الزيادة وقال ما صار الا بدلا لا بدلا الا باخا طوطى السهم والصمت والخلة وقال رأس كل بردين السماء ولا مرض الجوع ورأس كل نجوى بينهما الشبع وقال من جوع نفسه انقطع عنه الوسواس قال قال الله عز وجل على العهد بالجوع السقم والبلاء لا من شاء الله وقال علماوان هذا زمان لا ينال احديهما النجاة الا بدلا من نفسه وقتلها بالجوع والصبر والمجاهدة قال ما مر على وجه لا مرض من احد يشرب من هذا الماء حتى يروى فيسلب من المعصية وان شكر الله تعالى فكيف المشبع من الطعام وسئل حكيم يابى قيدا قيد نفسه قال قيدها بالجوع والعطش وذلكها باخا طوطى العز وصغرها بوضعها تحت ارجل ابنا لا خفة وكسرها بترك نوى القراء عن ظاهرها وانجر من آفاقها بدوام سوء الظن بها واصعبها بخلاف هواها وكان عبد الواحد بن زيد يقسم بالله تعالى ان الله ما صافى احد الا بالجوع ولا مشوا على الماء الا بالجوع ولا طويت لهم الارض الا بالجوع ولا توكاهم الله تعالى الا بالجوع وقال ابو طالس الكشي لظن مثل المزهر وهو العود المجوف ذو الوارثا فما حسن صوته تحفته ورقته ولا تراه جوف غير محتلى فكذا الجوع اذا خلا كان عذاب للتلاوة وادم للقيام اقل للنام وقال بكر بن عبد الله المزني كنت تسميهم الله تعالى رجل قليل النوم قليل الاكل قليل الراحة وروى ابن عيسى عليه السلام كنت بناجي ربه ستين صباحا لم يأكل فخطر بياله الخبز فانقطع عن المناجاة فاذا رخص موضع بين يديه فجلس يبكي على فقد المناجاة واذا شرب قد اظلم فقال له عيسى يا ربي الله فيك يا ولي الله ادع الله تعالى الى فاني كنت في حاله فخطر بيالي الخبز فانقطع عني فقال الشيخ اللهم ان كنت تعلم ان الخبز خطر بيالي منذ عرفتك فلا تغفر لي بل كما اذا خطر بي شي اكلته من غير فكر وخطور وروى ابن موسى عليه السلام لما قرب الله عز وجل فيها كان قد ترك الاكل اربعين يوما **فوائد الجوع** واثبات الشبع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان اخرج في ذلك ولعلنا نقول هذا الفضل العظيم للجوع من ابن هو وما سببه وليس فيه الا ايلام المعدة ومقاساة الاذى فان كان كذلك فينبغي ان يعظم الجوع في كل ما تأذى به الانسان من ضربه لنفسه وقطعه للحج وتناول له الاشياء المكروهة وما يجري مجرى فاعل ان هذا ايضا قول من شرب دواء فانتفع به ووطن ان منقعة لكرهه الدواء ومرارته فاحذرتنا كل ما هو مكره للذائق وهو غلط بل نفعه في خاصية في الدواء وليس كونه مر او اما يقف على تلك الخاصية لا طباء فكذا لا يقف على علة نفع الجوع الا ساسا في العلم او من جوع نفسه فاما لما جاء في الشرع من مدح الجوع انتفع به وان لم يعرف علة المنفعة كما ان من شرب الدواء انتفع به وان لم يعرف وجه كونه نافعا ولكننا نشرح ذلك ان احسن ان ترتقي من درجة الايمان الى درجة العلم قال الله تعالى ارفع الله الذين امنوا وكنوا الذين ياتونوا العلم درجات فنقول في الجوع **عشر فوائد الفائدة الاولى** صفاء القلب باقتاد القرينة ونفاذ البصيرة فان الشبع يورث البهامة ويغيب القلب ويكثر الجوارح في الدماغ شبه السكر حتى يحسب على معادن الفكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار عن سرعة الادراك بل الصبي اذا اكثر الاكل بطأ حنقه وفسد ذهنه وصار بطي الفهم والاداء وقال ابو سليمان الداراني عليك بالجوع فانه منزلة للنفس رقة للقلب هو يورث العلم السماوي وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم احيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع وطهرها بالجوع تصفوا وترق ويقال مثل الجوع مثل الرعد ومثل القناعة مثل السحاب الحكمة كالمنطق وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم من اجاع بطنه عظمت فكرته ووطن قلبه وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من شبع ونام فسا قلبه ثم قال لكل شئ ركوة وركوة البدن للجوع وقال الشيخ ما جعل الله يوما الا رايت في قلبي بابا مفتوحا من الحكمة والعبرة ما رايت قط وليس يخفى ان غاية المقصود من العبادات الفكر الموصل الى المعرفة لا استنباط حقائق الحق والشبع يمنع منه والجوع يفتح بابيه والمعرفة باب من ابواب الجنة فباخرى ان تكون ملازمة للجوع فربما الباب الجنة ولهذا قال لقمان لا ينفذ ابني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ابو يزيد البسطامي الجوع سبب فاذا جاع العبد امطر القلب الحكمة وقال النبي صلى الله عليه وسلم نور الحكمة الجوع والتباعد من الله عز وجل الشبع والقرية الى الله عز وجل حب المساكين والذين تؤمنهم لا تشبعوا فطفئوا نور الحكمة من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام بات الجوع حوله حتى يصير **الفائدة الثانية** رقة القلب وصفاءه الذي به يتهبأ لادراك اولد المناجاة والناس الذين لا يذكرونكم من ذكر محري على اللسان مع حضور القلب لكر القلب لا يلتذ به ولا يتأثر حتى كان بينه وبينه

٢٩

له قولنا
عن اهلنا
منه

ع
ج
س
س
س

للبلادة وهم من الله في عافية يقول فالتكلم بالعنف كذا وكذا وانتوني بكذا وكذا ابتلي احدهم على شاة لم يأكل من غير ماله خدمته سخره وماله حرام حتى اذا
 اخذته الكثرة ونزلت به البطنة قال يا غلام اتقي شئ اضر به طعامي يا كلع اطعامك فهضموا غدا دينك ففهموا من الفقيرين الارملة اين المسكين
 اين اليتيم الذين امر الله تعالى بهم فهذه اشارة الى هذه الفائدة وهو صرف فاضل الطعام الى الفقير ليدخر به لا فذلك خير له من ان يأكله حتى
 يتضاعف الوزر عليه ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل سمين البطن فاماء الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا في غير هذا المكان خير لك اى لوقته
 لا خربك واثر به غيرك وعن الحسن قال والله لقد دركنا اقواما كان الرجل منهم يمسي عند من الطعام ما يفيقه ولو شاء لا كله كله فيقول والله
 لا اجعل هذا كله لبطني حتى اجعل بعينه لله فهذا عشر فوائد للجوع يتشعب من كل فائدة فوائدها لا يحصى عند هذا ولا تتناهي فوائدها فالجوع خزانة
 عظيمة لفوائد الاخرة ولاجل هذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الاخرة وباب الزهد والشعب مفتاح الدنيا وباب الرغبة بل ذلك حسيه في الاخبار
 التي سرويها وبالموقوف على تفصيل هذه الفوائد تدرك معاني تلك الاخبار سادرا في علمه وبصيرة فاذا لم تعرف هذا وصدقت بفضل الجوع كانت
 لك رتبة المتقين في الايمان الله اعلم بالصواب بيان طريق الرياضة في كسر شهوة البطن + اعلم ان على المرء في بطنه وما كوله اربع وظائف
 الاولى ان لا يأكل كل الاكل الا ما كان للعبادة مع اكل الحرام كالبناء على امر اج البحر وقد ذكرنا ما تجب مراعاته من درجات الورع في كتاب المحل
 والحرام وتبقى ثلاث وظائف خاصة بالاكل وهو تقدير قدر الطعام من القلة والكثرة وتقدير وقته في الابطاء والسرعة وتعيين الجنس للاكل
 في تناول المشتهيات تركها اما الوظيفة الاولى في تقليل الطعام وبسبب الرياضة فيه التدرج فمن اعتاد الاكل الكثير فانتقل دفعة الى القليل
 لم يحمله مزاجه وضعف وعظمته مشقة فينبغي ان يتدرج اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا من طعامه المعتاد فاذا كان
 يأكل رقيقين مثله واراد ان يرد نفسه الى رقيق واحد فينقص كل يوم ربع سبع رقيق وهو ان ينقص جزءا من ثمانية وعشرين جزءا او جزءا من
 ثلاثين جزءا فيخرج الى رقيق في شهر ولا يستعير به ولا يظهر اثره فان شاء فعل ذلك بالوزن وان شاء بالمشاهدة فيقول اكل يوم مقدر لثمة ونقصه
 عما اكله بالامس ثم هذا فيه اربع درجات اقصاها ان يرد نفسه الى قدر العوام الذي لا يبيح دونه وهو عادة الصديقين وهو اخيار سهل التستر
 رحمة الله عليه اذ قال ان الله استعبد الخلق بثلاث بالحيوة والعقل والقوة فان خاف العبد على ثنتين منها وهي الحيوة والعقل اكل وافطر ان
 كان صائما وكلف الطلب ان كان فقيرا وان لم يخف عليهما بل على القوة قال فينبغي ان لا يبالي بوضعف حتى صلى قاعا وراى ان صلوته قاعا
 مع ضعف الجوع افضل من صلوته قائما مع قوة الاكل وسئل سهل عن بدايته وما كان يقفاته به فقال كان قوتي في كل سنة ثلاثة دراهم كنت
 اخذ بدرهم دبسا وبدرهم دقيقا لا رز وبدرهم سمنا واخذت بالجميع واسوى منه ثلاث مائة وستين كراة اخذ في كل ليلة كراة افطر عليها فقل
 له فالساعة كيف قال اكل بخير حذو وتوقيت ومجلى عن بعض الالهيين انهم قد يردون انفسهم الى مقدار درهم من الطعام + الدرجة الثانية ان يرد
 نفسه بالرياضة في اليوم واليلة الى نصف مد وهو رقيق وشئ مما يكون لا يبعده منه منا وبشبهه ان يكون هذا مقدر ثلث البش في حق الاكثرين كما
 ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو فوق اللقيات لان هذه الصيغة في الجمع لثمة وهو ما دون العشرة وقد كان ذلك عادة عمر رضي الله عنه فاذا كان
 يأكل سبع لقم او تسع لقم + الدرجة الثالثة ان يرد بها الى مقدار راسا وهو رقيقا ونصف وهذا يزيد على ثلث البطن في حق الاكثرين كما ينبغي ان
 تلتقي البطن فيبقى ثلث للشرب ولا يبيح شئ للذكر وفي بعض هذه الفوائد الذكر بدل قوله للنفس + الدرجة الرابعة ان يزيد على المد الى المثلث يشبه
 يكون ما وراء المثلث اسرافا فافنا لقوله تعالى ولا تسرفوا انفي في حق الاكثرين فان مقدار الحاجة الى الطعام يختلف بالسنة الشخص والعمل الذي يشتغل
 به وههنا طريق خامس لا تقدر فيه ولكنه موضع غلط وهو ان كل واحد اصدق جوعه وليس يد وهو على شهوة صادقة بعد ولكن لا تخاف ان
 لا يتبدل لنفسه رقيقا او رقيقين فلا يتبين له احد الجوع الصادق ويشتبه عليه ذلك بالشهوة الكاذبة وقد ذكر للجوع الصادق علامات احدها
 ان لا يطلب النفس الا لدم بل تأكل الخبز وحده لا بشهوة اى خبر كان فهو اطلب لنفسه خبزا بعينه او طلبا دافا ليس ذلك بالجوع الصادق وقد قيل
 من بلاءه ان يبغى ولا يقع الباب حيا لا يموت + الدرجة الخامسة ان يرد على خلو معدته وسرعة ذلك غامض فالصواب
 ان لا يرد من نفسه القدر الذي لا يضعفه عن العبادة التي هو بصدد + فانه انما يبيح وقتا وان بقيت شهوته وعلى الجملة فتقلير الطعام
 يركب فيه يختلج بالاخرى ولا يشاء من نفسه قد كان قوتي جوعا من اربعة مائة درهم حذو في كل جمعة فاذا اكلوا البز اتموا امنه ساعة وانه صام
 اربعة ايام لم يذوق كره بل يوم قريبا من يومه من نفسه اذ كان في شدة الجوع في شدة ان يذوق كره بل يوم قريبا من يومه من نفسه اذ كان في شدة الجوع في شدة ان يذوق كره بل يوم قريبا من يومه من نفسه
 يقر! اظهر في كل جمعة صام من شعيرة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يترك شئنا حتى القاه في سمته يقول اقر بكم على ذلك اليوم
 الله اضرنا بكم على ما شئنا ما هـ + ان يرد في الاخرة على بعض الصبي + فير تين في كل السنة يروى في راس خبز المرقق وجمعة ياد امين

الخطبة
 من كتاب
 شرح
 الكافي
 في
 الدين
 والعبادة

واختلف عليه بالويل الطعام وعلى الحد كفي ثوب وسراج في آخر دولته كونه هكذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت أهل الصفة مثل من تمر
بين اثنين في كل يوم وللمد سطل وثلاث ليسقط منه القوي وكان المحسر حاح الله عليه يقول المؤمن مثل العنبرة يكفيه الكف من الخشفت والقبضة من السويق
والجرح من الماء والمناقي من السبع الضاري بأكاديبا وسرطا على كيطور بطنه بجارية ولا يؤثر أخاه بفضلها وجهوا هذه الفضول اما مكره وقال سهل لو كانت
الدينار ما عطيها لكان قوت المؤمن منها حلا كما كان اكل المؤمن عند الضرورة بقدر القوام فقط الوظيفة الثانية في وقت الاكل ومقدار تأخيرها
وفيه ايضا أربع درجات: الدرجة العليا ان يطوي ثلاثة ايام فما فوقها وفي المريد من مرد الرياضة الى الطي لا الى المقدار حتى انتهى بعضهم الى
ثلاثين يوما واربعةين يوما وانتهى اليه جماعة من العلماء بكثر عددهم منهم محمد بن عمار والحري وعبد الرحمن بن ابراهيم وحميد واهرامير التميمي و
عجاج بن فرافصة وحضر العابد المصيصي والمسلم بن سعيد وزهير وسلمان الخواص سهل بن عبد الله التستري واهرامير بن احمد الخواص قد كان
ابوبكر الصديق رضي الله عنه يطوي ستة ايام وكان عبد الله بن الزبير يطوي سبعة ايام وكان ابو الجوزاء صاحب ابن عباس يطوي سبعة ايام وروى ان
الثوري واهرامير بن ادهم كانا يطويان ثلاثا ثلاثا كل ذلك كانوا يستعينون بالجميع على طريق الاخرة قال بعض العلماء من طوى لله اربعين يوما ظهر له
قدح من الملكوت اي كشف بعض الاسرار الالهية وقد وقف بعض اهل هذه الطائفة على رهاب فذلكه بجاله وطمع في سلامته وترك ما هو عليه
من الغرور فكلمه في ذلك كلاما كثيرا الى ان قال له الراهب ان المسيح كان يطوي اربعين يوما وان ذلك معجزة لا تكون الا لنبى صادق فقال له الصوفي
فان طويت خمسين يوما تترك ما انت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه حق وانك على باطل قال نعم فجلس لا يدرج الا حيث يراه حتى طوى خمسين
يوما ثم قال ان هذا اذا فطوى الى تمام الستين فتعجب الراهب منه وقال ما كنت اعلم ان احدا يجاوز المسير فكان ذلك سبب اسلامه وهذه درجة
عظيمة قل من يبلغها الا مكاشف محمول شغل بمشاهدة ما قطعه عن طبعه وعادته واستوفى نفسه في لذته وانساها جوعته وحاجته: الدرجة الثالثة
ان يطوي يومين الى ثلاثة وليس ذلك خارجا عن العادة بل هو قريب يمكن الوصول اليه بالجد والمجاهدة: الدرجة الثالثة وهي اذاها ان يقتصر
في اليوم واليلة على اكلة واحدة وهذا هو الاقل وما جاز ذلك اسراف ومدة للشبع حتى لا يكون له حالة الجوع وذلك فعل المترفين وهو بعيد
من السنة فقد روى ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا تغدى لم يتعش اذا تعشى لم يتغدى وكان السلف ياكلون
كل يوم اكلة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما كثرة اياك والسرف فان اكلت في كل يوم من سرف واكلت واحدة في كل يومين اقلوا اكلة في كل يوم فقام
بين ذلك وهو المحمود في كتاب الله عز وجل ومن اقتصر في اليوم على اكلة واحدة فيستحب له ان ياكلها سهرا قبل طلوع الفجر فيكون اكله بعد التهجيد وقبل
الصبح فيحصل له جوع النهار للصيام جمع الدليل للقيام خلوا القلب لفرار المعنى ورفقة الفكر واجتماع الهوى وسكون النفس الى المعلوم فلا تنازع قبل وقته
وفي حديث عامر بن كليب عن ابيه عن ابي هريرة قال قال ما قام رسول صلى الله عليه وسلم قدامك هذا قط وان كان ليقوم حتى تورم قدماه وما وصل
وصا لك هذا قط غير انه قد اخرا الفطر الى السحر وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لو اصيل الى السحر فان كان يلقى
فدلى الصائم بعد المغرب الى الطعام وكان ذلك يشغله عن حضور القلب في التهجيد فالا ولى ان يهضم طعامه نصفين ان كان غريفا عند
الفطر وغريفا عند السحر لتسكن النفس بحيف بدنه عند التهجيد ولا يشتد بها جوعه لاجل السحر فيستعين بالاربعين الا قول على التهجيد والثاني
على الصوم ومن كان يصوم يوما ويفطر يوما فلا بأس ان ياكل في يوم فطرة وقت الظهر ويوم صومه وقت السحر فهذه الطرق في مواقيت الاكل وتباعد
تقارب الوظيفة الثالثة في نوع الطعام وتروك الامداد واعلى الطعام غير البرقان نخل فهو غاية الطرفة واوسطه شعير منخول وادناه شعير منخول
واعلى الامداد النخالة والحلاوة وادناه الملح والنخل واوسطه المزورات ولا دها من غير لحم وعادة سالكى طريق الاخرة الاصناع عن الامداد على اللوا
بل لا متناع من الشهيوات فان كل لذية تشتهى لو انسان فاكلها اقضى لك بطرا في نفسه وقسوة في قلبه وانسالة بلذات الدنيا حتى يلفها ويكره
الموت ولقاء الله تعالى نصير الدنيا جنة في حقه ويكون الموت سجيلا له واذا منع نفسه عن شهواتها وضيق عليها وحرها لذاتها صارت الدنيا سجيلا
عليه ومضيقا له فاشتتهت نفسه الا فلات منها فيكون الموت اطلاقا واليه الاشارة بقول يحيى بن معاذ حيث قال معاشر الصادقين جوعوا
انفسكم لوليمة الفردوس فان شهوة الطعام على قدر نجوى النفس فكما ذكرنا من آفات الشبع فانها تهجر في اكل الشهوات تناول اللذات
فلا تظول باعادته فلذلك يوحى ان يترك الشهوات من المساحات ويعظم الخطر في تناولها حتى قال صلى الله عليه وسلم شر ما امتنى الذين
ياكلون غير الخنطة وهذا ليس بغير ما يحرم على صاحب غير ما يحرم على صاحب من اكله مرة او مرتين لبعض مروجاء عليه ايضا فلا يعصى بتناوله ولكن يتقرب
نفسه بالنعيم فتأسف الدنيا وتالف اللذات وتسمى في ظاهرها فيحرم ذلك الى المعاصي فهم شر الامانة كان في الخنطة يتودعهم الى امتناع تلك الامانة
معاصي وقال صلى الله عليه وسلم شر ما امتنى الذين غدا وبالنعيم ونبتت عليه اجسامهم فاهتمهم الوان الطعام واللباس ويشد قود

الدرجة الاولى
الدرجة الثانية
الدرجة الثالثة
الدرجة الرابعة
الدرجة الخامسة
الدرجة السادسة
الدرجة السابعة
الدرجة الثامنة
الدرجة التاسعة
الدرجة العاشرة
الدرجة الحادية عشرة
الدرجة الثانية عشرة
الدرجة الثالثة عشرة
الدرجة الرابعة عشرة
الدرجة الخامسة عشرة
الدرجة السادسة عشرة
الدرجة السابعة عشرة
الدرجة الثامنة عشرة
الدرجة التاسعة عشرة
الدرجة العشرون

لوري لعمري و تشرير
الواو و في الارادتين
بديهي و بديهي باليقين

قبضه النور و... باسطقني المعرنة ثم قال نعم انما ضيف في دار مولاي فاذا اطعمني اكلت واذا جوعني صبرت مالي ولا اعتراض والتميز به
ودفع ابراهيم بن ادهم الى بعض اخوانه دراهم وقال خذ لنا بخر الدراهم بدل وعسل وخبز احرى فقبل يا ابا اسحق بهذا كله
قال ويحك اذا وجدنا اكلنا اكل الرجال واذا اعدنا صبرنا صبر الرجال واصلح ذات يوم طعاما كثيرا ودعا اليه نفر اليسير فيهم كراهوا على الثور
فقال له الثوري يا ابا اسحق اما تخاف ان يكون هذا اسرافا فقال ليس في الطعام اسراف عما لا اسراف في اللباس والاثاث فالذي اخذ العلم من الشماع
والنقل تقليد يري هذا من ابراهيم بن ادهم ويسمع عن مالك بن دينار انه قال ما دخل بيتي الملح منذ عشرين سنة وعن سري السقطي انه منذ اربعين
سنة يشتهي ان يعمس جريزة في دلبس فما فعل فيراة متناقضا فيتمى ويقطع بان احدهما محظي والبصير باسرا العلم لعل ان كل ذلك حق ولكن بالاضافة
الى اختلاف الاحوال ثم هذه الاحوال المختلفة ليسمعها فيظن محظا وغي مغر وسري يقول المحظا ما انا من جملة العارفين حتى اسامع نفسي وليس
اطوع من نفسي سري السقطي ومالك بن دينار هو كلام من الممتنعين عن الشهوات فيقتدي بهم والمغر وسري يقول ما نفسي اعصى علي من نفسي مغر وف
الكرخي و ابراهيم بن ادهم فاقتدي بهم و ارفع التقدير عن ما كولي فانما ضيف في دار مولاي فضالي ولا اعتراض ثم انه لو قصر احد في حقه وتوقيره او في
وجاهه بطريقة واحدة فاست القيامة عليه اشتغل بالاعتراض وهذا مجال رحب للشيطان مع الحمقى بل رفع التقدير في الطعام والصيام اكل الشهوات
لا يسلم الا لمن ينظر من مشكوك الولاية والنبوة فيكون بينه وبين الله علامة في استرساله والقباضه ولا يكون ذلك الا بعد خروج النفس عن طاعة الهوى
والعادة بالكلية حتى يكون اكله اذا اكل على نية كما يكون اصسا له بنية فيكون عاملة لله في كراهه وافطاره فينبغي ان يتعلم الحرام من عمار صلي الله عليه وآله فان كان
يري رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا الحسل وياكل ثم لم يقبس نفسه عليه بل لما عرضت عليه شربة باردة فمزوجة بحسل جعل يديه لا تاف في يده ويقول
اشربها وتذهب حلاوتها وتبقى تبعثها اعز لو اعني حسابها وتركها وهذه الاسرار لا يجوز لشيع ان يكشف بها مريده بل يقتصر على صلاح الجوع فقط ولا يلهو
الى الاعتدال فانه يقصر كالحاجة الى يدعوه اليه فينبغي ان يدعوه الى غاية الجوع حتى يتيسر له الاعتدال ولا يذكر له ان العارف الكامل يستغنى عن الرياضة
فان الشيطان يجد متعلقا من قلبه فيلقى اليه كل ساعة انك عارف كامل وما الذي فاتك من المعرفة والكمال بل كان من عادة ابراهيم الخواص ان
يجنح مع المريد في كل رياضة كان بامره بها كي لا يخطر بباله ان الشيخ لم يامر به بما لا يفعل فينبغي ذلك من رياضته والقوى اذا اشتغل بالرياضة و
اصلاح الغير لونه النزول الى جنات الضعفاء تشبها وتلطفا في سياقة تم الى السعادة وهذا ابتلاء عظيم للاولياء والاولياء فلو اذ كان حذرا لا اعتدال خفيته في
حق كل شخص فالحزم ولا احتياط ينبغي ان لا يترك في كل حال ولذلك اذ ب عمار صلي الله عليه وآله اذ دخل عليه فوجد يأكل الحما مادم ما بمن فعلا
بالذرة وقال ام لك كل يوما خبز اولينا ويوما خبز اوسنا ويوما خبز اوزيتا ويوما خبز ارمي ويوما خبز ارقار وهذا هو الاعتدال فاما المواظبة على
الحجم والشهوات فاذا اسراف ومما اجزء الجسم بالكلية **ارو هذا قوام بين ذلك والله تعالى علم بيان** افقه الربا المتطرق الى من يترك اكل
الشهوات ويقتل الطعام اعلم انه يدخل على ترك الشهوات افتان عظيما هما اعظم من اكل الشهوات احدهما ان لا تقدر النفس على ترك بعض
الشهوات فتشتهيها ولكن لا يري ان يعرف بان لا يشتهيها فيخفي الشهوة ويأكل في الخلوة ما لا يأكل مع الجماعة وهذا هو الشر الخفي سئل بعض العلماء
عن بعض رهبان فسكت به ففيل له (تعلم به بأسا قال يأكل في الخلوة ما لا يأكل مع الجماعة وهذا آفة عظيمة بل حق العبد اذا ابتلى بشهوات
وجهه ان يظهرها فان هذا صدق الحال وهو يدل على قوت المجاهدات بالاعمال فان اخفاء النقص اظهار ضده من الكمال هو نقصانان
متضاعفان والكذب مع الاخفاء كذا بان فيكون مستحقا لمقتبين ولا يرضى منه الا بتوبتين صادقتين ولذلك شدد ادم لنا فقين فقال تعالى المنان في
في الدرك الاسفل من النار لان الكافر و هذا الكفر و ترك ستره لكفر اخر لا تستخفى بنظر الله سبحانه وتعالى الى قلبه وعظم نظره
لخلوقين فحق الكفر عن ظاهره والعارفون يتكلمون بالشهوات بل بالمعاصي ولا يتكلمون بالرياء والغش والاختفاء بل كمال العارف ان يترك الشهوات
لله تعالى ويظهر من نفسه الشهوة اسقاطا لمنزلة عن قلوبه وانما كان بعضهم يشتري الشهوات ويلقها في البيت وهو فيها من الراهدين وانما
يقصد به التلبس بحاله ليصرف عن نفسه تلويح العالين حتى لا يشوبه رياء عليه حاله فنها به الراهل الزهد في الزهد باظهار رضىه وهذا عمل الصديقين
فانه جمع بين سديتين كما ان كل من جمع بين كذا بين... هذا جعل في المفسر... ما بين رجوعها كاس المصبر مرتين مرة بشرية ومرة برصية فاجدم
والثابت يوت... به مرتين بما صبروا وهذا يصاحي طريق من يعطي جهرا فياخذ ويرسل اليكس نفسه بالذل جهرا وبالفقر سرافضا فان هذا في
شأن ان يوت... به مرتين بما صبروا وهذا يصاحي طريق من يعطي جهرا فياخذ ويرسل اليكس نفسه بالذل جهرا وبالفقر سرافضا فان هذا في
غير ان غايته ان... به مرتين بما صبروا وهذا يصاحي طريق من يعطي جهرا فياخذ ويرسل اليكس نفسه بالذل جهرا وبالفقر سرافضا فان هذا في
فان رأت يتعلم عليه فهو رذل لك منه وان علم ان من اطلع عليه ليس يفتدي في الفعل ولا يترج باعقاده ان ترك الشهوات الآفة الثانية ان يترك

الله

١٦٦

الرفق بالكل
نقطة بيان

على ترك الشهوة لكنه يفرح ان يعرف به فيشتهر بالتعفف عن الشهوات فقد خالف شهوة ضعيفة وهي شهوة الاكل واطاع شهوة هي شهوة
 شهوة الجاه وذللك هي الشهوة الخفية ففهما احسن بذلك من نفسه فكسر هذه الشهوة الكد من كسر شهوة الطعام فليأكل فهو اولى الى ابر
 سليمان اذا قمت اليك شهوة وقد كنت تاركها فاصب منها شيئا يسيرا ولا تعط نفسك منها فتكون قد اسقطت عن نفسك الشئ وتعتصم عليها
 اذ لم تعطها شهوتها وقال جعفر بن محمد الصادق اذا قدمت الى شهوة نظرت الى نفسك فان ظهرت شهوتها اطعمتها منها وكان ذلك افضل من منعها
 وان اخفت شهوتها واطهرت الخروب عنها عاقبتها بالترك ولم تاكلها منها شيئا وهذا طريق في عقوبة النفس على هذه الشهوة الخفية وبالجملة من ترك
 شهوة الطعام ووقع في شهوة الدنيا كان كمن هرب من عذوب وفرغ الى حجة لان شهوة الدنيا اضرك كثيرا من شهوة الطعام والله في التوفيق والقول
 في شهوة الفرج و اعلم ان شهوة الوقاع سلطت على الانسان لغايتين : احدهما ان يدرك لذته فيقيس بها لذات الآخرة فان لذته الوقاع لو دامت
 كانت اقوى لذات الاجساد كما ان النار ولا معها اعظم لهم الجسد والترغيب والترهيب بسوق الناس الى السعادة ثم وليس ذلك الا بالمحسوس
 ولذته محسوسة مدركة فان ما لا يدرك بالذوق لا يعظم اليه الشوق : الفائدة الثانية بقاء النسل ودوام الوجود فهذه فائدة ما ولكن في ما لم يكن
 ما بهلك الدنيا والديان لم تضبط ولم يقهر لم يرد الى جد لا اعتدال وقد قيل في ترويل قوله تعالى ربنا ولا تعجلنا ما لا طاقة لنا به معناه العجلة وعن ابن
 عباس في قوله تعالى ومن شرعنا سوادا وبق قال هو قيام الذكر وقد اسندنا بعض الرواة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه قال في تفسيره الذكر اذا دخل
 وقد قيل اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اعوذ بك من شر محي وبصري فليحسبني قال صلى الله عليه وسلم النساء
 حبات الشيطان ولو لا هذه الشهوة لما كان للنساء سلطنة على الرجال روى ان موسى عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه اذا قبل اليه ابليس عليه
 برنس يتلون فيه الوان فلما دام منه فلم يدرئ فوضعه ثم اتاه فقال السلام عليك يا موسى فقال له موسى من انت فقال انا ابليس فقال لا حياك الله ما
 جاء بك قال جئت لاسلم عليك منذ كنتك من الله ومكانك منه قال فما الذي ايت عليك قال برنس ختطف به قلوب بني آدم قال فما الذي اذا
 صنعته الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذر ان تلوذ لا تخجل بامرأة لا تخجل لك فانه ما خلا رجل بامرأة
 لا تخجل له الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى افسنتها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت به ولا تخرج من صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة
 فلم يضفها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احوّل بينه وبين الوفاء بها ثم ولي وهو يقول يا ويلتنا لا علم موسى ما يجد ربنا بنى آدم
 وعن سعيد بن مسيب قال ما بعث الله نبيا فيما خلا الا لم يأس ابليس ان يهلكه بالنساء ولا شئ اخوف عندى منهن وما بالمدينة
 بيت ادخله لا بيتي وبيت ابنتي اغتسل فيه يوم الجمعة ثم اخرج وقال بعضهم ان الشيطان يقول للمرأة انت نصف جندي وانت سهمي الذي اسرمي به
 فلا اخطي وانت موضع سرى وانت رسولي في حاجتي نصف جندي والشهوة ونصف جندي اعظم الشهوات شهوة النساء وهذه الشهوة ايضا
 لها افراط وتفرط واعتدال فالافراط ما يقهر العقل حتى يعرف همه الرجال الى الاستمتاع بالنساء والجواري فيحرم عن سلوك طريق الآخرة او يقهر الدين
 حتى يجبر الى اتمام الفواحش وقد ينتهي فراطها بطائفة الامرين شديعين : احدهما ان يتناولوا ما يقوى شهواتهم على الاستكثار من الوقاع كما قد
 يتناول بعض الناس اودية تقوى المعتد لتعظم شهوة الطعام وما مثلك الا كمن ابتلى لسباع ضارية وحيات عادية فتنام عنه في بعض الاوقات فيجتاح
 لا تارتها وتحييها ثم يشتغل باصلاحها وعلما بها فان شهوة الطعام والوقاع على التحقيق لا هم يريد الانسان الخلاص منها فبذلك لا بسبب الخلق
 فان قلت فقد روى في غريب الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون الى جبرائيل نصف الوقاع فامرني باكل الحريسة فاعلم انه صلى الله عليه
 وسلم كان تحت نساء تسع نسوة ووجع عليه تحصينهن بالامتناع وحرم على غيره فكاهن ان ظفهن فكان طلبه القوة لهذا لا للفتنة : ولا امر الثاني
 انه قد انتهى هذه الشهوة ببعض الضلال الى العشق وهو غاية الجهل بما وضع له الوقاع وهو جاذب في البهيمية محبا لها ثم لان المتعشق ليس بانيق شهوة
 الوقاع وهي قبح الشهوات واجدها ان يستحي منها حتى اعتقل ان الشهوة لا تنقضي الا من محل واحد البهيمية تقضي الشهوة ابن اتفق فتكتف به وهذا
 لا يكتفي به بشيئ من احد معين حتى يزداد به ذكرا الى ذكرا وعجوبة الى عجيبة وحتى يستغفر العقل تحت الشهوة وقد خلق ليكون مطاعا لا ليكون خادما للشهوة
 وعجبا لا لاجلها وما العشق الا مبعده افراط الشهوة وهو مرض قلب فارغ وهم انما يجب الاحتراز من وائله بترك معاودة النظر والفتور لا فاذا
 استحكم عسر فعه فذللك عشق المال والجاه والعقار الاولاد حتى حب اللعب بالظنهور والعود والذردشير والشرطير فان هذه الامور قد تستولى
 على طائفة بحيث ينغص عليهم الدين والدينا ولا يصبرون عنها البتة ومثال من يكسر سورة العشق في اول ابتعائه مثال من يعرف عن الدابة عند
 توجهها الى باب لدخله وما اهوون منعها بصرف عما فيها ومثال من يعاجلها بعد استحكامها مثال من يترك الدابة حتى تدخل وتجاوز الباب ثم يراها
 ويجريها الى ورائها وما اعظم التفاوت بين الامرين في البصر فليكن الاحتياط في البيانات الامور فاما في واخرها فلا تقبل العلاج لا بمجدد جديد في

على شهوة الجاه
 على شهوة الفرج
 فتنه ابليس
 في سد الشهوة
 في سبب

الاجابة

الاجابة

الاجابة

يؤدي الى نزع الروح فاذا افراط الشهوة ان يغلب العقل الى هذا الحد وهو مذموم جدا وتقر بطلها بالغة اوبالضعف عن اصناف المتكوفة وهو ايضا مذموم وانما المحمود ان تكون معتدلة ومطبعة للعقل والشرع في انقباضها وانبساطها ومهما افترط فليس بها بالجموع النكاح قال صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب عليكم بالباطح فمن لم يستطع فعليه الصوم فانه وجاء بي ان ما على المرء في ترك التزويج وفعله + اعلان المرء في ابتداء امره ينبغي ان يشغل قلبه ونفسه بالتزويج فان ذلك يشغل شاغل يمنع من السلوك ويسبقه الى الحسن بالزوجة ومن انشغل بالله تعالى شغله عن الله ولا يغفر له كثرة نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان يشغل قلبه جميع ما في الدنيا عن الله تعالى فلا تقاس بالجموع لذلك قال ابو سليمان الداراني من تزوج فقد ركن الى الدنيا وقال ما رايت مريدا تزوج فثبت على حاله الا ان قيل لمرء ما احواله الى امرأة تالسن ما فقال ما التسن بالله بها اي ان لا تسبها يمنع الله من الله تعالى وقال ايضا كل ما شغل عن الله من اهل مال وولد فهو عليك مشوم فكيف بقاس غير رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم به وقد كان استغراقه بحب الله تعالى بحيث كان يجد احتراقه فيه الى الحد كان يخشى منه في بعض الاحوال ان يسرق الى قلبه فيهدمه فلذلك كان يضرب بيده على فخذه عائشة احيانا ويقول كليني يا عائشة لتشغله بكلامها عن عظيم ما هو فيه لتصور طاقه قلبه عنه فقد كان طبعه لا تسب بالله عز وجل وكان اسنه بالجلوس عارضا رفقاً ببدنه ثم كان لا يطيق الصبر مع الخلق اذا جالسهم فاذا ضاق صدره قال احنا يا بلال حتى يعود الى ما هو قرة عينه فالضعيف اذا اخطأ احواله في مثل هذه الامور فهو مغرور وكان الافهام تقصر عن الوقوف على اسرار افعاله صلى الله عليه وسلم فشطر المرء العزبة في الابتداء الى ان يقوى في امره هذا اذا لم يلقه الشهوة فان غلبته الشهوة فليكسرها بالجموع الطويل والصوم الدائم فان لم تقمعه الشهوة بذلك وكان بحيث لا يقدر على حفظ العين مثلا وان قد رعى حفظ الفرج فالكسح لا يفي التمسك بالشهوة ولا فمهما لم يحفظ عينه لم يحفظ عليه فكمه ويتفرق عليه همهم وبعما وقع في بلية لا يطيقها وزنا العين من كبار الصغار وهي تؤدي الى القرب الى الكبيرة الفا حشة وهي نانا الفرج ومن لم يقدر على غض بصرا لم يقدر على حفظ دينه قال عيسى عليه السلام اكره النظر فانها تخرج في القلب شهوة وكفى بها فتنة وقال سعيد بن جبير انما جاءت الفتنة للادود عليه السلام من قبل النظر ولذلك قال لابنه عليه السلام يا بني احسن خلفك الاسد ولا سود ولا تمش خلف المرأة وقيل ليعيى عليه السلام ما بد الزنا قال النظر والتمني وقال الفضيل يقول بليليس هو قوسى القدر وسبحي الذي لا اخطئ به ليعني النظر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم النظر سهم مسموم من سهام ابليس فمن تركها خاف الله تعالى اعطاه الله تعالى ايما ما يجحد جلاوته في قلبه وقال صلى الله عليه وسلم ما تركت بعدى فتنة اضر على الرجال من النساء وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فتنة الدنيا وفتنة النساء فان واقفتة بني اسرائيل كان من قبل النساء وقال تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم لاية وقال عليه السلام لكل ابن ادم حظ من الزنا فالعينان تزنيان زناهما النظر واليدان تزنيان وزناهما البطش والرجلان تزنيان وزناهما المشي الفم تزني وزناهما القبلة والقلب يجهم او يمتني ويصدق ذلك الفرج او يكره وقالت ام امة استاذن ابن ام مكتوم الاعشى على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ميمونة جاستان فقال عليه السلام احتجبا فقلنا اوليس باعصى كما يصيرنا فقال وانما لا تبصروا وهذا يدل على انه لا يجوز للنساء محادثة الرجال والنظر اليهم كما جل عموم الحاجة وان قد رعى حفظ عينه من النساء ولم يقدر على حفظها عن الصبيان فالكلام اوله فان الشرع الصبيان اكثر فانه لو مال قلبه الى امرأة امكنه الوصول الى استباحتها بالنكاح والنظر الى وجه الصبي بالشهوة حرام بل كل من يتأثر قلبه بمجال صورة الامم ومجيت يدك التفرة بينه وبين المتحجب لم يحل له النظر اليه فان قلت كل ذي حس يدرك التفرة بين الجميل والقبيل محالة ولو زرع جوه الصبيان مكشوفة فاقول لست اعنى تفرقة العين فقط بل ينبغي ان يكون ادراكه التفرة كادراكه التفرة بين شجرة خضراء واخرى بالسبى وبين ماء صاف وماء عكر وبين شجرة عليها اثمارها وانوارها وشجرة تساقطت اوراقها فانه يميل الى احدهما بعينه وطبعه ولكن ميله الى الباطل عن الشهوة ولا جعل ذلك لا يشتهر ولا الا زهارا ولا نوارا وتقبيلها ولا تقبيل الماء الصافي وكذلك الشبهة المحسنة قد تميل العين اليها وتترك التفرة بينها وبين الوجه القبيح ولكنها تفرقة لا شهوة فيها ويعرف ذلك بميل النفس الى القرب واللامسة فمهما وجد ذلك الميل في قلبه وادراكه تفرقة بين الوجه الجميل وبين النبات الحسن او الثوب المنقشة والسقو المذهب فنظرة نظره شهوة فهو حرام وهذا مما يتهاون به الناس فيجوز ذلك الى المدا طبعهم لا يشعرون قال بعض التابعين ما لنا باخوف من السبع الضار على السالك الناسك من غلام يمد يده الى يدينا فقال سفيان لوان جلاعت بغلا بين اصبعين من اصابع رجله يريد الشهوة لكان لو اطاوع بعض السلف قال سيكون في هذا كراهة ثلاثة اصناف لو طيون صنف ينظرون صنف يصافحون صنف يجملون فاذا اذت النظر الى الاحداث عظيمة فمهما عجز المرء عن صنف صنف وضط قد نال منه اليه ان يشتهر به بالنكاح فرب نفس لا يسكن قوتها بما يشرع قال بعضهم ثبتت على شهوتي في بدء اراحتي بما اطلق فالكثرت الشبه الى الله تعالى فوايت شخصما في المنام فقال لك فشكون اليه فقال تقدم اليه فوضع يده على صدرى فوجدت بردها في فؤادى فجميع جسدنا صيرت في فؤادى فبقيت معاني سنة ثم عاودني ذلك فالكثرت الاستغاثة فانا في شخص من المنام فقال لي المحب ان يذهب محبدا وانصرفت

الفضيلة من غير اسرار وقبول

المرء

المرء

وأما المعروف وأنه من المنكر فان لم ينطق فكيف لسانك كلام خير وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم آخر لسانك كلام خير فانك بذلك تعلم الشيطان
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قائل فليستق الله امره على ما يقول وقال عليه السلام اذا رأى المؤمن من صوته وقورا فادنو من فمك من الحكمة
وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ثلاثة غافرو وسالو وشاغبوا فالغافر الذي يذكر الله تعالى في السالك المسالك والشاغب الذي يجوز
في الباطل وقال عليه السلام ان لسان المؤمن راع قلبه فاذا المراد ان يتكلم بشيء يدر به بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق اما قلبه فاذا هو شيء
امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه وقال عيسى عليه السلام العباد حشر اجزاء تسعة منها في الصحة جزء في الفلأمر من الناس ان ينأى الله عليه وسلم
من ترك كلامه كثر سقطه ومن كثر سقطه كثر ذنبه كذا في الاولية كذا في ركان ابو بكر الصديق رضي الله عنه يضع حصاة في فيه يمنع بها نفسه عن الكلام
وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذي ورد في الموارد وقال عبد الله بن مسعود والله الذي لا اله الا هو ما من شيء احوج الى طول سحر من لسان وقال
ظاوس لسانى سبع ان ارسلته اكلمني وقال هب بن منبه في حكمة ال اودح على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا لسانه مقبلا على شانه قال الحسن
ما عقل دين من لم يحفظ لسانه وقال الاموي كذب الينا عمر بن عبد العزيز رحمه الله ما بعد فان من كثر ذكر الموت ضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل
كلامه فيما لا ينفعه وقال بعضهم الصحة يجمع للرجل خصلتين السلامة في دينه والفهم عن صاحبه قال محمد بن واسع لما لك بن دينار ابا يحيى حفظ ال لسان
اشد على الناس من حفظ الدنيا والدرهم وقال الحسن بن عبيد ما من النال جد يكون منه لسانه على ان لا يرايت صلاحه ذلك على سائر عمله وقال الحسن كانوا
يتكلمون عند معاوية رحمه الله ولا خف بن قيس ساكت فقال له مالك يا ابا بحر لا تتكلم فقال له اخشى الله ان كذبت واخشاكم ان صدقت وقال ابو بكر
ابن عمار اجتمع اربعة ملوك ملك الهند وملك الصين وكسرى وقبض فقال احدهم انا انتم على ما قلتم قال الاخراني ذاكلمت بكلمة ملكتي ولم ملكها
واذا انكم بها ملكها ولم ملكتي قال الثالث عجبت لكم ان حجت على الكلمة ضرت وان لم ترجع لم تنفعه وقال الرابع انا على رد ما اقل المد رضى
على رد ما قلت قيل ان المنصور بن المظفر لم يتكلم بكلمة بعد عشاء الاخرة اربعين سنة وقيل ما تكلم اربع بن خيثم بكلام الدنيا عشرين سنة وكان اذا
اصبح وضع دواة وقرطاسا وقلمها فكل ما تكلم به كتبه ثم يحاسب نفسه عند المساء فان قلت فهذا الفضل الكبير للصمت كاسببه فاعلم ان سببه كثرة انا
اللسان من الخطاء والكذب الغيبة والنميمة والرياء والنفاق والفحش والمراءاة وتركبة النفس الخوض في الباطل والخصومة والفضول والتحريص والزيادة والقصا
وايضا الخلق وهتك العورات فهذه افات كثيرة وهي سابقة الى اللسان لا تنقل عنها طمحا خلاصة في القلب عليها ابواعث من الطبع ومن الشيطان والى انفس
فيها قل ما بقدر ان يمشك اللسان فيطلقه بما يجب ويسكبه ويكفه عما لا يجب فان لك من عوام من العلم كما سباني تفصيله ففي خطر وفي الصمت سلامة
فلذلك عظمت فضيلته هذا من مافيه من جمع الهمة ودوام الوقار والفرغ للتفكر والذكر والعبادة والسلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة
فقد قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد ويد لك على فضل لزوم الصمت ام وهو ان الكلام اربعة اقسام قسم هو ضرر محض قسم هو نفع محض قسم
فيه ضرر ومنفعة وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة اما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه كذلك مافيه ضرر ومنفعة لا تنفي منفعته بالضرر وانما لا
منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول ولا اشتغال به نصيب زمان هو عين الخسران فلا يبقى الا القسم الرابع فقد سقطت ثلاثة ارباع الكلام وبقي ربع وهذا
الربع فيه خطر لا يخرج بمافيه من فائق الرياء والتصنع والغيبة وتركبة النفس وفضول الكلام امتزاجا يخفى ذكره فيكون لسانه غاطرا ومن يوق فائق
افات اللسان على ما سنده ان شاء الله تعالى علم قطعا ان ما ذكره صلى الله عليه وسلم هو فصل الخطا حيث قال من صحت فقلق اوتي الله جواهر الحكم قطعا
وجوامع الكلم ولا يعرف ما تحت احاد كلما تخرج المعاني الا خواص العلماء وفيما سنده من كذا فان عسر لا يترزعا عنها ما يعرفك حقيقة ذاك انشاء الله تعالى ونحن
كلنا لغافل اللسان نبتدي باخفها وننتهي الى الاعظم قليلا قليلا ونؤخر الكلام والغيبة والنميمة والكذب فان النظر فيها اطول هي عشر انما فاعلم ذلك وترشد بعون
الله تعالى الى اولي الكلام فيما لا يعينك + اعلم ان احسن الكلام ان تحفظ الفاظك من جميع الافات التي ذكرناها من الغيبة والنميمة والكذب والرياء والجدل
وغيرة وتكلم بما هو مباح لا ضرر عليك فيه ولا على مسلم اصلا الا ان تتكلم بما انت مستغنى عنه ولا حاجة بك اليه فانك مضيع بزمانك ومحاسب على
لسانك مستبدل الذي هو اذني بالذي هو خير لا تترك لوصف زمان الكلام الى الفكر بما كان ينفع لك من نجات حجة الله عند الفكر ما يعظم جدوا لو دللنا
الله سبحانه وذكرته وسبحته ان خير لك فكم من كلمة يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر على ان ياخذ اكثر من الكون فاخذ مكانه لم يدر لا ينفع بها كما
خاسر خسرنا بهذا وهذا مثال من ترك ذكر الله تعالى واشتغل بمباح لا يعينه فانه وان لم ياتم فقد خسر حيث فاته الرجح العظيم يذكر الله تعالى فان المؤمن لا
يكون حجة الا فكلوا فكلوا لا عبدة ونطقه لا ذكر اهلنا قال النبي صلى الله عليه وسلم بل اسر بال معبود اوقات ومهما صرفها الى ما لا يعينه ولم يدخرها ما قولنا
في الاخرة فقد ضيع سراس ما له فهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعينه بل ورحما هو اشد من هذا قال انس استشهد غلامنا
يوم احد فوجدنا على بطنه حجر اربوطا من الجوع فصمت امه عن جهة التراب قالت هنيئا لك الجنة يا بني فقال صلى الله عليه وسلم ومكيد بك لعله كان

له خبر
كفره في يوم
ملك في يوم
سنة
بالقول
در گفتار و حساب
و ثابت
اي نفس و در پايد
شودن و در ناسر
خدا و در انفس

بها

يا عبد الله لا تسرعنا على غير معلوم وقال ذاك الرجل عليه واللعن بارة عن الظن وبه معاد من الله تعالى ذلك غير جائز الا على من اتصف
 بصفة تبعد من الله عز وجل وهو الكفر والظلم بان يقول لعنة الله على الظالمين وعلى الكافرين وينبغي ان يتبع فيه لفظ الشرع فان في لعنة خطر لا تارة
 حكم على الله عز وجل بان يذبح بعد الملعون ذلك غيب لا يطلم عليه غير الله تعالى يطلم عليه رسوله صلى الله عليه وسلم اذا اطلع الله عليه الصفات
 المقتضية لللعن ثلاثة الكفر والبدعة والفسق واللعن في كل واحد ثلاثة لا يخرج من الاصلين بالوصف الا عم كقولك لعنة الله على الكافرين المبتدعين والفسقة
 الثانية اللعن باوصاف تخص منه كقولك لعنة الله على اليهود والنصارى والمجوس وعلى القديرية والخوارج والرافضة وعلى الزنا والظلمة واكل الربا وكل ذلك
 جائز ولكن في لعن اوصاف المبتدعة خطر لان معرفتها بدعة عامضة ولم يرد فيه لفظ ما توفى في غير ان يمنع منه العوام لان ذلك يستدعي المعاصرة بمثله
 ويشترط ان يكون الناس في سواد الثلاثة اللعن على الشخص المعين وهذا فيه خطر كقولك لعنة الله وهو كافر او فاسق او مبتدع والتقصيل فيه ان كل
 شخص ثبت لعنة شرعا فيجوز لعنته كقولك لعنة الله وابوجهل لعنة الله لانه قد ثبت ان هؤلاء ما وقع على الكفر وعرف ذلك شرعا اما شخص بعينه
 في زماننا كقولك لعنة الله وهو كافر في هذا فيه خطر فانه ربما يسلم فيكون مقربا عند الله فكيف يحكم بكونه ملعونا فان قلت يلحق بكونه كافرا
 في الحال كما يقال للمسلم رحمه الله لكونه مسلما في الحال وان كان يتصور ان يرتد فاعلم ان معنى قولنا رحمه الله اي ثبته الله على الاسلام الذي هو سبب الرحمة
 وعلى الطاعة ولا يمكن ان يقال ثبت الله الكافر على ما هو سبب لعنة فان هذا سؤال الكفر وهو في نفسه كفر بل الجائز ان يقال لعنة الله ان مات على الكفر
 ولا لعنة الله ان مات على الاسلام وذلك غيب لا يدري للطلق متردد بين الجهتين ففيه خطر وليس في ترك اللعن خطرا واذ عرفت هذا في الكافر
 فهو في زيد الفاسق وزيد المبتدع او في فلان الاعيان في خطر لان احوالهم تغلب على الاعيان كما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحزنوا على موت
 على الكفر ولان ذلك عين قوم باللعن فكان يقول في دعائه على قريش اللهم عليك يا بئير بن هشام عتبة بن ربيعة وذكر جماعة قتلوا على الكفر بيد حمران
 من بني عكرمة كان يلغنه ففهم عنه اذ روى انه كان يلحق الذين قتلوا اصحاب بئر معونة في قوته شررا فقتل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب
 عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون يعني انهم ربما يسلمون فمن اين تعلم انهم ملعونون وكذا لك من ان لنا موته على الكفر جاز لعنة وجاز ان لا يكون فيه
 اذى على مسلم وان كان لم يخرج كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر رضي الله عنه عن قبر مريه وهو يري الطائف فقال هذا قبر رجل كان على ما على
 الله ورسوله وهو سعيد بن العاص فغضب ابنه عمر بن سعيد وقال يا رسول الله هذا قبر رجل كان اطمع للطعام اضرب للهام من ابي قحافة فقال ابو بكر يكفيني
 هذا يا رسول الله بمثل هذا الكلام فقال صلى الله عليه وسلم اكفف عن ابي بكر فانضرب ثم اقبل على ابي بكر فقال يا ابا بكر اذ اذكرتم الكفار فرفعتموا فانكم
 اذا خصصتم غضب الابناء للاباء فكلف الناس عن ذلك وشرب نعيان الخمر فحدث في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصغار لعنة
 ما اكثر ما يؤتى به فقال صلى الله عليه وسلم لا تكن عون للشيطان على اخيك وفي رواية لا تقل هذا فانه يحب الله ورسوله فنهاه عن ذلك وهذا يدل على ان لعن
 فاسق عينه غير جائز وعلى العجدة ففي لعن الاشياء خطر فليجتنب لا خطر في الشكوت عن لعن ابلين مثلا فضلا عن غيره فان قيل هل يجوز لعن زيد لانه
 قاتل الحسين او امر به قلنا هذا لم يثبت اصلا فلا يجوز ان يقال انه قتل او امر به بالمرتب في فضل اللعنة لانه لا يجوز نسبة مسلم الى كبيرة من غير تحقيق نعم يجوز
 ان يقال قتل ابن طلحة عليا رضى وقيل ابو الوثرة عمر رضي الله عنه فان ذلك ثبت من اهل الجور ان يرمى مسلم بفسق وكفر غير تحقيق قال صلى الله عليه وسلم لا يري
 رجل رجلا بالكفر ولا يرميه بالفسق الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك وقال صلى الله عليه وسلم ما شهد رجل على رجل بالكفر الا بار به احدهما ان كان كافرا
 فهو كما قال من لم يكن كافرا فقد كفر بتكفيره اياه وهذا معناه ان يكفروه وهو يعلم انه مسلم فان ظن انه كافر ببدعة او غيرها كان محظنا كالكافر وقال حاذ قال لي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انها وان تشتم مسلما او تعصى ما كانا كاذبا والتعرض للاهواء استدل قال مسروق دخلت على عائشة رضي الله عنها فقالت ما فعل فلان لعنة
 الله قلت نعم قال لعنة الله قلت كيف هذا قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قد افضوا قال عليه السلام لا تسبوا الاموات فيؤذوا به
 الهياكل قال عليه السلام ايها الناس احفظوني في اصحابي واخواني واصحابي لا تسبوا هم ايها الناس اذ كان الميت فاذا رواه خبره فان قيل فهل يجوز ان يقال
 قاتل الحسين لعنة الله او كلفه فقتله لعنة الله قلنا الصواب ان يقال قاتل الحسين ان مات قبل التوبة لعنة الله لانه يحتمل ان يموت بعد التوبة فان وحشيا قاتل حمزة عمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله وهو كافر ثم تاب عن الكفر والقتل كبيرة ولا تنجى الى رتبة الكفر فالمراد بالتوبة والخلق كان فيه
 خطر وليس في الشكوت خطر فهو اولى وانما اوردنا هذا لهما وان الناس باللعنة والطلاق اللسان بها والمومن ليس لعان فلا ينبغي ان يطلق اللسان باللعنة
 الا على من بات على الكفر او على الجنس المعروفين باوصافهم ومن الاشياء المعينين فالاستعانة بذكر الله اولى فان لم يكن ففي الشكوت سلامة قال مكة
 بن ابي اهلوكنا عند ابن عون فذكروا بلال بن ابي بردة فجعلا يلعنونه ويقعون فيه وابن عون سأل فقالوا يا ابن عون انما تذكرهما انك بكنك فقال
 انما هما كلمتان تخرجان من صحيفتي يوم القيامة لا اله الا الله ولعن الله فلا تافلان يخرج من صحيفتي لا اله الا الله احب الى من ان يخرج

ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام فمن ذلك قول عائشة رضي الله عنها دخلت علينا امرأة فلما ولت أومات بيدي في فصيحة فقال عليه السلام
 قد اختبئنا ومن ذلك الحكاية كأن يمشي متعرجا كما يمشي فهو غيبة بل هو أشد من الغيبة لأنه أعظم في التصوير والتفهيم وإدراك ما صلى الله عليه وعلى آله
 وسلم عائشة حاكمت امرأة قال يشرني في حاكمتي وكذلك وكذلك الغيبة بالكتابة قال القطر أحد اللسانين ذكر المصنف شخصا معيناً وتجب عنه ذكر كلامه في
 الكتابة غيبة إلا أن يقترب بشيء من الإحدا والحقبة التي ذكرها كما سياتي بيانه أما قوله قال قوم كذا فليس ذلك غيبة إنما الغيبة التعرض لشخص معين كما هي
 ومن الغيبة أن يقول بعض من ربنا اليوم أو بعض من أينا إذا كان الخاطب يفهم منه شخصا معيناً لأن المحذور تفهيمه دون ما به التفهيم فما إذا لم يفهم
 عينه جاز كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره من لسان شيعته قالوا بال أقوام يفعلون كذا وكذا فكان لا يعين بقوله بعض من أقوامهم من السقار
 بعض أهل العلم كان منه قرينة تفهم عن الشخص وهي غيبة واختبأ فراع الغيبة غيبة القراء للرأين فإنه يفهمون المقصود على صيغة أهل الصلاح
 ليظهر وأما أنفسهم المتعطف عن الغيبة ويفهمون المقصود ولا يدرون بجهلهم أنهم جوعوا بين فاحشتين الغيبة والرياء وذلك مثل أن يكره عند
 النساك فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بال دخول على السلطان التبتل في طلب الخظام ويقول اخذوا بالله من قلة الحياء تسأل الله أن يعصمنا منها وأما
 قصداً فيقول عبد الغير فيذكر بصيغة الدعاء كذا قد يقدم مدح من يريد غيبته فيقول أحسن الجوان فلان ما كان يقصر في الصلاة والحقبة كذا كذا
 وابتلى ما يتبع به كذا وهو قوله الصبر فيذكر نفسه ومقصوده أن يلزم غيره في ضحك الذي يمدح نفسه بالتشبه بالصالحين فيخدم أنفسهم فيكون مختاراً
 مكرهاً لنفسه فيجمع بين ثلاث فواحش هو يجهل بظن أنه من الصالحين المتعطفين عن الغيبة ولذلك يلعب الشيطان بأهل الجهل إذا اشتغلوا بالعبادة
 من غير علم فإنه يتبعهم فيحيط بكامل أعمالهم ويضيق عليهم ويسخر منهم ومن ذلك أنه يذكر عيب النساك فلا يتنبه له بعض الحاضرين فيقول سبحان الله ما
 أعجب هذا حتى يصيح إليه ويعلم ما يقول فيذكر الله تعالى ويستعمل اسمه الله في تحقيق خبيته وهو عيتن على الله عز وجل بذكره جهلا منه وغروراً وكذلك
 يقول ساع في ما جرى على صدقنا من الاستخفاف برسائل الله أن يروح نفسه فيكون كاذباً في دعوى الاعتقاد في إظهار الدعاء بل لو قصد الدعاء لا خفاً
 في خلوة عتيق صوته ولو كان يغتم به لا غتم أيضاً بأظهار ما يكرهه وكذلك يقول ذلك المسكين قد بلى بأفة عظيمة تاب الله علينا وعليه وهو في كل ذلك يظهر
 والله مطلع على خبث ضميره وخفي قصده وهو لجهله لا يدري أنه قد عرض لمقت أعظم ما تعرض له الجهال إذا جاهر وأومض ذلك لا صغاء إلى الغيبة
 على سبيل التعجب فإنه إنما يظهر التعجب ليريد نشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيها وكأنه ليستخرج الغيبة منه بهذا الطريق فيقول عجباً عملت أنه
 كذا ما عرفتة إلى أن لا بالخبر وكنت أحسب فيه غير هذا عافانا الله من بلائه فان كل ذلك تصديق للمغتاب والتصديق بالغيبة غيبة بل
 الساكت شريك للمغتاب قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم المستمع أحد المغتابين وقد روى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما أن أحدهما قال لصاحبه
 ان فلان لنؤوم ثم أتما طلباً أداما من رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليا كلابه الخبر فقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم قد أئتمت متاففاً لا مانعاً قال بلى
 انكما اكتما من لحم أخيكما فانظر كيف جمعهما وكان القائل أحدهما وآخر مستمع قال الرجلين الذين قال أحدهما أقص الرجل كما يقص الكلب نفسه
 من هذه الحجة فيجمع بينهما فالمستمع لا يخرج من أثر الغيبة إلا أن يكره بلسانه أو بقلبه أن خاف أن قدر على القيام وقطع الكلام بكلام آخر لم يفعله
 لزمه وإن قال لسانه أسكت فهو مشتهى لذلك بقلبه فذلك اتفاق ولا يخرج من أن يكرهه بقلبه ولا يكلف في ذلك أن يشير باليد إلى أسكت ويشير بحاجبه
 جبينه فإن الاستسقاء للذكر يدل فينيح العظم ذلك فيذب عنه صريحاً وقال صلى الله عليه وسلم من أذن عند مؤمن فليضره وهو يقد على أن يضر الله يوم القيامة
 على رؤس الخلائق وقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من حرج عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يرد عن عرضه يوم القيامة وقال أيضاً من
 ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقا على الله أن يعقبه من النار وقد ورد في نكرة المسلم في الغيبة وفي فضل ذلك إلى أخبار كثيرة أوردناها في كتابنا في آداب الصحبة
 وحقوق المسلمين فلا ننظر أن أعادتها ببيان الأسباب الباعثة على الغيبة + اعلان البواعث على الغيبة كثيرة ولكن يجمعها أحد عشر سبباً ثمانية
 منها تطرد في حق العامة وثلاثة تختص في أهل الدين الخاصة + أمّا الأربعة + فالأول أن يشفي الغيظ وذلك إذا جرى سبب غضبه عليه فإذا جاز
 غضبه فيشتد بذكر مساويه فسبق لسان إليه بالطبع أن لم يكن ثور دين وأزع وقد يمتنع عن تشفي الغيظ عند الغضب فيحتفل الغضب بالباطن فيصير
 حقدًا ثباتاً فيكون سبباً دائماً لذلك المساوي فالحد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة + الثاني موافقة الأقوال مجاملة للرفقاء مساعدتهم
 على الكلام فانه إذا كانوا يتفكحون بذلك لا عرض فيرى أنه لو أنكر عليهم وأقطع المجلس استنقلوه ونفروا عنه فيساعدونهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة و
 يظن أنه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاءه فيحتاج إلى الخصب لغضبهم أظهار المساومة في السراء والضراء فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي
 النان أن يستشعر من الإنسان أنه سيقصد ويطول لسان فيه ويقبح حاله عند محشتم ويشهد عليه بشهادة فيبادر به قبل أن يقبح هو حاله ويطعن فيه
 ليسقط الشبهة أو يبتدي بذكر ما فيه صادقاً ليكذب عليه بعد فيروج كذبه بالصدق الأول ويستشبه به ويقول ما من عادتي الكذب فاني

اخبركم بكذا وكذا من احواله فكان كما تفت في الرابع ان جلس الى من في يد يدي ان يترك نفسه ولا يدرك الذي
 فعل فلا ينسب غيره اليه او يدرك غيره بانه كان مشاكرا في العمل به بل يدرك عند نفسه في فعله من الخصال من اذلة التصنع المباهات هو ان يفت نفسه
 بتقصير غيره فيقول فلان جاهل وفيه ركبته كانه ضعيف غرضه ان يثبت في ذهنك فصل نفسه ويحكم له اعوانه او يحذر ان يعظم من اعظمه
 فيقدح فيه لئلا يذم السادس من الجسد هو ان يفت الناس عليه ويحكمونه فيكون له في ذلك النعمة عند الله فلا يحسد سواه الا ان يفت
 فيه فيريد ان يسطر ما وجهه عند الناس حتى يكون له الكرامة والشأن على كونه يفتل عليه ان يسمع منه الناس ولا يسم له وجهه من الجسد وهو غير
 الغضب المحمدي فان لم يفتد على جانيه من الغضب عليه والجسد قد يكون مع الصدق المحسن والميل الى الحق في السابح المذبح والهمم المظلمة في
 الوقت بالصبر فيكون غير عاين في الناس على سبيل الجاهل والتعجب والتعجب الثامن السيرة ولا يستهزاء استهزاء الله فان ذلك
 فكم يرى في الغضب في الغيبة ومنه في الكبر واستصغار المستهزاء به فاما الاسباب الثلاثة التي هي في الخاصة وهي اعمضاها
 وادقها لاهاش وادعها الشيطان في معرض الخيرات وفيها خير ولكن شياطين الشيطان بالشر لا قول ان تنبث من الدين داعية التعجب
 في انكار المنكر والخطأ في الدين فيقول ما عجب ما ديت من فلان فانه قد يكون به صافيا ويكون تعجبه من المنكر ولكن كان حقه ان يتعجب من كبر اسمه
 فيسبب الشيطان عليه ذكر اسمه في اظهار تعجبه فضاويه مغتابا وانما من حيث لا يدري ومن ذلك قول الرجل تعجب من فلان كيف عجب
 جاريته وهي قبيحة وكيف يجلس بين يدي فلان وهو جاهل في الثاني الرحمة وهو ان يعتد بسبب ما يتلى به فيقول مسكين فلان قد غنى امره وما يتلى به
 فيكون صادقا في دعوى الاتهام بانه من الخد من ذكر اسمه فيذكره فيصير به مغتابا فيكون غمه ورحمته خيرا وكذا تعجبه ولكن ساقه التي شر من
 حيث لا يدري والذم ولا اتهام ممكن من ذكر اسمه فيعجب الشيطان على ذكر اسمه ليلبث به ثواب عتابه وترجمه في الثالث الغضب لله تعالى فانه قد
 على منكر قارفة انسان اذ اراد او سمعه فيظهر غضبه ويدكر اسمه وكان الواجب ان يظهر غضبه عليه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يظهره
 على غيره او يستتر اسمه ولا يذكره بالسوء فهذه الثلاثة ما يغضب ذكرها على العلماء فضلا عن العوام فانهم يظنون ان التعجب والرحمة والغضب كما
 الله تعالى كان عند النبي ذكر اسمه وهو خطا بل المرخص في الغيبة حاجات مخصوصة لا مستوحاة فيها عن كبر الاسم كما سياتي ذكره روي عن عامر بن واكلة
 ان رجلا مر على قوم في حيرة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم فسلم عليهم فردوا عليه السلام فلما جا وزهم قال رجل منهم اني لا بغض هذا في الله
 تعالى فقال اهل المجلس ليس ما قلت والله لننبثنه ثم قالوا يا فلان لرجل منهم فمأذركه واخبره بما قال فادركه رسولهم فاخبره فأتى الرجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وحكي له ما قال وسأله ان يدعوه له فدعا له وسأله فقال قد قلت لك فقال صلى الله عليه وسلم لم تبعضه فقال ناخراة وانا يا خير والله ما تش
 بهي صلوة قط الا هذه للكونية قال فاسأله يا رسول الله هل لي ان اخبر بها عن قومنا او اسألت الوضوء لها او الركوع او السجود فيها فاسأله فقال فقال والله ما رأيت
 بصوم شهر اقط الا هذا الشمس الذي يصوبه البر والفاجر قال فاسأله يا رسول الله هل لي ان قطا فطرت فيه او نقصت من حقه شيئا فاسأله عنه فقال لا فقال والله ما رأيت
 سائلا ولا مسكينا قط ولا رأيت به ينقص شيئا من له في سبيل الله الا هذه الزكاة التي يؤذيها البر والفاجر قال فاسأله هل لي اني نقصت منها او اكست فيها طائعا الذي لها
 فاسأله فقال فقال صلى الله عليه وسلم للرجل قم ففعل خيرا منك ببيان العلاج الذي يمنع اللسان عن الغيبة في اعلم ان مساوي الاخلاق كلها انما تعالج
 بمعجون العلم والعمل وانما علاج كل علة بمضادة سببها فلنقص عن سببها وعلاج كل لسان عن الغيبة على جهتين احدهما على المحنة والاخر على التقصير اما على المحنة
 فهو ان يعلم ان تعرضه لسخط الله تعالى لغيبته بمحنة الاخبار التي يرونها وان يعلم انها تحبط حسناته يوم القيامة فانها تنقل حسنة في قيامته الى من اغتابه
 بدلا مما اجتاحه من عرضه فان لم تكن له حسنة نقل اليه من سيئات خصله وهو مع ذلك متعز من لقت الله عز وجل ومثبه عند باكل الميتة بل العبد يدخل النار
 بان تخرج كفة سيئاته عكفة حسنة وربما تنقل اليه سيئة واحدة عن اغتابه فيحصل بها التوحيات ويدخل بها النار وانما اقل الدراجات تنقص من ثواب اعماله وذلك لاجل الخصال
 والمطالبة والسؤال والنجوى والمحاسبة صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما النار في اليأس من الغيبة في حسن العبد وروي ان رجلا قال الحسن بلغني انك اغتابتني فقال
 ما بلغ مني فقلت اني احكمك في حسنتي فمهما امن العبد بما ورد من الاخبار في الغيبة لم يطل لسانه بها خوفا من ذلك وينفعه ايضا ان يتدبر في نفسه
 فان وجد فيها عيبا اشتغل بغيره ونفسه وذكر قول صلى الله عليه وسلم طوبى لمن شغل عيبه عن عيوب الناس وما وجد عيبا فينظر ان يستحي من ان يتدبر في نفسه ويدم
 غيره بل ينبغي ان يتحقق ان عجز غيره عن نفسه في التنزه عن ذلك العيب كعجز هذا ان كان ذلك عيبا يتعلق بفعله واختياره وان كان امرا خفيا فالدم لا يظلم
 فان من دم صفة فقد دم صانعها قال رجل حكيم يا قبيح الوجه قال ما كان خلقي وحيي الى فاحسنه واذا لم يجد العبد عيبا في نفسه فليشكر الله تعالى ولا يلوث
 نفسه باعطاء العيوب فان ثلث الناس اكل لحم الميتة من اعظم العيوب بل لو انصف لعلم ان ظنه بنفسه انه برئ من كل عيب جهل بنفسه وهو من اعظم العيوب
 وينفعه ان يعلم ان تالعه في غيبته كئامة بغية غيره له فاذا كان لا يرضى لنفسه ان يغتاب فينبغي ان لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات تجلية

في

تدبر في الله عز وجل

ان اهل البيت

ان خصاله حسنة

٢

ان الله عز وجل

ان الله عز وجل

ان الله عز وجل

اما الغضب في حق من ينظر في السبب الباعث له على الغيبة فان علمه العلة لقطع سببها وقد منا لا سبب ابدا الغضب في عاجلها بما سياتي في كتاب فان
 الغضب هو ان يقول اني اذا مضيت غضبي عليه فلعن الله تعالى بعض غضبه على سبب الغيبة اذ نها في عنها فاجترأت على تحديه واستخففت بجزعه وقد قال صلى
 الله عليه وسلم ان غضبي يا ابا لا يدخل منه الا من شقي غيظه بمعصية الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من اتقى به كل لسانه ولم يشف غيظه وقال صلى الله
 عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على ان يعصيه دعاء الله تعالى يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخيره في ابي الحور شاء وفي بعض الكتب المنزلة على بعض النبيين
 يا ابراهيم لم اذكر في حين غضبي اذ كره حين غضبي فلا يحقك فحين الحق بما للوافقة فان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا ظلمت سمعته في ضياء المخلوقين فكيف
 لنفسك ان تفرغ وتغمر وتكفر
 ايضا على فقا اذ اذكروا بالسوء فاتهم حصوا رايك بالغش الذنوب هي الغيبة واما ان تزيه النفس بنسبة الغير الى اخيه انه حيث يستغنى عن ذكر الغير فقا لجه
 بان تعرف ان الغرض من الغيبة متعرض لسمعة الله بغيره ولا تدري انك تتخلص من سمعة الناس ام لا فتخلص نفسك
 في الدنيا واليوم وتعلم ان في الاخرة تحسن حسنة او بالحققة ويحصل لك ذم الله تعالى نقدا وتنتظر نفع ذم المخلوق نسبية وهذا غاية الجهل والخذلان واما عندك
 كقولك ان اكلت احرام فلان لا اكله وان قبلت حال السلطان فلان يقبله فهذا جهل لا تفتد براكه فاعلم ان لا يجوز ان تفتد به فان من خالف امر الله تعالى
 لا يقبله كائن من كان لو دخل غيرك النار وانت تقدر على ان لا تدخلها لم توافقه ولو وافقته لسفه عقلك فاذكرته خيبة وزيادة معصية اخذتها الى ما
 اعتذرت عنه وسجلت مع الجمع بين المعصيتين على جهلك وغبائك وكنت كالشاة تنظر الى العنز يردى نفسه من قلة الجمل فهي ايضا تردى بنفسها ولو كان
 لها لسان ناظق وصارحت بالعدو قالت العنز الكيس متى قتلها اهل نفسها فكذا انما فعلت كنت تضيي من جهلها وهاك مثل حالها ثم لا تعجب ولا
 تضيي من نفسك واما قصدك للمباهاة وتركك لنفسك باذلة الفضل ان تقلح في غيرك فينبغي ان تعلم انك بما ذكرته اطلت فضلك عند الله وانت من
 اعتقاد الناس فضلك على خطور ربا نقص اعتقادهم فيك اذ عرفوك بتبذ الناس فتكون قد بلغت ما عند الخالق بغير ما عند المخلوقين هما ولو حصل ذلك من
 المخلوقين اعتقاد الفضل كانوا لا يغنون عنك من الله شيئا واما الغيبة لا جمل الحسد فهو جمع بين عداوين لا محسنة على نعمة الدنيا وكنت في
 الدنيا محبا بالاحسد فما صنعت بذلك حتى اضفت اليه عدا بالاحرة فكنت خاسرا بنفسك في الدنيا فصرحت ايضا خاسرا في الاخرة فجمع بين الكاين فقد قصدت
 محسودا فاصبت نفسك وانفذت اليه حسنا لو فاذا انت صديقه وعد نفسك اذ لا تضر غيبتك تضر وتنفعه انتقل اليه حسنا تله او تفضل اليه شيئا
 فلا ينفعك وقد جعلت الخبث الحسد جعل الحماقة وربما يكون حسدا وقد حلف سبب انتشار فضل محسود كما قيل شعروا اذ اراد الله تشفي بغيره طوبى للاح
 طاسان حسود واما الاستمرار في مقصودك منه اخرا غيرك عند الناس باخرا بنفسك عند الله تعالى وعند الملائكة والنبيين عليهم الصلوة والسلام فلو تفكر
 في حسرتك جانيك وجنتك وخزيك لم يقيا توصل شيئا من سبب ان تسانق الى النار كدهشك لك عن اخرا صلبك لو فرت حالك كنت على ان تضحك منك فانك بمنزلة
 عند نزل عرفت نفسك لان ياخذك لم يقيا بيدك ولا من الناس وليسوا قوت تحت شيئا تراكيا في الحما الى البيا مستمرا تاك فراح خزيك مستمرا بغير الله كما ايا عليك تسليطة على
 منك اما الرحمة على ائمة فهو حسن لكن حسدا وليس فاضلك واستنطقك بما ينقل من حسنتك اليه ما هو اكثر من حسنتك فيكون حيدا لا ترحم فيخرج عن كونه مرحوما و
 تنقلب مستحقا لان تكون مرحوما اذ حبط اجره ونقصت من حسنتك كذلك لغضب الله تعالى لا بوجبه الغيبة واما الشيطان جليلك الغيبة ليجب اجر غضبك وتصبر
 معر ضلقت الله عز وجل بالغيبة واما التجاذب الخرجك الى الخيبة فتعجب من نفسك انك كيف اهلك نفسك ودينك ودين غيرك وبدينا وانت مع ذلك لا تأمن
 عقوبة الدنيا وهوان جهتك الله ستدرك كما هنتك ستراخيها بالتعجب فاذا علاج جميع ذلك المعرفة فقط والتحقيق هذه الامور التي هي من اواب اليمان فمن قولى اياهم بجميع
 ذلك انك لسان من الغيبة لا محالة بيمان تحرم الغيبة بالقلب واعلم ان سوء الظن حرام مثل سوء القول فكما يحرم عليك ان تحدث غيرك بلسانك بما في
 الغير فليس لك ان تحدث نفسك بشئ الظن باخيك ولست اغني به لا عقول القلب حكمه على غيرك بسوء الظن فاما الخواطر وحديث النفس فهو معفو عنه بل
 الشك ايضا معفو عنه ولكن المنهي عنه ان يظن والظن عبارة عما تركز اليه النفس ويميل اليه القلب فقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
 من الظن ان بعض الظن اثم وبسبب تحريمه ان باسل القلوب لا يعطها الا علام الغيوب فليس لك ان تعتقد في غيرك سوء الا اذا انكشف لك بجبان لا يقبل التأويل
 فعند ذلك لا يمكنك ان لا تعتقد ما علمته وشاهدته وما لم تشاهد به بعينك ولم تسمعه باذنه لم توقع في قلبك فاما الشيطان يلقبه اليك فينبغي ان تكون به
 فانه افسق الفساق وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة لا يجوز تصديق ابليس ان كان ثم محيلة
 تدل على فساده واحتمل خلافه لم يجز ان تصدق به لان الفاسق يتصور ان يصدق في خبره ولكن لا يجوز لك ان تصدق به حتى ان من استنك فوجد منه
 راحة انحر لا يجوز ان يحل اذ يقال يمكن ان يكون قد غرض بها ومجها وما شربها او حل عليه فها فكل ذلك لا محالة دلاله محتملة فلا يجوز تصديقها
 بالقلب وبسوء الظن بالمسلم بها وقد قال صلى الله عليه وسلم ان حرام من المسلم ما لا يظن ظن السوء فلا يستباح ظن السوء الا بما يستباح المأل هو بعين هذا

ان الله لما خلق الجنة قال لها تكلمي فقال تسعد من دخلني فقال انجبار رجل جلاله وعز في جلاله لا يسكن فيك ثمانية نفر من الناس لا يسكن فيك من
 خمر ولا مصر على الدنيا ولا قتات وهو الغام ولا ديوت ولا شر على ولا تحت ولا قاطع رحم ولا الذي يقول على وجهه الله ان لا يفعل كذا ولا يفعل كذا ولا يفتي بحد من
 كعب لا حباران بنو اسرائيل اصابعهم تحفظ فاستسقى موسى عليه السلام مرات فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى فاستسقى
 النجمة قال موسى يا رب من هو الذي علي حتى احرقه من بيننا قال يا موسى انها كرم عن القيمة وكون غما ما تابوا جميعا فاستسقى وقال اتبع رجلا حكيم اسبغت
 فرس في سبع كلمات فلما قدم عليه قال في جنتك الذي اتاك الله تعالى من العلة اخبرني عن السماء وما اتقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن العجوة وما اتقى
 منه وعن النار وما احرق منها وعن الدخترين وما ابرد منه وعن العجوة وما اغنى منه وعن التين وما اذل منه قال له الحكيم اليهتان على البري اتقل من السموات والارض
 اوسع من الارض القلب القانع اغنى من الجود والحرص المحسد واكرم من النار والحاجة اليها لا تفي الا بالتمتع ابرد من الزهر يدوقه الكافر اقنى من العجوة والتمتع اذل
 امر اذل من اليتيم بيك حل القيمة وما يجي في ردها اعلو ان اسم النجمة انما يطلق في الاكثر على من يذم قول الخير الى القول في كماله فلان كان
 يتكلم فيك بكذا وكذا وليست النجمة مختصة به بل حكمة كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول او
 بالكتابة او بالرمز او بالايحاء سواء كان المنقول من الاعمال او من الاقوال وسواء كان في عيبا ونقصا في المنقول عنه او لم يكن بل حقيقة النجمة او هي
 المسترحة يكره كشفه بل كل ما رآه الانسان من احوال الناس فينبغي ان يسكت عنه الا ما في حكايته فائدة لمسلم او دفع لعصية كما اذلى من يتناول مال غيره
 فعليه ان يشهد به مراعاة الحق للشهود له ما اذا اذناه يخفي ما لا لنفسه فذكره فهو وافشاء للسر فان كان ما يذم به نقصا وعيبا في الحق عنه كان قد جرح بين
 الغيبة والقيمة فالباست على النجمة ما ارادة السوء للحق عنه واظهار الحب للحكي له والفرج بالحديث او المحض في الفضول الباطل وكل من جلت اليه النجمة
 لكان فلان قال فيك كذا او فعل في حقك كذا او هو يدبر في فساد امر او في مأكلة عدو او تقبير حال او ما يجري مجراه فعليه سعة امور الاول ان يصعد
 لان الغام فاسق وهو رد الشهادة قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة الثاني ان ينهه عن ذلك
 بنعمه ويقبر عليه قال الله تعالى امر بالمعروف والنهي عن المنكر الثالث ان يغضه في الله تعالى فانه يغض عن الله تعالى ويجب بغض من يغض الله
 تعالى والرابع ان لا تنظر باخيك الغائب السوء لقول الله تعالى اجتنبوا كثيرا من النظر ان بعض الظن اثم الخامس ان لا يحكي ما حكي لك على القيسر
 لتحقيق اتباع لقوله تعالى لا تجسسوا والسادس ان لا ترضى لنفسك ما خفيت النمام عنه ولا تخفي عنه ففوق فلان قد حكي لي كذا وكذا فتكون نماما
 ومخبايا وتكون قد اتيت ما عنه خبيت وقد روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه دخل عليه رجل فذكر له عن رجل شيئا فقال له عن ان شئت نظرت
 في امره فان كنت كاذبا فانت من اهل هذا الآية ان جاءك فاسق بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هما رشا نهم وان شئت عفونا عنك
 فقال العفو يا امير المؤمنين لا اعود اليك بل اذكر ارجلكم انكم زارتم بعض اخوانه فاجبروه عن بعض صدقاته فقال الحكيم قد ابطلت الزانية والبيت لا يجزيك
 بغض اخي الى شغلتي قلبى الفانخ واتهمت نفسك لا مينة وروى ان سليمان بن عبد الملك كان جالسا وعنده الزهري فجاوز رجل فقال له سليمان بلغني انك قد
 وقت كذا وكذا فقال الرجل ما فعلت لا قلت قال سليمان ان الذي اخبرني صادق فقال له الزهري لا يكون الغام صادقا فقال سليمان صدقت ثم قال الرجل اذ سمعتم قال الحسن من هو اليك
 نعم عليك وهذا اشارة الى الغام ينبغي ان يغض ولا يوثق بقوله ولا يصدق وكيف لا يغض هو لا يثق عن الكذب والغبية والغدر والخيانة والغفل والغل والفساد
 ولا فساد بين الناس الخديعة وهو من قد سعى في قطع امر الله بل من وصل قال الله تعالى ويقطعون ما امر الله بان يصل ويصلون في الارض قال تعالى انما اريد
 على الذين يظنون الناس سجون في الارض غير الحق والغام منهم وقال صلى الله عليه وسلم من شرب الناس انقا الناس شر والنام منهم وقال لا يدخل الجنة
 قاطع قيل القاطع بين الناس هو الغام وقيل قاطع الرحم وروى عن علي رضي الله عنه ان رجلا سعى اليه فاجاب فقال ان كنت صادقا فامتنعوا
 كاذبا عاقبتك وان شئت ان تقبلك اقلنا فقال قلني يا امير المؤمنين قيل لمحمد بن كعب القرظي اي خصال المؤمن اوضع له في الكثرة الكلام وافشاء القول
 قول كل احد وقال رجل لعبد الله بن عمر وكان اميرا بلخ ان فلانا اعمل كذا امير الى ذكرته لسوء قال قد كان ذلك قال فاخبرني بما قال الا حتى اظهر لك عند اول
 ما احب ان اشتهر نفسي بسباني حسبي ان اصله فيما قال ولا افطع عنك الوصال وذكر السعاية عند بعض اصحابه فقال ما ظنكم تقوم محمد الصادق
 كل طائفة من الناس لا منهم وقال مصعب الزنبري ان قبول السعاية شر من السعاية لان السعاية دالة والقبول اجابة وليس من دل على شيء فاخبركم
 قبله واجازة فاقول الساعي لو كان صادقا في قوله لكان ليثما في صدقه حيث لم يحفظ الحرمة ولم يستر العورة والسعاية هي القيمة لا انها اذا كانت الى من
 يخاف جانيه سميت سعاية وقد قال صلى الله عليه وسلم الساعي بالناس الى الناس غير شره يعني ليس لبل لجل على سليمان بن عبد الملك فاستأذنه
 في الكلام قال اني مكلمك يا امير المؤمنين بكلام فاحتمل ان كرهته فان رآه ما تحب قبله فقال قل يا امير المؤمنين ان قد اشتهر رجال يتاعوا دنيا
 بدنيهم ورضاك ليسخروا ربهم خافوا في الله ولم يحيا فوالله فيك فلا تأمنهم على انك تنكث الله عليه لا تخش الله فيهم استحققتك الله يا فانهم لم يبالوا

اسماء الساعي وهو من رزقه الله من غير ان يملكه الثاني

في امة خسفا وفي امانة تضيقا ولا عرا من قطعها وانها كالعلى قريم البغي والقيمة واجل وسائلهم الغيبة والوقية وانت مسئول عما اجترحوا وليسوا بمسئولين
 عما اجترحت فلا تصليح نياهم فساد اخر لو قال اعظم الناس غيبا من باع اخرته بدينه غيره وسعي رجل نزياد العجم الى سليمان بن عبد الملك فجمع بينهما للموافقة فاقبل
 نزياد على الرجل وقال شمر فانت امرؤا ما اثقتك خالينا فمخت افا قلت قوله بلا علم فانت من الامم الذي كان بيننا بمنزلة بين الخبيث ولا شيء وقال
 رجل الجرحي بن عبيد ان السوارى لا يزال يذكر في قصصه بشر فقال له عمرو يا هذا ما رايت حتى يجالس الرجل حيث نقلت اليها حديثه ولا اذيت حتى جئتني
 عن اخي مالكه ولكن علم ان لموت يحمي والقبول يضمن والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا وهو خير الحكمين وورع بعض السعاة الى الصاحب عبا د رقة نبه فيها
 على ما نتم بحمله على اخذ اكثرته فوقع على ظهرها السعاة قبيحة وان كانت صحيحة الميت لحمل الله واليتيم حبه الله والمال ثمر الله والساعي احبه الله وقال القمان
 لابنه بابن اوصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سبيل البسط خلقك للمقرب والبعيد وامسك جمالك عن الكرم والمثير واحفظ اخوانك وصل اثار
 وامنهم من قبول قول ساج اسامع باع يريد فسادك ويروم خلا عك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم فارقتهم لم تعبهم ولم يعيوك وقال بعضهم الفقه
 على الكذب والحسد والنفاق وهي اثار في الدل وقال بعضهم لو صرح ما نقله الغمام اليك لكان هو المجترى بالشتم عليك والمنقول عنه او عجل اليك في طريقك انك
 وعلى الحجة فشرها ثم عظيم ينبغي ان يتوقى قال حماد بن سلمة باع رجل عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب كالهنية قال قد رخصت فاشتره فمك في الغلام ما
 ثم قال لو رجة مولا ان وجد ولا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذى موسى احلق من شعر رقاعه عند ذمه شعرات حتى اسحر عليها فيجربك ثم قال للرجل
 ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرت ذلك فتناوم لها فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تريد قتله فقام اليها فقتلها فجاء رجل
 فقتلوا الزوج ووقع القتال بين القبيلتين طال الامر لاقاة السكا بعة عتس كلام ذي اللسانين الذي يتردد بين المتعاديين ويكلم كل واحد
 منهما بكلام يوافقهم ولما يخلو عنه من يشاهد متعاديين ذلك عين النفاق قال عمار بن ياسر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان للنيا كان له
 لسانان من نال يوم القيامة وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر عبدا لله يوم القيامة ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بجديث وهوى
 بجديث وفي لفظ اخر ياتي هؤلاء بوجه وهو كاه بوجه وقال ابو هريرة لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله وقال مالك بن جينا رقا في التوبة يطالبها
 والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين يحملك الله تعالى اليوم القيامة كل شفتين مختلفتين قال صلى الله عليه وسلم الغضب خيطة الله الى الله يوم القيامة الكذابون
 والمستكبرون والذين يكذبون للبغضاء لاخوانهم في صدقهم فاذا القوم تخلقوا لهم الذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان
 وامرؤا كانوا اسرا وقال ابن مسعود لا يكون احدكم امعة قالوا وما الامعة قال الذي يجري مع كل ربه والتقوا على ان ملاقاته شين لوجهين تفارق ولا تلتصق
 وهذه من جملة ما قد روي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فلم يصل عليه رجل فبصره فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اموت رجل من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فلا يصل عليه فقال يا امير المؤمنين انه منهم فقال شئت ان الله انما منهم ام قال اللهم لا ولا او من منيما احل بعدك فان قلت بماذا
 يصير الرجل من السانين ما حل ذلك فاقول اذا دخل على متعاديين حامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن ذا السانين ولا منافقا فان الواحد قد يصاق
 متعاديين ولكن صلافة تصبغة لا تنقي الى حد لا خوة اذا تحققت الصداقة لا قصت معاداة الاعلاء كما ذكرنا في كتابنا اب الصبغة والاشعة لم نقل كلام
 كل واحد منهما الى اخر فهو ولسانين هو شر من القيمة اذ يصير غما بان ينقل من اجل الجانبيين فقط فاذا انقل من الجانبيين فهو شر من الغام وان لم ينقل كلاما و
 لكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ولسانين وكذلك اذا وعد كل واحد منهما بان ينصر وكذلك اذا اتى على كل واحد منهما في معاداة
 وكذلك اذا اتى على احدهما واذا خرج من عند يده فهو ولسانين بل ينبغي ان يسكت ويثني على الحق من المتعاديين فيثني عليه في غيبته وفي حضوره ويثني على
 عدوه وقيل لابن عمر رضي الله عنهما انا ندخل على امرئنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره فقال كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا
 نفاق وما كان مستغنيا عن الدخول على الامير وعن الشاء عليه فلما استغنى عن الدخول كان اذا دخل على امرئ لم يثن فهو نفاق لانه الذي حوج نفسه الى
 فان كان مستغنيا عن الدخول لوقع بالقليل وترى المال والنجاة فدخل لضرورة الحاجة والغنى وانى فهو منافق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم حجب المال والى
 يبننان النفاق في القليل كما ينبت الماء البقل لانه يجوع الى الامراء والى مواضعهم ومراعاتهم فاما اذا ابتلب به ضرورة وخاف ان لم يثن فهو معد ورفا انتقاء لشهر
 جاهر قال ابوالدرداء رضي الله عنه انا لنكسر في وجوه اقوام ان قلوبنا لتلعنهم وقالت عائشة رضي الله عنها استاذن جل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقال لئلا نؤذي نفس رجل العشيرة هو لم يدخل لكان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم لنت له القول فقال يا عائشة انتك شئت انك
 الذي يكره انتاء شره ولكن هذا ورد في الاقبال وفي الكسب والتبسم فاما التناء فهو كذب صراح ولا يجوز الا لضرورة او لالاسياج الكذب فيه كما ذكرنا في
 افه الكذب بل لا يجوز التناء ولا التصديق ولا تحريك الناس معرضا لتقريبه على كل كلام باطل فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي ان يتركه فان لم يتركه
 فبستك بلسانه وينكر بقلبه الا في امة عتس المدح وهو معنى عنه في بعض المواضع اما الذم فهو الغيبة والوقية وقد ذكرنا

فان كنت اجترحت ما اجترحت الله فمخت افا قلت قوله بلا علم فانت من الامم الذي كان بيننا بمنزلة بين الخبيث ولا شيء وقال رجل الجرحي بن عبيد ان السوارى لا يزال يذكر في قصصه بشر فقال له عمرو يا هذا ما رايت حتى يجالس الرجل حيث نقلت اليها حديثه ولا اذيت حتى جئتني عن اخي مالكه ولكن علم ان لموت يحمي والقبول يضمن والقيامة تجمعنا والله يحكم بيننا وهو خير الحكمين وورع بعض السعاة الى الصاحب عبا د رقة نبه فيها على ما نتم بحمله على اخذ اكثرته فوقع على ظهرها السعاة قبيحة وان كانت صحيحة الميت لحمل الله واليتيم حبه الله والمال ثمر الله والساعي احبه الله وقال القمان لابنه بابن اوصيك بخلال ان تمسكت بهن لم تزل سبيل البسط خلقك للمقرب والبعيد وامسك جمالك عن الكرم والمثير واحفظ اخوانك وصل اثار وامنهم من قبول قول ساج اسامع باع يريد فسادك ويروم خلا عك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم فارقتهم لم تعبهم ولم يعيوك وقال بعضهم الفقه على الكذب والحسد والنفاق وهي اثار في الدل وقال بعضهم لو صرح ما نقله الغمام اليك لكان هو المجترى بالشتم عليك والمنقول عنه او عجل اليك في طريقك انك وعلى الحجة فشرها ثم عظيم ينبغي ان يتوقى قال حماد بن سلمة باع رجل عبدا وقال للمشتري ما فيه عيب كالهنية قال قد رخصت فاشتره فمك في الغلام ما ثم قال لو رجة مولا ان وجد ولا يحبك وهو يريد ان يتسرى عليك فخذى موسى احلق من شعر رقاعه عند ذمه شعرات حتى اسحر عليها فيجربك ثم قال للرجل ان امرأتك اتخذت خليلا وتريد ان تقتلك فتناوم لها حتى تعرت ذلك فتناوم لها فجاءت المرأة بالموسى فظن انها تريد قتله فقام اليها فقتلها فجاء رجل فقتلوا الزوج ووقع القتال بين القبيلتين طال الامر لاقاة السكا بعة عتس كلام ذي اللسانين الذي يتردد بين المتعاديين ويكلم كل واحد منهما بكلام يوافقهم ولما يخلو عنه من يشاهد متعاديين ذلك عين النفاق قال عمار بن ياسر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان للنيا كان له لسانان من نال يوم القيامة وقال ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر عبدا لله يوم القيامة ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء بجديث وهوى بجديث وفي لفظ اخر ياتي هؤلاء بوجه وهو كاه بوجه وقال ابو هريرة لا ينبغي لذي الوجهين ان يكون امينا عند الله وقال مالك بن جينا رقا في التوبة يطالبها والرجل مع صاحبه بشفتين مختلفتين يحملك الله تعالى اليوم القيامة كل شفتين مختلفتين قال صلى الله عليه وسلم الغضب خيطة الله الى الله يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين يكذبون للبغضاء لاخوانهم في صدقهم فاذا القوم تخلقوا لهم الذين اذا دعوا الى الله ورسوله كانوا بطاء واذا دعوا الى الشيطان وامرؤا كانوا اسرا وقال ابن مسعود لا يكون احدكم امعة قالوا وما الامعة قال الذي يجري مع كل ربه والتقوا على ان ملاقاته شين لوجهين تفارق ولا تلتصق وهذه من جملة ما قد روي ان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فلم يصل عليه رجل فبصره فقال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اموت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يصل عليه فقال يا امير المؤمنين انه منهم فقال شئت ان الله انما منهم ام قال اللهم لا ولا او من منيما احل بعدك فان قلت بماذا يصير الرجل من السانين ما حل ذلك فاقول اذا دخل على متعاديين حامل كل واحد منهما وكان صادقا فيه لم يكن ذا السانين ولا منافقا فان الواحد قد يصاق متعاديين ولكن صلافة تصبغة لا تنقي الى حد لا خوة اذا تحققت الصداقة لا قصت معاداة الاعلاء كما ذكرنا في كتابنا اب الصبغة والاشعة لم نقل كلام كل واحد منهما الى اخر فهو ولسانين هو شر من القيمة اذ يصير غما بان ينقل من اجل الجانبيين فقط فاذا انقل من الجانبيين فهو شر من الغام وان لم ينقل كلاما و لكن حسن لكل واحد منهما ما هو عليه من المعاداة مع صاحبه فهذا ولسانين وكذلك اذا وعد كل واحد منهما بان ينصر وكذلك اذا اتى على كل واحد منهما في معاداة وكذلك اذا اتى على احدهما واذا خرج من عند يده فهو ولسانين بل ينبغي ان يسكت ويثني على الحق من المتعاديين فيثني عليه في غيبته وفي حضوره ويثني على عدوه وقيل لابن عمر رضي الله عنهما انا ندخل على امرئنا فنقول القول فاذا خرجنا قلنا غيره فقال كنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نفاق وما كان مستغنيا عن الدخول على الامير وعن الشاء عليه فلما استغنى عن الدخول كان اذا دخل على امرئ لم يثن فهو نفاق لانه الذي حوج نفسه الى فان كان مستغنيا عن الدخول لوقع بالقليل وترى المال والنجاة فدخل لضرورة الحاجة والغنى وانى فهو منافق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم حجب المال والى يبننان النفاق في القليل كما ينبت الماء البقل لانه يجوع الى الامراء والى مواضعهم ومراعاتهم فاما اذا ابتلب به ضرورة وخاف ان لم يثن فهو معد ورفا انتقاء لشهر جاهر قال ابوالدرداء رضي الله عنه انا لنكسر في وجوه اقوام ان قلوبنا لتلعنهم وقالت عائشة رضي الله عنها استاذن جل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم فقال لئلا نؤذي نفس رجل العشيرة هو لم يدخل لكان له القول فلما خرج قلت يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم لنت له القول فقال يا عائشة انتك شئت انك الذي يكره انتاء شره ولكن هذا ورد في الاقبال وفي الكسب والتبسم فاما التناء فهو كذب صراح ولا يجوز الا لضرورة او لالاسياج الكذب فيه كما ذكرنا في افه الكذب بل لا يجوز التناء ولا التصديق ولا تحريك الناس معرضا لتقريبه على كل كلام باطل فان فعل ذلك فهو منافق بل ينبغي ان يتركه فان لم يتركه فبستك بلسانه وينكر بقلبه الا في امة عتس المدح وهو معنى عنه في بعض المواضع اما الذم فهو الغيبة والوقية وقد ذكرنا

حكمها والمدح يدخل ست أوقات أربع في المادح واثنان في المدوح **فما المدح** هو ما يمدح به المدوح من صفاته الحميدة
من مدح ما أو احدا بما ليس فيه على رؤس الألسنة بغير مدح المدح من صفاته الحميدة المدح من صفاته الحميدة المدح من صفاته الحميدة
مضمرة ولا معتقدة بجميع ما يقوله فيصير مدحا ما وافق الثابتة قد يقول ما لا يتحققه ولا يسبيل له إلا لا اطلاع عليه مدح مدح مدح مدح
عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له عليه السلام ومحمد قطعت عنك صاحبك لو سمعها ما افترقا قال لا بل كان احدا منكم لا يخلو احدا فليقل حسب فلا نا ولا
انك على الله احدا حسيبه الله ان كان على ذلك هذه الآية تنظر في المدح بما هو صالح في المصلحة التي ترفع كدالة لقوله تعالى متين مورع على هذا وخير ما يجرى مجراه
فاما اذا قال ايته يصلي الليل ويصدق ويحج فهذه امور مستبقة ومن ذلك قوله ان عدل رضى فان ذلك خفي فلا ينبغي ان يحرم القول به الا بعد خيرة باقية مع
عمر رضى الله عنه رجلا فبينما على رجل فقال اسأرت معه قال لا قال الخالطة في المباحة والمعاملة قال لا قال فابعد صاحبك وصاحبه قال لا فقال والله الذي
لا اله الا هو لا تعرفه للابوة انه قد يفرج للمدح وهو ظاهر او فاسق وذلك خير جاز قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى الغضب اذ الفاسق
وقال الحسن بن علي عاظم الطول البقاء فقد احب الله تعالى في ارضه فانظر الفاسق ينبغي ان يمدح ولا يمدح ليعرفه ويخرج **واما المدح فيضو**
من جهين احدهما انه يحذر فيه كبروا و اجابا وهما مهلكان قال الحسن بن علي عنه كان عمر رضى الله عنه جالسا ومعه الدرة والناس من حوله اذا قيل
الحمارود بن المنذر فقال رجل هذا سيد سبعة فسمعها عمر من جملته وسعها الحمارود فلما ادنا منه خفقه بالدر فقال ما لي بك يا امير المؤمنين قال لي
ولك اما لقد سمعتها قال فلسمعتها فانه قال خشيت ان يخالط قبلك مني شئ فاجبت ان اطاعني منك الثاني هو انه اذا ثني عليه بالخير فوجبه بغير
ورضى عن نفسه ومن اعجب بنفسه قل لشئ وانما يشترط العمل من رضى نفسه مقصرا فاما اذا انطلقت الاسن بالنثناء عليه فليحذر ان يركب هذا قال عليه
السلام قطعت عنك صاحبك لو سمعها ما افترقا قال صلى الله عليه وسلم اذا مدحت خالفت في وجهه فكنما امرت على حلقه موسى مبضا وقال ايضا للمدح
رجلا عرفت الرجل عرف الله وقال طرف ما سمعت قط شاعر ولا مدحة الا تصاعرت الى نفسي قال يزيد بن ابي مسلم ليس احد لم يسمع نداء عليه وسد
الامر ان رأى الشيطان لكن المؤمن يراجع فقال بن المبارك لقد صدق كلاهما اما ما ذكره يزيد فذلك قلب الجوام واما ما ذكره مطرف فذلك قلب النحواص
وقال صلى الله عليه وسلم لو شئني اجل الى اجل يسكين مرهف كان خير الله من ان يثني عليه في وجهه وقال عمر رضى الله عنه المدح هو الذي يمدح به المدح
هو الذي يمدح به المدح يوجب القبول او لان المدح يورث الخجل والكبر وهما مهلكان كذا في قوله لا تشبه به فان سلم المدح من هذه الكافات في
حق المادح والمدوح لم يكن به بأس بل بما كان مندوبا اليه واذ لك اثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصبي بترحقى قال لوزن ايمان ابني بكرا يايمان الجاهل
لرحم وقال القسطلي لم يبعث يا عمر واتى شاعر يمدح على هذا ولكنه صلى الله عليه وسلم قال عن صدق وبصيرة وكافا رضى الله عنهم اجل رتبة من ان يورثهم ذلك
كبروا وجبا وقتوا بل مدح الرجل نفسه فيم يما فيه من الكبر والتعالي قال صلى الله عليه وسلم لا تسيدوا لادم ولا فخرا لست اقول هذا فاعلم انما يقصد به
بالثناء على النفس من ذلك لان فتحنا صلى الله عليه وسلم كان بالله وبالقرب من الله لا يكون سيد ولا ادم تقدر عليهم كما ان المقبول عند الملك قبوله اعما
يقدر قبوله اياه وبه يفرح لا يتقدمه على بعض عاياه وببعضه هذه الكافات تقدر على الجمع بين ذم المدح وبين الثناء عليه اذا قال صلى الله عليه وسلم
لما اتوا على بعض الموتى وقال مجاهد ان النبي ادم جلساء من الملائكة فاذا ذكر الرجل المسلم اخاه المسلم عجز قال الملائكة والملائكة واذا ذكره لسوء قالت
الملائكة يا ابن ادم المستور عورته اربع على نفسه واحدا الله الذي ستر عورتك فهذه اوقات المدح **بيان** ما على المدح وما على المدح ان على المدح ان يكون
شديدا لا حذرا عن افة الكبر والعجوبة لا يفتور ولا ينفو منه الا بان يعرف نفسه ويتأمل ما في خطر الخاتمة ودقائق الرأى وافات الاعمال فانه يعرف نفسه
ما لا يعرفه المادح ولو انكشف له جميع اسرار وما يجرى على خواطره لكفى المادح عن مدحه وعليه ان يظهر كراهة المدح باذلال المادح قال صلى الله عليه وسلم
الله وسلموا حتى في وجوه المداحين الزايف قال سفيان بن عيينة لا يضر المدح من عرف نفسه واثني على اجل من المصالحين فقال اللهم اني امدحك ولا يعرفون واثني
تعرفني وقال اخر لما اتى عليه اللهم ان عبدك هذا تقرب اليك بمقتك انا اشهدك على مقته وقال على رضي الله عنهما اني عليه اللهم اغفر له ما لا يعلمون ولا تراه
بما يقولون اجعل خيرا ما يظنون واثني رجل على عمر رضى الله عنه فقال اهلكني وهذا نفسك واثني رجل على علي كرم الله وجهه في وجهه وكان قد بلغه انه
يقع فيه فقال علي نادون ما قلت فوق ما في نفسك **الاف السبعة عشر** في العقدة عن دقائق الخطا في فحوى الكلام لا سيما فيما يتعلق
بالله وصفاته ويرتبط بامور الدين فلا يقدر على تقويم اللفظ في امور الدين لا العلماء والفصحاء فمن قصر في علمه وفصاحته لم يخل كلامه عن الزلل
لكن الله تعالى يعفو عنه لجهله مثاله ما قال حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ما شاء الله وشئت ولكن ايقض ما شاء الله وشئت وذات
في العطف المطلق لشركا وتسوية وهو على خلافه لا حجة ادم قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله وسلم بكلمة يريد
فقال ما شاء الله وشئت فقال صلى الله عليه وسلم اجلسني لله عدلا بل ما شاء الله وحلا وخطب رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يطع الله ورسوله فقد رشد ومن

المدح والمدح يدخل ست اوقات اربع في المادح واثنان في المدوح
فما المدح هو ما يمدح به المدوح من صفاته الحميدة
من مدح ما او احدا بما ليس فيه على رؤس الألسنة بغير مدح المدح من صفاته الحميدة المدح من صفاته الحميدة المدح من صفاته الحميدة
مضمرة ولا معتقدة بجميع ما يقوله فيصير مدحا ما وافق الثابتة قد يقول ما لا يتحققه ولا يسبيل له إلا لا اطلاع عليه مدح مدح مدح مدح
عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال له عليه السلام ومحمد قطعت عنك صاحبك لو سمعها ما افترقا قال لا بل كان احدا منكم لا يخلو احدا فليقل حسب فلا نا ولا
انك على الله احدا حسيبه الله ان كان على ذلك هذه الآية تنظر في المدح بما هو صالح في المصلحة التي ترفع كدالة لقوله تعالى متين مورع على هذا وخير ما يجرى مجراه
فاما اذا قال ايته يصلي الليل ويصدق ويحج فهذه امور مستبقة ومن ذلك قوله ان عدل رضى فان ذلك خفي فلا ينبغي ان يحرم القول به الا بعد خيرة باقية مع
عمر رضى الله عنه رجلا فبينما على رجل فقال اسأرت معه قال لا قال الخالطة في المباحة والمعاملة قال لا قال فابعد صاحبك وصاحبه قال لا فقال والله الذي
لا اله الا هو لا تعرفه للابوة انه قد يفرج للمدح وهو ظاهر او فاسق وذلك خير جاز قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله تعالى الغضب اذ الفاسق
وقال الحسن بن علي عاظم الطول البقاء فقد احب الله تعالى في ارضه فانظر الفاسق ينبغي ان يمدح ولا يمدح ليعرفه ويخرج
واما المدح فيضو من جهين احدهما انه يحذر فيه كبروا و اجابا وهما مهلكان قال الحسن بن علي عنه كان عمر رضى الله عنه جالسا ومعه الدرة والناس من حوله اذا قيل
الحمارود بن المنذر فقال رجل هذا سيد سبعة فسمعها عمر من جملته وسعها الحمارود فلما ادنا منه خفقه بالدر فقال ما لي بك يا امير المؤمنين قال لي
ولك اما لقد سمعتها قال فلسمعتها فانه قال خشيت ان يخالط قبلك مني شئ فاجبت ان اطاعني منك الثاني هو انه اذا ثني عليه بالخير فوجبه بغير
ورضى عن نفسه ومن اعجب بنفسه قل لشئ وانما يشترط العمل من رضى نفسه مقصرا فاما اذا انطلقت الاسن بالنثناء عليه فليحذر ان يركب هذا قال عليه
السلام قطعت عنك صاحبك لو سمعها ما افترقا قال صلى الله عليه وسلم اذا مدحت خالفت في وجهه فكنما امرت على حلقه موسى مبضا وقال ايضا للمدح
رجلا عرفت الرجل عرف الله وقال طرف ما سمعت قط شاعر ولا مدحة الا تصاعرت الى نفسي قال يزيد بن ابي مسلم ليس احد لم يسمع نداء عليه وسد
الامر ان رأى الشيطان لكن المؤمن يراجع فقال بن المبارك لقد صدق كلاهما اما ما ذكره يزيد فذلك قلب الجوام واما ما ذكره مطرف فذلك قلب النحواص
وقال صلى الله عليه وسلم لو شئني اجل الى اجل يسكين مرهف كان خير الله من ان يثني عليه في وجهه وقال عمر رضى الله عنه المدح هو الذي يمدح به المدح
هو الذي يمدح به المدح يوجب القبول او لان المدح يورث الخجل والكبر وهما مهلكان كذا في قوله لا تشبه به فان سلم المدح من هذه الكافات في
حق المادح والمدوح لم يكن به بأس بل بما كان مندوبا اليه واذ لك اثني رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصبي بترحقى قال لوزن ايمان ابني بكرا يايمان الجاهل
لرحم وقال القسطلي لم يبعث يا عمر واتى شاعر يمدح على هذا ولكنه صلى الله عليه وسلم قال عن صدق وبصيرة وكافا رضى الله عنهم اجل رتبة من ان يورثهم ذلك
كبروا وجبا وقتوا بل مدح الرجل نفسه فيم يما فيه من الكبر والتعالي قال صلى الله عليه وسلم لا تسيدوا لادم ولا فخرا لست اقول هذا فاعلم انما يقصد به
بالثناء على النفس من ذلك لان فتحنا صلى الله عليه وسلم كان بالله وبالقرب من الله لا يكون سيد ولا ادم تقدر عليهم كما ان المقبول عند الملك قبوله اعما
يقدر قبوله اياه وبه يفرح لا يتقدمه على بعض عاياه وببعضه هذه الكافات تقدر على الجمع بين ذم المدح وبين الثناء عليه اذا قال صلى الله عليه وسلم
لما اتوا على بعض الموتى وقال مجاهد ان النبي ادم جلساء من الملائكة فاذا ذكر الرجل المسلم اخاه المسلم عجز قال الملائكة والملائكة واذا ذكره لسوء قالت
الملائكة يا ابن ادم المستور عورته اربع على نفسه واحدا الله الذي ستر عورتك فهذه اوقات المدح
بيان ما على المدح وما على المدح ان على المدح ان يكون شديدا لا حذرا عن افة الكبر والعجوبة لا يفتور ولا ينفو منه الا بان يعرف نفسه ويتأمل ما في خطر الخاتمة ودقائق الرأى وافات الاعمال فانه يعرف نفسه
ما لا يعرفه المادح ولو انكشف له جميع اسرار وما يجرى على خواطره لكفى المادح عن مدحه وعليه ان يظهر كراهة المدح باذلال المادح قال صلى الله عليه وسلم
الله وسلموا حتى في وجوه المداحين الزايف قال سفيان بن عيينة لا يضر المدح من عرف نفسه واثني على اجل من المصالحين فقال اللهم اني امدحك ولا يعرفون واثني
تعرفني وقال اخر لما اتى عليه اللهم ان عبدك هذا تقرب اليك بمقتك انا اشهدك على مقته وقال على رضي الله عنهما اني عليه اللهم اغفر له ما لا يعلمون ولا تراه
بما يقولون اجعل خيرا ما يظنون واثني رجل على عمر رضى الله عنه فقال اهلكني وهذا نفسك واثني رجل على علي كرم الله وجهه في وجهه وكان قد بلغه انه
يقع فيه فقال علي نادون ما قلت فوق ما في نفسك
السبعة عشر في العقدة عن دقائق الخطا في فحوى الكلام لا سيما فيما يتعلق
بالله وصفاته ويرتبط بامور الدين فلا يقدر على تقويم اللفظ في امور الدين لا العلماء والفصحاء فمن قصر في علمه وفصاحته لم يخل كلامه عن الزلل
لكن الله تعالى يعفو عنه لجهله مثاله ما قال حذيفة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم ما شاء الله وشئت ولكن ايقض ما شاء الله وشئت وذات
في العطف المطلق لشركا وتسوية وهو على خلافه لا حجة ادم قال ابن عباس رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله وسلم بكلمة يريد
فقال ما شاء الله وشئت فقال صلى الله عليه وسلم اجلسني لله عدلا بل ما شاء الله وحلا وخطب رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يطع الله ورسوله فقد رشد ومن

والصبر بالشكر ثم لا تقدر على شرب الخمر الكثير وتناول الطعام الكثير ولا تروى بحرقاء من الرذايل فالغضب على هذا الجنس ليس بضروري لان حبه ليس بضروري
 الغضب الثالث ما يكون ضروريا في حق بعض الناس دون البعض كالكتاب مثلا في حق العالم فانه مضطر اليه فيجبه فيغضب على من يجرقه ويغترقه وكذلك ادوات
 الصناعات في حق المتكسبي الذي لا يمكنه التوصل الى المقوت الا بها فانما هو وسيلة الى الضرر في المحبوب بصير ضروريا ومحبوبا وهذا يختلف باختلاف احوال المحب
 الضروري ما اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم بقوله من اصبر صبرا في سببه معاني في دينه عند الموت يومه فكانا حيزت لها الدنيا بعجزا فيرها ومن كان يصبر لاجل
 الامور وسوله هذه الثلاثة يتصور ان لا يغضب في غير هاتين الثلاثة اقسام فلذلك كراهية الرياضة في كل واحد منها **اما القسم الاول** فليس الرياضة
 ليعدم غبط القلب لكن لكي يقد على ان يطبع الغضب ويستعمله في الظاهر لا على حد يستحب الشرع وليس تحسنه العقل وذلك ممكن بالاجتهاد وتكلف
 المحلوه احتمال مدة حتى يصير المحلوه الاحتمال خلفا استحياما فاما قمع اصل الغيظ من القلب فذلك ليس مقتضى الطبع وهو غير ممكن نعم يمكن كسر سوره وتضعيفه
 حتى لا يشتد هيجان الغيظ في الباطن وينتهي ضعفه الى ان لا يظهر اثره في الوجه ولكن ذلك شديد جدا وهذا حكم القسم الثالث ايضا لان ما صار ضروريا في حق
 شخص فكم ينفعه من الغيظ استغناء غيره عنه فالرياضة فيه تمنع العمل به وتضعف هيجانه في الباطن حتى لا يشتد التالى بالصبر عليه **اما القسم الثاني**
 فيمكن التوصل بالرياضة الى الانفكاك عن الغضب عليه اذ يمكن اخراج حبه من القلب الذي بان يعلم الانسان ان ظنه القدر مستقر لا يخرج واعا الدنيا معه
 بعد عليها ويترقد منها قدر الضرورة وما وراء ذلك عليه بالفي وطمه مستقر فيرهد في الدنيا ويجو جها عن قلبه لو كان الانسان كلبا ليجبه لا يغضب
 اذا ضربه غيره فالغضب تبع المحب بالرياضة في هذا قد انتهى الى قمع اصل الغضب هو نادر جدا وقد انتهى الى المنع من استعمال الغضب على ما وجبه وهو هو فان
 قلت الضروري من القسم الاول التالى لقوات المحتاج اليه دون الغضب من له شاة مثلا وهي قوته فمات لا يغضب على احد وان كان يحصل فيه كراهة وليس من
 ضرورة كل كراهة غضبان لان الانسان يتألم بالقصد والحاجة ولا يغضب على الفساد والحاجة فمن غلب عليه التوحيد حتى يرى الاشياء كلها بيد الله منه
 فلا يغضب على احد من خلقه اذ يرأهم مسخري في قبضة قدرته كالقمر في يد الكاتب من وقع بك يترك قبضته لا يغضب على القوم لا يغضب على من يلحق
 شانه التي هي قوته كما لا يغضب على موتها اذ يرى الذبح والموت من الله عز وجل فيمدح الغضب بعبادة التوحيد ويندفع ايضا بحسن الظن بالله وهو ان
 يرى ان الكل من الله وان الله لا يقدر له الا ما فيه الخيرة وربما تكون الخيرة في مرضه وجوعه وجرحه فقل لا يغضب كما لا يغضب على الفساد والحاجة كما لا يرى
 فيه فنقول هذا على هذا الوجه غير محال ولكن غلبة التوحيد الى هذا الحد انما تكون كالبرق الخاطف تغلب في احوال مخطفة ولا تدوم ويرجع القلب الى الخلق
 الى الوسائط رجوعا طبعيا لا يندفع عنه ولو تصور ذلك على الدوام لبشر تصور لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يغضب حتى تمم حبه حتى قال اللهم ان ابشر
 اغضب لي غضب الشيطان فاما مسلوب سببته او لعتته او ضربه فاجعلها مني صلوة عليه وذروة وقربة تقرب به اليك يوم القيامة وقال عبد الله بن عمرو بن العاص
 ان الله كتب عليكم ان لا تعمل بوجوب الغضب غضبت عائشة رضي الله عنها مرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم مالك جاءك شيطانك فقال
 لا يخرجني عن الحق اي لا اعمل بوجوب الغضب غضبت عائشة رضي الله عنها مرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم مالك جاءك شيطانك فقال
 وما لك شيطان قال بلي لكتي دعوت الله فاعانتني عليه فاسلم فلا يامرني الا بالخير ولم يقل لاشيطان لي واراد شيطان الغضب لكن قال لا يحملني على الشر
 وقال علي رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغضب للدينا فاذا اغضبه الحق لم يعرفه احدا ولم يقيم لغضبه شي حتى يتصرفه فكان يغضب
 على الحق وان كان غضبه لله فهو التفتان الى الوسائط على الجملة بل كل من يغضب على من يأخذ ضرورة قوته وحاجته التي لا بد له مني فانه اغضب الله فلا
 يمكن الانفكاك عنه نعم قد يفقد اصل الغضب فيما هو ضروري اذا كان القلب مشغولا بضروري اهم منه فلا يكون في القلب متسع للغضب لا اشتغال بخير فان استغرق
 القلب ببعض المهمات يمنع الاحساس بما عداه وهذا كما ان سلمات لما شتم قال ان شتمت موازني فانا شر ما تقول وان نقلت موازني لم يضرنه ما تقول فقد كان همه
 مصره الى الاخرة فلم يثر قلبه بالشتم وكذلك شتمه لربع بن خيثم فقال يا هذا قد سمع الله كلامك ان دون الجنة عقبة ان قطعها البصر في ما تقول وان قطعها
 فانا شر ما تقول سب جل ابا بكر رضي الله عنه فقال ما ستر الله عنك اكثر فانه كان مشغولا بالنظر في تصدير نفسه عن ان يتقيا الله حق تقاته وليس فيه
 حق معرفته ولم يرضه نسبة غير اياه الى نقصان الاذ كان ينظر الى نفسه بعين نقصان ذلك لجلالة قدره وقالت امرأة لما لك بين يدي اماري فقال ما
 عرفني غيرك فانه كان مشغولا بان يتقيا عن نفسه افة الرياء وسكر اعلى نفسه ما يلقى الشيطان اليه فلم يغضب له نسب اليه وسبب جعل الشيطان في كين صلاته
 فغفر الله له وان كنت كاذبا فغفر الله لك فهدى الاثما وبل دلالة في الظاهر على انهم لم يغضبوا لا اشتغال قلوبهم بمهمات بينهم ويحتمل ان يكون ذلك قد اثر في
 قلوبهم ولكنهم لم يشغلوا او اشتغلوا بما كان هو الاغلب على قلوبهم فاذا اشتغال القلب ببعض المهمات لا يعبدان يمنع هيجان الغضب عند قول بعض المحاب
 فاذا يتصور فقد الخطا ما باشتغال القلب بهم او بعبادة نظر التوحيد وسبب ثالث هو ان يعلم ان الله يحب منه ان لا يفتا في طغي شدة حبه لله غيظه وذلك غير
 محال في احوال نادرة وقد عرفت بهذا ان الطريق للحلاص من نار الغضب محو الدنيا عن القلب وذلك بمعركة افان الدنيا وغوائلها كما سيأتي في كتاب

من بعش
ای بی عیون
عشی نصف
بهره فلا
پیر باللیل
۱۲ جیب

ن کما تستعفی لا عار لک وکما تستعوبها اعلی عرک الی

على عدو بل على نفسه بل لو شئت بما في لينة ومنام لرأيت نفسك أينما الحاسد في صورة من يرمى سهماً إلى عدو ولا يصيب مقلته فلا يصيب
بل يرجع إلى جرحه المني فقلعها فزيد غصبه فيعود ثانية فيرمي أشد من الأول فيرجع إلى عينه الأخرى فيختمها فيزيد ادغيطه فيعود ثالثة فيخترع على
فيشبهه وعدوه سالماً في كل حال وهو إليه راجع مرة بعد أخرى أعداءه وحوله فيرجعون به يصحكون عليه وهذا حال الحسود وسخر به الشيطان منه بل
حالك في الحسد أقبح من هذا لأن الرمية العائدة لا تقوت إلا العينين لو بقيتا لغاتاً ياباً لموت كالحالة والحسد يعود بالآثار والآثار لا تقوت بالموت فقلعه
يسوقه إلى غضب الله وإلى النار فلا تندهب عينه في الدنيا خيرة له من أن تبقى له عين يدخل بها النار فيقلعها لهيب النار فانظر كيف انتقم الله من الحاسد إذا
أراد زوال النعمة من الحسود فليزله عنها ثم أزالها عن الحاسد إذا سلّامة من الآخرة والسلامة من الخم والكمد نعمة وقد زلنا عنه تصديقاً لقول الله
ولا يحيط المكر السوء إلا بأهله وربما يستل بعين ما يستهيه لحدوه وقلما يشمت شامت بمساءة إلا ويبتلع عذابها حتى قالت عائشة رضي الله عنها ما غنيت
لثمان شيئا إلا نزل بي حتى لو غنيت له القتل لقتلت فهذا أثر الحسد نفسه فكيف ما يجري إليه الحسد من الاختلاف وسجود الحق وإطلاق اللسان
واليد بالفواحش في المشقة من الأعداء وهو الداء الذي فيه هلاك الأمم السالفة فهذه هي الدابة العلمية فهما تفكر لسان فيها بله من صا
وقلب حاضر انظفات نارا الحسد من قلبه وعلو انه صملك نفسه ومفرج عدوه ومسخر ربه ومنغص عيشه واما العمل النافع فيه فهو ان يحكم
الحسد فكل ما يتقاضاه الحسد من قول وفعل فينبغي ان يكلف نفسه لقيضه فان بعثه الحسد على القدر في الحسود وكل لسان الملاح له والثناء
عليه وان حمله على التكبر عليه الزم نفسه التواضع له ولا اعتدأ إليه وان بعثه على كلف الانعام عنه الزم نفسه الزيادة في الانعام عليه فمهما فعل
ذلك عن تكلف وعرف الحسود ظاب قلبه واحبه ومما ظهر حبه عاد الحاسد فاحبه وتولد من ذلك الموافقة التي تقطع مادة الحسد لان التواضع
الثناء للملاح واظهار السرور بالنعمة يستجلب قلب المنعم عليه وليسترقه وليستعطفه ويحمله على مقابلة ذلك بالاحسان ثم ذلك الاحسان يعود
الى الاول فيطيب قلبه ويصير ما تكلفه او لا طبعاً اخر ولا يصد عنه عن ذلك قول الشيطان له لو تواضعت وانبتت عليه حملك العدو وعلى العجز او على النفاق
او الخوف وان ذلك ملة ومهانة وذلك من خدع الشيطان ومكائده بل الجاملة تكلفا كانت او طبعاً تكسر سورة العداوة من الجانبين وتقتل من غيرها
وتعود القلب الى التالف والتفارب بذلك تستريح القلوب من البر الحسد وغم التبا غصن فهذه هي ادوية الحسد وهي نافعة جداً لا انها مرة جداً
ولكن المنعم في اللذائ والمرفق من الحسد على مرارة الداء والبريل جلاوة الشفاء وانما تهون مرارة هذا الداء اعني التواضع للاعداء والتقرب اليهم
بالملاح والثناء بعبوة العلم بالمعاني التي ذكرناها وقوة الرغبة في ثواب الرضا بقضاء الله تعالى وحبا احبه وعزة النفس ونفها عن ان يكون في العالم شيء
على خلاف مرادها وعند ذلك يريد ما لا يكون اذ لا مطمع في ان يكون ما يريد ففوات المراد ذل وخسة ولا طريق الى الخلاص من هذا الذل الا باحدا
امرين اما بان يكون ما تريد او بان تريد ما يكون والا ول ليس اليك ولا مدخل للتكلف المجاهدة فيه واما الثاني فللمجاهدة فيه مدخل وتحصيل البراءة
ممكن فيجب تحصيله على كل حال هذا هو الداء الكلي فاما الداء المفصل فهو بقمع اسباب الحسد من الكبر وغيره وعزة النفس وشدة الحرص على ما لا
يعني وسيأتي تفصيل ملاواة هذه الاسباب في موضعها ان شاء الله تعالى فانها مواد هذه المرض ولا ينقم المرض الا بقمع المادة فان لم تقمع المادة لم
يحصل بما ذكرناه الا تسكين وتطفئة ولا يزال يعود مرة بعد اخرى ويطول الجهد في تسكينه مع بقاء مادة فانه مادام محبا للمجاهدة فلا بد ان يحسد من
بالجاء والمنزلة في قلوب الناس ونه ويغته ذلك لا محالة وانما غايته ان يهون الغر على نفسه ولا يظهر بلسانه ويد فاما الخلو عنه رأساً فلا يمكنه
والله الموفق **بيمان** القدر الواجب نفى الحسد عن القلب اعلم ان المؤذي محقوت بالطبع ومن اذ الو فلا يمكنك ان لا تبغضه غالباً فاذا
تيسرت له نعمة فلا يمكنك ان لا تذكرها له حتى ليستوى عندك حسن حال عدوك وسوء حاله بل لا تزال تذكر في النفس بينهما تفرقة ولا يزال
الشيطان يناديك الى الحسد له ولكن ان قوى ذلك فيك حتى بعثك الى ظهار الحسد بقول وفعل بحيث يعرف ذلك من ظاهرك بافوالك
الاختيارية فانت حسود عاصي بحسدك وان كفت ظاهرك بالكلية لا انك باطنك تحب وال النعمة وليس في نفسك كراهية لهذه الحالة
فانت ايضا حسود عاص لان الحسد صفة القلب لا صفة الفعل قال الله تعالى ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا وقال عز وجل وذا
لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء وقال ان تمسكوا حسنة تسوهم فالفعل فهو غيبة ولكن هو عمل صادر عن الحسد وليس هو عين الحسد
بل محل الحسد القلب ون الجوارح نعم هذا الحسد ليس مظلمة يجب الاستحلال منها بل هو معصية بينك وبين الله تعالى وانما يجب الاستحلال
من الاسباب الظاهرة على الجوارح فاما اذ كفت ظاهرك والرميت مع ذلك وقبلك كراهية ما يترشح منه بالطبع من حب وال النعمة حتى كأنك
تمت نفسك على في طبعها فتكون تلك الكراهية من جهة العقل في مقابلة الليل من جهة الطبع فقد ادبت الواجب عليك ولا يدخل تحت
اختيارك في اغلب احوال اكثر من هذا فاما تغيير الطبع ليستوى عند المؤذي المحسن ويكون فرجه او غمه بما تيسر له من نعمة وتنتصبا

له
منه فافعل
كسر ما
المراد بالمراد
في دابة

[illegible][illegible]

2

[illegible]

بالدنيا لو تكن وكما كان بالآخر لم تزل قال الفضيل بن عياض الدخول في الدنيا حين ولكن الفخار منها شديد وقال بعضهم عجبا لمن يعرف ان الموت حق وكيف يعرف عجبا لمن يعرف ان النار حق كيف يصححها وعجبا لمن يرى قلب الدنيا باهلها كيف يطعن اليها وعجبا لمن يعلم ان القدر حق كيف ينصت على موافقة سرها والله عنه رجل من فجار عمر ما ثلث سنة فاسا لرحمن الدنيا كيف وجدها فقال سنين بلا وسنين رخاء يوم فيوم وليلة فليلة يولد ولد ويهلك هالك فلو كان المولود لباد الخلق ولو الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها فقال النضر بن شاذان قال عمر مضي فترده او اجل حضر فترده قال لا املك ذلك قال لا حاجة لي عليك وقال داود الطائي رحمه الله يا بن آدم فرحت ببلوغ املك وانما بلغت به بانفضاء اهلك ثم سوفت بعملك كان منفعة لغيرك وقال لبشر من سأل الله الدنيا فاما ليسأله طول الوقوف بين يديه وقال ابو حازم ما في الدنيا شيء ليسرك الا وقد الصق الله اليه شيئا ليسوك وقال الحسن لا تخرج نفسك ابن آدم من الدنيا الا بجسارت ثلاث انه لم يتبع ما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما يقدم عليه وقيل لبعض العباد قد نلت الغنى فقال انما نال الغنى من حق من رفق الدنيا وقال ابو سليمان لا يصبر عن شهوات الدنيا الا من كان في قلبه ما يشغله بالآخره وقال مالك بن دينار اصلحنا على الدنيا فكأما رعبنا بعضا ولا ينهي بعضنا بعضا ولا يدعنا الله على هذا فليت شعري ابي عبد الله ينزل علينا وقال ابو حازم ليسير الدنيا يشغل عن كثير الاخره وقال الحسن اهدوا الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنا منها لمن اهانها وقال ايضا اذا اراد الله لعبده خيرا اعطاه من الدنيا عطية ثم عسك فادفعا عا عليه واذا هان عليه عبد بسط الله له الدنيا بسطا وكان بعضهم يقول في دعائه يا محسبك السماء ان تقنع على الارض لا باذلك امسك الدنيا عني قال محمد بن المنكدر ارايت لو ان رجلا صام الدهر لا يفطر وقام الليل لا يفتقر وتصدق بآله وجاهد في سبيل الله واجتنب محارم الله غير انه يوتي به يوم القيامة فيقال ان هذا عظم في عينه ما صغر الله وصغر في عينه ما عظمه الله كيف ترى يكون حاله فمن منا ليس هكذا الدنيا عظيمة عنده مع ما اقترنا من الذنوب الخطايا وقال ابو حازم اشتد مؤنة الدنيا ولاخره فاما مؤنة الاخره فانك لا تجد عليها اعدا واما مؤنة الدنيا فانك لا تضرب بيد احد الى شيء منها الا وجدت فاجرا قد سبقك اليه وقال ابو هريرة الدنيا موقوفة بين السماء والارض كالشئ البالي تبادى ربها منذ خلقها الى يوم يعقها يا رب يا رب لم تغضني فيقول لها اسكتي يا كاشي اسكتي يا كاشي وقال عبد الله بن المبارك حب الدنيا والذنوب في القلب احمق شئ فمتى يصل الخير اليه وقال وهب بن منبه من فرح قلبه بشئ من الدنيا فقد اخطأ المحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرس الشيطان من ظله ومن غلب عليه هواه فهو الغالب قبل البشريات فلان قال جهم الدنيا وذهب الى الاخره ضيع نفسه قيل انه كان يفعل ويفعل وذكره ابو ابي من البر فقال وما ينفع هذا وهو محجج الدنيا وقال بعضهم الدنيا تبغض اليها نفسها ونحن نجبها فكيف لو تحببت اليها وقيل لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها فقيل الاخره لمن هي قال لمن طلبها وقال حكيم الدنيا ادر خربت من قلبها واعمى من قلبها واعمى من قلبها وقال المجيد كان الشافعي رحمه الله من المريدين الناطقين بلسان الحق في الدين وعظا خاله في الله وخوفه بالله فقال يا اخي ان الدنيا دخن من لزود ادر مدالة عمر انما الى الخراب صائر وساكنها الى القبور اذكر شملها على الفرقه موقوف وغناها الى الفقر مصروف الاكثر فيها احسار ولا احسار فيها ليسا رافا فزع الى الله وارض برزق الله لا تتسلف من دار فمأثك الى دار فمأثك فان عيشك في زائل وحلر ما تكل اكثر من عمالك واقصر من املك وقال ابراهيم بن ادهم لا جيل ادهم في المنام حب اليك ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال كذبت لان الذي تحبه في الدنيا كانك تحبه في المنام والذي لا تحبه في الاخره كانك لا تحبه في اليقظة وعن اسما عيل بن عياش قال كان اصحابنا يستقون الدنيا خنزيرة فيقولون اليك عينا يا خنزير فلو وجدوا لها اسما اتهم من هذا سموها به وقال كعب التحبب اليكم الدنيا حتى تعبدوها واهلها وقال يحيى بن معاذ رحمة الله الحفلاء ثلاثة من تروا الدنيا قبل ان تتركه وبني قنبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه وقال ايضا الدنيا بلغ من شبعها ان غميتك لها يلهيك عن طاعة الله فكيف الوقوع فيها وقال بكر بن عبد الله من اراد ان يستغنى عن الدنيا بالدنيا كان كمن طعم في النار بالثمن قال بنو ارايت ابناء الدنيا يتكلمون في الدهر فاعلمهم في سعة الشيطان وقال ايضا من اقبل على الدنيا احرقته بنيرانها حتى يصير رماذا يعني الحرس ومن اقبل على الاخره صفتة بنيرانها فصارت ريبك رهب ينفعه ومن اقبل على الله عز وجل احرقته نيران التوحيد فصارت ربه ربه لا حلال لقيته وقال على كرم الله وجهه انما الدنيا سائمة اشياء مطعومة مشربة ولبوس منسوجة منسوجة فاشرف المطعومات العسل وهو ما قد ذاب اشرف المشروبات الماء المستوي فيه البر والفاخر اشرف اللبوسات الحرير وهو الذي واشرف الكريبات الفرس وعليه يقبل الرجال واشرف المنكوحات المرأة وهي مبال في مبال وان المرأة لترين احسن شئ منها ويراد اقبح شئ منها واشرف المشروبات المسك وهو دم حيوان يبيحان المواعظ في ذم الدنيا وصفتها قال بعضهم ما بين الناس على اهل من لا يكونوا من الله على وجه ولا فقر ولا ابل من نسيان الجمل ولا يكونوا الى الدنيا فانما غدا رقة خداعة قد ترخفت لكم لغورها وقتلتكم يا مايتها وترتبت لخطيئتها فاصبحت كالعرس المجلية العيون اليها ناطرة والقلوب عليها عاكفة والمفوس لها عاشقة فلمن عاشق لها قتلت ومظمن اليها خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثر بواقيها

لما يورد ابراهيم بن محمد
يا في الدنيا كمن في النار
جندنا وسائرنا في
نارنا ودارنا في
لما يورد ابراهيم بن محمد
يا في الدنيا كمن في النار
جندنا وسائرنا في
نارنا ودارنا في

لست استسلمون

وذمها خالفها جليلها يليلها يلقى وعزها يذل وكثيرها يقل وحيثما يوت وخيرها يفتوت فاستيقظوا وحكم الله من عقلكم واتقوا ما من قد تكلم
قبل ان يقال فلان عليل ومن ثقل ثقله على الداء من دليل اهل الى الطبيب من سبيل قد عي اليك لا طباء ولا يدرى لك الشفاء ثم يقال فلان او طي
وماله احصر ثم يقال قد ثقل ثقله فما يكمل لخوانه ولا يعرف جيرانه وعرف عند ذلك جبينك وتتابع اينك وثبت يقينك وطعن جفونك و
صدقت ظنونك وتلجج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان صنعت من الكلام فلا تنطق وتعلم على لسانك فلا ينطق
ثم جل بالك القضاء وانتزعت نفسك من الاعضاء ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واخفرت اكفانك فعضلوك وكفونك فانظروا
عواذ الله واستترام حساك وانظر اهلك الى اهلك وبقيت من تسابعا اهلك وقال بعضهم لبعض الملوك ان احق الناس بدم الدنيا وقلاها
من بسط له يمينها واعطى حاجته منها لانه يتوقع انه تعد وعلى ما لا يتجمل احد وعلى جمعه فتقرقه او تأتي سلطانه فتهدمه من القوا عد او تدب
الى جسمه فتسقيه ما وتجويعه بشي هو ضنين به بين احبابه فالدين احق بالدم هي الاخذة ما تعطي الراجحة فيما تهب بيناهي تضحي صاحبها اذا
ضحيك منه غيره وبيناهي تيك له اذا بكت عليه وبيناهي تبسط كفه بالاعطاء اذ بسطتم بالاكاسترد اذ فتعقد التاج على راس صاحبها اليوم
وتعقر في الزاب غدا سوء عليها ذهاب ما ذهب بقاء ما بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى بكل من كل بلدك وكتب الحسن البصري الى عمر
بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار طعن ليست بدار راقمة وانما انزل ادم عليه السلام من الجنة اليها عقوبة فاحذر يا امير المؤمنين فان
الراد منها تركها والغنى منها فقرها لها في كل حين قاتل تدل من اعزها وتفق من جبرها هي كاستميا كمن لا يعرفه وفيه خيفة فكن فيها كالمداوي جرحه
يحتمى قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة الداء مخافة طول اللداه فاحذر هذه الدار العذرة الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها
وفتن لغورها وختلت بامالها وسوفت بخطاياها فاصبحت كالعرس المجلية العيون اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفس لها عاشقة
وهي لا تدركها كاهلها قاتلة فالباقي بالماضي معتبر ولا خرابا ولا عز ولا العار فبالله عز وجل حين اخبر عنها ما ذكر فاشتاق لها قد ظفر
منها بحاجته فاعتز وطغى ونسى المعاد فشغل فيها قلبه حتى زلت به قدمه فعظمت ندمته وكثرت حسرتة واجتمعت عليه سكرات الموت يألمه و
حسرات الفوت بغصته ومن راعب فيها لم يدرك منها ما طلب لم يدرك نفسه من التعب فخرج بغير زاد وقد عم على غير مهاد فاحذر يا امير المؤمنين
وكن اسرا تكون فيها احدرا تكون لها فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور اشخصته الى مكروه السار فيها كاهلها غار والناقم فيها
غدا صار وقد وصل الرخاء منها بالبلاء وجعل البقاء فيها الى فناء فسر دها مشوب بالآخرا ان لا يرجع منها ما ولي وادبر ولا يدس ما هو ايت
فينتظر ما ينما كاذبة واما لها باطله وصفوها كدر وعيشها نكد وابن ادم فيها على خطر ان عقل ونظر فهو من النعماء على خطى ومن البلاء على حذر
فلو كان الخائف لم يخبر عنها خبر لعل يضرب لها مثلا لكانت الدنيا قد انقضت النائم وبنت الغافل تكيف وقد جاء من ابته عز وجل عنها زاجر وفيها
واعظ فها لها عند الله جل ثناؤه قد رومنا نظر اليها منذ خلقها ولقد عرفت على نبيك صلى الله عليه وسلم بما فيها وخزانة ما لا ينقصه ذلك عند
الله جناح بعوضة فاني ان يقبلها اذ ذكره ان يخالف على الله امره او يوجب الغصه خالقها ويرقم ما وضع مليك قرواها عن الصالحين اخبارا وبسطها
لا عدل ثم اغترار فيظن المعجز بها المقتدر عليها انه اكرم بها ونسى ما صنع الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم حين شدا الحرج على بطنه ولقد جاء
الرواية عنه عن ربه جل وعز انه قال لموسى عليه السلام اذ ارادت الغنى مقبلا فقل ذنب مجلت عقوبته واذا رابت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين
وان شئت اقتديت لصاحب الروح والكلمة عيسى ابن مريم عليه السلام فانه كان يقول ادا اى الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلاتي
في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودايتي رجلاي وطماعي وفاكهي ما انتبت الا رضى ايت ليس شئ واصبر وليس شئ وليس على الارض اغنى
منى قال عذب بن منبه لما بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام الى فرعون قال لا بد وعينكم لباسه الذي لبس من الدنيا فان اصابته بئد
ليس ينطق ولا يظرف ولا يتنفس الا باذني ولا يجيبكما ما تتم به منها فانما هي زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين فلو شئت ان ازينكما بزيته من الدنيا
يعرف فرعون حين يراها ان قدرته تعجزا او تبها الفعل ولكني ارغب بكم عن ذلك فانزدي ذلك عنكم وكذلك افعل باولياي اني لا ذودهم عن نعمها
كما يزد الراعي الشقيق غنمه عن مراتع الهلكة وانى لا جنبهم ملاذها كما يحب الراعي الشقيق ابله عن مبارك العرج وما ذاك هو انهم على و
ولكن ليستكملوا الضييم من كرامتي سالما موافرا انما يتزين لي اولياي بالذل والخوف والخضوع والتقوى تثبت في قلوبهم وتظهر على اجسادهم في
نباهم التي يلبسون وذا رهم الذي يظهر من ضميرهم الذي يستشعرون ونجا تهم التي بها يفوزون ورجا وهم الذي ياباه يملون ومجد هم الذي به يفخرون
وسياهم التي بها يعرفون فاذا فقيهم فاحضض لهم جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك واعلم انه من اخاف لي ويا فقد بارزني بالمعاريبة ثم انما انكره يوم
القيامة وخطب على كرم الله وجهه يوما خطبة قتال فيها اعلم انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت وموقوفون على اعمالكم فحذرونها ولا تغرنكم

عزها يذل وكثيرها يقل
حيثما يوت وخيرها يفتوت
استيقظوا وحكم الله من عقلكم
واتقوا ما من قد تكلم
قبل ان يقال فلان عليل
ومن ثقل ثقله على الداء
من دليل اهل الى الطبيب
من سبيل قد عي اليك لا طباء
ولا يدرى لك الشفاء
ثم يقال فلان او طي
وماله احصر ثم يقال
قد ثقل ثقله فما يكمل
لخوانه ولا يعرف جيرانه
وعرف عند ذلك جبينك
وتتابع اينك وثبت يقينك
وطعن جفونك وصدقت
ظنونك وتلجج لسانك
وبكى اخوانك وقيل لك
هذا ابنك فلان وهذا
اخوك فلان صنعت من
الكلام فلا تنطق
وتعلم على لسانك
فلا ينطق ثم جل
بالك القضاء وانتزعت
نفسك من الاعضاء
ثم عرج بها الى
السماء فاجتمع عند
ذلك اخوانك واخفرت
اكفانك فعضلوك
وكفونك فانظروا
عواذ الله واستترام
حسارك وانظر اهلك
الى اهلك وبقيت من
تسابعا اهلك وقال
بعضهم لبعض الملوك
ان احق الناس بدم
الدنيا وقلاها من
بسط له يمينها
واعطى حاجته منها
لانه يتوقع انه تعد
وعلى ما لا يتجمل احد
وعلى جمعه فتقرقه
او تأتي سلطانه
فتهدمه من القوا
عد او تدب الى
جسمه فتسقيه ما
وتجويعه بشي هو
ضنين به بين
احبابه فالدين احق
بالدم هي الاخذة
ما تعطي الراجحة
فيما تهب بيناهي
تضحي صاحبها اذا
ضحيك منه غيره
وبيناهي تيك له
اذا بكت عليه
وبيناهي تبسط
كفه بالاعطاء
اذ بسطتم بالاكاسترد
اذ فتعقد التاج
على راس صاحبها
اليوم وتعقر في
الزاب غدا سوء
عليها ذهاب ما
ذهب بقاء ما بقي
تجد في الباقي من
الذاهب خلفا وترضى
بكل من كل بلدك
وكتب الحسن البصري
الى عمر بن عبد
العزيز اما بعد
فان الدنيا دار طعن
ليست بدار راقمة
وانما انزل ادم
عليه السلام من
الجنة اليها عقوبة
فاحذر يا امير
المؤمنين فان
الراد منها تركها
والغنى منها فقرها
لها في كل حين
قاتل تدل من
اعزها وتفق من
جبرها هي كاستميا
كمن لا يعرفه
وفيها خيفة فكن
فيها كالمداوي
جرحه يحتمى
قليلا مخافة ما
يكره طويلا
ويصبر على شدة
الداء مخافة
طول اللداه
فاحذر هذه الدار
العذرة الختالة
الخداعة التي
قد تزينت بخدعها
وفتن لغورها
وختلت بامالها
وسوفت بخطاياها
فاصبحت كالعرس
المجلة العيون
اليها ناظرة
والقلوب عليها
والهة والنفس
لها عاشقة وهي
لا تدركها
كاهلها قاتلة
فالباقي بالماضي
معتبر ولا خرابا
ولا عز ولا العار
فبالله عز وجل
حين اخبر عنها
ما ذكر فاشتاق
لها قد ظفر
منها بحاجته
فاعتز وطغى
ونسى المعاد
فشغل فيها
قلبه حتى زلت
به قدمه فعظمت
ندمته وكثرت
حسرتة واجتمعت
عليه سكرات
الموت يألمه و
حسرات الفوت
بغصته ومن
راعب فيها
لم يدرك منها
ما طلب لم يدرك
نفسه من التعب
فخرج بغير زاد
وقد عم على
غير مهاد فاحذر
يا امير المؤمنين
وكن اسرا تكون
فيها احدرا
تكون لها فان
صاحب الدنيا
كلما اطمان
منها الى سرور
اشخصته الى
مكروه السار
فيها كاهلها
غار والناقم
فيها غدا صار
وقد وصل
الرخاء منها
بالبلاء وجعل
البقاء فيها
الى فناء فسر
دها مشوب
بالآخرا ان لا
يرجع منها ما
ولي وادبر ولا
يدس ما هو ايت
فينتظر ما
ينما كاذبة
واما لها باطله
وصفوها كدر
وعيشها نكد
وابن ادم فيها
على خطر ان
عقل ونظر
فهو من النعماء
على خطى ومن
البلاء على
حذر ولو كان
الخائف لم
يخبر عنها
خبر لعل يضرب
لها مثلا لكانت
الدنيا قد
انقضت
النائم وبنت
الغافل تكيف
وقد جاء من
ابته عز وجل
عنها زاجر
وفيها واعظ
فها لها عند
الله جل ثناؤه
قد رومنا
نظر اليها
منذ خلقها
ولقد عرفت
على نبيك
صلى الله عليه
وسلم بما فيها
وخزانة ما
لا ينقصه
ذلك عند
الله جناح
بعوضة فاني
ان يقبلها
اذ ذكره ان
يخالف على
الله امره
او يوجب
الغصه خالقها
ويرقم ما
وضع مليك
قرواها عن
الصالحين
اخبارا
وبسطها
لا عدل ثم
اغترار فيظن
المعجز بها
المقتدر
عليها انه اكرم
بها ونسى ما
صنع الله عز
وجل محمد
صلى الله عليه
وسلم حين
شدا الحرج
على بطنه
ولقد جاء
الرواية عنه
عن ربه جل
وعز انه قال
لموسى عليه
السلام اذ
ارادت الغنى
مقبلا فقل
ذنب مجلت
عقوبته واذا
رابت الفقر
مقبلا فقل
مرحبا بشعار
الصالحين وان
شئت اقتديت
لصاحب الروح
والكلمة عيسى
ابن مريم
عليه السلام
فانه كان
يقول ادا اى
الجوع وشعاري
الخوف ولباسي
الصوف وصلاتي
في الشتاء
مشارق الشمس
وسراجي القمر
ودايتي رجلاي
وطماعي وفاكهي
ما انتبت الا
رضي ايت ليس
شئ واصبر
وليس شئ وليس
على الارض اغنى
منى قال عذب
بن منبه لما
بعث الله عز
وجل موسى
وهارون عليهما
السلام الى
فرعون قال لا
بد وعينكم
لباسه الذي
لبس من الدنيا
فان اصابته
بئد ليس ينطق
ولا يظرف ولا
يتنفس الا
باذني ولا
يجيبكما ما
تتم به منها
فانما هي زهرة
الحياة الدنيا
وزينة المترفين
فلو شئت ان
ازينكما بزيته
من الدنيا يعرف
فرعون حين
يرها ان قدرته
تعجزا او تبها
الفعل ولكني
ارغب بكم عن
ذلك فانزدي
ذلك عنكم
وكذلك افعل
باولياي اني لا
ذودهم عن
نعمها كما يزد
الراعي الشقيق
غنمه عن مراتع
الهلكة وانى
لا جنبهم ملاذها
كما يحب الراعي
الشقيق ابله
عن مبارك العرج
وما ذاك هو انهم
على ولكن
ليستكملوا
الضييم من
كرامتي سالما
موافرا انما
يتزين لي اولياي
بالذل والخوف
والخضوع والتقوى
تثبت في قلوبهم
وتظهر على
اجسادهم في
نباهم التي
يلبسون وذا
رهم الذي يظهر
من ضميرهم الذي
يستشعرون ونجا
تهم التي بها
يفوزون ورجا
وهم الذي ياباه
يملون ومجد هم
الذي به يفخرون
وسياهم التي
بها يعرفون فاذا
فقيهم فاحضض
لهم جناحك وذلل
لهم قلبك ولسانك
واعلم انه من
اخاف لي ويا فقد
بارزني بالمعاريبة
ثم انما انكره
يوم القيامة وخطب
على كرم الله
وجهه يوما
خطبة قتال فيها
اعلم انكم ميتون
ومبعوثون من
بعد الموت
وموقوفون على
اعمالكم فحذرونها
ولا تغرنكم

الحياة الدنيا فانها بالبلاد محفوفة وبالفساد موصوفة وكل ما فيها الى نوال وهي بين اهلها ذل وسجالات ودم احوالها ولا يسلم من شرها ترأها بينا اهلها من في رخاء وسرور اذ هم فيها في بلاء وعمر احوال مختلفة وتارات متفرقة العيش فيها مذموم والرخاء فيها كاذب ومننا اهلها فيها اغلض مستهلكة ترسهم ليس بها ما وفقهه من حياها وكل حقة فيها مقدر وخطة فيها موفور واعلوا اصداء الله انكم وما انتقم فيه من هذه الدنيا على سبيل من قد مضى من كان اطول منكم اعمارا واشد منكم بطشا واخرج يارا واجل اثارا فاصبحت اصواتهم هارمة خاملة من بعد طول قلبها و اجسادهم بالية وديارهم على قشربا خاوية واثارهم عافية واستبدلوا بالقصور المشيدة والبسرة والنار في المهدية الضمور والاحياء والمستند في القبور اللاطية المخذلة فحياها مقفون ساكنها مغفون بين اهل عافى موخشين اهل محلة متشاغلين لا يستأنسون بالحرمان ولا يتواصلون تقاصل الجيران ولا اخوان على ابيتهم من قرب المكان والنجوار دون الدار كيف يكون بينهم تواصل وقد تحمهم بكل كد البلى واكتهمم الجحافل والثرى واصبحوا اعداء الحياة امواتا وبعد غصارة العيش فانا نجتمع بهم لا جباي سكونا تحت الذرايب طعنوا فليس لهم ارباب هيما تهيما ت كلا انما كلمة هو قائلها ومن ودا عم برزخ الى يوم يبعثون فكان قد صرتم الى ما صاروا اليه من البلى والوحدة في دار التوى واسترهم في ذلك الموضع وضكم ذلك المستودع فكيف بكم لو عاينتموه امور بعثت القبور وحصل ما في الصدور وعرفتم للتوصل بين بدى الملك الجليل فطارت القلوب كما شفاها من سائر الذنوب هتكت عنكم الحجب الاستار وظهرت منكم العيوب ولا سار منها لك تجزى كل نفس بما كسبت ان الله عز وجل يقول ليحزى الذين اساءوا واعمالوا فجري الذين احسنوا بالحسنى قال تعالى ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه لا يترجلنا الله واتا كره عاقلين بكتابه متبعين لا وليا لهم حتى يحلنا واياكم الرقامة من فضلنا من جديد جليل وقال بعض الحكماء لا يام سها م والناس اخر من والذهر من كل يوم بسها مة ويخبرك بلياليه واياه حتى ليستغرق جميع اجزائك فكم نقاب سلا متك مع وقوع لا يام باء وسرعة اللبالي في يديك لو كشف لك مما احدثت لا يام فيك من النقص لا ستوحشت من كل يوم يا في عليك واستثقلت من الساعات بك ولكن تدبير الله فوق تدبيرك لا اعتبارا وبالسؤال عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وانما لا مر من العلقم اذا عجزت الحكيمة وقادعت الواصف لعيوبها لظواهر فعالها وما تاتي من العجايب اكثر مما يحيط به الواعظ اللهم ارشدنا الى الصواب قال بعض الحكماء وقد استوصف الدنيا وقد برها ثا الدنيا وقتك الذي يرحم اليك فيه لان ما مضى عنك فقد فاتك دارك وما لم يأت فلا علم لك به والدهر يوم مقبل تنفخ ليلته وتطويه ساعة واحدة تنو الى على الانسان بالتغير للقصا الدهر موكل بتشتيت المجاعات وانقراض الشمل وتنقل الدول والام طويل والعصر قصير الى الله تصير الامور به وخطب عمر بن عبد العزيز رحمه الله عليه فقال يا ايها الناس انتم خلقتم تصدقون به فانكم حتى وان كنتم تكذبون به فانكم هلكي انما خلقتم للابد ولكم من دار الابد ارتقون عباد الله انكم في دار لكم فيها من طعامكم غصص من شربكم شرقي لا تصفو لكم نعمة تسرون بها الا بغير قاي اخرى ترون فراقها فاعلموا انتم صابرون اليخالدون فيه ثم غلب البكاء ونزل وقال على كرم الله وجهه في خطبة او صيكم تقوى الله والترك للدنيا الناركة لكم وانكنتم لا تحبون تركها لبليتها اجسادكم وانتم تريدون تجد يد لها فاما منكم ومنكم كمثل سقر سلكوا طريقا وكانهم قد قطعوه وافضوا الى علمهم فكانهم بلعوه وكمر عسى ان يجري المجري حتى يفتحي الى الغاية وكمر عسى ان يبقى من له يوم في الدنيا وظا لجنث يطلبه حتى ينفارقها فلا تجزعوا بالبؤس ما وضار ثا فانه الى انقطاع ولا تفرحوا بامتاعها ولغما ثا فانه الى زوال عجت لظالم الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بجفول عنه وقال محمد بن الحسن بن علي العلم والعلم والمعرفة ولا ادب ان الله عز وجل قلها ان الدنيا ولم ير ضها لا وليا لها وانما عند حذرة قليلة وان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم هدا فيها وحذر اصحابه من قسستها اكلوا منها قصدا وقد موافق له اخذوا منها ما يكفي تركوا ما يلقي لبسوا من الثياب استرا العورة واكلوا من الطعام ادناه ماسدا الجوع ونظر الى الدنيا بعين انها فانية والى الآخرة انا باقية فترددوا من الدنيا الى الآخرة والى الآخرة ونظروا الى الآخرة بقلوبهم فعملوا انهم سينظرون اليها باعينهم فارتحلوا اليها بقلوبهم فاعلموا انهم سيدتحلون اليها بايديهم فجاءوا قليلا ونعموا طويلا كل ذلك يتوفيق مولاكم الكريما حواما احبهم وكرهوا كرههم بيمان صف الدنيا بالامثلة اعلم ان الدنيا سريرة الفناء قريبة الانقضاء تعد بالبقاء ثم تخلف في الوفاء تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة وهي سائرة سدا عينا وموتلة ارتحالا لا يدركها ولكن الناظر اليها قد لا يحس حركتها فيطمئن اليها وانما يحس عند انقضاءها ومناها الظل فانه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا تدرك حركته بالبصر الظاهر بل بالبصيرة الباطنة ولما ذكرت الدنيا عند الحسن البصري رحمه الله انشد وقال شعر ارجلهم او كظرائل ان اللبيب مثلها لا يمدح وكان الحسن بن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يقتل كثيرا ويقول شعر يا اهل الدار نيا لبقاءها ان اعترا ارا بظرائل حق وكان يؤي انه من قوله ويقال ان اعرابا نزل يقوم فقل مواله طعاما فاكل ثم قام الى ظل خيمة لهم فنام هناك فافتلوا الخمسة فاصابته الشمس فانبته فقام وهو يقول شعر الا انما الدنيا كظل نبهته ولا بد يوما ان ظلك زائل وكذلك قيل شعر وان امر الدنيا كالبهرمة لمستمسك منها يجبل خرور

الذين انما الدنيا كظل نبهته ولا بد يوما ان ظلك زائل وكذلك قيل شعر وان امر الدنيا كالبهرمة لمستمسك منها يجبل خرور
و قد قيل شعر يا اهل الدار نيا لبقاءها ان اعترا ارا بظرائل حق وكان يؤي انه من قوله ويقال ان اعرابا نزل يقوم فقل مواله طعاما فاكل ثم قام الى ظل خيمة لهم فنام هناك فافتلوا الخمسة فاصابته الشمس فانبته فقام وهو يقول شعر الا انما الدنيا كظل نبهته ولا بد يوما ان ظلك زائل وكذلك قيل شعر وان امر الدنيا كالبهرمة لمستمسك منها يجبل خرور
و قد قيل شعر يا اهل الدار نيا لبقاءها ان اعترا ارا بظرائل حق وكان يؤي انه من قوله ويقال ان اعرابا نزل يقوم فقل مواله طعاما فاكل ثم قام الى ظل خيمة لهم فنام هناك فافتلوا الخمسة فاصابته الشمس فانبته فقام وهو يقول شعر الا انما الدنيا كظل نبهته ولا بد يوما ان ظلك زائل وكذلك قيل شعر وان امر الدنيا كالبهرمة لمستمسك منها يجبل خرور
و قد قيل شعر يا اهل الدار نيا لبقاءها ان اعترا ارا بظرائل حق وكان يؤي انه من قوله ويقال ان اعرابا نزل يقوم فقل مواله طعاما فاكل ثم قام الى ظل خيمة لهم فنام هناك فافتلوا الخمسة فاصابته الشمس فانبته فقام وهو يقول شعر الا انما الدنيا كظل نبهته ولا بد يوما ان ظلك زائل وكذلك قيل شعر وان امر الدنيا كالبهرمة لمستمسك منها يجبل خرور

له
المنفعة
المباركة
في الرقي
له
منافعة
بأمر
كذلك
مبارك

الفكر وهذه الصفات الثلاث هي المنجيات المسعلات بعد الموت بما ظهر من القلب عن شهوات الدنيا فهي من المنجيات إذ تكون جنة بين العبد
عذاب الله كما ورد في الخبر أن أعمال العبد تنافس عنه فإذا جاء العذاب من قبل حليله جاء قيام الليل يرفع عنه وإذا جاء من جهة يديرجات
العبد فقلد فرفع عنه الحديث + وأما الشئ المحب ففهما من المسعلات وهما موصولان للعبد إلى الذلة اللقاء والمشااهدة وهذه السعادة تتجلى
عقب الموت إلى أن يدخل الوان الرؤية في الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة وكيف لا يكون القبر عليه روضة ولم يكن له إلا محبوب واحد
وكانت العوائق تعوقه عن الشئ الذي دام ذكره ومطالعة جماله فارتفعت العوائق وافتت من السجج وخلي بتيه وبين محبوبه فقد عليه مسرورا
سليما من الموانع أمنا من الفراق وكيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معدبا ولم يكن له محبوب إلا الدنيا وقد غصب منه وحيل بينه وبينه وسد
عليه طرق الخيلة في الرجوع إليه ولذلك قيل تنفس ما حال من كان له واحد غيب عنه ذلك الواحد وليس الموت عدما إنما هو فراق
لحباب الدنيا وقد هم على الله تعالى فإذا أسالك طريق الآخرة هو الواجب على أسباب هذه الصفات الثلاث وهي الذكر والفكر والعمل الذي يفيضة عن
شهوات الدنيا ويبغض إليه ملاحها ويقطعه عنها وكل ذلك لا يمكن إلا بصحة البدن صحة البدن لا يتكالا بقوت ولبس مسكن ومحتاج كل واحد
أسباب فاعلم الذي لا بد منه من هذه الثلاثة إذا أخذ العبد من الدنيا والآخرة لم يكن من أبناء الدنيا وكانت الدنيا في حقه مريعة للآخرة
وإن أخذ ذلك يحفظ النفس على قصد النعم صار من أبناء الدنيا والراغبين في حظوظها إلا أن الرغبة في حظوظ الدنيا تنقسم إلى ما يحرض
صاحبه لعذاب الآخرة ويسمى ذلك حراما وإلى ما يحول بينه وبين الدرجات العلا ويعرضه لطول الحساب يسمى ذلك حلالا والبصير يعلم أن
طول الموقف في عرصات القيامة لأجل المحاسبة أيضا عذاب فمن توقش في الحساب فقلد عذب قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم حلالها
حساب حرامها عذاب فقلد قال أيضا حلالها عذاب إلا أنه عذاب خف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يقوت من الدرجات العلا
في الجنة وما يد على القلب من التحسّر على تقويتها لحظوظ حقدرة خسيصة لا يقاء لها هو أيضا عذاب قس به حالك في الدنيا إذا انظرت إلى قرآنك
وقد سبقك بسعادات دنيوية كيف يتقطع قلبك عليها حسرت مع علمك بأنها سعادات منصرفة لا يقاء لها ومنصفة بكدورات كالحفلة
لها فها حالك في فوان سعادات لا يحيط الوصف بعظمتها وتنقطع الدهور ون غايتها فكل من تنعم في الدنيا ولو لبسماح صوت من ظائرا و
بالنظر إلى خضرة وبشرية ما عبا حرقه فإنه ينقص من حظته في الآخرة أصنافه وهو المعنى بقوله صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه هذا من النعم
الذي ليسأل عنه أسأله إلى الماء البارد والعرض الجواب السؤال فيه ذل وخوف وخطر ومشقة وانتظار وكل ذلك من نقصان الحظ ولذلك قال عمر رضي الله
عنه أعزوا عني حسابي حين كان عطش فعرض عليه ماء باجر بعسل فأدرك في كفه ثم امتنع عن شربه فالذي فليها وكثيرها حراما وحلالها ملعون إلا ما أعا
على تقوى الله فإن ذلك القدر ليس من الدنيا وكل من كانت معرفته أقوى واقن كان حذره من نعيم الدنيا أشد حتى إن عيسى عليه السلام وضع رأسه
على حجر لما تم ثم رماه إذ تمزله بالبليس قال رغبت في الدنيا وحتى سليمان عليه السلام في ملكه كان يطعم الناس لئلا لا طعمة وهو بكل خير لا يشير
فجعل الملك على نفسه بهذا الطريق أمتهانا وشدة فان الصبر عن لذائذ الطعمة مع القدرة عليها وجودها أشد ولهذا روى أن الله تعالى زوى
الدنيا عن نبينا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فكان يطوى أياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلب الله البلاء والمحس على الأنبياء والأولياء ثم
لا مثل فالأمر كل ذلك نظرهم امتنا عليهم ليتوفر من الآخرة حظهم كما يمنح الوالد الشقيق ولذلة الفواكه ويلزمه الفصل والحيمة شفقة
عليه وحباله لا بخلا عليه قد عرفت بهذا أن كل ما ليس لله فهو من الدنيا وما هو لله فذلك ليس من الدنيا فان قلت فما الذي هو لله فاقول لا شيء ثلاثة
اقسام منها ما لا يتصور أن يكون لله وهو الذي يعبر عنه بالمعاصي المحظورات والأواع التلذذات في المباحات وهي الدنيا المحض المذمومة وهي الدنيا صخرة ومعنى
ومنها ما صورته الله ويمكن أن يجعل غير الله وهو ثلاثة الفكر والذكر والكف عن الشهوات فان هذه الثلاثة إذا جرت سرا ولم يكن عليها ما باعث سوى الله
واليوم الآخر فهي لله وليست من الدنيا وإن كان الغرض من الفكر طلب العلم للتشرف به وطلب القبول بين الخلق باظهار المعرفة أو كان الغرض من ترك الشهوة
حفظ المال والنجية لصحة البدن أو لا شتهابا بالرهق فقد صار هذا من الدنيا بالمعنى وإن كان يظن بصورته أنه لله تعالى ومنها ما صورته لحظ
النفس ويمكن أن يجعل معناه لله وذلك كالأكل والشكر وكل ما يرتبط به بقاءه وبقاء ولذلة فان كان القصد حفظ النفس فهو من الدنيا وإن
كان القصد الاستعانة به على التقوى فهو لله عجا ولا كانت صورته صورة الدنيا قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم من ظلم الدنيا حلالا كما مك
مفاخر التي لله وهو عليه غضبان من طلبها استعفا قاعن المسألة وصيانة لنفسه جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليل البدن فانظر كيف اختلف
ذلك بالقصد فاذا الدنيا حفظ نفسك العاجل الذي لا حاجة إليه لا من الآخرة ويعبر عنه بالهوى واليه الإشارة بقوله تعالى وهي النفس عن
الهوى فان الجنة هي الماوى ومجا مع الهوى خمسة أمور هي أجمعها الله تعالى في قوله إنما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وثقاخر بينكم ونكاثر

وبركاته لا اراد ان يبعث اليوم رجلا منكم الله تطلبني فاني اكره الشهرة والوحدة عجب الى كثرة الهمة بدلا لغم مع هؤلاء الناس ما دمت حيا فلا تسال عني ولا تطلبني واهل بيوتك مني على بال ان لا اراد ولا ترفني فاخبرني فليدعني فاني ساذكر له وادعوا لك ان شاء الله انطلق انت ههنا حتى انطلق انا ههنا في حيث انا ههنا ساعة فاني على فارقه فبكي والباكي جعلت انفر في قفاه حتى دخل بعض السكك ثم سألت عنه بعد ذلك فما وجدت احدا يخبرني عنه بشئ رحل الله وغفر له فلهذا كانت سيرة ابناء الآخرة للعرضين عن الدنيا وقد عرفت ما سبق في بيان الدنيا ومن سيرة الانبياء والاولياء ان حمل الدنيا كل ما اظلمته الخضر واظلمته الغبراء الا ما كان لله عز وجل من ذلك ضد الدنيا الآخرة وهو كل ما اراد الله تعالى ما يؤخذ بقدر الضرورة من الدنيا لا لجل قوة طاعة الله ولا لجل طاعة الله من الدنيا ويتبين هذا بمثال هو ان الحاج اذا حلف انه في طريق الحج لا يشتغل بغير الحج بل بالحج له لما اشتغل بحفظ الزاد وعلف الحمل فخرج من الرواية وكل ما لا بد للحج منه لم يجت في عينه ولم يكن مشغولا بخبر الحج فكل ذلك للبدن من كمال النفس تقطع به مسافة العز في عهد البدن بما تبقى به قوته على سلوك طريق العلم والعمل هو من الآخرة لا من الدنيا نعم اذا قصدت تلك البدن وتبينه بشئ من هذه الاشياء كان متحررا عن الآخرة ويخشى على قلبه القسوة قال الطنفا في كنت على باب بني شيبة في المسجد الحرام سبعة ايام طويلا فاستمعت في الليلة الثامنة مناديا وانا بين اليقظة والنوم لا من اخذ من الدنيا اكثر مما يحتاج اليه عني الله حين قلبه فهذا بيان حقيقة الدنيا في حقا فلعل ذلك ترشد ان شاء الله تعالى **بيان حقيقة الدنيا** في نفسها واشغالها التي استغرقت همم الخلق حتى انستهم انفسهم وخالفهم ومصدهم ومودعهم **اعلم ان الدنيا عبارة عن اعيان موجودة للانسان فيها حظوله في اصلاحها** اشغل فلهذا ثلاثة امور قد يظن ان الدنيا عبارة عن احادها وليس كذلك اما اعيان الموجودة التي الدنيا عبارة عنها فهي الارض ما على الارض ينبت لها النبوه اعيان احسن مما على الارض فراش الاراديين مهاد ومسكن مستقر ما عليها لهم طيب ومطعم ومشرب ومنهم جميع ما على الارض ثلاثة اقسام المعادن والنبات والحيوان اما النبات فيطلبه الاذى للاقتيات والتداوى واما المعادن فيطلبها للاكلات ولا ولى كالفخار والرصاص والنقد كالذهب والفضة ولغير ذلك من المقاصد واما الحيوان فينقسم الى انسان والبهائم والبهائم فيطلب منها الحوم واللبا كل ظهورها للركب والهيئة واما الانسان فقد يطلب الاذى من اهل بيوت الناس ليستخرج منهم وليسخرجهم كالغلمان وليقتسمهم كالجواري والنسوان ويطلب قلوب الناس ليملكها بان يغرس فيها التعظيم والهيمنة وهو الذي يعبر عنه بالهجرة اذ معنى الهجرة ملك قلوب الكاديين فهذه هي اعيان التي يعبر عنها بالدنيا وقد جمعها الله تعالى في قوله زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين وهذا من الانس والقنا طير المقتطرة من الذئب والفضة وهذا من الجواهر المعادن وفيه تنبيه على غيرها من اللؤلؤ والياوقيت وغيرها والتمثيل المسومة والافعام هي البهائم والحيوانات والحرب وهو النبات والزرع فهذه هي اعيان الدنيا التي ان لها مع العبد علاقتين علاقة مع القلب هو حبه لها وحفظه منها وانصراف همه اليها حتى يصير قلبه كالعباد والمحبة المستهتر بالدنيا ويدخل في هذه العلاقة جميع صفات القلب المتعلقة بالدنيا كالكبر والغل والحسد والرياء والسمعة وسوء الظن والمداينة وحب الشناء وحب الكثرة والافتخار وهذه هي الدنيا الباطنة واما الظاهرة فهي الاعيان التي ذكرناها في العلاقة الثانية مع البدن وهو اشتغالها باصلاح هذه الاعيان لتصلح لحفظه وحفظ غيره وهي جملة الصناعات اليدوية التي يحتاج مشغولون بها والخلق اعما نسوا انفسهم وما بهم ومنقلبهم بالدنيا طارت العلاقتين علاقة القلب بالحب وعلاقة البدن بالنفس ولوعرف دونه وعرف ربه وعرف حكمة الدنيا وسرها علم ان هذه الاعيان التي سميناها دنيا لم تخلق الا لعلاقة الدابة التي ليسير بها الى الله تعالى اعني الدابة البدن فانه لا يبقى الا بمطعم ومشرب وملبس ومسكن كما لا يبقى رجل في طريق الحج الا بعلف وماء وجلال ومثال الجهد في الدنيا في لبسها منه ومقصود سأل الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهد لها وينظفها ويكسوها الوان الثياب ليحمل اليها انواع الحبش يستمر يبردها الماء بالنبي حتى تغفره القافلة وهو غافل عن الحج وعن مو والفاقة وعن بقائه في البادية فليس له سماع وهو واقفة الحاج البصير لا يجهل من امر الحمل الا القدر الذي يقوى به على المشي فيتعهد وقلبه الى اللعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة فكل ذلك البصير في سفر الآخرة لا يشتغل بتعهد البدن الا بالضرورة كما لا يدخل بيت الماء الا بالضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن وبين اخراجه من البطن في ان كل واحد منهما ضرورة البدن ومن ههنا ما يدخل في بطنه فقيمه ما يخرج منها واكثر ما شغل الناس عن الله تعالى هو البطن فان القوي يرى واعر السكون والمليد يرى او عر سلب الحاج هذه الامور واقصر اعلم ان المستغنى عن اشغال الدنيا وانما استغنى عن مجهولهم بالدنيا وحكمته وحظوظهم منها ولكنهم جهلوا وغفلوا وتنازلت اشغال الدنيا على ان بعضنا بعضا بعبث تداعت الى غير نهاية محدودة فتاهوا في كثرة الاشغال نسوا مقاصدها ونكروا تفاصيل اشغال الدنيا وكيفية حدوث الحاجة اليها وكيفية غلط الناس في مقاصدها حتى يفرح الانسان اشغال الدنيا كيف صرفت الخلق عن الله تعالى وكيف انستهم عاقبة امورهم فنقول الاشغال الدنيوية هي الحرف والصناعات والاعمال التي ترى الخلق مكبلين عليها وسبب كثرة الاشغال

الاسماء اذا كان فيه تعصب يتخلق بالذهب كاشعار مناقب الصالحين بقصص اهل البيت او الذي يحرق داعية العشق من اهل الجاهل كصناعة
الطباخين في الاسواق وتسليم بالشعب العوض ليس يعوض كبيع التعويذات والحشيش الذي يخل بانه ادوية فيجوز عبدك الصبيان الجاهل وكاصحاب
القرعة والغال من النجسين يدخل في هذا الجنس الوعاطل للكل من على رأس المنابر اذ الذين وراءهم طائل على كان فيهم استماله قلوب الخوام اخذوا ولم ولنوع
الكلية تنزيد على النوع والفن وكل ذلك استنبط بديق الفكرة كحل المعيشة فهذه هي لبشغال الخلق واعمالهم التي الكبرياء عليها وجههم الى الكمال الحاجة
الى القوت والكسوة ولكنهم نسوا في انشاء ذلك انفسهم ومقصودهم ومتقلبهم وباهم فتابوا وضلوا وسبق الى حقهم الضعيفة لجلان لآلها
سجرت اشتغالات الدنيا خيالان فاسدة فانقسمت منها صيغهم واختلقت اسرارهم على عدة اوجه فطائفة غلبهم الجاهل والخطلة فلم يتفكر عينهم
للمنظر الى عاقبة امورهم ففاجأ المقصود ان يعيش اياما في الدنيا فيجهد حتى يكسب القوت ثم يأكل حتى تقوى على الكسب حتى يأكل فنيا كان
ليكسبوا وليكسبون لياكلوا وهذا من هذا الفلاحين المحترفين ومن ليس يستغنى في الدنيا ولا قدم في الدين فانه يتعب بما ساريا كل ليل وبياكل ليل
ليتعب بها رذالك كسير السواقي فهو سقيم لا ينقطع الا بالموت وطائفة اخرى نغموا انهم تفتنوا الا من وهواته ليس المقصود ان يشقى لانسا
بالعمل ولا يتنعم في الدنيا بل السعادة في ان يقضى وطيرة من شهوة الدنيا وهي شهوة البطن والفروج فهو كاسر نسوا انفسهم وصرفوا همهم الى اتباع
النسوان وجمع لذائذ الاطعمة كما يكون كما تاكل الانعام ويظنون انهم اذا نالوا ذلك فقد اذروا غاية السعادة فشغلهم ذلك عن الله تعالى وعن اليوم
وظائفة ظنوا ان السعادة في كثرة المال والاستغناء بكثرة الكسوف فاسهر الليلهم والتجوا بها همهم في الجمع فيتعبون في الاسفار طول الليل والنهار ويرددون
في الاشغال الشاقة وليكسبون ويجمعون ولا ياكلون الا قد الرضخ شتى ويجعلوا عليها ان تنقص هذه لذتهم وفي ذلك ايامهم وحركتهم الى ان يبدلهم
الموت فيبقى تحت الارض ويظفرون من يأكله في الشهوات واللذات فيكون الحجام مع تعبهم ووبالهم ولاكل لذته ثم لا ينظرون الى امثال ذلك ولا
لا يعتبرون وطائفة ظنوا ان السعادة في حسن الاسم وانطلاق الاسنة بالبناء والمدح بالخير والمروءة فهو كاسر يتعبون في كسب الناس ونصيفون
على انفسهم في اللطع المشرب ويصرفون جميع ما لهم الى الملايس الحسنة والاداب النفيسة ويخرجون الجواب الى وروايق عليها البصا والناس
حتى يقال انه غنى وانتهى ثروته ويظنون ان ذلك هو السعادة فهمتهم في تهاهم وليهم في احمق وقم نظار الناس وطائفة اخرى ظنوا
ان السعادة في الجاه والكوانة بين الناس انقياد الخلق بالتواضع والتوقير فصاروا همهم الى استمالة الناس الى الطاعة بظلال العايات وتقلد الاما
السلطانية لينفذ امرهم كما على طاقتهم من الناس يرون انهم اذا التسعت ولا يتقون وانما ادت لهم عاياتهم فقد سعدوا وسعادة عظيمة وان غاية مطلب
وهذا اغلب الشهوات على قلوب الغافلين من الناس فلو كاسر شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله وعن هباته وعن التفكر في آخرتهم ومعادهم وروا
هو كاسر طوائف يطول حصرا تنزيد على نبي وسبعين فرقة كلهم قد ضلوا واضلوا عن سواء السبيل وانما جرحهم الى جميع ذلك حاجة اللطع للبشرى المسكن
نسوا ما تاراد له هذه الامور الثلاثة والقد الذي يكفى منها واجرت بهم اوائل السبايا الى واخرها وتلاهم ذلك الى ما ولم يكن لهم الذي منها فمن عرف وجهه
الحاجة الى هذه الاسباب لا اشغال عرف غاية المقصود منها فلا يخوض في شغل معرفة وعمل كاسر هو عاياتهم مقصودة وعالم بحظوظه ونصيبه منه وان غاية مقصوده
تعبه بدنه بالقوت والكسوة حتى لا يهلك وذلك ان سلك فيه سبيل التقليل انما فعلت الاشغال عنه وفرغ القلب غلب عليه ذكره لآخره وانصرفت الهمة الى
الاستعداد له وان تعدى به قد الرضخ كثير لا شغال وتلاهم البعض الى البعض وتسلسل الى غير تباية فتشعبت به الهوم من تضعبت بلهم في اوجده
الدنيا فلا يبالي بالله في اي واداه ذلك منها فهذا شأن للنهمكين في اشغال الدنيا وتنبيه لذك طائفة فاعرضوا عن الدنيا فحسد هم الشيطان لوليتهم واضلهم
في الاعراض ايضا حتى انفسهم الى طوائف فظنت طائفة ان حارس بلاد ومحنة ولاخرة دار سعادة لكل من وصل اليها سواء تعبد في الدنيا او لم يتعبد قراوا
ان الصواب ان يقتلوا انفسهم للخلاص من محنة الدنيا واليه ذهب طوائف من العباد من اهل الهند فهم ينجون على الدنيا ويقتلون انفسهم كالحرق
ويظنون ان ذلك خلاص لهم من محنة الدنيا وظنت طائفة اخرى ان القتل لا يخلص بل لابد اولا من امانة الصفات البشرية وقطعها عن النفس الكلية
وان السعادة في قطع الشهوة والغضب ثم اقبلوا على المجاهدة وشددوا على انفسهم حتى هلك بعضهم بشدة الرياضة وبعضهم فسد عقله وجن و
مرضوا اسئل عليه طريق العبادة وبعضهم عجز عن قطع الصفات بالكلية فظن ان ما كلفه الشرع محال ان الشرع تلبيس اصل له فوقه في تحا
وظهر لبعضهم ان هذا التعب كله لله وان الله تعالى مستغن عن عبادة العباد لا ينقصه عصيان عاص ولا تنزيد عبادة متعبد فجادوا الى الشهوات
وسلكوا مسلك الاباحة وطووا اسباط الشرع والاحكام وزعموا ان ذلك من صفات توحيدهم حيث اعتقدوا ان الله مستغن عن عبادة العباد وظن
طائفة ان المقصود من العبادات المجاهدة حتى يصل العبد بها الى معرفة الله تعالى فاذا حصلت المعرفة فقد وصل وبطل الوصول يستغنى عن الوسيلة
والعملية فنكروا السعي والعبادة وزعموا انه ارتفع علمهم في معرفة الله سبحانه عن ان يحسنوا اولا التكليف وانما التكليف على عوام الخلق ووراء هذا

سبحان الله
والله اعلم
بما ليس
بالعلم
والله اعلم
بما ليس
بالعلم

وحده فقام اليه غلام من ثقيف فمشى الى جانيه فقال له عبد الله يا غلام قال صلاحك وقلاحك رايتك تمشي وحده فقلت يا غلام
 واعوذ بالله ان طار بجناياك وكروا فاحذر عبد الله بيده ومشي معه الى منزله ثم دعا بالف دينار فدفعها الى الغلام وقال استنق هذه فتعمر
 ما ادبك اهلك وحكي ابن قوما من العرب جاؤا الى قبر بعض اشياهم للزيارة فنزلوا عند قبره وقد كانوا جاؤا من سفر بعيد فباتوا عند قبره فزاد رجل
 منهم في النوم صاحب القبر وهو يقول له هلا لك ان تباد الى قبري ونجيت وكان السخي الميت قد خلف نجيبا معروفا بهذا الرجل بعير سمين فقال له في
 النوم نعمة فباعه في النوم بعيرة بنجيبه فلما وقع بينهما العقد عدل هذا الرجل الى بعيرة فخر في النوم فانتبه الرجل من نومه فاذا الدم يخرج من فم بعيرة
 فقام الرجل من النوم فخر في النوم وقسم ثوبه فطبخ به وقضوا حاجتهم منه ثم خرجوا ساءرا فلما كان اليوم الثاني وهم في الطريق استقبلهم رجل فقال رجل
 منهم من فلان بن فلان منكم يا سم ذلك الرجل فقال انا فقال هل لجت من فلان بن فلان شيئا وذكر الميت صاحب القبر قال نعم لجت من بعيرة
 بنجيبه في النوم فقال اخذ هذا نجيبه ثم قال هو ابني وقد رايت في النوم وهو يقول ان كنت ابني فادفع نجيبتي الى فلان بن فلان وسماه وقد مر رجل من قريش
 في السفر مر برجل من العرب على فارة الطريق فداقده الدهر واضرب الرض فقال يا هذا اعطاك الدهر فقال الرجل لخلاه ما بقي حاك من النقة فادفعه
 اليه فصب الغلام في حجره فخرج الرجل في دهرهم فذهب ليخض فلم يقد من الضعف فبكى فقال له الرجل ما يبكيك اعداك استقلت ما اعطينا او قال ولكن
 ذكرت ما تاكل الارض من كرمك فابكاني واشترى عبد الله بن عامر من خالد بن عتبة بن ابي معيط دار في السوق بتسعين الف درهم فلما كان
 الليل سمع بكاء اهل خالد فقال لاهله ما هؤلاء قالوا يبكون لدارهم فقال يا غلام ايتهم فاعلمهم ان المال والدار لهم جميعا وقيل لعبد هارون الرشيد
 الى مالك بن انس رحمة الله بنحو ثمان مائة دينار فبلغ ذلك الميت بن سعد فانفذ اليه الف دينار فغضب هارون وقال اعطيتهم خمسمائة وتعطيتهم الف وانت
 من رعيتي فقال يا امير المؤمنين ان لي من غننى كل يوم الف دينار فاستحييت ان اعطي مثله اقل من دخل يومى وحكى انه لم يحب عليه الزكاة مع ان
 دخله كل يوم الف دينار وحكى ان امرأة سالت الميت بن سعد رحمة الله عليه شيئا من غسل فامرها بزرق من غسل فقيل له انما كانت تقنع بذلك
 هذا فقال انما سالت على قد حاجتي يا وحن اعطيتك على قد الزينة علينا وكان الميت بن سعد لا يتكلم كل يوم حتى تصدق على ثلثمائة وستين مسكينا
 قال لا عمن شئت كنت شاة عندى فكان خيفة بن عبد الرحمن يعودها بالغلظة والعشوى ليسانى هل استوفت علفها وكيف صبر الصبيان منذ فقدوا
 وكان تحت لبدا جلس عليه فاذا خرج قال خل ما تحت اللبد حتى وصل الى في علة الشاة اكثر من ثلثمائة دينار من مرة حتى غنيت ان الشاة لم تترأى وقال
 الملك ابن مروان لا سمأنت خارجة بلغنى عنك خصال فخذتني بها فقلت حتى من عيرى حسن منها منى فقال اعزمت عليك الا اخل ثلثي بها فقال يا امير
 المؤمنين ما مدت رجلى بين يدي جليس لي قط ولا صنعت طعاما قط فندعوت اليه فوما الا كانوا امن على منى عليهم ولا انصب لى رجل وجهه قط
 ليسألنى شيئا فاستكثر شيئا اعطيتك اياك ودخل سعيد بن خالد على سليمان بن عبد الله وكان سعيد رجلا جادا اذا ذم احد شيئا كتب اليه اسأله
 صكا على نفسه حتى يخرج عطاؤه فلما نظر سليمان اليه تمثل بهذا البيت فقال شعور انى سمعت مع الصباح مناديا يا من يعين على الفنى المصون وقال
 ما حاجتك قال ديني قال وكم هو قال ثلثون الف دينار قال لك دينك ومنزله وقيل مرض قيس بن سعد بن عباد بن عباد فاستبطا اخوانه فقيل انهم يستحبون
 مالك عليهم من الدين فقال اخرون من الزيادة ثم امر مناديا فنادى من كان عليه لقيس بن سعد حق فهو منه برى قال فانكسرت
 درجته بالعشيرة لكثرة من زار وعاداه وعن اسحاق قال صليت الفجر في المسجد الا شعيت بالكوكة اطلب غريما الى فلما صليت وضع بين يدي حلة
 ونعلان فقلت لست من اهل هذا المسجد فقالوا انك لا شعيت بن قيس اكندى قدم الباجية من مكة فامر لكل من صلى في المسجد بحلة ونعلان وقال
 الشيخ ابو سعيد الحر كوشى النيسابورى رحمه الله سمعت محمد بن محمد النخعي يقول سمعت الشانعى الجبوري يقول كان عمر رجل عرفت بان يحجم للفقر شيئا
 فولد لبعضهم مولودا قال فحنت اليه وقتله ولد لي مولود وليس معي شيء فقام معي دخل على جماعة فلم يفتحوا لي فخرجت الى قبر رجل جلس عنده قال الحمد لله
 كنت تفعل وتضعم والى ذلك اليوم على جماعة فكلفتهم فم شيء مولود فله يفتق لي شيء فاني قد قام باخراجه دينا واكسيت نصفين وناولني نصفه وقال هذا دينك
 الى ان يفتح لك ابني قال فاحذرته وانصرفت فاصليت ما اتفق لي به فوافوا به فخرجت الى بيتي فقلت يا امير المؤمنين سمعت جميع ما قلت وليس
 لما اذن في الجواب ولكن اسعد منزلي وقل لا ادى يحضر امكان الرأى في قراية زيمها في سماء دينا فاحملها الى هذا الرجل قال فلما
 كان من الغد تقدم الى منزل الميت وقصص عليهم القصص في الاله احسن حظه المراءى به اخرج حوالى نير رجا واهبا فوعدها بين يديه فقال
 هذا ما لكم وليس لروايت به حكمه فقالوا هو تيسر ميتا ونحن لا نسمعنا به ريم النور في حوالى الزيادة الى الميت صاحب الجمل وذكر له القصة قال
 فاحذر منها دينا فاسكر نصفين فاعطاه النصف الذي اقرضه رجلا من الرماة فقال ليك في شئ من ذلك فاحذر من به على القطار فقال ابو سعيد فلا ادرى
 اى هؤلاء اسخى ودوى ان الشافى رحمه الله لما مرض مرضا عجزا بال مروا فلما انفسه فلما اتى في بلغه خبره فانا له فخره وقال اتقوني بتدكرته

شيخ المصنف
 ق

ولو شئنا لشبعنا وكما نؤثر على أنفسنا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فلم يجد عند أهله شيئا فدخل عليه رجل من الأنصار فذهب
 بالضيف إلى أهله ثم وضع بين يديه الطعام وأمر امرأته بأن تأخذ طعاما لتسراج وجعل يديده إلى الطعام كأنه يأكل ولا يأكل حتى كمل الضيف الطعام فلما أجزأه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد عبد الله من صديقك الذي لا يصفى من زلت وبوثر من على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة فاستمعوا خلق من خلق الله
 تعالى في الدنيا على زعمان النبي وكان ذلك من ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سماه الله تعالى عظيم فقال تعالى وإنك لعظيم خلق عظيم قال سهل بن
 عبد الله المشطري قال وسعى عليه السلام بأولاد في بعض رحاب محم صلى الله عليه وسلم وأمه فقال يا موسى إنك لن تطيق ذلك فكن أريك منزلة من منزلة
 جليل عظمته فتصلي به عليك وعلى جميع خلقه قال فكشف له عن ملكوت السموات فنظر إلى منزله كادت تملأ نفسه من أنوارها وقرى بها من الله تعالى فكل
 يأرب بما إذا بلغت به إلى هذه الكرامة قال فخلق اختصاصه به من بنيهم وهو لا يتأثر يا موسى لا يأتي أحد منهم قد عمل به وقتنا من عمره إلا استحييت من
 محاسبه وبوآته من خشي حيث يشاء وقيل خرج عبد الله بن جعفر إلى ضيفه فدخل على فجيل قوم وفيها غلام أسود يعيل فيها إذا إلى الغلام بقوت
 فدخل المحاط كلب دنا من الغلام فرمى إليه الغلام بقرص فأكله ثم رمى إليه الثاني والثالث فأكله وعبد الله ينظر إليه فقال يا غلام كم قوتك
 كل يوم قال ما ريت قال نعم أثرت به هذا الكلب قال ما هي بأرض كلاب انه جاء من مسافة بعيدة حاجتها فأكبرته ان اشبع وهو حاجته قال فما
 انت صانع اليوم قال طوى يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر ثم على السجاء ان هذا الغلام كسبي مني فاشترى المحاط والغلام وما فيه من كرامات
 فاعتق الغلام ووهبها له منه وقال عمر بن الخطاب اهدى إلى رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم راس شاة فقال ان اخي كان اخرج من المدينة في الغلام
 بزل كل واحد بيعت بها إلى آخر حتى تلا وله سبعة ابيات حتى رجع إلى الكوفة وبات على كرم الله وجهه على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فادعى الله تعالى اليه
 جبريل وميكائيل عليهما السلام اني اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر فانيكما فاشركا صاحب به بالحياة فاختارا الكلاما الحياة فاجرا
 فادعى الله عز وجل اليهما فخلا كنتم مثل علي ابي طالب اخيت بينه وبين نبي محم صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه بعدد به بنفسه وبقرصه بالحياة اهدى
 إلى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل عند رجله وجبريل عليه السلام يقول يخرج من مثلك يا ابن ابي طالب الله
 يباهي بك الملائكة فانزل الله تعالى من الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله سئوف بالعباد وعن ابي الحسن الانطالي انه اجتمع عنده
 وثلاثون نفسا كانوا في قرية بقرى الري لهم رغبة محدودة لم تشبع جميعهم فكسوا الرغفان وادخلوا السراج وجلسوا للطعام فلما رجعوا
 الطعام حاله لم يأكل أحد منهم شيئا اثار صاحبه على نفسه وروى ان شفبة جارة سائل ولم يكن عنده شيء ففرغ خشبة من سقف بيته فاعطاه
 ثم اعتدل عليه وقال حليلة العدى انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عمي في معي شيء من ماء وانا اتول ان كان به سرق سقيته ومسحت به وجهه فاذا
 انابه وبه سرق فقلت سقيتك فاشا را الى ان نعم فاذا رجل يقول له فاشا را بن عمي الى انطلق به اليه قال فنجته فاذا هو هشام بن العاص فقلت اسقيك
 به آخر فقال له فاشا هشام ان انطلق به اليه فنجته فاذا هو قدامت فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قدامت فرجعت الى ابن عمي فاذا هو قدامت فرجعت الى ابن عمي
 عليهم اجمعين وقال عباس بن دهقان ما خرج احد من الدنيا كما دخلها الا بشرب الحارث فانه انا له رجل في مرضه فشكا اليه الحاجة ففرغ
 واعطاه اياه واستعار ثوبا فان فيه وعن بعض الصوفية قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا إلى باب الكلب فتنبعنا كلب من البلد فلما بلغنا
 ظاهر الباب اذا نحن بدارية مينة فصعدنا إلى موضع عال وقعدنا فلما نظر الكلب إلى الميتة رجع إلى البلد ثم عاد بعد ساعة ومعه مقدار عشرين كلبا فجاء
 إلى تلك الميتة وقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تأكلها وذلك الكلب فاعد ينظر اليها حتى اكنت الميتة وبقى العظام ورجعت الكلاب إلى البلد
 فقام ذلك الكلب وجاء إلى تلك العظام فاكل مما بقي عليها قليلا ثم انصرف وقد ذكرنا جملة من اخبار الكلاب وارجو ان يكون في كتاب الفقر والزهد الحاجة
 إلى إعادة ههنا وبالله التوفيق وعليه المشكل فيما يرضيه عز وجل **بمعاني حد السني والنجس وحقيقتهما** بعد ذلك نقول قد عرفنا بشواهد الشرع
 ان النجس من المهلكات ولكن ما حد النجس وماذا يصير الانسان نجسا وما من انسان الا وهو يرى نفسه نجسا وربما يراه غيره نجسا وقد وجد
 فعل من انسان فيختلف فيه فيقول قوم هذا نجس ويقول آخرون ليس هذا من النجس وما من انسان الا ويجد من نفسه حبالا ولا حبله يحفظ المال
 ونيسكه فان كان يصير باسائه المال نجسا فاذا لا ينفك احد من النجس واذا كان لا مساك مطلقا لا يوجب النجس ولا معنى للنجس الا بالفساد
 فما النجس الذي يوجب اهللاره وما حد السني الذي يستحق به العبد صفة السني ووقاها فنقول قد قال قائلون حد النجس منع الواجب فكل
 من ادعى ما يجب عليه فلايس نجس وهذا غير كاف فان من يرد اللحم مثلا إلى القصاب النجس ان يصف حبة فانه يعد
 نجسا به اتفاق وكذلك من يسلم إلى عماله القدر الذي يرضيه القاضى ثم يرضيهم في القصة اذ ادوها عليه فآكلوها من القدر نجسا ولا يكون
 يد غير نجس من بطن انه يأكل من خفاة عن نجس وقال قائلون النجس هو الذي يستصعب العظيمة وهو ايضا قاصر فان اراد به الاستصعب العظيمة

فان النجس من المهلكات ولكن ما حد النجس وماذا يصير الانسان نجسا وما من انسان الا وهو يرى نفسه نجسا وربما يراه غيره نجسا وقد وجد فعل من انسان فيختلف فيه فيقول قوم هذا نجس ويقول آخرون ليس هذا من النجس وما من انسان الا ويجد من نفسه حبالا ولا حبله يحفظ المال ونيسكه فان كان يصير باسائه المال نجسا فاذا لا ينفك احد من النجس واذا كان لا مساك مطلقا لا يوجب النجس ولا معنى للنجس الا بالفساد فما النجس الذي يوجب اهللاره وما حد السني الذي يستحق به العبد صفة السني ووقاها فنقول قد قال قائلون حد النجس منع الواجب فكل من ادعى ما يجب عليه فلايس نجس وهذا غير كاف فان من يرد اللحم مثلا إلى القصاب النجس ان يصف حبة فانه يعد نجسا به اتفاق وكذلك من يسلم إلى عماله القدر الذي يرضيه القاضى ثم يرضيهم في القصة اذ ادوها عليه فآكلوها من القدر نجسا ولا يكون يد غير نجس من بطن انه يأكل من خفاة عن نجس وقال قائلون النجس هو الذي يستصعب العظيمة وهو ايضا قاصر فان اراد به الاستصعب العظيمة

العمل على قلبه مثال فيهم حقا في الصفات بعضها ببعض ما يقال ان المبتلي يستحيل جميع اجزائه وحواله ياكل بعض المبتليين البعض حتى ياكل
 عددها ما يكون له كل بعضها بعضا حتى يرحل الى اثنين فثنتين فثلاثين فثلاثا لان الله تعالى قد جعل لكل ما ياكل من كل شيء ذنبا
 ثم لا يظن ان الله تعالى قد جعلها الى ان يموت فكل ذلك هذا الصفا الخبيثة فيكون ان يسلط بعضها على بعض حتى يهلك او ينجس كل منعه في الاقوى الى ان يلقى
 بها حقا في النهاية بغيرها او اذا ابتلى بالجماعة وهو من المقتول حيا ومن المقتول من الصفات ان لا يعمل مقتضاها فانه لا يقتضيه العمل الا كما اذا خول
 حمت الصفات وماتت مثل العمل فانه يقتضي سائر المال فاذا منعت مقتضاها وبذل المال من الجهد مرة بعد اخرى مما يتتبعه العمل صيا الى البذل
 طبعا وسقط التعب فيه فاذا اصاب العمل بعدد وعمل فالعلم يرجع الى معرفة افة العمل وفائدة الجود والعمل يرجع الى الجود والبذل الى سبيل البذل ولكن
 ما يقوى العمل بحيث يعجز عنهم تحقيق المعرفة بافته واذا لم يتحقق المعرفة لم يتحرك الرغبة فلم يتيسر العمل فتبقى العلة بمرئته كالمريض الذي يمرض
 الدواء وما كان استعماله فانه لا حيلة فيه الا الصبر الى الموت وكان من عادة بعض شيوخ الصوفية في معالجة علة العمل في المريد ان يمنعهم من
 بزواياهم وكان اذا توسم في مريد فرجه بزوايته وما فيها نقله الى زوايته غيرها ونقل ذوايته غير الزوايا لخرجه عن جميع ما يملكه واذا رآه يلتفت الى لوب
 جديده يلبسه او سجا حقا يفرجها ما يمسها الى غير ويلبسه ثوبا خفيا لا يميل اليه قلبه فبهذا يتجلى في القلب عن متاع الدنيا فمن لم يسلك هذا
 السبيل الشريفي في الدنيا واجبا فان كان للفت متاع كان له الف محبوب لذلك اذا سرق كل واحد منه الممت بصيبته لغيره اه فاذا مات نزلت الف مصيبة
 دفعة واحدة لا تدرك ان يحل الكل وقد سلب عنه بل هو في جيوته على خطر المصيبة بالفتن والاهلاك او به وكل من حمل الى بعض الملوك قد خرج من فخر وزجر صم
 بالجميع لم يدله نظير ففرج الملك بذلك فوجا شديدا فقال لبعض الحكماء عند كيف ترى هذا قال راء مصيبة او فخر قال كيف قال الكسركا مصيبة
 لا يجبرها وان سرق صرقت فقيرا اليه ولم تجد مثله وقد كنت قبل ان يحمل اليك في من المصيبة والفقر لا تقوى بها ان انكسر سرق وعظم مصيبة
 الملك عليه فقال صدق الحكم لبيته لم يحمل الدنيا وهذا شأن جميع اسباب الدنيا فان الدنيا عذوة لا علة الله اذ تسوقهم الى النار وعدة اولياء الله اذ يحجمهم
 عنها وعدة الله اذ تقطع طريقه على عباده وعدة نفسها فاني ما تاكل نفسها فان المال لا يحفظه بالخرائن والخرائن والخرائن لا يمكن تحصيلها
 الا بالمال وهو بذل الدارهم والى ان ينفق المال ياكل نفسه ويضار ذاته حتى ينفق ومن عرف افة المال لم يأنس به ولم يفرح به ولم يأخذ منه الا بقدر حاجته من
 قنم بقدر الحاجة فلا ينجس لان ما امسكه لحاجته فليس ينجس وما لا يحتاج اليه فلا يتعصب بنفسه بحفظه فيبذل له بل هو كالماء على شط الرحلة اذ لا ينجس
 احد لقناعة الناس منه بمقدار الحاجة ببيان مجموع الوظائف التي على العبد في ماله اعلم ان المال كما وصفنا خمر من جنة بشر من جنة مثال حبة يأخذها
 الراقي فيسحق منها التراب ويأخذها الغافل فيقتله سمها من حيث لا يدري ولا يخلو احد عن سم المال الا بالمحافظة على خشا طاف **الاول** ان يعرف قصود المال
 فانه لما اخلق وانه لم يحتاج اليه حتى لا يتسبب لا يحفظه لا قدر الحاجة ولا يعطيه من همه فوق ما يستحقه **الثانية** ان يراعي جهة دخول المال
 فيجتنب الحرام المحض وما الغالب عليه الحرام كمال السلطان ويجتنب النجاسات المكرهة القاذرة في المروة كالهلايا التي فيها شوائب الرشوة وما ليسوا
 الذي فيه الدالة وهنك المروة وما يجري مجراه **الثالثة** في المقتل التي يتسبب فلا يستكثر منه ولا يستقل بل القدر الواجب ومعاينة الحاجة
 والحاجة ملبس مسكن ومطعم ولكل واحد ثلاث درجات ادنى واوسط واعلى وما دام ما تلا الى جانب القلة ومقتريا من حد الضرورة كان تحفظا
 ونهي في جهة الخفين وان جاوز ذلك وقع في هابية لا اخر لعقها وقد ذكرنا تفصيل هذه الدرجات في كتاب **الزهد الرابعة** ان يراعي جهة
 الخرج ويقصد في الاتفاق غير مبذر ولا مقتر كما ذكرناه فيضع ما اكتسبه من حله في حقه ولا يضعه في غير حقه فان لا ثمة في الاخذ من غير حقه
 والموضع في غير حقه سواء **الخامسة** ان يصلي بينته في الاخذ والترك والاتفاق والامساك فباخذ ما يأخذ ليستعين به على العبادة و
 يترك ما يترك هذا فيه واستحقار الله واذا فعل ذلك لم يضرب وجود المال ولذلك قال على رضي الله عنه لو ان رجلا اخذ جميع ما في الارض
 واراد به وجه الله تعالى فهو زاهد ولو انه ترك الجميع ولم يرد به وجه الله تعالى فليس بزاهد فكل من جميع حركاته وسكناته لله مقصورة على
 عبادة او ما يعين على العبادة فان ابدل المحركات عن العبادة الاكل قضاء الحاجة وهما معيان على العبادة فاذا كان ذلك قصدك فكما صار ذلك
 عبادة في حقاك وكذلك ينبغي ان تكون نيتك في كل ما تحفظه من قميص وازار وفراش انية لان كل ذلك بما قد يحتاج اليه في الدين ما فضل من
 الحاجة ينبغي ان تقصد به ان ينتفع به سدا من عباد الله فلا تمتعه منه عند حاجته فمن فعل ذلك هو الذي اخذ من حبة المال جبهها وزنايقها
 والتي سمها فلا يضر كثرة المال ولكن لا يتأني ذلك الا لمن سمي في الدين قدمه وعظم فيه عمله والعالم اذا تشبه بالعالم في الاستكثار من المال و
 انه يشبه اغنياء الصبية شابه الصبي الذي يري العرم الحماذي ياخذ الحجة ويتصرف فيها فيخرج تريايقها ويبتدئ وينفق ان لا يرضى بها مستحسنا
 صورتها وشكلها ومستلما جلدتها فباخذها اقتداء به فيقتله في الحال لا ان يقتل احية يدس في قتله وتبيل انما لا يفسد وقد شجعت الدنيا

في

لا
في
من
فان
ان
وا

ع
ين
س
ن

لبيد في
مروءة
عليه
تخلف
كردن
مروءة
تخلف
اي نقد
و نسيب
ن
س
ابو الربيع
يروي في
اي نقد
لا يروى

هو ذلك الرجل ثم قال انفسفتم بآذن الله فقام فلما ذهب فقال الرجل لاسالك بالذي ارادك هذه الآية من اخذ الرغيف فقال لا ادري ثم انقلب الى
وادى عليه فاحد عيسى عليه السلام بيد الرجل فثب على الماء فلما جاء وزر قال له اسالك بالذي ارادك هذه الآية من اخذ الرغيف فقال
لا ادري قال فانهب الى مغارة فجلس فاحد عيسى عليه السلام يحجم ترابا او حشيشا ثم قال كن ذهابا بآذن الله تعالى فصار ذهابا ففسحه
ثلاثة اثلثة ثم قال ثلث لي وثلاث لك وثلاث لمن اخذ الرغيف فقال فانا الذي اخذت الرغيف فقال كله لك وفارقه عيسى عليه
السلام فانهب اليه رجلان في المغارة وصعد المائل فاراد ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اقلنا فابعثوا احداكم الى القرية حتى
يشترى لنا طعاما ما تأكله قال فبعثوا احدهم فقال الذي بعثت لاي شئ اتا سمعوه كلام هذا المال لكني صنعت في هذا الطعام ما فاقكم
واخذت المال وحدي فقال فعل وقال انك الرجلان لاي شئ نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجعت قتلناه واقتسمنا المال بيننا قال فلما رجع
اليهما قتلاه واكلا الطعام فما انيق ذلك المال في المغارة واولئك الثلاثة عند قتلهم عيسى عليه السلام على تلك الحال فقال لا صبر هذه الدنيا
فاحذر هاهنا وحكم ان ذالقرنين اتى على امة من الامم ليس في ايديهم شئ انما يستقيم به الناس من دنياهم قتل حترقوا قبورا فاذا اصبحوا
تعهدوا تلك القبور وكنسوها وصلوا عندها ورعوا البقل كما نزعوا اليها ثم قد قبض لهم في ذلك معايش من نبات الارض فاسلوا والقرنين الى
مهلكهم فقال الراجل ملك ذالقرنين فقال الى الله حاجة فان كان له حجة قليا تاتي فقال ذالقرنين صدق فاقبل الخير والقرنين قال الرسلت اليك لئلا تبيعنا بيت
فها انا قد جئت فقال لو كان اليك حاجة لا تبتك فقال له ذالقرنين مالي اركب على حال المراد احد من الامم عليها قال وما ذاك قال ليس لكم دين ولا
شئ افلا اتخذتم الذهب الفضة فاستمتعتم بها قالوا انما كرهناها لان احدا لم يعط منها شيئا الا تاقت نفسه ودعته الى ما هو افضل منه فقال
ما بالكم قد حترقتم قبورا فاذا اصبحتم تعاهدتموها فكنستموها وصليتم عندها قالوا ارحنا اذا انظرنا اليها واصلنا الدنيا مستغنا قبورا
من الامم قال وادركم لا طعام لكم ولا بقل من الارض افلا اتخذتم اليها ثم من الامم فاحتلبتموها وركبتموها فاستمتعتم بها قالوا كرهنا ان
نجعل بطوننا قبورا لها واربنا في نبات الارض بلاغا وانما يكفينا ابن ادم اذ في العيش من الطعام وان ما جاوزنا الحنك من الطعام لم نجعل طعاما
كائنا ما كان ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول حجة فقال يا ذا القرنين انك ترى من هذا قال لا ومن هو قال ملك
من ملوك الارض اعطاه الله سلطانا على اهل الارض فغشيم وظلم وعنا فلما رأى الله سبحانه ذلك منه حسبه بالموت فصار كالحجر الملقى وقد
احصاه الله عليه عمله حتى يجزيه به في اخرته ثم تناول حجة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا ادري ومن هو قال هذا ملك
ملكه الله بعد لا قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من العنشم والظلم والتجبر فتواضع وخشع لله عز وجل وامر بالعدل في اهل مملكته فصا
كما ترى قد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به في اخرته ثم هو الى حجة ذي القرنين فقال وهذه الحجة كان قد كانت كها تين فانظرا يا ذا القرنين ما
انت صانع فقال له ذا القرنين هل لك في صبيحة فاتخذك اخا ووزيرا وشريكا فيما اتاني الله من هذا المال قال ما صلحنا وانك في مكان ولا ان
تكون جميعا قال ذا القرنين ولم قال من اجل ان الناس كلهم لك عدو ولي صدق قال ولم قال بعد ذلك لما في يدك من الملك والمال والدنيا
ولا اجل احد ابا ديني لو فضي لذلك ولما عندي من الحاجة وقلة الشئ قال فانصرف عنه ذا القرنين متعجبا منه ومتعظا به فهذه الحكايات
انك على افات الغنى مع ما قد ساءه من قبل بآذن الله التوفيق ثم كتاب في المال والنجل بحمد الله تعالى وعونه وبتلو كتاب ذم الحماة والرياء

كتاب في الحماة والرياء وهو الكتاب الثامن من ربح المهلكات من كتاب حياء علوم الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله علام الغيوب والمظلم على سائر القلوب المتعجب وزعن كباثر الذنوب والعالم بما تجوده الضمائر من خفايا العيوب البصير لبيبا للبيان
وخفايا الطويات الذي لا يقبل من الاعمال الا ماكمل وفيه وخلص عن شوائب الرياء والشرك وصفا فانزله المتفرح بالملكوت والملك فهو
اغنى الاغنياء عن الشرك والصلوة والسلام على محمد وآله واصحابه المبرئين من الخيانة ولا فاك وسلم تسليم كثيرا انا لبعث فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي الرياء والشهوة الخفية والرياء من الشهوة الخفية التي هي اخفى من دبيب النملة لسوء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ولذلك نجر عن الوقوف على غوائلها ساسر العلماء فضلا عن عامة العباد ولا تقيا وهو من اوخر غوائل
النفس وبواطن مكائدها وانما يتلوه العلماء والعباد المشغرون عن ساق الحجد لسلوك سبيل الاخرى فانهم صرنا فخر النفس وجاهدوها

لبيد في

وقطع الطمع وليستعين على جميع ذلك بالاحياء والوارثة في ذم الحياء ومدح النجوى والذل مثل قولهم المؤمن لا يخاف من ذلة او قلة او علة وينظر في احوال
السلف واثارهم للذل على الغر وغبتهم في ثواب الآخرة رضي الله عنهم اجمعين **بيمان** وجه العلاج في المدح وكراهة الذم **بيمان** اعلم ان الكمال
انما هو كمال الخوف من الله الناس حبا لهم وفصارت حركاتهم كلها موقوفة على ما يوافق رضى الناس للمدح وخوفهم من الذم وذلك من المهلكان في معالجة
وطريقه ملاحظة لاسباب التي لا جالها بحسب المدح وبكراهة الذم **اما السبب الاول** فهو استنشع الكمال بسبب قول المادح فطريقه في ان ترجم
الى عقلك تقول لنفسك هذه الصفة التي مدحك بها انت متصف بها ام لا فان كنت متصفا بها فهي اما صفة تستحق بها الفرح كالعالم والودع
واما صفة لا تستحق الفرح كالزور والحياء ولا عراض الدنياوية فان كانت من الاعراض الدنياوية فالفرح بها كالفرح بنبات لا يرضى الله تعالى
على القرب هشيما تدروا الدراج وهذا من قلة العقل بل العاقل يقول كما قال المتنبي **شعر** اشد الغم عندى في سرور + يقن عنه صاحبه
انتقلا **لا** فلا ينبغي ان يفرح الانسان بعروض الدنيا وان فرح بمدح المادح بها بل بوجودها والمدح ليس هو سبب وجودها وان كانت الصفة
ما يستحق الفرح بها كالعالم والودع فينبغي ان لا يفرح بها لان النجاة غير معلومة وهذا انما يقتضى الفرح لانه يقرب عند الله تعالى وخطر النجاة
باق في الخوف من سوء النجاة شغل عن الفرح بكل ما في الدنيا بل الدنيا دار احزان وغموم لا دار فرح وسرور وان كنت تفرح بها على جلاء
حسن النجاة فينبغي ان يكون فرحك بفضل الله عليك بالعلم والتقوى لا بمدح المادح فان اللذة في استنشع الكمال الكمال موجود من
فضل الله لا من المدح والمدح تابع له فلينبغي ان تفرح بالمدح والمدح لا يزيدك فضلا وان كانت الصفة التي مدحت بها انت خال عنها ففرح
بالمدح غاية النجوى ومثالك مثال من يمز به انسان يقول المسمى ان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه وما اطيب الروائح التي تفوح منه اذا
قضى حاجته وهو يعلم ان تشتمل عليه معاوية من الاقل والاكثان لم يفرح بذلك فقلد لك انت اذا استغيا عليك بالصلاح والودع ففرحت بربه والله
مطلع على جنانك باطنك وعوائل سريرتك اقلد رصفائك كان فيك من غاية النجى فاذا المادح ان صدق فليكن فرحك بفضل الله تعالى
من فضل الله عليك وان كذب فينبغي ان يغفرك لك ولا تفرح به **واما السبب الثاني** وهو دلاله المدح على تسخير قلب المادح و
كونه سبيبا لتسخير قلب آخر فهذا يرجع الى حب الحياء والمنزلة في القلوب قد سبق وجه معالجته وذلك بقطع الطمع عن الناس طلب المنزلة عند الله
وبان تعلم ان طلبك المنزلة في قلوب الناس وفرحك به ليسقط منزلتك عند الله فكيف تفرح به **واما السبب الثالث**
وهو الحشمة التي اضطرت للمادح الى المدح فهو ايضا يرجع الى قدرة عارضة لا ثبات لها ولا تستحق الفرح بل ينبغي ان يغفرك مدح المادح وتكويه
وتغضبه كما نقل ذلك عن السلف لان افات المدح على الممدوح عظمة كما ذكرنا في كتاب فوات اللسان قال بعض السلف من فرح بمدح فقد
امكن الشيطان من ان يدخل في بطنه وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال بشر الرجل انت فانت والله بشر الرجل
وروى في بعض الاخبار ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابي بكر بن الصديق رضي الله عنه وسلم فقال لو كان صاحبك حاضرا
فرضي الذي قلت فمات على ذلك النار وقال صلى الله عليه وسلم مرة للمادح ويحك فحييت ظهرك لوسمعتك ما افخر الى يوم القيامة وقال عليه
السلام لا تمارحوا وادار ايتهم المادحين فاحتوا في وجوههم الذباب فلهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على وجل عظم من المدح
وقفته وما يدخل على القلب من السرور العظيم به حتى ان بعض الخلفاء الراشدين سأل رجلا عن شيء فقال انت يا امير المؤمنين خير مني اعلم فغضب
قال اني لو امر ان تركبني وقيل لبعض الصحابة لا يزال الناس بخير ما بقا لك الله فغضب قال اني لا احسبك عار قيا وقال بعضهم لما مدح اللههم ان
عبدك تقرب الى عمتك فاشهدك على مقته وانما كره هو المدح خيفة من ان يفرحوا بمدح الخلق وهم بمقوتون عند الخلق فكان اشتغال قلوبهم
بما لهم عند الله يغيض اليهم مدح الخلق لان الممدوح هو المقرب عند الله والممدوم هو بالحقيقة هو المبعد من الله الملقى في النار مع الاشراك فهذا
الممدوح ان كان عند الله من اهل النار فما اعظم جهله اذا فرح بمدح غيره وان كان من اهل الجنة فلا ينبغي ان يفرح الا بفضل الله تعالى وشانه عليه
اذ ليس امر بيد الخلق ومهما علم ان لا رزاق ولا احوال بيد الله تعالى قل القاتة الى مدح الخلق وضمهم وسقط من قلبه حب المدح اشتغل بما هم من
والله الموفق للصواب برحمته **بيمان** علاج كراهة الذم قد سبق ان العلة في كراهة الذم هو ضد العلة في حب المدح فعلاجها ايضا يفهم منه والقول
الوجيز فيه ان من ذمك لا يخاف من ثلاثة احوال اما ان يكون قاصدا لصدف فيقال قصدا به النصح الشفقة واما ان يكون صادقا ولكن قصدا لا يذاع التبصير واما ان يكون
كاذبا فان كان صادقا وقصدا للضرر فلا ينبغي ان تذهبه وتغضب عليه وتحقق بسببه بل ينبغي ان تتقلد ملته فان من اهدى اليك عيوبك فقد اهدى
المهلك حتى يتقيه فينبغي ان تفرح به وتستغل بازاره لشفقة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما اعقاباتك بسببه وكراهة لك ذلك بايقاف
غاية الجهل ان كان قصدا للتعنت فانت قد انتفعت بقوله اذا ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا لم يذكر عيبك انت فانت غافلا عنه وتجه عيبك

قوله لا يخاف من ذمة او قلة او علة وينظر في احوال السلف واثارهم للذل على الغر وغبتهم في ثواب الآخرة رضي الله عنهم اجمعين

قوله وجه العلاج في المدح وكراهة الذم بيمان

قوله استنشع الكمال بسبب قول المادح فطريقه في ان ترجم الى عقلك تقول لنفسك هذه الصفة التي مدحك بها انت متصف بها ام لا فان كنت متصفا بها فهي اما صفة تستحق بها الفرح كالعالم والودع

قوله الاما صفة لا تستحق الفرح كالزور والحياء ولا عراض الدنياوية فان كانت من الاعراض الدنياوية فالفرح بها كالفرح بنبات لا يرضى الله تعالى على القرب هشيما تدروا الدراج وهذا من قلة العقل بل العاقل يقول كما قال المتنبي شعر اشد الغم عندى في سرور + يقن عنه صاحبه

قوله انتقلا لا فلا ينبغي ان يفرح الانسان بعروض الدنيا وان فرح بمدح المادح بها بل بوجودها والمدح ليس هو سبب وجودها وان كانت الصفة ما يستحق الفرح بها كالعالم والودع فينبغي ان لا يفرح بها لان النجاة غير معلومة وهذا انما يقتضى الفرح لانه يقرب عند الله تعالى وخطر النجاة باق في الخوف من سوء النجاة شغل عن الفرح بكل ما في الدنيا بل الدنيا دار احزان وغموم لا دار فرح وسرور وان كنت تفرح بها على جلاء حسن النجاة فينبغي ان يكون فرحك بفضل الله عليك بالعلم والتقوى لا بمدح المادح فان اللذة في استنشع الكمال الكمال موجود من فضل الله لا من المدح والمدح تابع له فلينبغي ان تفرح بالمدح والمدح لا يزيدك فضلا وان كانت الصفة التي مدحت بها انت خال عنها ففرح بالمدح غاية النجوى ومثالك مثال من يمز به انسان يقول المسمى ان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه وما اطيب الروائح التي تفوح منه اذا قضى حاجته وهو يعلم ان تشتمل عليه معاوية من الاقل والاكثان لم يفرح بذلك فقلد لك انت اذا استغيا عليك بالصلاح والودع ففرحت بربه والله مطلع على جنانك باطنك وعوائل سريرتك اقلد رصفائك كان فيك من غاية النجى فاذا المادح ان صدق فليكن فرحك بفضل الله تعالى من فضل الله عليك وان كذب فينبغي ان يغفرك لك ولا تفرح به واما السبب الثاني وهو دلاله المدح على تسخير قلب المادح وكونه سبيبا لتسخير قلب آخر فهذا يرجع الى حب الحياء والمنزلة في القلوب قد سبق وجه معالجته وذلك بقطع الطمع عن الناس طلب المنزلة عند الله وبان تعلم ان طلبك المنزلة في قلوب الناس وفرحك به ليسقط منزلتك عند الله فكيف تفرح به واما السبب الثالث وهو الحشمة التي اضطرت للمادح الى المدح فهو ايضا يرجع الى قدرة عارضة لا ثبات لها ولا تستحق الفرح بل ينبغي ان يغفرك مدح المادح وتكويه وتغضبه كما نقل ذلك عن السلف لان افات المدح على الممدوح عظمة كما ذكرنا في كتاب فوات اللسان قال بعض السلف من فرح بمدح فقد امكن الشيطان من ان يدخل في بطنه وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال بشر الرجل انت فانت والله بشر الرجل وروى في بعض الاخبار ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لابي بكر بن الصديق رضي الله عنه وسلم فقال لو كان صاحبك حاضرا فرضي الذي قلت فمات على ذلك النار وقال صلى الله عليه وسلم مرة للمادح ويحك فحييت ظهرك لوسمعتك ما افخر الى يوم القيامة وقال عليه السلام لا تمارحوا وادار ايتهم المادحين فاحتوا في وجوههم الذباب فلهذا كان الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين على وجل عظم من المدح وقفته وما يدخل على القلب من السرور العظيم به حتى ان بعض الخلفاء الراشدين سأل رجلا عن شيء فقال انت يا امير المؤمنين خير مني اعلم فغضب قال اني لو امر ان تركبني وقيل لبعض الصحابة لا يزال الناس بخير ما بقا لك الله فغضب قال اني لا احسبك عار قيا وقال بعضهم لما مدح اللههم ان عبدك تقرب الى عمتك فاشهدك على مقته وانما كره هو المدح خيفة من ان يفرحوا بمدح الخلق وهم بمقوتون عند الخلق فكان اشتغال قلوبهم بما لهم عند الله يغيض اليهم مدح الخلق لان الممدوح هو المقرب عند الله والممدوم هو بالحقيقة هو المبعد من الله الملقى في النار مع الاشراك فهذا الممدوح ان كان عند الله من اهل النار فما اعظم جهله اذا فرح بمدح غيره وان كان من اهل الجنة فلا ينبغي ان يفرح الا بفضل الله تعالى وشانه عليه اذ ليس امر بيد الخلق ومهما علم ان لا رزاق ولا احوال بيد الله تعالى قل القاتة الى مدح الخلق وضمهم وسقط من قلبه حب المدح اشتغل بما هم من والله الموفق للصواب برحمته بيمان علاج كراهة الذم قد سبق ان العلة في كراهة الذم هو ضد العلة في حب المدح فعلاجها ايضا يفهم منه والقول الوجيز فيه ان من ذمك لا يخاف من ثلاثة احوال اما ان يكون قاصدا لصدف فيقال قصدا به النصح الشفقة واما ان يكون صادقا ولكن قصدا لا يذاع التبصير واما ان يكون كاذبا فان كان صادقا وقصدا للضرر فلا ينبغي ان تذهبه وتغضب عليه وتحقق بسببه بل ينبغي ان تتقلد ملته فان من اهدى اليك عيوبك فقد اهدى المهلك حتى يتقيه فينبغي ان تفرح به وتستغل بازاره لشفقة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما اعقاباتك بسببه وكراهة لك ذلك بايقاف غاية الجهل ان كان قصدا للتعنت فانت قد انتفعت بقوله اذا ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا لم يذكر عيبك انت فانت غافلا عنه وتجه عيبك

على انفسنا كمالا في حاله الثانية فاما في حاله الاولى فليس كذلك بل هو في حاله الاولى
 من الامم الدائم والثبات عليه وتضاءل حوائجه ولا يقدر على ان ينسوي بينه وبين الفعل الظاهر كما لا يقدر على ان ينسوي بينه وبين القلب من قدر على النسوية
 المادحة واللام في ظاهر الفعل فهو جدير بان يتخذ قدوة في هذا الزمان ان وجد فانه الكبريت لا يحرر الجود من شدة ولا يحرر قلبه بما بعد من
 المرتبة وكل واحد من هذه الرتب ايضا فيها درجات اما الدرجات في المرح فهو ان من الناس من يقضي الله له من هذه النعمان منسبا للصمت فيحصل
 الى نيل ذلك بكل ما يمكن حتى يراى بالعبادات ولا يبالى بمعارفة المحظورات كما يستماله قلوب الناس استنطاق السنن والسير في حاله الكبر
 ومنهم من يراى في طلبه بالمباحات ولا يطلبه بالعبادات ولا يبالى بمعارفة المحظورات وهذا على شفا حروف هار فان حدود الكلام للملوك في
 القلوب وحدود الاعمال لا يمكنه ان يضبطها فبوشك ان يقع فيما لا يحل لنيل الجود فهو قريب من اهل الكبر جارا ومنهم من لا يريد المداخلة
 ليسع لطلبها ولكن اذا مدح سبق السرور الى قلبه فان لم يقابل ذلك بالمجاهدة ولم يتكف الكراهية فهو قريب من ان يستمر في حفظ النفس والرتبة
 التي قبلها وان جاهد نفسه في ذلك وكلف قلبه الكراهية وبغض السرور اليه بالتفكير في اوقات المدح فهو في خطر المجاهدة فتارة تكون اليد تارة
 تكون عليه ومنهم من اذا سمع المدح لم يسر به ولم يفرح به ولكن يؤثر فيه وهذا على خير وان كان قد بقي عليه رغبة من الاخلاص ومنهم من يكره المدح اذا
 سمعه ولكن لا يتحيز به الى ان يغضب على المادح ويكره عليه واقصى درجاته ان يكره ويغضب بظهور الغضب هو صادق فيه لا ان يظهر الغضب وقلبه
 محب له وان ذلك عين التفات لانه يريد ان يظهر من نفسه الاخلاص والصدق وهو مفلس عن ذلك بالصل من هذا تفاوت الاحوال في حق
 اللام واول درجاته اظهار الغضب اخرها اظهار الفرح ولا يكون الفرح واظهاره الا من في قلبه حقيق وحقد على نفسه لمردها عليه لكثرة عيوبها
 ومواعيدها الكاذبة وتلبسها بها الخبيثة فيبغضها بغض العدو ولا انسان يفرح بمن يذم عدوه وهذا شخص عدوه نفسه فيفرح اذا تم
 ذمها ويشكر اللام على ذلك ويعتقد فطنته وذكاءه لما وقف على عيوبها فيكون ذلك كالنشر له من نفسه ويكون غنمة عنده اذا صار بالمداخلة
 اوضح في عين الناس حتى لا يتلبس بفتنة المجاهدة اذا استيقنت اليه حسنات لم ينصب فيها فعسا يكون جدير العيون به التي هو عاجز عن افاطتها ولو
 جاهد المرء نفسه طول عمره في هذه المصلحة الواحدة وهو ان يستوي عنده ذامه وما دحه لكان له شغل شاغل فيه لا يتفرغ معه لغيره وبينه وبين
 بين السعادة عقبات كثيرة هذه احدتها ولا يقطع شيئا منها الا بالمجاهدة الشديدة في العمر الطويل **الشطر الثاني من الكتاب**
 في طلب المجاهدة والتمسك بالعبادات وهو الرياء وفيه بيان ذم الرياء بيان حقيقة الرياء وما يراى به وبيان درجات الرياء وبيان الرياء الحق وبيان
 ما يحبط العمل من الرياء وما لا يحبط وبيان دواعي الرياء وعلاجه وبيان الرخصة في اظهار الطاعات بيان الرخصة في كتمان الذنوب بيان ترويض الظاهر
 خوفا من الرياء وكما في بيان ما يصح من نشاط العبد للعبادة بسبب رغبة الخلق وبيان ما يجب على المرء ان يلزمه قبل الطاعة وبعدها وهي
 فصلا وبالله التوفيق **بيان ذم الرياء** اعلو الرياء حرام والمراد في عند الله محقوق وقد شهدت لذلك الآيات والآثار ما لا يحصى
 فقول تعالى فويل للمعتدين الذين هم عن صلاتهم ساهون الذين هم يراؤون وقوله عز وجل الذين يذكرون السيئات لهم عذاب شديد وقلوا وويلك
 هو يبور قال مجاهد هم اهل الرياء وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فمدح المخلصين بنفي كل ارادة سوى وجه الله
 والرياء هو ضد ذلك وقال تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا من خلقه فمن يطلب الاجر والعبادة
 واعماله **واما الاحياء** وقد قال صلى الله عليه وسلم حين سألته جل فقال يا رسول الله فيم الفجاءة فقال ان لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها
 الناس روى ابو هريرة في حديث الثلاثة المقبول في سبيل الله والمتصدق بماله والقارئ لكتابه لله كما اوردناه في كتاب الاخلاص من ان الله عز وجل
 يقول لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع كذبت بل اردت ان يقال فلان قارشي فاخبر
 صلى الله عليه وسلم انهم لم يثابوا وان رياءهم هو الذي احبط اعمالهم قال ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان
 الله به ومن سمع سمع الله به وفي حديث اخر طويل ان الله تعالى يقول لملائكته ان هذا المرء في عمله فاجعلوه في سجين وقال صلى الله عليه وسلم
 اخوف ما اخوف عليكم الشرك الا صغرا قالوا وما الشرك الا صغرا يا رسول الله قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيامة اذا جاء ذنبا باعمالهم اذهبوا
 الى الذين كفروا وكونوا في الدنيا فانظروا اهل توحيد عندكم اهل الجحيم وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا بالله عز وجل من جبابرة قبيلا
 ما هو يا رسول الله قال اذ في جهنم اعد للقرام المراءين وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل من عمل لي عملا اشر فيه غيري فهو له
 كله وانا منه بري وانما اغنى لا عتباء عن الشرك وقال المسيح عليه السلام اذا كان يوم صوم احدكم فليدع راسه ومحيطه ويمسح شفتيه ثلاثا
 الناس انصاته واذا اعطى بمحيطه فليخف عن شماله واذا اصلى فليبرخ ستر بابه فان الله يعقسم الشاة كما يعقسم الرزق وقال انبياء الله عليه

في هذا الباب
 من الامم الدائم
 المادحة واللام
 المرتبة وكل واحد
 الى نيل ذلك بكل
 ومنهم من يراى في
 القلوب وحدود الاعمال
 ليسع لطلبها ولكن
 التي قبلها وان جاهد
 تكون عليه ومنهم من
 سمعه ولكن لا يتحيز
 محب له وان ذلك عين
 اللام واول درجاته
 ومواعيدها الكاذبة
 ذمها ويشكر اللام على
 اوضح في عين الناس
 جاهد المرء نفسه
 بين السعادة عقبات
 في طلب المجاهدة
 ما يحبط العمل من
 خوفا من الرياء وكما
 فصله وبالله التوفيق
 والآيات والآثار
 فقول تعالى فويل
 هو يبور قال مجاهد
 والرياء هو ضد ذلك
 واعماله **واما الاحياء**
 الناس روى ابو هريرة
 يقول لكل واحد منهم
 صلى الله عليه وسلم ان
 الله به ومن سمع سمع
 اخوف ما اخوف عليكم
 الى الذين كفروا وكونوا
 ما هو يا رسول الله
 كله وانا منه بري
 الناس انصاته واذا

في هذا الباب

لها على السجدة من غير ان يركع في سجدة

ان كان قد ذكرته

لا يقبل من رجل عمل غير صالح قال في ذلك من رايه حيث رايه يكي ما يبيك قال جديث سمعته من صاحب هذا القبر يعني
 النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان ادنى الرباء شرك وقال صلى الله عليه وسلم خوف ما خاف عليكم الربا والشهوة الخفية وهي ايضا تنجم
 الى خفاء الربا ودقائقه وقال صلى الله عليه وسلم ان في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجل تصدق بيمينه فكان يخيها عن شماله الا ان
 فضل من السر على عمل الخير لسبعين ضعفا وقال صلى الله عليه وسلم ان المرابي ينادى عليه يوم القيامة يا فاجر يا غادر يا امرأى ضل عمله وجبت
 له النار اذهب فخذ اجره من كنت تعمل له وقال قتادة بن اوس رايته النبي صلى الله عليه وسلم يكي فقلت ما يبيك يا رسول الله قال امرت فوفت على امرى
 البشر اما انهم لا يعبدون صنما ولا شمسا ولا قمرا ولا حجرا ولا كنهه يدرون باعمالهم قال صلى الله عليه وسلم لا تخلق الله الارض الا
 باهلها فخلق الجبال فصورها او تاد الارض فقالت الملائكة ما خلق ربنا خلقا هو اشد من العجايل فخلق الله الحديد فقطع الجبال ثم خلق النار
 فاذا به الحديد ثم ما الله الماء باطفاء النار وامر الرمح فكدت الماء فاختلفت الملائكة فقالت نسأل الله تعالى فقالوا يا رب اشد ما خلقت
 خلقك قال الله تعالى لما خلق خلقا هو اشد على من قلب ابن ادم حين يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله فهذا اشد خلق خلقته وروى
 عبد الله بن المبارك باسنادة عن رجل انه قال لمعاذ بن جبل حدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلي معاذ حتى
 ظننت انه لا يسكت ثم سكت ثم قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال لي يا معاذ قلت لبيك بأبي انت وامى يا رسول الله قال انى محدثك حديثا ان انت
 حفظته نفعك وان انت ضيعته ولم تحفظه انقطعت حججك عند الله يوم القيامة يا معاذ ان الله تعالى خلق سبعة املاد قبل ان يخلق السموات
 والارض ثم خلق السموات فجعل لكل سماء من السبعة ملكا بوابا عليها قد جعلها عظاما فتصعد الحفظة بعلم العبد من حين يصير الى حين امسى لم يترك
 الشمس حتى اذا صعدت به الى السماء الدنيا ركنته فكلت به فيقول الملك للحفظة اضر بوا هذا العمل وجه صاحبه انا صاحب الغيبة امرنى ربى ان لا
 ادع عمل من اغتاب الناس بجا وزنى الى غيرى قال ثم تأتى الحفظة بعمل صالح من اعمال العبد فقر به فتركه وتكثرت حتى تبلغ به الى السماء الثانية فيقول
 لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه اراد بعمله هذا عرس الدنيا امرنى ربى ان لا ادع عمله بجا وزنى الى غيرى ان كان يغتر
 على الناس في مجالسهم قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يتجه نور من صدقة وصيام وصلوة قد اعجب الحفظة فيها وزون به الى السماء الثالثة فيقول
 لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الكبر امرنى ربى ان لا ادع عمله بجا وزنى الى غيرى انه كان يتكبر على الناس في مجالسهم
 قال وتصعد الحفظة بعمل العبد ينهرهم كما ينهر الكوكب الدرى له دوي من تسبيح وصلوة وحج وعمرة حتى يجاوز به الى السماء الرابعة فيقول لهم الملك
 بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا صاحب العجب امرنى ربى ان لا ادع عمله بجا وزنى الى غيرى ان كان اذا عمل عملا دخل
 العجب في عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد حتى يجاوز به الى السماء الخامسة كانه العروس المرفوعة الى اهلها فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا
 بهذا العمل وجه صاحبه واجلوه على عاقبة انا ملك الحسد انه كان يحسد الناس من يتبعه ويعمل بعمله وكل من كان يأخذ فضلا من العبادات
 يحسد هم ويقم فيهم امرنى ربى ان لا ادع عمله بجا وزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وحج وعمرة وصيام فيجوزون به الى السماء
 السادسة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انه كان يحرم انسا نافط من عباد الله اصابه بلعنه او ضربه بكاف شتم انا ملك
 للامعة امرنى ربى ان لا ادع عمله بجا وزنى الى غيرى قال وتصعد الحفظة بعمل العبد الى السماء السابعة من صوم وصلوة ونفقة وزكوة واجتهاد ودع له
 كدوى للعد وضوء كضوء الشمس وجه ثلاثة آلاف ملك فيجوزون به الى السماء السابعة فيقول لهم الملك الموكل بها قفوا واضربوا بهذا العمل وجه
 صاحبه واضربوا به جوارحه اقلوا على قلبه انى احجب عن ربي كل عمل لم يرد به وجه ربي انه اراد بعمله غير الله تعالى الى به اراد به رفعة عند الفقهاء
 وذكر عند العلماء وصينا في المداين امرنى ربى ان لا ادع عمله بجا وزنى الى غيرى انى عمل لم يكن لله خالصا فهو يامره ولا يقبل الله عمل المرأى قال و
 تصعد الحفظة بعمل العبد من صلوة وزكوة وصيام وحج وعمرة وخلق حسن وسمير ذكر الله تعالى في شيعه ملائكة السموات والارض حتى يظهروا به
 كلها الى الله عز وجل فيقفون بين يديه يشهدون له بالعمل الصالح الحسن الله قال فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبي وانا الرقيب على نفسه
 انه لم يردنى بهذا العمل واراد به غيرى فعليه لعنة تقول الملائكة لا تذكروا عبي او تذكروا لعنتنا ونقول السموات كلها عليه لعنة الله ولعنتنا
 ولعنة السموات السبع والارض ومن فيهن قال معاذ قلت يا رسول الله انى احد اكيه اجرا قال من كان في عمره تقصير
 يا معاذ حافظ على لسانك من الواقعة في اخوانك من جملة القرآن اضرخوه من حشره كما علمهم كما تراه في نفسك يذبحون في نبيهم ولا
 تدخل عمل الدنيا في عمل الآخرة ولا تكبر في مجلسك لى جدارك من حشره وعندهك اخر ولا تشبهوا الى الماتة في طبعه وان خير
 الدنيا ولا تترك الناس فتركك كلاب النار يوم القيامة في النار قال ما الى انما شطرا من ربي من يمعن يا معاذ قل يا ايها الذين آمنوا ان الله

في ذلك من حيث ان ترك النافذة او ترك ما في السطور من قول وجعله نصف عقابا هو ان يسهل العبادات القسم الثاني
 من صفات العبادات لا يصح ان يكون على ثلاث درجات الاولى ان يراى بفعل في تركه نقصان العبادات كالذي غرضه ان
 يخفف الركوع والسجدة ولا يطول الخلة فاذا زاد الناحل من الركوع والسجدة وترك الاتفات ونحو المقصود بين السجود من قول ان يسعد من فعل
 ذلك هو استهانة بغيره من طاعة عز وجل الى انه ليس في ما يطلع الله عليه في الخلو فاذا اطلع عليه ادى حسن الصلوة ومن حسن بين طاعة الله
 من رجا او سكتا من عمل طاعة فاستوى واحسن الخامسة كان ذلك منه تقدما للسلام على السيد استهانة بالسيد كما هو حال حال السيد
 الصلوة في الخلو وكذلك الذي يمتد خارج الركوة من الدابة والردية او من الحي الذي اذا اطلع عليه غير اخرها من الجيد خوفا من حمله
 كما ان العباد يمتدون من صوم الغيبة والرقب كما ان العبادات الصلوة خوفا من المدة وهذا ايضا من الدنيا المخطورة في تقديمها للمؤمن على الخلق ولكن
 دون الزيادة باصول المخطورات فان في الخلو انما غفلت في العبادات لا تستمر على الغيبة فانهم اذا رآوا تخفيف الركوع والسجدة وكثرة الاتفات اطلقوا الناس
 بالام والغبية وانما قصدت مياستهم عن هذه المعصية فيقال له هذا مكيد للشيطان عندك وتبليس ليس لك من تركه فان تركه من نقصان صلواتك
 وهي خدمة منك لو كان اعظم من ضرر الغيبة غير ان لو كان باعثك الدين كان شغفتك على نفسك اكثر مما انت في هذا الاكمن بجدى وصيغة
 الى ملك لئلا منه فضلا ولا ية يقلد ما في يدي باليه وهي عوراء قبيحة مقطوعة الاطراف ولا يبالي به اذا كان المملوك حده واداك
 عنده بعض غلامه امتنع خوفا من مدة غلامه وذلك حال بل من يراى جانب غلام الملك يشيخ ان تكون مراقبته للملك اكثر لغيره لئلا في
 حاله ان احدهما ان يطلب بذلك المنزلة والمجدة عند الناس ذلك حرام قطعا والثانية ان يقول ليس يحضره الا خلاص في تحسين الركوع
 والسجود ولو خفت كانت صلواتي عند الله نافضة واذا الى الناس بلهم وغيبتهم فاستفيد بتحسين الهيئة دفع مدتهم ولا ارجو عليه فربا
 فهو خير من ان ترك تحسين الصلوة فيفوت الثواب تحصل المدة فهذا في ادنى نظروا لصحير ان الواجب عليه ان يحسن في كل موضع النية
 فينبغي ان يستمر على ما دته في الخلو فليس له ان يدفع اللزم بالمرأة بطلاعة الله فان ذلك استهزاء كما سبق في الدرجة الثانية ان يراى بفعل ما لا
 نقصان في تركه ولكن فعله في حكم التكملة والتممة لعبادته كالنقوب في الركوع والسجود والمقام تحسين الهيئة في رفع اليدين والمبادرة الى
 التكبيرة الاولى وتحسين الاعتدال والزيادة في القراءة على السورة المتعانة وكان ذلك كثرة الخلو في صوم رمضان وطول الصمت وكاختيار الجود على الجهد
 في الركوة واعتاق الوقبة الغالبة في المفارقة وكل ذلك هو خلا بنفسه لكان لا يقدم عليه في الثالثة ان يراى بزيادات خارجة عن نفس النوافل ايضا
 كحضور الجماعة قبل القوم وقصده للصنف الاول وتوجهه الى يمين الامام وما يجرى مجراه وكل ذلك مما يعلم الله منه انه لو خلا بنفسه لكان كماله
 اين وقف ومتى يجرى بالصلوة فهذه درجات الرابة بالاضافة الى ما يراى به ونجسته اشد من بعض الكل في صوم **الركن الثالث** في المراءى
 لاجله فان يراى مقصودا لا محالة وانما يراى لا ادراك مال وجاه او عرض من الاغراض كماله وله ايضا ثلاث درجات في المراءى وهي اشدها وعظمها
 ان يكون مقصودا التكن من معصية كالذي يراى بعبادته ويظهر التقوى والورع بكثرة النوافل ولا متناع عن اكل الشبهات وغرضه ان يعرض
 قبول القضاء والوقوف او الوصايا او كل لا يتام في اخلاها او يسئل اليه تفرقة الركوة او الصدقات ليستأثر بما يقدر عليه منها او يودع الودائع فيأخذها
 ويحرجها او يبيعها اليه الاموال التي تقع في طريق الحج فيقتل بعضها او كلها او يتوصل بها الى استتباع الحجيج ويتوصل بقبولهم الى مقاصد الفاسدة في المعاصي
 يظهر بعضهم زى التصوف وهيبة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير وانما قصده التحصيل الى امرأة او غلام كحل الفجور وقد يحضرون
 مجالس العلم والتذكير وحلق القرآن يظهر من الرغبة في سماع العلم والقرآن وغرضهم ملاحظة السنون الصبيان او يخرج الى الحج ومقصوده التفرغ في الله
 من امرأة او غلام هو كمال الغرض المرائين الى الله تعالى لانهم جعلوا طاعة ربهم سلما الى معصيته واتخذوها آلة ومتجربا بضاعه لهم في مستهم تقرب من
 هؤلاء وان كان ذلكهم من هو مقتوف جريئة اثم بآب وهو مصر عليها ويريد ان ينفي التهمة عن نفسه فيظهر التقوى لنفي التهمة كالذي حمله ودية
 واتهمه الناس كما فيصدق بالمال يقال انه يتصدق بمال نفسه فكيف يستحل مال غيره وكذلك من ينسب الى فجور بامرأة او غلام فيدفع التهمة
 عن نفسه بالخشوع واطها والتقوى في الثانية ان يكون غرضه نيل حظ مباح من حظوظ الدنيا من مال ونكاح امرأة جميلة وشيعة كالذي يظهر مخزن
 والبكاء وليستغل بالوعظ والتذكير لتبذل له الاموال ويرغب في نكاح النساء فيحصل ما امرأة بعينها لينكحها او امرأة شريفة على العجلة كالذي يرغب
 في ان يتزوج بنت عالم عابد فيظهر له العلم والعبادة ليرغب في تزويجه ابنته فهذا رياء مخطورة لانه طلب طاعة الله متاع الحيوة الدنيا ولكنه دون
 الاول فان المطلوب بكمال مباح في نفسه في الثالثة ان لا يقصد نيل حظ وادراك مال ونكاح لكن يظهر عبادته خوفا من ان ينظر اليه العين النقص
 ولا يعد من الخاصة والرهاد ويعتقد انه من جملة العامة كالذي عيش مستعجلا فيطلع عليه الناس فيحسن المشي ويترك الجملة كماله يقال ان من اجل

في ذلك من حيث ان ترك النافذة او ترك ما في السطور من قول وجعله نصف عقابا هو ان يسهل العبادات القسم الثاني
 من صفات العبادات لا يصح ان يكون على ثلاث درجات الاولى ان يراى بفعل في تركه نقصان العبادات كالذي غرضه ان
 يخفف الركوع والسجدة ولا يطول الخلة فاذا زاد الناحل من الركوع والسجدة وترك الاتفات ونحو المقصود بين السجود من قول ان يسعد من فعل
 ذلك هو استهانة بغيره من طاعة عز وجل الى انه ليس في ما يطلع الله عليه في الخلو فاذا اطلع عليه ادى حسن الصلوة ومن حسن بين طاعة الله
 من رجا او سكتا من عمل طاعة فاستوى واحسن الخامسة كان ذلك منه تقدما للسلام على السيد استهانة بالسيد كما هو حال حال السيد
 الصلوة في الخلو وكذلك الذي يمتد خارج الركوة من الدابة والردية او من الحي الذي اذا اطلع عليه غير اخرها من الجيد خوفا من حمله
 كما ان العباد يمتدون من صوم الغيبة والرقب كما ان العبادات الصلوة خوفا من المدة وهذا ايضا من الدنيا المخطورة في تقديمها للمؤمن على الخلق ولكن
 دون الزيادة باصول المخطورات فان في الخلو انما غفلت في العبادات لا تستمر على الغيبة فانهم اذا رآوا تخفيف الركوع والسجدة وكثرة الاتفات اطلقوا الناس
 بالام والغبية وانما قصدت مياستهم عن هذه المعصية فيقال له هذا مكيد للشيطان عندك وتبليس ليس لك من تركه فان تركه من نقصان صلواتك
 وهي خدمة منك لو كان اعظم من ضرر الغيبة غير ان لو كان باعثك الدين كان شغفتك على نفسك اكثر مما انت في هذا الاكمن بجدى وصيغة
 الى ملك لئلا منه فضلا ولا ية يقلد ما في يدي باليه وهي عوراء قبيحة مقطوعة الاطراف ولا يبالي به اذا كان المملوك حده واداك
 عنده بعض غلامه امتنع خوفا من مدة غلامه وذلك حال بل من يراى جانب غلام الملك يشيخ ان تكون مراقبته للملك اكثر لغيره لئلا في
 حاله ان احدهما ان يطلب بذلك المنزلة والمجدة عند الناس ذلك حرام قطعا والثانية ان يقول ليس يحضره الا خلاص في تحسين الركوع
 والسجود ولو خفت كانت صلواتي عند الله نافضة واذا الى الناس بلهم وغيبتهم فاستفيد بتحسين الهيئة دفع مدتهم ولا ارجو عليه فربا
 فهو خير من ان ترك تحسين الصلوة فيفوت الثواب تحصل المدة فهذا في ادنى نظروا لصحير ان الواجب عليه ان يحسن في كل موضع النية
 فينبغي ان يستمر على ما دته في الخلو فليس له ان يدفع اللزم بالمرأة بطلاعة الله فان ذلك استهزاء كما سبق في الدرجة الثانية ان يراى بفعل ما لا
 نقصان في تركه ولكن فعله في حكم التكملة والتممة لعبادته كالنقوب في الركوع والسجود والمقام تحسين الهيئة في رفع اليدين والمبادرة الى
 التكبيرة الاولى وتحسين الاعتدال والزيادة في القراءة على السورة المتعانة وكان ذلك كثرة الخلو في صوم رمضان وطول الصمت وكاختيار الجود على الجهد
 في الركوة واعتاق الوقبة الغالبة في المفارقة وكل ذلك هو خلا بنفسه لكان لا يقدم عليه في الثالثة ان يراى بزيادات خارجة عن نفس النوافل ايضا
 كحضور الجماعة قبل القوم وقصده للصنف الاول وتوجهه الى يمين الامام وما يجرى مجراه وكل ذلك مما يعلم الله منه انه لو خلا بنفسه لكان كماله
 اين وقف ومتى يجرى بالصلوة فهذه درجات الرابة بالاضافة الى ما يراى به ونجسته اشد من بعض الكل في صوم **الركن الثالث** في المراءى
 لاجله فان يراى مقصودا لا محالة وانما يراى لا ادراك مال وجاه او عرض من الاغراض كماله وله ايضا ثلاث درجات في المراءى وهي اشدها وعظمها
 ان يكون مقصودا التكن من معصية كالذي يراى بعبادته ويظهر التقوى والورع بكثرة النوافل ولا متناع عن اكل الشبهات وغرضه ان يعرض
 قبول القضاء والوقوف او الوصايا او كل لا يتام في اخلاها او يسئل اليه تفرقة الركوة او الصدقات ليستأثر بما يقدر عليه منها او يودع الودائع فيأخذها
 ويحرجها او يبيعها اليه الاموال التي تقع في طريق الحج فيقتل بعضها او كلها او يتوصل بها الى استتباع الحجيج ويتوصل بقبولهم الى مقاصد الفاسدة في المعاصي
 يظهر بعضهم زى التصوف وهيبة الخشوع وكلام الحكمة على سبيل الوعظ والتذكير وانما قصده التحصيل الى امرأة او غلام كحل الفجور وقد يحضرون
 مجالس العلم والتذكير وحلق القرآن يظهر من الرغبة في سماع العلم والقرآن وغرضهم ملاحظة السنون الصبيان او يخرج الى الحج ومقصوده التفرغ في الله
 من امرأة او غلام هو كمال الغرض المرائين الى الله تعالى لانهم جعلوا طاعة ربهم سلما الى معصيته واتخذوها آلة ومتجربا بضاعه لهم في مستهم تقرب من
 هؤلاء وان كان ذلكهم من هو مقتوف جريئة اثم بآب وهو مصر عليها ويريد ان ينفي التهمة عن نفسه فيظهر التقوى لنفي التهمة كالذي حمله ودية
 واتهمه الناس كما فيصدق بالمال يقال انه يتصدق بمال نفسه فكيف يستحل مال غيره وكذلك من ينسب الى فجور بامرأة او غلام فيدفع التهمة
 عن نفسه بالخشوع واطها والتقوى في الثانية ان يكون غرضه نيل حظ مباح من حظوظ الدنيا من مال ونكاح امرأة جميلة وشيعة كالذي يظهر مخزن
 والبكاء وليستغل بالوعظ والتذكير لتبذل له الاموال ويرغب في نكاح النساء فيحصل ما امرأة بعينها لينكحها او امرأة شريفة على العجلة كالذي يرغب
 في ان يتزوج بنت عالم عابد فيظهر له العلم والعبادة ليرغب في تزويجه ابنته فهذا رياء مخطورة لانه طلب طاعة الله متاع الحيوة الدنيا ولكنه دون
 الاول فان المطلوب بكمال مباح في نفسه في الثالثة ان لا يقصد نيل حظ وادراك مال ونكاح لكن يظهر عبادته خوفا من ان ينظر اليه العين النقص
 ولا يعد من الخاصة والرهاد ويعتقد انه من جملة العامة كالذي عيش مستعجلا فيطلع عليه الناس فيحسن المشي ويترك الجملة كماله يقال ان من اجل

الله والسهر ولا من اهل الوفا وكذا لا يسبق الى الضيق او يبد منه المزمع فيحق ان ينظر اليه بعين الاعتقاد فيستريح ذلك بالاستغفار وتنقي
الصبر والظهور المحزن ويقول اعظم عقلة لا دعي من نفسه والله يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان يتقل عليه ذلك اعماجا فلان ينظر اليه بعين
الاعتقاد لا بعين التوقير كالذي يرى جماعة يصلون التراويح ويتجهون ويصومون الخديج لاثنين او يتصدقون فيوافقهم خيفة ان ينسحبوا الى الكسل
ويطيق بالعوام لو خلا بنفسه لكان لا يفعل شيئا من ذلك كالذي يعطش في يوم عرفة او عاشوراء او في شهر الحرام فلا يشرب خوفا من ان يعلم الناس انه
غير صائم فاذا ظنوا به الصوم امتنع عن كل كحل لجله او يدعي الى طعام فيمتنع ليطن انه صائم وقد لا يصحح باي صائم ولكن يقول في عذرهم جميع بين
خبيثين فانه يرى انه صائم ثم يرى انه محض ليس بمرء وانه يحترق من ان يدكر عبادته للناس فيكون مرأيا غير يدان يقال انه صائم لبادته ثم
ان اضطر الى شرب لم يصبر عن ان يذكر نفسه فيه عذرا تصحح او تعريضا بان يتعلل من تقصير فوط العطش يمنع من الصوم او يقول فطرت تطيبها
لقلب فلان ثم قد لا يذكر ذلك متصلا بشيء كي لا يظن به انه يعتذر برباؤه ولكنه يصبر ثم يدكر عذرا في معرض حكاية عرضا مثل ان يقول ان فلانا
محب للاخوان شديد الرغبة في ان يأكل الانسان من طعامه وقد انكر على اليوم ولم اجز بد من تطيب قلبه ومثل ان يقول ان امي ضعيفة القلب
مشقة على ثقل اني لو صمت يوما مرضت فلا بد عني ان اصوم فهذا وما يجري مجرى علامات الربا فلا يسبق الى اللسان الا لرسوخ عرف الربا في
الباطن اما المخلص فانه لا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد علم الله ذلك منه فلا يريد ان يعتقد غير ما يحالف علم الله
فيكون ملبسا ولو كان له رغبة في الصوم لله فقع بول الله تعالى ولم يشرك فيه غيره وقد يخطئه ان في اظهار اقتداء غيره به وتحريك رغبة الناس فيه و
فيه مكيدة وغرور وسيا في شرح ذلك وشرطه فهذه درجات الربا ومراعاة صانق المراتب وجميعهم تحت مقت الله وغضبه وهو من شدة المهلكات
ولان من شدته تمن فيه شوائب هي اخفى من بيب الخلق كما ورد في الخبر بل فيه فحول العلماء فضلا عن العبادات المحملا في ذات النفوس غوائل القلوب والله اعلم
بما ان الربا الخفي الذي هو اخفى من بيب الخلق با اعلم ان الربا جلجله خفي فالجلى هو الذي بيعت على العمل ويحل عليه لولا قصد الثواب هو اجلا وخفي
منه قليلا ما لا يحل على العمل مجردة لانه يخفف العمل الذي يريد به وحببه الله كالذي يعتاد التحمل كل ليلة وثقل عليه فاذا نزل عنه ضيف ينشط
له وخف عليه وعلم انه لولا رجاء الثواب لكان لا يصلي لجره ربا الضيفان واخفى من ذلك ما لا يؤثر في العمل لا بالتسهيل والتخفيف ايضا ولكنه مع ذلك
مستبطن في القلب مما لم يؤثر في الدعاء الى العمل لم يكن ان يعرف الا بالعلامات واجل علاماته ان يسر باطلاع الناس على طاعته فرب عبد مخلص في
عمله لا يستعمل الربا بل يكرهه ويرده ويقوم للعمل كذلك ولكن اذا اطلع عليه الناس سر ذلك وارتاح له ورتوح ذلك عن قلبه شدة العبادة وهذا السر
بدل على ربه خفي منه يرضى السر ولو كانت القلوب الى الناس لما ظهر سره عند اطلاع الناس لقلد كالربا مستكن في القلب استكنان الناس في المحر فظهر منه
اطلاع الخلق اثر الفرج والسر ثم اذا استشعر لذة السرور باطلاع ولم يقابل ذلك بكراهية فيصير ذلك قوتا وغذاء للعرق الخفي من الربا حتى يتجرع على نفسه
حركة خفية فيتقاعه تقاضيا خفيا ان يتكلف سببا يطلع عليه بعض القائل الكلام عرضا وان كان لا يدعو الى التصريح وقد يخفي فأي حوالا لظهوره بالنظر في نصيبا وتصحيا
ولكن بالشماثل كالمحلول الصغار وخفض الصوت وبسبب الشفتين وجفاف اللزق واثار الدموع وخلبة النفا على الدال على طول التحمل اخفى من ذلك ان
يخفي بحيث لا يريد الاطلاع ولا يستر ظهور طاعته ولكنه مع ذلك اذ لا يراى الناس احب ان يبدؤا بالسلام ان يقابلوا بالبسا واللتوقير وان يبنوا عليه ان ينشطوا
في قضاء حاجته وان يسامحه في البيع والشراء وان يوسعوا له في المكان فان قصر فيه مقصر ثقل ذلك على قلبه ووجهه ان استبعا داخلى نفسه كان
نفسه يتقاضى الاحترام على الطاعة التي اخفاها مع انه لم يطلع عليها ولو لم يكن قد سبق منه تلك الطاعة لما كان يستبعد تقصير الناس في حقه ومما لم يكن
وجود العبادة كعدمها في كل ما يتعلق بالخلق لم يكن قد قنع بعلم الله ولم يكن خاليا عن شوب خفي من الربا اخفى من بيب الخلق وكل ذلك لو يشك ان يحبط
الاجر ولا يسلم منه الا الصديقون وقد روى عن علي كرم الله وجهه انه قال ان الله عز وجل يقول للقرء يوم القيامة الم يكن يرخص عليكم السعر الم تكونوا
تبتدون بالسلام الم تكونوا تقضى لكم المحو في واحد يث لا اجر لكم فلا ستوفيتما حوركما قال عبد الله بن المبارك وروى عن وهب بن منبه ان قال ان رجلا
من السواح قال لصحابه انا انما فارقنا الا موال والا ولا عداة الطغيان فخاف ان نكون قد دخل علينا في مرنا هذا من الطغيان اكثر مما دخل على
اهل الا موال في اموالهم ان احدا اذا القى احبا يعظم مكان دينه وان سأل حاجة احبا ان تقضى له لمكان دينه وان اشترى شيئا احبا ان يرض
عليه لمكان دينه فبلغ ذلك ملكهم فركب موكبه من الناس فاذا السهل العجيب قد امتلاء بالناس فقال السائح ما هذا قبل هذا الملك قد اظلك فقال
للغلام انتني بطعام فانا بقبل ورنيت وقلوب الشجر تجعل يحشوشدقه ويأكل الا عنيغا فقال الملك ابن صاحبكم فقالوا هذا قال كيف انت قال
كالناس في حديث آخر يخبر فقال الملك ما عند هذا من خير فانصرف عنه فقال السائح الحمد لله الذي صرفك عني وانت اذ لم يزل المخلصون يظنون
من الربا الخفي يجتهدون لذلك في مخادعة الناس عن اعمالهم الصالحة يحرمون على اخفائهم اعظم ما يحرم من الناس على اخفاء فواحشهم كل ذلك

السرور
بالعلم
المع
تنفس
ممدود
مقدار

ع
شدة
تخفة
بشدة
جود
تجرب
س
فقط
ان

فخرج بمحضهم معتدلين في الصلاة كمن لم يتكلم وكان لو لم يتكلم كان يجهل أيضا فلهذا كان في الرجل ما انتهى به باجتماع على
 التبركات فلهذا كان في ما انتهى به لا يحسن من قصد العبادة والثواب صار قصد العبادة مستورا فهذا أيضا ينبغي ان يفسد العبادة وما مضى كمن
 سلك في هذه الوجهة لا فائدة بالنية السابقة هذه الحرام بشرط ان لا يطرأ عليه ما يغيرها ويجعل ان يقال لا يفسد العبادة نظر الى
 حالة العقد على ابقاء اصل قصد التبرك وان ضاعت كقصد العبادة فلهذا كان في ما انتهى به باجتماع على الصلاة في امر هو ان يجهل
 وقال الذي ذكره في السرد باطلاع الناس في سائر احوالهم كمن سلك في هذه الوجهة قال في هذا فصار في هذه الفرقة الى انه يجب ان لا يفقد العزم
 الاول ركن الى عقد المخلوقين ولا يجوز له ان يخلو من انما يتم العمل بغيره ثم قال ان لا يقطع عليه بالحبط وان لم يتزبد في العمل ولا من عليه وقد كنت
 اتفقه في الاختلاف في الناس لا يخلو عليه انه يجب ان لا يقطع عليه بالحبط وان لم يتزبد في العمل ولا من عليه وقد كنت
 لله تضرع الثانية وقد سئل عن رجل قال لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يا رسول الله اسأل الله ان يجمع بيني وبين عبدي فقال الله
 اجعل من اجلك السرا والعلانية ثم تكلم على الخبر في قوله لا يقطع عليه بالحبط وان لم يتزبد في العمل ولا من عليه وقد كنت
 اذا عقد الربا بعد عقد الاخلاص لم يضره واما الحديث فتكلم عليه بكلام طويل يرجع حاصله الى انما وجد احداهما انه يجوز ان لا يظهر
 عمله بعد الفراغ وليس في الحديث انه اراد قبل الفراغ والثاني انه اراد ان يسره للاقتداء به وليس في الحديث انه اراد ان يسره للسبب
 حبس العمل والمنزلة بل دليل انه حل له به اجرا ولا ذهاب من الامة الى ان في السرد في هذه الاجرا وغايته ان يعفى عنه فكيف يكون للمخطئ اجرا بل في
 اجرا في الثالث انه قال اكثر من يروي الحديث يرويه غيره متصل الى ابي هريرة بل اكثرهم يوقفه على ابي سلمة ومنهم من يرفعه فالحكم بالعمومات
 الواردة في الربا على هذا ما ذكره لم يقطع به بل يظهر ميلا الى الحباط ولا فاس عندنا ان هذا العقد اذا لم يظهر اثره في العمل بل بقي العمل صادرا
 عن باحث الدين واما انصاف السرد في الاطلاع فلا يفسد العمل كما لم ينعقد بل حصل نيته وبقيت تلك النية باعثة على العمل وحاملة على
 الاتمام اما ما ذكره في الحديث في الربا ففي محمولة على ما اذا لم يرد به الا ان ينفق واما ما ورد في الشركة فهو محمول على اذا كان قصد الربا مساويا لقصد
 الثواب اختلف منه اما اذا كان ضامبا لا مضافا اليه فلا يجب بالكلية ثواب الصدقة وسائر اعماله ولا ينبغي ان يفسد الصلاة ولا بعد ايضا ان قال
 ان الذي وجب عليه صلوة خالصة لوجه الله والمخلص ما لا يشوبه شيء فلا يكون مؤثرا للواجب مع هذا الشوب العلم عند الله فيه وقد ذكرنا في
 كتاب الاخلاص كلاما وفي ما اوردناه من ان فليرجم اليه فهذا حكم الربا الظاهري بعد عقد العبادة اما قبل الفراغ او بعد الفراغ القسم الثالث
 الذي يقال ان حال العقد بان يتبدل في الصلوة على قصد الربا فان استمر عليه حتى سلم فلا خلاف في انه يقضي ولا يعتد بصلوته وان ندم عليه اثناء
 ذلك واستغفر رجح قبل التمام فغير يلزمه ثلاثة اوجه قالت فرقة لم تنعقد صلوته مع قصد الربا فليس تأني قال في تفرقة اعادة الاعمال كالكرا
 والسمجود وتفسد فحاله دون تعرية الصلوة لان التعرية عقد الربا خاطر في قلبه لا يخرج التعرية عن كونه عقدا وقالت فرقة لا يلزمه اعادة شيء بل
 يستغفر الله بقلبه ويتم العبادة على الاخلاص والنظر في خاتمة العبادة كما لو ابتداء باخلاص ختم بالربا كان يفسد عمله شيئا اذ لا يتوب
 ابين لظن بني ابي عاصم فاذا انزل المعارض عاد الى الاصل فقالوا ان الصلوة والركوع والسجود لا تكون الا لله ولو سجد لغير الله كان كافرا و
 لكن اقرب به عارض الربا ثم زال بالندم والتوبة وصار الى حاله لا يبالي بمجد الناس فيهم فتصح صلوته ومنه ذهب الفريقين الى ان خارج عن حق المسئلة
 جلا خصوصا من قال يلزمه اعادة الركوع والسجود دون الاغتسال من الركوع والسجود ان لم يصح صارت افعالا لا اثر في الصلوة فتفسد الصلوة وكذلك
 قول من يقول لو ختم باخلاص من نظر الى الاخر فهو ايضا ضعيفان الربا ينفذ في النية واولى الاوقات بمراعاة احكام النية حاله لا فساد في النية فالتسليم
 على قبائل النية هو ان يقال ان كان باعثة بمرج الربا في ابتداء العقد دون طلب الثواب مثال الامر لم ينفذ افتتاحه ولم يصح ما بعد وذلك نعم اذا
 خلا بنفسه لم يصح لما راي الناس فخرم بالصلوة وكان بحيث لو كان توبة نجسا ايضا كان يصح لأجل الناس فهذه صلوة لا نية فيها اذا النية
 عبارة عن اجابة باحث للدين وههنا لا باحث ولا اجابة فاما اذا كان بحيث لو كان الناس ايضا كان يصح لانه ظهر له الرغبة في المحبة ايضا فاجتمع
 الباعثان فهذا اما يكون في صدقة وقراءة وليس فيه تحليل فخر لهما وفي عقد صلوة وحج فان كان في صدقة فقد عصى باجابة باعثة للربا واطاع
 باجابة باعثة الثواب فمن جعل مثقال ذرة خيرا يره ومن جعل مثقال ذرة شرا يره فله ثواب بقدر قصده الصحيح وعقاب بقدر قصده الفاسد ولا
 يحيط احدهما الاخر وان كان في صلوة تقبل الفساد بتطرق خلل الى النية فلا يخلو اما ان تكون فضا او فسادا فان كانت فسادا فالحكم بالصدقة
 فقد عصى من وجه واطاع من وجه اذا اجتمع في قلبه الباعثان ولا يمكن ان يقال صلوته فاسدة ولا قتله باطل حتى ان من صلى التراويح وتبين
 من قرائن حاله ان قصد الربا باظهار حسن القراءة ولو اجتمع الناس خلفه وخلا في بيت وحده لما صلى الا يصح له قتله بغير ان المصير الى الجسد

لا
 من ان يجهل
 في العمل
 لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

لا يفقد العزم

جاء في المتن بالمصطوف انه يقصد الثواب فينبغي ان يتطوعه فتعبر باعتباره في المصداق صلواته ويصح ان يقتداه به وان اقتن به قصد اخر هو به عاصي
 فاما اذا كان في فرض واجتمع الباعثان وكان كل واحد لا يستقل انما يحصل لا باعثات مجموعها فهذا لا يسقط الواجب عنه لان لا يجزى
 لم يتبرع باعثا في حقه بغيره ولا باستقلاله وان كان كل باعث مستقلا حتى لو لم يكن باعث الربا ولا في الفرض ولو لم يكن باعث الفرض لا يشترط صلوة
 تطوعا لاجل الربا فهذا في محل النظر وهو محتمل جدا فيحصل ان يقال ان الواجب صلوة خالصا لوجه الله ولزم الواجب ان لا يخلو الواجب ان لا يخلو
 بباعث مستقلا بنفسه وقد وجد فاقتران غيره لا يمنع سقوط الفرض عن الواجب في ارضه خصوصية فانه ان كان حيا بايقاع الصلوة في الموضع فانه مطوع
 باصل الصلوة ومسقط للفرض عن نفسه وتعارض احتمال في تعرض البواعث في اصل الصلوة اما اذا كان الربا في المبادرة مثلا دون اصل الصلوة مثل
 من يبادر الى الصلوة في اول الوقت بحضور جماعة ولو خلا لا خرا الى وسط الوقت ولو لا الفرض كان لا يبتدى صلوة لاجل الربا فهذا لا يقطع
 بجزي صلواته وسقوط الفرض به لان باعث اصل الصلوة من حيث انما صلوة لوجه الله غيره بل من حيث تعيين الوقت فهذا البعد عن
 القدر في النية هذا في براء يكون باعثا على العمل وحاملا عليه واما مجرد السرور باطلاع الناس عليه اذ لم يبلغ اثره الى حيث يؤثر في العمل فبعدا
 يفسد الصلوة فهذا ما نراه لا ثباتا لقانون الفقه والمسألة غامضة من حيث ان الفقهاء لم يتعوضوا لها في فن الفقه والذين خاضوا فيها يتضرعوا
 لم يلاحظوا قوانين الفقه ومقتضى قناوى الفقهاء في صحة الصلوة وفسادها بل حملوا الحرص على تصفية القلوب طلب الاخلاص على افساد
 العبادات باذي الخواطر وما ذكرناه هو لا قصد فيما نراه والعلوم عند الله عز وجل فيه وهو علم الغيب والشهادة وهو الرحمن الرحيم ببيان دواعي الربا
 وطريق معالجة القلب به لقد عرفت ما سبق ان الربا يحبط الاعمال وسبب لقتل عند الله تعالى وان من كبار المهلكات ما هذا وصفه فجدد ربنا الشكر
 عن ساق العبد في ارايته ولو بالجاهل هذه وتحمل لمشاق فلا شغلة ولا في شرب الادوية المرة البشعة وهذه مجاهدة يضطر اليها العباد كلهم اذا
 يخاف ضعيف العقل والقييد محمد العبد الى الخلق كثير الطمع فيهم فيرى الناس يتصنع بعضهم لبعض فيغلب عليه حب التصنع بالضرورة فيترسخ في
 في نفسه واما يشعر بكونه مهلكا بعد كمال عقله وقد انغرس الربا في قلبه وترسخ فيه فلا يقدر على قصه ولا مجاهدة شديدة ومكابدة تقوية
 الشهوات فلا ينفك احد عن الحاجة الى هذه المجاهدة ولكنها انشأ اولها ونقح اخرها وفي علاجها مقامان احدهما قلع عروقه واصوله التي منها النشأة
 والثاني دفع ما يخطر منه والى **المقام الاول** في قلع عروقه واستئصال اصوله واصله حيلة والجاهل واذا افضل رجع الى ثلاثة اصول
 وهي حب لذات الشهوة والفرار من الهوى والتمسك بالطمع فيما في يدي الناس ليشهد الربا بهذه الاسباب منها الباعثة ليراثي ما روى ابو موسى ان اعرابيا
 سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية ومعاذ الله ان يقاتل ان يقاتل ويذم بانتهى فهو مغلوب قال الرجل يقاتل ليرى مكانه
 وهذا هو طلب لذات الشهوة والفرار من الهوى والتمسك بالطمع في يدي الناس ليشهد الربا بهذا وهذا هو المحمد باللسان فقال صلى الله عليه وآله وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي
 العليا فهو في سبيل الله وقال ابن مسعود اذا التقى الصفان نزلت الملائكة فكتبوا الناس على رايهم فلان يقاتل للذكر وفلان يقاتل للملك والقتال للملك
 اشارة الى الطمع في الدنيا وقال عمر رضي الله عنه يقولون فلان شهيد ولعله ان يكون قد ملاء دفتي راحلته وقال صلى الله عليه وآله وسلم من غزا
 ببيع الاعقاب فله ما نوى فهذا اشارة الى الطمع وقد لا يشتهي المحمد ولا يطمع فيه ولكن يحذر من الهوى والتمسك باللسان كالبخيل بين به سخيا هم يتصدقون بالمال
 الكثير فانه يصدق بالقليل كما لا يخفى وهو ليس بطمع في المحمد وقد سبقه غيره وكما لا يخفى بين الشجعان لا يفر من الخوف خوفا من اللذم هو لا يطمع في المحمد قد هم غلب
 على صف القتال ولكن اذ ليس من المحمد كره الدائم كالرجل بين قوم يصلون جميع الليل فيصلي ركعات معدودة حتى لا يذم بالكسل وهو لا يطمع في المحمد قد يقدر
 الانسان على الصبر عن لذات المحمد ولا يقدر على الصبر على اللذم لذلك قد يترك السؤال عن علوه محتاج الى خفة من ان يلزم بالجهل ونفى عن يدي العلم بالجهل
 وهو جاهل كل ذلك جذر من اللذم فهذا كله امور الثلاثة هي التي تحرك المرء الى الربا وعلاجه ما ذكرناه في السطر الاول من الكتاب على الجملة ولكننا ذكرنا ان
 ما يخص الربا وليس يخفى ان الانسان انما يفصد الشيء ويرغب فيه لظنه انه خير له ونافع ولذا يذم ما في الحال واما في المال فان علم انه لا يذم في
 الحال ولكنه ضار في المال سهل عليه قطع الرغبة عنه كمن يعلم ان العسل للذيذ ولكن اذا بان له ان فيه سماً اعرض عنه فكذا لك طريق قطع هذه الرغبة ان
 تعلم ما فيها من المضرة وما عرف العبد مضرة الربا وما يفوته من صلاح قلبه وما يحرم عنه في الحال من التوفيق وفي الاخرة من المنزلة عند الله وما يتعرض
 له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخرى الظاهر حيث ينادى على وس الخلاق يا فاجر يا غاد يا مرائي اما استحييت اذا استدرت بطاعة الله عرض
 الدنيا ورايت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله وتجهت الى العباد بالتبغض الى الله وترزيت لهم بالنشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وتجهت
 اليهم بالندم عند الله وطلبت رضاهم بالكترة ليعظم الله اما كان احدا هو عليك من الله ففهم تفكر العبد في هذا الخرفي قابل ما يحصل له من البكاء
 والذين هم في الدنيا بما يفوته في الاخرة وما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد بما كان يلزم به من ان جسدته لو خلت فاذا فسد بالربا حوّل

هذا هو المقام الاول في قلع عروقه واستئصال اصوله واصله حيلة والجاهل واذا افضل رجع الى ثلاثة اصول

وهي حب لذات الشهوة والفرار من الهوى والتمسك بالطمع فيما في يدي الناس ليشهد الربا بهذه الاسباب منها الباعثة ليراثي ما روى ابو موسى ان اعرابيا

سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله الرجل يقاتل حمية ومعاذ الله ان يقاتل ان يقاتل ويذم بانتهى فهو مغلوب قال الرجل يقاتل ليرى مكانه

وهذا هو طلب لذات الشهوة والفرار من الهوى والتمسك بالطمع في يدي الناس ليشهد الربا بهذا وهذا هو المحمد باللسان فقال صلى الله عليه وآله وسلم من قاتل لتكون كلمة الله هي

العليا فهو في سبيل الله وقال ابن مسعود اذا التقى الصفان نزلت الملائكة فكتبوا الناس على رايهم فلان يقاتل للذكر وفلان يقاتل للملك والقتال للملك

اشارة الى الطمع في الدنيا وقال عمر رضي الله عنه يقولون فلان شهيد ولعله ان يكون قد ملاء دفتي راحلته وقال صلى الله عليه وآله وسلم من غزا

ببيع الاعقاب فله ما نوى فهذا اشارة الى الطمع وقد لا يشتهي المحمد ولا يطمع فيه ولكن يحذر من الهوى والتمسك باللسان كالبخيل بين به سخيا هم يتصدقون بالمال

الكثير فانه يصدق بالقليل كما لا يخفى وهو ليس بطمع في المحمد وقد سبقه غيره وكما لا يخفى بين الشجعان لا يفر من الخوف خوفا من اللذم هو لا يطمع في المحمد قد هم غلب

على صف القتال ولكن اذ ليس من المحمد كره الدائم كالرجل بين قوم يصلون جميع الليل فيصلي ركعات معدودة حتى لا يذم بالكسل وهو لا يطمع في المحمد قد يقدر

الانسان على الصبر عن لذات المحمد ولا يقدر على الصبر على اللذم لذلك قد يترك السؤال عن علوه محتاج الى خفة من ان يلزم بالجهل ونفى عن يدي العلم بالجهل

وهو جاهل كل ذلك جذر من اللذم فهذا كله امور الثلاثة هي التي تحرك المرء الى الربا وعلاجه ما ذكرناه في السطر الاول من الكتاب على الجملة ولكننا ذكرنا ان

ما يخص الربا وليس يخفى ان الانسان انما يفصد الشيء ويرغب فيه لظنه انه خير له ونافع ولذا يذم ما في الحال واما في المال فان علم انه لا يذم في الحال ولكنه ضار في المال سهل عليه قطع الرغبة عنه كمن يعلم ان العسل للذيذ ولكن اذا بان له ان فيه سماً اعرض عنه فكذا لك طريق قطع هذه الرغبة ان تعلم ما فيها من المضرة وما عرف العبد مضرة الربا وما يفوته من صلاح قلبه وما يحرم عنه في الحال من التوفيق وفي الاخرة من المنزلة عند الله وما يتعرض له من العقاب العظيم والمقت الشديد والخرى الظاهر حيث ينادى على وس الخلاق يا فاجر يا غاد يا مرائي اما استحييت اذا استدرت بطاعة الله عرض الدنيا ورايت قلوب العباد واستهزأت بطاعة الله وتجهت الى العباد بالتبغض الى الله وترزيت لهم بالنشين عند الله وتقربت اليهم بالبعد من الله وتجهت اليهم بالندم عند الله وطلبت رضاهم بالكترة ليعظم الله اما كان احدا هو عليك من الله ففهم تفكر العبد في هذا الخرفي قابل ما يحصل له من البكاء والذين هم في الدنيا بما يفوته في الاخرة وما يحبط عليه من ثواب الاعمال مع ان العمل الواحد بما كان يلزم به من ان جسدته لو خلت فاذا فسد بالربا حوّل

فقد نكح جلاوة الشهوة تلاءم القلب تدفع نور المعرفة مثل مرارة الغضب اليه اشار جابر بقوله يا ايها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت الشجر فاعين
 لا نفر ولم يابعه على الموت فالتسبيح يوم حنين حتى نودي بالصبي الشجر فوجوا وذلك لان القلوب متلاشت بالخوف فتسببت العهد السابق حتى
 ذكروا واكثر الشهوات التي تهم فحاشا هكذا تكون الانسبي معرفة مضرة الاخلة في عقل الايمان مما ينسى المعرفة لظهور الكراهة فان الكراهة ثمرة المعرفة وقد
 يتذكر الانسان فيعلم ان الخطا الذي خطره هو خاطر الرياء الذي يحرضه لسيخط الله ولكنه يستمر عليه لشدة شهوته فيخلب هوا عقله ولا يقدر على
 ترك لذته الى ان فيسوف بالقوة او يتشغل عن التفكير في ذلك لشدة الشهوة فذكر من عالج هذه كلام لا بد عوة الى فعله لا يراه الخلق وهو علم ذلك ولكنه يستمر عليه
 فتكون الحجة عليه او كما ذكر قبل داعي الرياء مع علمه بجاألكه وكونه ملوما عند الله ولا تنفعه معرفته اذا خللت المعرفة عن الكراهة وقد تحضر المعرفة
 والكراهة ولكن مع ذلك يقبل داعي الرياء ويحمل به لكون الكراهة ضعيفة بالاضافة الى قوة الشهوة وهذا ايضا لا ينتفع بكراهيته اذا غرض من الكراهة
 ان تصرف عن الفعل فاذا لا فائدة الا في اجتماع التلازم في المعرفة والكراهة ولا باء فالأبء ثمرة الكراهة ثمرة المعرفة وقوة المعرفة بحسب الايمان والعلم
 وضعف المعرفة بحسب الغفلة وحال الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكير في ما عند الله وقلة التأمل في فان الحياة الدنيا عظيم نعيم لا يحرق وبعض ذلك يخرج
 بعضا ويتركه واصلا ذلك كله حب الدنيا وغلبة الشهوات فهو راس كل خطيئة ومنع كل ذنب كان جلاوة حب الدنيا المنزلة ونعيم الدنيا هي التي تعصب
 القلب وتسلبه وتحوّل بينه وبين التفكير في العاقبة ولا استنصاءة بنور الكتاب السنة بانوار العلوم فان قلت فمن صادف من نفسه كراهة الرياء وحملته
 الكراهة على الاباء ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وجبه له ومنازعة اياه الا انه كاره له وليله اليه وغير محب اليه فهل يكون في زمره
 المرأئين فاعلم ان الله لم يكلف العباد الا ما تطيق وليس في طاعة العبد منع الشيطان عن زغاته ولا قمع الطمع حتى لا يميل الى الشهوات ولا يفرغ لهما
 واما غايته ان يقابل شهوته بكراهة استنارها من معرفة العواقب علم الدين واصول الايمان بالله واليوم الآخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في ادائها
 كلف ويدل على ذلك من الاخبار ما روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شكوا اليه وقالوا تعرض لقلوبنا اشياء لان قلوبنا تسوء فحفظنا
 الطير ونهوى بنا الرمي في مكان سحيق احب اليهم ان يسكن بها فقال صلى الله عليه وآله وسلم وقد وجدت قلوبكم قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان لم يجدوا الا الوسواس و
 الكراهة له ولا يمكن ان يقال اراد بصريح الايمان الوسوسة فليبق كالحمل على الكراهة المسبوبة للوسوسة والرياء وان كان عظيم فهو دون الوسوسة في
 حق الله تعالى فاذا اندفع ضرر الوسوسة بالكراهة فان ينفع بها ضرر الوسوسة او لا وكذلك يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس قال قال النبي صلى الله
 الذي ركبه الشيطان الى الوسوسة وقال ابو حازم ما كان من نفسك كرهته نفسك لنفسك فلا يضرك ما هو من عدوك وما كان من نفسك ففر
 نفسك لنفسك فعاث بها عليه فاذا وسوسة الشيطان ومنازعة النفس لا تضرك مما رددت مرادها بالاباء والكراهة وانما هو التي هي العلوم والتدراك
 والفتيات للاسباب المهيجة للرياء هي من الشيطان والريضة والميل بعد تلك الحواظ من النفس الكراهة من الايمان من ان العقل كانه للشيطان ههنا
 مكيدة وهي انه اذا عجز عن حمله على قبول الرياء خيل اليه ان صلاح قلبه في الاشتغال بمجادلة الشيطان ومطاولته في الرد والجدال حتى يسلبه ثواب الخلاص و
 حضور القلب لان الاشتغال بمجادلة الشيطان ومطاولته انصرف عن سائر المناجاة مع الله فيوجب لك نقصا في منزلته عند الله والمتخصصون بالرياء في
 دفع خاطر الرياء على ريع مرتب **الاولى** ان يرد على الشيطان فيكذب به ولا يقتصر عليه بل يشتغل بمجادلته ويظيل الجدل معه لظنه ان ذلك سلم
 لقلبه وهو على التحقيق نقصان لانه اشتغل عن مناجاة الله وعن الخير الذي هو بصدده وانصرف الى قتال قطاع الطريق والتعير على قتال قطاع الطريق
 نقصان في السلوك **الثانية** ان يعرف ان الجدال القتال نقصان في السلوك فيقتصر على تكذيبه ودفعه ولا يشتغل بمجادلته **الثالثة** ان
 لا يشتغل بتكذيبه ايضا لان ذلك قوة وان قلت بل يكون تدبير في عقد ضميره كراهة الرياء وكذا الشيطان فليست عليه ما كان عليه مستحبا
 للكراهة غير مشتغل بالتكذيب بل بالخاصة **الرابعة** ان يكون قد علم ان الشيطان سيجسده عند جريان اسباب الرياء فيكون قد عزم على ان يمتنع
 الشيطان زاد فيها هو فيه من الخلاص والاشتغال بالله واخفاء الصدقة والعبادة غيظا للشيطان وذلك هو الذي يغيب الشيطان ليقعرت
 يأسه وقنوطه حتى لا يرجع يروى عن الفضيل بن عازن انه قيل له ان فلانا يذرك لسوء فقال والله لا غيظ من امره قيل من امره قال الشيطان لا غيظ
 اني لا غيظه بان اطبع الله فيه وصفا عرف الشيطان من عبد هذه العادة كف عنه خيفة من ان يربذ في حسنة وقال ابراهيم التيمي ان الشيطان
 ليدعو العبد الى الباب من لا ثم فلا يطعه وليبدت عند ذلك خيرا فاذا راك ذلك تركه وقال ايضا اذا راك الشيطان مترددا طمع فله ان اذا
 راك ذلك وما عليك وقيل انك وضرب الحمارت الحاسبي حمد الله هذه الامثلة من اهل الجنة فقال من اربعة قاصد واجلسا من العلم والحديث لينا لولا
 برفائده وفضله وهذا يرد شدا فحسد هم على ذلك ضال مبتدع وخاف ان يعرّفوا الحق فتقدم الى واحد فتمنع منه عن ذلك ودعا الى مجلس ضال فاني فلما
 عرف اباة شغله بالجدالة فاشتغل معه ليرد ضلاله وهو يظن ان ذلك مصلحة له وهو غرض الضال ليفوت عليه فقد تراخى في امر الثاني عليه

ان الشيطان
 لا يفر ولم يابعه على الموت
 فالتسبيح يوم حنين حتى نودي بالصبي الشجر
 فوجوا وذلك لان القلوب متلاشت بالخوف
 فتسببت العهد السابق حتى ذكروا
 واكثر الشهوات التي تهم فحاشا هكذا تكون الانسبي
 معرفة مضرة الاخلة في عقل الايمان مما ينسى المعرفة
 لظهور الكراهة فان الكراهة ثمرة المعرفة وقد
 تحضر المعرفة والكراهة ولكن مع ذلك يقبل داعي الرياء
 ويحمل به لكون الكراهة ضعيفة بالاضافة الى قوة
 الشهوة وهذا ايضا لا ينتفع بكراهيته اذا غرض من
 الكراهة ان تصرف عن الفعل فاذا لا فائدة الا في
 اجتماع التلازم في المعرفة والكراهة ولا باء
 فالأبء ثمرة الكراهة ثمرة المعرفة وقوة المعرفة
 بحسب الايمان والعلم وضعف المعرفة بحسب الغفلة
 وحال الدنيا ونسيان الآخرة وقلة التفكير في ما
 عند الله وقلة التأمل في فان الحياة الدنيا عظيم
 نعيم لا يحرق وبعض ذلك يخرج بعضا ويتركه
 واصلا ذلك كله حب الدنيا وغلبة الشهوات فهو
 راس كل خطيئة ومنع كل ذنب كان جلاوة حب الدنيا
 المنزلة ونعيم الدنيا هي التي تعصب القلب وتسلبه
 وتحوّل بينه وبين التفكير في العاقبة ولا استنصاءة
 بنور الكتاب السنة بانوار العلوم فان قلت فمن
 صادف من نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على
 الاباء ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه
 وجبه له ومنازعة اياه الا انه كاره له وليله اليه
 وغير محب اليه فهل يكون في زمره المرأئين
 فاعلم ان الله لم يكلف العباد الا ما تطيق وليس
 في طاعة العبد منع الشيطان عن زغاته ولا قمع
 الطمع حتى لا يميل الى الشهوات ولا يفرغ لهما
 واما غايته ان يقابل شهوته بكراهة استنارها
 من معرفة العواقب علم الدين واصول الايمان
 بالله واليوم الآخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية
 في ادائها كلف ويدل على ذلك من الاخبار ما
 روي ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
 وسلم شكوا اليه وقالوا تعرض لقلوبنا اشياء
 لان قلوبنا تسوء فحفظنا الطير ونهوى بنا
 الرمي في مكان سحيق احب اليهم ان يسكن بها
 فقال صلى الله عليه وآله وسلم وقد وجدت قلوبكم
 قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان لم يجدوا
 الا الوسواس والكراهة له ولا يمكن ان يقال
 اراد بصريح الايمان الوسوسة فليبق كالحمل على
 الكراهة المسبوبة للوسوسة والرياء وان كان
 عظيم فهو دون الوسوسة في حق الله تعالى
 فاذا اندفع ضرر الوسوسة بالكراهة فان ينفع
 بها ضرر الوسوسة او لا وكذلك يروى عن النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم في حديث ابن عباس
 قال قال النبي صلى الله الذي ركبه الشيطان
 الى الوسوسة وقال ابو حازم ما كان من نفسك
 كرهته نفسك لنفسك فلا يضرك ما هو من عدوك
 وما كان من نفسك ففر نفسك لنفسك فعاث
 بها عليه فاذا وسوسة الشيطان ومنازعة النفس
 لا تضرك مما رددت مرادها بالاباء والكراهة
 وانما هو التي هي العلوم والتدراك والفتيات
 للاسباب المهيجة للرياء هي من الشيطان
 والريضة والميل بعد تلك الحواظ من النفس
 الكراهة من الايمان من ان العقل كانه
 للشيطان ههنا مكيدة وهي انه اذا عجز
 عن حمله على قبول الرياء خيل اليه ان صلاح
 قلبه في الاشتغال بمجادلة الشيطان ومطاولته
 في الرد والجدال حتى يسلبه ثواب الخلاص
 وحضور القلب لان الاشتغال بمجادلة
 الشيطان ومطاولته انصرف عن سائر المناجاة
 مع الله فيوجب لك نقصا في منزلته عند الله
 والمتخصصون بالرياء في دفع خاطر الرياء
 على ريع مرتب **الاولى** ان يرد على
 الشيطان فيكذب به ولا يقتصر عليه بل
 يشتغل بمجادلته ويظيل الجدل معه لظنه
 ان ذلك سلم لقلبه وهو على التحقيق
 نقصان لانه اشتغل عن مناجاة الله وعن
 الخير الذي هو بصدده وانصرف الى قتال
 قطاع الطريق والتعير على قتال قطاع
 الطريق نقصان في السلوك **الثانية** ان
 يعرف ان الجدال القتال نقصان في السلوك
 فيقتصر على تكذيبه ودفعه ولا يشتغل
 بمجادلته **الثالثة** ان لا يشتغل
 بتكذيبه ايضا لان ذلك قوة وان قلت
 بل يكون تدبير في عقد ضميره كراهة
 الرياء وكذا الشيطان فليست عليه ما كان
 عليه مستحبا للكراهة غير مشتغل
 بالتكذيب بل بالخاصة **الرابعة** ان
 يكون قد علم ان الشيطان سيجسده عند
 جريان اسباب الرياء فيكون قد عزم على
 ان يمتنع الشيطان زاد فيها هو فيه من
 الخلاص والاشتغال بالله واخفاء الصدقة
 والعبادة غيظا للشيطان وذلك هو الذي
 يغيب الشيطان ليقعرت يأسه وقنوطه
 حتى لا يرجع يروى عن الفضيل بن عازن
 انه قيل له ان فلانا يذرك لسوء فقال
 والله لا غيظ من امره قيل من امره
 قال الشيطان لا غيظ اني لا غيظه بان
 اطبع الله فيه وصفا عرف الشيطان من عبد
 هذه العادة كف عنه خيفة من ان يربذ في
 حسنة وقال ابراهيم التيمي ان الشيطان
 ليدعو العبد الى الباب من لا ثم فلا يطعه
 وليبدت عند ذلك خيرا فاذا راك ذلك تركه
 وقال ايضا اذا راك الشيطان مترددا طمع
 فله ان اذا راك ذلك وما عليك وقيل انك
 وضرب الحمارت الحاسبي حمد الله هذه
 الامثلة من اهل الجنة فقال من اربعة قاصد
 واجلسا من العلم والحديث لينا لولا برفائده
 وفضله وهذا يرد شدا فحسد هم على ذلك
 ضال مبتدع وخاف ان يعرّفوا الحق فتقدم
 الى واحد فتمنع منه عن ذلك ودعا الى مجلس
 ضال فاني فلما عرف اباة شغله بالجدالة
 فاشتغل معه ليرد ضلاله وهو يظن ان ذلك
 مصلحة له وهو غرض الضال ليفوت عليه
 فقد تراخى في امر الثاني عليه

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

فهي انه لو وقع مع قوم يصنون بالكبرياء على ان كان يصرون على الجوع فيكف نفسه البصير ليغلبهم في قوته وعجزهم
وكن لك يشهد في العبادات خوفا من ان يقال غير اعيد منه او اقوى منه في بن الله واما العالم فانه يتفاخر ويقول ما متفنن في العلوم ومطلع على
الحقايق ورسوليت من الشيخ فلانا وفلانا ومن انت وما فضل الله من لغيت وما الذي سمعت من العوديت كل ذلك ليصغر ويعظم نفسه ما
سماهاة هو ان يجتهد في المناظرة ان يجذب ويعذب ليسم طول الليل في النهار في تحصيل علوم يتجمل بها في الحافل كالمناظرة والجدل في تحصيل العبادات
وتسبيح الفاظ حفظ العلوم العربية ليتغزى بها على الاقران بتعظيم عليهم وبخفظ الاجاديت والفاظها واسا نيد ها حتى يرد على من اخطأ
فيها فيظهر فضل ونقصان اقرانه ويفرح من اخطأ واحد منهم ليرده عليه ولبسوه اذا اصابت احسن خيفة من ان يرى انه اعظم منه فهذا كله
اخلاق الكبر واثارة التي تغريها التغزى بالعلم والعمل وبن من يتخادع جميع ذلك او من بعضه فليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع
قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من تكبر في نفسه يستعظم نفسه ويتكبر على غيره ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول انه من اهل النار انما العظم من خلا من هذا ومن خلا عنه لم يكن فيه تعظم وتكبر والعالم الذي فهم ان الله تعالى قال له ان لك
عندنا قدر اما ان تترك نفسك قد رايت لها قدر فلا قدر لك عندنا ومن لم يعلم هذا من الدين فاسم العالم عليه كذب ومن علمه لزمه ان
لا يتكبر ولا يرى لنفسه قد راها هذا هو الكبر بالعلم والعمل + الثالث التكبر بالنسبة الذي له نسب شريف يستحق من ليس له ذلك
النسب ان كان ارفع منه علما وعلما وقد يتكبر بعضهم ويرى ان الناس له اموال عبيد ويأتف من مخالطتهم ومجالستهم وقرته على اللسان التفاضل
فيه فيقول الغيرة يا بنطي يا هندي يا ارمني من انت ومن ابوك فانا فلان بن فلان وابن لثلاث ان يكلمني وينظر الى ومع مني تتكلم وما يجري مجراة
وذلك عرق دفين في النفس لا ينفك عنه نسب ان كان صالحا وعاقلا ولا انه قد لا يتشبه منه ذلك عند عدل الاحوال فان غلبه غضب
اظنه ذلك نور بصيرته وترشده منه كما روى عن ابى ذر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابن السوء فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يا ابا ذر طف الصاع طف الصاع ليس لابن البضاء علي بن السوداء فضل فقال ابو ذر رحم الله فاضطجعت قلت للرجل قم
فطأ على خدي فانظر كيف ينهه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راي لنفسه فضلا يكونه ابن بيضاء وان ذلك خطأ وجهل وانظر كيف تاب
وكيف فلع من نفسه شجرة الكبر باخض قدم من تكبر عليه اذ عرفت ان العز لا يعمه الا الذل ومن ذلك ما روى ان رجلين تفاخرا عند النبي صلى الله عليه وآله
طامحا به سلو فقال احدهما لآخر انا فلان بن فلان فمن انت لا ام لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتر رجلا من عند موسى عليه السلام فقال
احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فادعى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل الذي افتر كل التسعة من اهل النار انت عاشرهم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ليد عن قوم الفخر يا بائثم وقد صاروا في جهنم اوليكون اهلون على الله من المجنون التي تدون بانها القدر +
الرابع التفاخر بالجمال وذلك اكثر ما يجري بين النساء ويدعو ذلك الى التنقص والتلب العيبة وذكر عيوب الناس من ذلك ما روى عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت دخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بيدي هكلا اي انها قصيدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم واهي ابر
قد اعتبتها وهذا منشأ خفي الكبر لا سيما لو كانت ايضا قصيدة لما ذكرتها بالقصر فكانها اعجبت بقامتها واستغفرت المرأة في جنب نفسها قالت
ما قالت + الخ الخامس الكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك في خرائثهم وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في اراضيهم وبين المتجملين
في لباسهم وخيوطهم ومكبرهم فيستحق الفقير ويتكبر عليه ويقول له انت مكد ومسكين وانا لواردت لا شترت مثلك واستخدمت
من هو فوقك ومن انت وما معك واثاث بيتي ليسا وى اكثر من جميع مالك وانا افق في اليوم ما لا تأكله في سنة وكل ذلك لا يستعطا منه
للغنى واستحقارة للفقير وكل ذلك جهل منه بفضيلة الفقر وانه الغنى البه الاشارة بقوله تعالى فقال لصاحبه وهو يحيا وده انا اكثر منك مالا وافر
حتى اجابه فقال ان ترن انا اقل منك مالا والافضي لي ان يؤتي خير من جنتك يرسل عليها حسبا ناس السماء فتصير صعيدا زلقا او يصير
ما وها خورا فلن تستطيع له طلبا وكان ذلك منه تكبرا بالمال والولد ثم بين الله عاقبة امرة وهو قوله يا ليتني اشرك بربى احد ومن ذلك تكبر
قارون اذ قال تعالى فخرجه على قومته في زينته حتى قال قوم باليت لنا مثرا ما اوتي قارون + السادس التكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على
اهل الضعف **السابع** التكبر بالاتباع ولا نصار والظلمة والظلمة وبالعشيرة ولا قارب ويجرى ذلك بين الملوك في المكاثره بالمجنود
وبين العلماء في المكاثره بالمستفيدين وبالمجدة فكل ما هو لخرة وامكن ان يعتقد كما لا وان لم يكن في نفسه كما لا امكن ان يتكبر به حتى ان المحدث
يتكبر على قوامه بزيادة معرفته وقد تراه في منعة المحتشدين لا نرى ذلك كما لا في فقره وان لم يكن فعله لا كما لا وكذلك الفاسق قد يفخر بكثرة
الشرب وكثرة الفجور بالنسوان والعلمان ويتكبر به لظنه ان ذلك كمال وان كان مخطئا فيه فهذا مجامع ما يتكبر به العباد بعضهم على البعض فيتكبر من

في الكبرياء على ان كان يصرون على الجوع فيكف نفسه البصير ليغلبهم في قوته وعجزهم
وكن لك يشهد في العبادات خوفا من ان يقال غير اعيد منه او اقوى منه في بن الله واما العالم فانه يتفاخر ويقول ما متفنن في العلوم ومطلع على
الحقايق ورسوليت من الشيخ فلانا وفلانا ومن انت وما فضل الله من لغيت وما الذي سمعت من العوديت كل ذلك ليصغر ويعظم نفسه ما
سماهاة هو ان يجتهد في المناظرة ان يجذب ويعذب ليسم طول الليل في النهار في تحصيل علوم يتجمل بها في الحافل كالمناظرة والجدل في تحصيل العبادات
وتسبيح الفاظ حفظ العلوم العربية ليتغزى بها على الاقران بتعظيم عليهم وبخفظ الاجاديت والفاظها واسا نيد ها حتى يرد على من اخطأ
فيها فيظهر فضل ونقصان اقرانه ويفرح من اخطأ واحد منهم ليرده عليه ولبسوه اذا اصابت احسن خيفة من ان يرى انه اعظم منه فهذا كله
اخلاق الكبر واثارة التي تغريها التغزى بالعلم والعمل وبن من يتخادع جميع ذلك او من بعضه فليت شعري من عرف هذه الاخلاق من نفسه وسمع
قول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة من خردل من تكبر في نفسه يستعظم نفسه ويتكبر على غيره ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول انه من اهل النار انما العظم من خلا من هذا ومن خلا عنه لم يكن فيه تعظم وتكبر والعالم الذي فهم ان الله تعالى قال له ان لك
عندنا قدر اما ان تترك نفسك قد رايت لها قدر فلا قدر لك عندنا ومن لم يعلم هذا من الدين فاسم العالم عليه كذب ومن علمه لزمه ان
لا يتكبر ولا يرى لنفسه قد راها هذا هو الكبر بالعلم والعمل + الثالث التكبر بالنسبة الذي له نسب شريف يستحق من ليس له ذلك
النسب ان كان ارفع منه علما وعلما وقد يتكبر بعضهم ويرى ان الناس له اموال عبيد ويأتف من مخالطتهم ومجالستهم وقرته على اللسان التفاضل
فيه فيقول الغيرة يا بنطي يا هندي يا ارمني من انت ومن ابوك فانا فلان بن فلان وابن لثلاث ان يكلمني وينظر الى ومع مني تتكلم وما يجري مجراة
وذلك عرق دفين في النفس لا ينفك عنه نسب ان كان صالحا وعاقلا ولا انه قد لا يتشبه منه ذلك عند عدل الاحوال فان غلبه غضب
اظنه ذلك نور بصيرته وترشده منه كما روى عن ابى ذر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ابن السوء فقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم يا ابا ذر طف الصاع طف الصاع ليس لابن البضاء علي بن السوداء فضل فقال ابو ذر رحم الله فاضطجعت قلت للرجل قم
فطأ على خدي فانظر كيف ينهه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه راي لنفسه فضلا يكونه ابن بيضاء وان ذلك خطأ وجهل وانظر كيف تاب
وكيف فلع من نفسه شجرة الكبر باخض قدم من تكبر عليه اذ عرفت ان العز لا يعمه الا الذل ومن ذلك ما روى ان رجلين تفاخرا عند النبي صلى الله عليه وآله
طامحا به سلو فقال احدهما لآخر انا فلان بن فلان فمن انت لا ام لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتر رجلا من عند موسى عليه السلام فقال
احدهما انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فادعى الله تعالى الى موسى عليه السلام قل الذي افتر كل التسعة من اهل النار انت عاشرهم قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ليد عن قوم الفخر يا بائثم وقد صاروا في جهنم اوليكون اهلون على الله من المجنون التي تدون بانها القدر +
الرابع التفاخر بالجمال وذلك اكثر ما يجري بين النساء ويدعو ذلك الى التنقص والتلب العيبة وذكر عيوب الناس من ذلك ما روى عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت دخلت امرأة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بيدي هكلا اي انها قصيدة فقال النبي صلى الله عليه وسلم واهي ابر
قد اعتبتها وهذا منشأ خفي الكبر لا سيما لو كانت ايضا قصيدة لما ذكرتها بالقصر فكانها اعجبت بقامتها واستغفرت المرأة في جنب نفسها قالت
ما قالت + الخ الخامس الكبر بالمال وذلك يجري بين الملوك في خرائثهم وبين التجار في بضائعهم وبين الدهاقين في اراضيهم وبين المتجملين
في لباسهم وخيوطهم ومكبرهم فيستحق الفقير ويتكبر عليه ويقول له انت مكد ومسكين وانا لواردت لا شترت مثلك واستخدمت
من هو فوقك ومن انت وما معك واثاث بيتي ليسا وى اكثر من جميع مالك وانا افق في اليوم ما لا تأكله في سنة وكل ذلك لا يستعطا منه
للغنى واستحقارة للفقير وكل ذلك جهل منه بفضيلة الفقر وانه الغنى البه الاشارة بقوله تعالى فقال لصاحبه وهو يحيا وده انا اكثر منك مالا وافر
حتى اجابه فقال ان ترن انا اقل منك مالا والافضي لي ان يؤتي خير من جنتك يرسل عليها حسبا ناس السماء فتصير صعيدا زلقا او يصير
ما وها خورا فلن تستطيع له طلبا وكان ذلك منه تكبرا بالمال والولد ثم بين الله عاقبة امرة وهو قوله يا ليتني اشرك بربى احد ومن ذلك تكبر
قارون اذ قال تعالى فخرجه على قومته في زينته حتى قال قوم باليت لنا مثرا ما اوتي قارون + السادس التكبر بالقوة وشدة البطش والتكبر به على
اهل الضعف **السابع** التكبر بالاتباع ولا نصار والظلمة والظلمة وبالعشيرة ولا قارب ويجرى ذلك بين الملوك في المكاثره بالمجنود
وبين العلماء في المكاثره بالمستفيدين وبالمجدة فكل ما هو لخرة وامكن ان يعتقد كما لا وان لم يكن في نفسه كما لا امكن ان يتكبر به حتى ان المحدث
يتكبر على قوامه بزيادة معرفته وقد تراه في منعة المحتشدين لا نرى ذلك كما لا في فقره وان لم يكن فعله لا كما لا وكذلك الفاسق قد يفخر بكثرة
الشرب وكثرة الفجور بالنسوان والعلمان ويتكبر به لظنه ان ذلك كمال وان كان مخطئا فيه فهذا مجامع ما يتكبر به العباد بعضهم على البعض فيتكبر من

يُشَى منه على من لا يدل به أو على من يدل بما هو دونه في اعتقاده ودرجاته كالحال الذي يتكبر بعلمه على من هو أعلم منه لظنه أنه هو الأعلى وحسن اعتقاده في نفسه لسؤال الله العون بلفظه ورحمته أنه على كل شيء قدير. **بيان** البواعث على التكبر وأسبابه المهمة له. أعلم أن التكبر خلق باطن وأما ما يظهر من الخلق ولا فعال فهي ثمرة وتيجته وتبعها في أسمي تكبر أو يخص اسم التكبر بالحق الباطن الذي هو استعظام النفس وروية قدرها فوق قدر الغير وهذا الباطن له موجب واحد وهو العجب كما سيأتي معناه فإنه إذا عجب بنفسه وعلمه وعمله أو شيء من أسبابه استعظم نفسه وتكبر وأما التكبر الظاهر فأسبابه ثلاثة سبب في التكبر عليه وسبب يتخلق به غيرهما أما السبب الذي في التكبر فهو العجب الذي يتعلق بالتكبر عليه هو الحق والحسد الذي يتعلق بهما هو الرياء فتصير لأسباب هذا الاعتبار أربعة العجب والحق والحسد والرياء. أما العجب فقد ذكرنا أنه يورث التكبر الباطن ثم التكبر الظاهر في الأعمال ولا قول ولا حوال. وأما الحق فإنه قد يحل على التكبر من غير عجب كالذي يتكبر على من يرى أنه مثله أو فوقه ولكن قد غضب عليه بسبب سبق منه فأورثه الغضب حقاً ورسخ في قلبه بغضه فهو لذلك لا تطاوعه نفسه أن يتواضع له وإن كان عند مستحقاً للتواضع فكم من رذل لا تطاوعه نفسه على التواضع لو أحد من أهله كما برحقته عليه أو بغضه له ولجعله ذلك على دأ الحق إذا جاءه من جهة وعلى الألفة من قبول نصيحة وعلى أن يجتهد في التقدم عليه وإن علم أنه لا يستحق ذلك وعلى أن لا يستحل وإن ظلم ولا يعتد باليه وإن جنى عليه لا يسأله عما هو جاهل به. وأما الحسد فإنه أيضاً موجب للغضب للحسد وإن لم يكن من جهة ابتداء وسبب يقتضي الغضب والحق وبه الحسد أيضاً إلى جمل الحق حتى يمنع من قبول النصيحة وتعلم العلوم فكم من جاهل يشاق إلى العلم وقد بقي في رذيلة الجهل لا يستغفر أنه ان يستفيد من أحد من أهل الله أو أقاربه حسداً وبعياً عليه فهو يعرض عنه ويتكبر عليه مع معرفته بأنه يستحق التواضع بفضل علمه ولكن الحسد يبعثه على أن يعامل بالخلق في التكبر وإن كان في باطنه ليس يرى نفسه فوقه. وأما الرياء فهو أيضاً يدعو إلى الخلق المتكبرين حتى أن الرجل لينظر من يعلم أنه أفضل منه ليس بينه وبينه معرفة ولا محاسبة ولا حقد ولكن يمتنع من قبول الحق منه ولا يتواضع له في الاستفادة خيفة من أن يقول الناس أنه أفضل منه فيكون باعته على التكبر عليه الرياء المجرى ولو خلا صوحه بنفسه لكان لا يتكبر عليه وأما الذي يتكبر بالعجب والحسد والحق فإنه يتكبر أيضاً عند الخلو به بما لم يكن معهما ثالث وكان ذلك قد يفتي إلى نسب شريف كاذباً وهو يعلم أنه كاذب ثم يتكبر به على من ليس يتسبب إلى ذلك النسب ويرفع عليه في المجالس ويتقدم عليه في الطرق ولا يرضى بمساواته في الكرامة والتوقير وهو عالم باطناً بأنه لا يستحق ذلك ولا كبر في باطنه لمعرفته بأنه كاذب في دعوى النسب لكن يحمله الرياء على أفعال المتكبرين وكان اسم المتكبر أعما يطلق في أكثر على من يفعل هذه الأفعال عن كبر في الباطن صاد عن العجب النظر إلى الغير بعين الاحتقار هو أن سمي متكبراً فلاجل التشبه بأفعال الكبير سأل الله حسن التوفيق والله أعلم. **بيان** أخلاق المتواضعين ومجامع ما يظهر فيه أثر التواضع والتكبر. أعلم أن التكبر يظهر في شأكل الرجل كصعري وجهه ونظريه وأطرافه راسه وجلسه متربعاً أو متكاً وفي أقواله حتى في صوته ونعته وصنعه في الأيراد ويظهر في مشيته وتبحره وقيامه وجلسه حركة وسكناته وفي تعامله وفي سائر تقلباته في أحواله وأقواله وأعماله فمن المتكبرين من يجمع ذلك كله ومنهم من يتكبر في بعض يتواضع في بعضها التكبر بان يجب قيام الناس له أو بين يديه وقد قال على كرم الله وجهه من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فلينظر إلى رجل قاعد وبين يديه قوم قيام وقال الش لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا إذا راوه لم يقو مواله لما يعلمون من كراهته لذلك ومنها أن لا يمشي إلا ومعه غيره يمشي خلفه قال الولد جاءه لا يزال العبد يزداد من الله بعد ما مشى خلفه وكان عبد الرحمن بن عوف لا يعرف من عبدة إلا أن كان لا يقيم عنهم في صورة ظاهرة ومشى قوم خلف الحسن البصري فنعهم وقال ما بقي هذا من قلب العبد وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض الأوقات يمشي مع أصحابه فيأمرهم بالتقدم ويمشي في الغار ما لتعليم غيره أو لينفي عن نفسه وسواس الشيطان بالكبر والعجب كما أخرج الثوب الجديل في الصلوة وأبدله بالخلج لأجل هذا من المعنيين ومنها أن لا يمر بغيره وإن كان يحصل من رايته خير لغيره في الدين وهو من التواضع روى أن سفيان الثوري قدم الرطلة فبعث إليه إبراهيم بن إدريس أن تعال فخذ ثياباً سفيان فقيل لرياء يا سفيان تبعث إليه بمثل هذا فقال أرحم أن أنظر كيف تواضعه ومنها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلا أن يجلس بين يديه والتواضع خلافه قال ابن وهب جلست إلى عبد العزيز بن أبي رواد فمس فخذي فخذه فنجيت نفسي عنه فأخذ ثيابي فخرني إلى نفسه وقال لي لم تفعلون بي ما تفعلون بالجبابرة والي لا أعرف رجلاً مثلك شراً مني وقال الش كانت الوليدة من ولائ المدينة تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا يترج يد من يده حتى تذهب حيث شاءت ومنها أن يتوقى مجالسة المرضى والمعلولين ويتفاحش عنهم وهو من الكبر دخل رجل وعليه جلد في قفا ففسر رسول الله

٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

هو بصدده فان خطر اعظم من خطر غيره كما ان قدر اعظم من قدر غيره فهذا بذاته وهو كماله الخاطيء ووجه في ملكه ككثرة اعدائه فانه اذا
 اخذ وقهر شقي ان يكون قد كان فقيل فكم من عالم يشتهي في الاخرة سلامة الجاهل والبهاذيل الله منه فهذا الخطر يخرج من التكبر فانه ان كان
 من اهل النار فالتخزي افضل منه فكيف يتكبر من هذا حاله فلا ينبغي ان يكون العالم اكبر عند نفسه من الصالحين الذين الله عليهم وقول كان
 بعضهم يقول يا ليتني لم تلد في ارضي وياخذ الاخرة تبة من كل ارض ويقول يا ليتني كنت هذه التبة فيقول الاخر يا ليتني كنت هذا او كل هذا الخ
 ليتني لم اكن شيئا من اكل ذلك خوفا من خطر العاقبة فكانوا يرون انفسهم اسوء حالا من الطيور من التراب مما اخطأ فكري في الخطر الذي
 هو بصدده نزال بالكلية كبره ورأى نفسه كانه شر الخلق ومثاله مثال عبد امرة سيدة بامور فشرع فيها وترك بعضها وادخل البتقان في
 بعضها وشك في بعضها انه هل ادها كما يرتضيه سيدة ام لا فاختبره عنده ان سيدة ارسل اليه يسوكا فخرج به من كل ما هو فيه عريا فاذلوا بقلوبه
 على باب في الحر والشمس فلما اطويلا حتى اذا ضاق عليه الامر وبلغ فيه اليهود ادم برقع حسابه وفتش عن جميع اعماله فليلها وكثيرها ثم امر به الى سجن
 ضيق وعزل كما لا يروح عنه ساعة وقد علم ان سيدة قد فعل بطوائف من عبادة مثل ذلك وعفا عن بعضهم وهو لا يدري انه من اهل المؤمنين
 يكون فاذا تفكر في ذلك انكسرت نفسه وذلل وبطل عزه وكبره وظهر حزنه وخوفه ولم يتكبر على احد من الخلق بل تواضع رجا ان يكون هو في شدة
 عند نزول العذاب به فكل ذلك العالم اذا تفكر فيما ضيعه من امواله يحن يا ابن علي حواجره وبذوب في باطنه من الرياء والتفقد والحسد والتعجب
 والنفاق وغيره وهو بصدده من الخطر العظيم فانه كبره لا محالة كما هو الثاني ان العالم يعرف ان التكبر يلبق الا بالله عز وجل وحده
 فانه اذا تكبر صار محفوتا عند الله بغيظا وقد احب الله منه ان يتواضع وقال له ان لك عندي قدرا ما لم تدن نفسك قدرا فان رايت نفسك
 قدرا فلا قدرا لك عندي فلا بد وان يكلف نفسه ما يحبه مولا لا منه وهذا يزيل التكبر عن قلبه وان كان يستيقن انه لا ذنب له
 مثلا ان تصور ذلك وتكذلك نال التكبر عن الانبياء عليهم السلام اذ علموا ان من نازع الله تعالى في رداء الكبرياء قضمه وقد امرهم الله
 بان يصغروا انفسهم حتى يعظم عند الله علمهم فهذا ايضا ما يبعث على التواضع لا محالة فان قلت فكيف يتواضع للفاسق والمبتدع وكيف
 يرى نفسه دونه وهو عالم عابد وكيف يجهل افضل العلم والعبادة عند الله وكيف يغنيه ان يخطر بباله خطر العلم وهو يعلم
 ان خطر الفاسق والمبتدع اكثر فاعلم ان ذلك انما يمكن بالتفكر في خطر الخاتمة بل لو نظر الى كافر لم يمكنه ان يتكبر عليه اذ يتصور
 ان ليس له الكافر فيحتمله بالايامان ويضل هذا العالم فيحتمله بالكفر والكبر من هو كبير عند الله في الاخرة والكلب والتخنزير اعلى رتبة
 ممن هو عند الله من اهل النار وهو لا يدري ذلك فكم من مسلم نظر الى عمر رضي الله عنه قبل اسلامه فاستحققوا وادراة
 لكفره وقد رزقه الله الاسلام وفاق جميع المسلمين الا ابا بكر وحده فالعواقب مطوية عن العباد ولا ينظر الفاسق الا الى العاقبة وجميع
 الفضائل في الدنيا يراد للعاقبة فاذا من حق العبد ان لا يتكبر على احد بل ان نظر الى جاهل قال الله عصى الله بجهل وانا عصىته بعلم فهو اعدا
 وان نظر الى عالم قال هذا قد علم ما لم اعلم فكيف اكون مثله وان نظر الى كبير هو اكبر منه سنا قال هذا قد اطاع الله قبل كيف اكون مثله وان نظر الى
 صغير قال اني عصيت الله قبله فكيف اكون مثله وان نظر الى مبتدع او كافر قال يا ليتني لم اكن مثله وانظر الى عالم قال يا ليتني لم اكن مثله
 الى كماله يكن ابتداءها الى قبل لحظة الخاتمة بقدر على ان ينفي الكبر عن نفسه وكل ذلك بان يعلم ان الكمال في سعادة الاخرة والقرب من الله لا
 فيما يظهر في الدنيا مما لا يباعه ولا يحرم هذا الخطر مشترك بين المتكبر والتكبر عليه ولكن حق على كل واحد ان يكون معرفا له الى نفسه مشغول
 القلب بخوفه لعاقبته لا ان يشغل خوفه غير ذلك فان الشقيق يسوء الظن مولع وشيقة كل انسان على نفسه فاذا جلس حيا في جنازة ووعده
 بان تضرب رقابهم لم يتفرغوا التكبر بعضهم على بعض وان عظم الخطر اذ شغل كل واحد هم نفسه عن الالتفات الى هم غيره حتى كان كل واحد هو
 وحده في مصيبتة وخطره فان قلت فكيف الغرض المبتدع في الله والغرض الفاسق وقد امتوت بيخضها مع ذلك اتواضع لها والجميع يفتن بها فتنا
 فاعلم ان هذا امر مشتبه يلتبس على اكثر الخلق اذ يمتزج غضبك لله في الكار البديعة والفسق بكبر النفس لا دلال بالعلم والورع فكم من عالم جاهل
 وعالم مغرور اذ رأى فاسقا جالس نجس به ازججه من عنده وثبته عنه يكبر باطن في نفسه وهو ظان انه قد غضب الله كما وقع لعابد بن اسرائيل
 مع خليفته وذلك لان الكبر على المطيع ظاهر كونه شر والخذل عنه ممكن والكبر على الفاسق والمبتدع يشبه الغضب لله وهو خير فان الغضبان
 ايضا يتكبر على من غضب عليه والمتكبر بغضب واحد هما بشر اخر ويوجههما مترجان ملتبان لا يميز بينهما الا الموفقون والذلي يتخلصا عن
 هذا ان يكون الحاضر على قلبك عند مشاهدة المبتدع والفاسق وعند امرها بالمحرف ونهيها عن المنكر ثلاثة امور احدها التفاتك
 الى ما سبق من ذنوبك وخطاياك ليصغر عند ذلك قدره في عينك والثاني ان تكون ملاحظتك لما انت مقبض به من العلم واعتقاد الحق والعمل

[illegible][illegible]

يصوصم واما يدكر كذا فاصح الله تعالى اليه يا داود ومن اين لعمرك ان ذلك لم يكن الا في لو لا عوني يا اياك ما هويت وساكلك الى نفسك قال ابو اسحاق
اصابح اود ما اصاب من الذنوب عجيبة بجملة اذا صافه الى داود مد كاه حتى وكل الى نفسه فاذا نبت بنو اورشليم النديم قال اود يا رب ان بني اسرائيل
يسألونك يا ابراهيم واسحاق ويعقوب فقال النبي ابتليتهم فصبروا فقال يا رب انا ان ابتليتني صبرت فادخل بالهمل قبل وقته فقال الله تعالى فاني لم اخبرهم
بشيء ابتليهم ولا في شيء ولا في يوم وانا اخبرك في سنتك هذا وشهرتك هذا ابتليتك غدا يا امرأة فاحذر نفسك فوقع فيما وقع فيه ولكن لما
انكل احيا اب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين على قوتهم وكثرهم ونسوا فضل الله تعالى عليهم وقالوا لا تغلب اليوم من قلة وكما الى انفسهم فقال
تعالى يوم حنين اذا عجبتم كثر تكلمتم فلو تمنع عنكم شيئا وضاعت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وروى ابن عيينة عن ابي ايوب عليه السلام
قال الهى انك ابتليتني بهذا البلاء وما ورد على امرك اثرت هو الهى على هواي فنودي من غمامة بعشرة الهى صوت يا ايوب الهى انك ابتليتني
ابن لك ذلك قال فاحذر ما داود وضعه على راسه وقال منك يا رب منك يا رب فرجع من شيبانه الى صافه ذلك الى الله تعالى هذا قال الله تعالى
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من اجل ابلوا وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا صحابه وهم خير الناس ما منكم من احد ينبغي عمله قالوا
لا انت يا رسول الله قال لا انا الا ان ينزل الله برحمته ولقد كان اصحابه من بعد لا يقيمون ان يكونوا اربابا وبنيا وظيما مع صفاء اعمالهم قلوبهم فكيف يكون
لدى بصيرة ان يحب بجملة او يدل به ولا يخاف على نفسه فاذا هذا هو العلم القامع لمادة العجب من القلب وما غلب لك على القلب شغل خوف
سلب هذه النعمة عن العجب كما بل هو ينظر الى الكفار والفساق وقد سلبوا النعمة الايمان والطاعة بغير نية ذنوبه من قبل فيخاف من ذلك
فيقول ان من لا يبالي ان يحرم من خير حيايته ويعطي من غير سبيلة لا يبالي ان يعود ويسترجع ما وهب فكم من مومن قد ارتكبه ومطيع قد فسق و
ختم له بسوء وهذا لا يفيقه مع عجب مجال والله تعالى اعلم ببيان اقسام ما به العجب تفصيل علاجه اعلم ان العجب بالاسباب التي هي تكبر كذا ذكرنا وقد يعجب
لا يتكبر به كعجه بالاراء الخاطا الذي يزين له بجهله فما به العجب ثمانية اقسام الاول ان يعجب من في جماله وهيئته وصحته وقوته وتماثل شكله وحسن صورته
وباجمله بتفصيل خلقته فيلقت الى جمال نفسه وينسى انه نعمة من الله تعالى هو بعبادة الرمال في كل حال علاجه ما ذكرناه في الكبر بالجمال هو التفكير في
اقل راي طنه في دل امرة وفي اخره وفي الوجوه الجميلة ولا بد ان النعمة انها كيف تترق في التراب استنت في القصور بحيث استقدر رعاها الطباع الثاني
البطش والقوة كما حكى عن قوم عاصرين قالوا فيما اخبر الله عنهم من اشد منا قوة وكما انكل عوج على قوته والعجب بها فان تلح جلاله ليطبقه على عسكر موسى فثقب الله
تعالى تلك القطعة من الجبل بقرع هدهد ضعيف المتقار حتى صارت في عنقه وقد تكل المومن ايضا على قوته كما روى عن سليمان عليه السلام انه قال
لا طوقن ابيلة على مائة مرة ولم يقل ان شاء الله تعالى فخرم ما اراد من الولد وكذلك قول داود عليه السلام ان ابتليتني صبرت اعجابا منه بالقوة وبورث
العجب بالقوة المحم في الحرب في القاء النفس في التهلكة والمباذرة الى الضرب القتل لكل من قصدا بالسوء وعلاجه ما ذكرناه وهو ان يعلم ان حبه بضعف
قوته وانه اذا عجب بها رجا سلبها الله تعالى بادن في تسلبها عليه الثالث العجب بالعقل والكياسة والنظير لما قاتل الامور من مصالح الدين الدنيا
وثمرته الاستبدال بالرائى وترك المشورة واستجبال الناس الخالفين له ولرايه ويخرج الى قلة الاصغاء الى اهل العلم اعراضا عنهم بالاستغناء بالرأى
والعقل واستحقارهم واهانة وعلاجه ان يشكر الله تعالى على رزق من العقل ويتفكر انه بادن في مرض بصيد ما غه كيف يوسوس في حين يضحك
منه فلا يامن ان يسلب عقله ان اعجب به ولم يقم لشكره وليستقص عقله وعمله وليعلم انه ما اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه وان ما جهله بما
عرفه الناس اكثر مما عرفه فكيف بما لم يعرفه الناس من علم الله تعالى وان يتهم عقله وينظر الى الحق كيف يجيئون بعقولهم ويضيق الناس منهم فيجد ان يكون
منهم وهو لا يدري فان القاصر العقل قط لا يعلم قصور عقله فينبغي ان يعرف مقدار عقله من غير ان يامن نفسه ومن اعاد الله له من اصد فانه فان من
يدل هذه ثبتي عليه فيزيد عجيبة وهو لا يظن بنفسه الا الخير ولا يظن بجهل نفسه فيزيد ادب عجيبة الرابع العجب بالنسب الشريف كعجب الجاهل الشريف حتى
يظن بعضهم انه ينبغي لشرف نسبه وبجاءه اباؤه وانه مغفور له ويتخيل بعضهم ان جميع الخلق له موال وعبيد وعلاجه ان يعلم انه مما خالف اباؤه في
افعالهم واخلاقهم وظن انه لم يخطئهم فقد جهل وان اقتدى بابائهم فما كان من اخلاقهم العجب بل الخوف والارزاء على النفس استعظام الخلق ومدار النفس
ولقد شرفوا بالطاعة والعلم والخصال الحميدة لا بالنسب فليشرف بما شرف به وقد ساءوا هم والنسب يشاركهم في القابل من لم يومن بالله واليوم الآخر فكأنوا عند
الله شر من الكلاب وخس من المختارين ولان لك قال تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى حتى نختاركم الى اصل واحد ثم ذكر فاودة
النسب فقال جعلناكم شعوبا وقبائل ليعرفوا ثم بين ان الشرف بالقوى لا بالنسب قال ان الركن عند الله اتقاكم وما قيل لرسول الله صلى الله عليه وعلى
آله وصحبه وسلم من اكرم الناس من اكرس الناس لم يقل من ينتمي الى النسب ولكن قال اكثرهم الموت ذكرنا واشدهم له استعدا دا واما نزلت هذه الآية
حيث اذن بلال يوم الفتح على الكعبة فقال الحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وخالد بن اسيد هذا العبد لا سود يؤذن فقال تعالى ان اكرمكم

ون كان اعجابا منه بالقوة فاما اعجابا منه بالقوة

عند الله انما كان وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد اخذ منكم عتيقة الجاهلية في كل واحد منكم من ادم من تراث قال النبي صلى الله عليه وآله
وصحبه وسلم يا معشر قريش يا ايها الناس يا ايها النعمان يا ايها النعمان يا ايها النعمان يا ايها النعمان يا ايها النعمان يا ايها النعمان يا ايها النعمان يا ايها النعمان
انتم ان مالوا الى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش لما نزل قوله تعالى وانذر عشيرتكم الا قريبن ناداهم بطن بعد بطن حتى قال يا فاطمة بنت محمد
يا صغية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعلاكم انفسكم فاني لا اغني عنكم من الله شيئا لمن عرف هذه الامور وعلم ان شرفه
بعد رفوها وقد كان من عادة اباؤه التواضع اقتدى بهم في التقوى والتواضع ولا كان طاعنا في نفسه بلسان حاله مما انتفى اليوم والشيء في التواضع
والتقوى والخوف لا يشفاق فان قلت فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم بعد قوله لفاطمة وصغية الى لا اغني عنكم من الله شيئا الا ان لكم رجاسا بكم
بيادها وقال علي الصلوة والسلام ارجو سليم شفاعتي لا يرجوها بنو عبد المطلب فذلك يدل على انه سيخص قرايته بالشفاعة فاعلم ان كل مسلم
وهو منتظر شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والنسيب ايضا جدير بان يرجوها لكن بشرط ان يبقى الله ان يغضب عليه ولا ياذن لاحد في شفاعته
فان الذنوب منقسمة الى ما يوجب الموت فلا يؤذن في الشفاعة له والى ما يغني عنه بسبب الشفاعة كالذنوب عند ملوك الدنيا فان كل ذي مكانة
عند الملك لا يقدر على الشفاعة فيما اشتد عليه غضب الملك فمن الذنوب ما لا يغني عنه الشفاعة وعنه العبارة بقوله تعالى ولا يشفعون
الا لمن ارتضى بقوله من ذا الذي يشفع عنده الا يا ذنوبه وقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له وبقوله فما ينفعهم شفاعة الشافعين
واذا انقسمت الذنوب الى ما يشفع فيه والى ما لا يشفع فيه وجب الخوف والاشفاق لا محالة ولو كان كل ذنب تقبل فيه الشفاعة لما امر قريشا
بالطاعة ولما نهي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة رضي الله عنها عن المحبة وكان ياذن لها في اتباع الشهوات لتكمل الدنيا في الشفاعة لها
في الآخرة لتكمل الدنيا في الآخرة فالا نعلم ان الذنوب ترك التقوى كما لا على جواز الشفاعة ايضا هي انما هي المريض في شهادته اعتمادا على طبيب جاذق قويم شفيق من
اوضح او غير ذلك فذلك جمل لان سعي الطبيب همة وجدة تنفع في إزالة بعض الامراض لا في كلها فلا يجوز ترك المحبة مطلقا اعتمادا على مجرد الطبيب بل
الطبيب اثر على الجملة ولكن في كل مرض يخففه عند غلبة اعتدال المزاج فهكذا ينبغي ان نفهم عناية الشفاعة من الانبياء والصالحين لا القاربين لا الجانبيين
فما كان لك قطعا وذلك لا يزيل الخوف والحدرك وكيف يزيل وخبر الخلق اجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صحابه قد كانوا يمتنون ان يكونوا
بما هم من خوفه لا خلق مع كمال تقوى من حسن احوالهم وصفاء قلوبهم وما سمعوه من وعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اياهم بالجنة خاصة وسائر المسلمين
بالشفاعة عامة ولم يتكلموا عليه ولم يلقوا رقب الخوف والخشوع قلوبهم وكيف يجب بنفسه ويتكلم على الشفاعة من ليس له مثل صحبتهم وسابقتهم والحق من
العجب السلاطين الظلمة واعوامهم دون نسب الدين والعلو هذا غاية الجهل وعلاجه ان يتفكر في مخازيهم وما جرى لهم من الظلم على عباد الله
والفساد في دين الله وانهم صفتون عند الله تعالى ولو نظر الى صورهم في المناظر انتأخروا واقدارهم لا تستنكف منهم وتبترأ من الانسابة اليهم ولا تترك
على من نسبه اليهم استغفارا واستحقاقا لهم ولو انكشف له ذلمهم في القيامة وقد تعلق انحصارهم والملاذير اخذون بنواصيرهم يجر ونعم على وجوههم الى جهنم
في مظالم العباد لتبترأ الى الله منهم وكان انتسابه الى الكذب اختير احب اليه من الانسابة اليهم فحق او لا الظلمة ان عصمه الله من ظلمهم ان يشكروا
الله تعالى على سلامته دينهم ويستغفروا لانهم ان كانوا مسلمين فاما العجب ينسبهم فجعل محض السادس من العجب بكثره العدد من هؤلاء ولا والحمد
والخلاص العشرة ولا قارب الانصار ولا اتباع كما قال الكفار نحن الاثاموا او لا او لا او كما قال المؤمنون يوم حنين لا تغلب اليوم من قلة وعلاجه ما ذكرناه في
الكبر وهو ان يتفكر في ضعفه وضعفه وان كلهم عبيد عجز لا يملكون انفسهم ضرا ولا نفعا وكرم من قلة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله ثم كيف يجب
وانهم يستفتون عند امانات فيدفن في قبره ذليلا صديقا وحده ولا يرافقه اهل ولا ولد ولا قريب ولا حميم ولا عشير فيسلمونه الى اهل الحيات
والضارب الدليل ان ولا يغفون عنه شيئا وهو في احوالهم ووفاته اليهم وكذلك يهربون منه يوم القيامة يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه و
بنية الامة فاي خير فمين يفارقك في شدة احوالك وهرب منك وكيف تعجبه ولا ينفعك في القبر والقيامة وعلى الصراط الاعمال وفصل الله تعالى فكيف
تتمك من لا ينفعك وتنسى نعم من يملك نفوق وصرك وموتك وحيوتك بالسابع العجب بالمال كما قال الله تعالى اخبارا عن صاحب الجنين اذ قال انا اكثر
منك لا واعرفه ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلا غنيا جالس بحبة فقير فاقصص منه وجهه فقال له فقال نبي السلام اخشيت ان يجلد اليك
فقروا العجب بالنعى وعلاجه ان يتفكر في افات المالم كثر فحقه وعظم غوائله ويظهر الى حصيلته لا بد من اتقوا الى الجنة في القيامة والى ان
المال خاد وبنهم ولا اصل له والى ان في اليهود من يزيد عيسى المال الى قوله عليه الصلوة والسلام بينما رجل يتنزه في حقله قد عجبته نفسه اذ صر
الاسر فانه فهو يتنزه فيها الى يوم القيامة اشارة الى عقوبة عجايبه بما له ونفسه وقا ان يوجد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد فقال
في بابك ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا رجل عليه ثياب خلع فقال يا ابا ذر عنه

عنه العجب بالنعى وعلاجه ان يتفكر في افات المالم كثر فحقه وعظم غوائله ويظهر الى حصيلته لا بد من اتقوا الى الجنة في القيامة والى ان
المال خاد وبنهم ولا اصل له والى ان في اليهود من يزيد عيسى المال الى قوله عليه الصلوة والسلام بينما رجل يتنزه في حقله قد عجبته نفسه اذ صر
الاسر فانه فهو يتنزه فيها الى يوم القيامة اشارة الى عقوبة عجايبه بما له ونفسه وقا ان يوجد كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دخل المسجد فقال
في بابك ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا رجل عليه ثياب خلع فقال يا ابا ذر عنه

الرابع من ارباب الاموال والمختر من كل صنف فرق كثيرة وجهات غررهم مختلفة فمنهم من رأى المنكر محروفا كالذي يتخذ المساجد ويخترقها
من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما ليسعي فيه لنفسه وبين ما ليسعي فيه لله تعالى كواضع الذي فرضه القبول المجاهد ومنهم من يتبرك بالتمسك
بغيره ومنهم من يتبرك بالفرض ويستغل بالمال فله ومنهم من يتبرك اللباب يستغل بالفساد الذي يكون همه في الصلوة مقصورا على تصحيح مخارج الحروف في غير
ذلك من داخل لا يتفحص الفرق وضرب الامثلة ولنبدأ اولا بذكر غرر العلماء ولكن بعد بيان ذم الغرور وبيان حقيقته وامثله وحده ببيان
ذم الغرور حقيقته وامثله **اعلم ان قوله تعالى فلا تخفكم الحيوة الدنيا** ولا يخفكم بالله الغرور وقوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم ونرجسكم وارتبتم
وغرركم مالي الآية كان في ذم الغرور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **انما الدنيا آفة** لا يهلك بها احد الا ان يهلك بها نفسه فطرح كيف يغترون سهر الحرام اجتهادهم
ولشغال ذرة من صاحب تقوى يقين افضل من مائة الف رطل من المعتزين وقال صلى الله عليه وآله وسلم **الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت** والا حق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وكان ورد في فضل العلم وذم الجهل فهو دليل على ذم الغرور وكان الغرور عبارة عن بعض انواع الجهل اذ الجهل هو ان يعتقد
الشيء ويراه على خلاف ماهو به والغرر هو جهل الانسان كل جهل ليس بغرر بل يستند على الغرر ومغرور اذ فيه مخصوصا ومغرور ساربه وهو الذي يغتر
فما كان المجهول المعتقد شيئا يوافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومغيلة فاسدة بظن انما دليل ولا يكون دليلا سمي الجهل الحاصل
به غرورا فالغرر وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى بميل اليه الطبع عن شبهة وخذعة من الشيطان فمن اعتقد انه على خير ما في العاجل او في الآجل عن
شبهة فاسدة فهو مغرور والكل الناس يظنون بانفسهم الحيد وهم غفطون فيه فالكثرا من اذا مغرورون وان اختلفت اصناف غرورهم واختلفت
درجاتهم حتى كان غرور بعضهم اظهر واشد من بعض اظهرها واشدها غروران غرور الكفار وغرور العصاة والنفاق فنورد ههنا امثلة حقيقة
الغرور **المثال الاول** غرور الكفار فمنهم من غرته الحيوة الدنيا ومنهم من غره بالله الغرور **اما** الذين غرتهم الحيوة الدنيا فهم الذين قالوا **النقد**
خير من النسبة والذين انما نقد الاخرة لنسبة في الاخرة فلا بد من اثارها وقالوا **اليقين خير من الشك** والذين يافقون ولذا لا اخرج شك ولا ترك
اليقين بالشك وهذه اقيسة فاسدة تشبه قياس ابليس حيث قال **انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين** واليه هذه الاشادة بقوله تعالى **اولئك الذين**
اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وعلاج هذا الغرور اما بتصديق الايمان اما بالبرهان اما بالتصديق بحجج الايمان فهو ان
يصدق الله تعالى في قوله **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** في قوله عز وجل **ما عند الله خير وقوله** والاخرة خير والبقى قوله **وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور** وقوله
تغريكم الحيوة الدنيا وقد خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك طوائف من الكفار فقلوه وصداقوه واصنوابه ولم يظا بالبرهان منهم من قال **اشد**
الله البشاك رسولاً فكان يقول نعم فيصدق وهذا ايمان العامة وهو عجز من الغرور وينزل هذا منزلة تصديق الصبي الذي ان حضور المكتبة خير من حضور
الملعب مع انه لا يدري وجه كونه خيرا واما المعرفة بالبيان والبرهان فهو ان تعرف وجه فساد هذا القياس الذي نظمه في قلبه الشيطان فان كل
مغرور فله غرر سبب ذلك السبب هو دليل وكل دليل فهو نوع قياس يقع في النفس لورث السكون اليه وان كان صاحبه لا يشعر به ولا يفكر على
نظمه بالفاظ العلماء فالقياس الذي نظمه الشيطان فيه اصلان احدهما ان الدنيا نقد والاخرة نسبة وهذا صحيح والاخر قوله ان النقد خير
من النسبة وهذا محل التلبس فليس كل امر كذلك بل ان كان النقد مثل النسبة في القدر والمقصود فهو خير وان كان اقل منها فالنسبة خير فان
هذا الكافر المغرور يريد ان يثبت في قياسه دسرها لياخذ عشرة نسبته ولا يقول النقد خير من النسبة فلا انكره واذا حذر الطبيب
الفواكه ولذا نزل الاطعمة ترك ذلك في الحال خوفا من المرض في المستقبل فقد ترك النقد ورعى بالنسبة والتجار كلهم يدركون الجواهر ويتبعون
في الاسفار نقد الاجل الراحة والريح نسبة فان كان عشرة في ثلثي الحال خيرا من واحد في الحال فالنسبة الدنيا من حيث مدتها الى الاخرة فان
اقصى عمر الانسان مائة سنة وليس هو عشرة عشر جزء من الف الف جزء من الاخرة فانه ترك واحد لياخذ الف الف بل ياخذ مائة الف له ولا احد
وان نظروا من حيث النوع راي لذات الدنيا مكدرة مشوبة با انواع المنقصات ولذا لا اخرج صافية غير مكدرة فاذا غلط في قوله النقد خير من
النسبة فهذا غرور منشاء قبول لفظ عام مشهور اطلق واريد به خاص فغفل به المغرور عن خصوص معناه فان من قال النقد خير من
النسبة اراد به خير من نسبة هو مثله وان لم يصح به وعند هذا يفرغ الشيطان الى القياس الاخر وهو ان اليقين خير من الشك والاخرة
شك وهذا القياس اكثر فسادا من الاول لان كلا اصله باطل اذ اليقين خير من الشك اذا كان مثله والاخر في رتبة العلم على شك والصياغة في مقتضى على يقين وفي الظفر بالصيد على شك
وكذا الخمر داب العقلاء بالا اتفاق وكل ذلك ترك اليقين بالشك ولكن الناجر يقول ان النجس بقيت جائعا وعظم ضرره وان النجس
كان تعبي قليلا ورعي كثيرا وكذلك المريض يشرب الدواء البشع الكريه وهو من الشفاء على شك ومن مراعاة الداء على يقين

الاربع من ارباب الاموال والمختر من كل صنف فرق كثيرة وجهات غررهم مختلفة فمنهم من رأى المنكر محروفا كالذي يتخذ المساجد ويخترقها
من المال الحرام ومنهم من لم يميز بين ما ليسعي فيه لنفسه وبين ما ليسعي فيه لله تعالى كواضع الذي فرضه القبول المجاهد ومنهم من يتبرك بالتمسك
بغيره ومنهم من يتبرك بالفرض ويستغل بالمال فله ومنهم من يتبرك اللباب يستغل بالفساد الذي يكون همه في الصلوة مقصورا على تصحيح مخارج الحروف في غير
ذلك من داخل لا يتفحص الفرق وضرب الامثلة ولنبدأ اولا بذكر غرر العلماء ولكن بعد بيان ذم الغرور وبيان حقيقته وامثله وحده ببيان
ذم الغرور حقيقته وامثله **اعلم ان قوله تعالى فلا تخفكم الحيوة الدنيا** ولا يخفكم بالله الغرور وقوله تعالى ولكنكم فتنتم انفسكم ونرجسكم وارتبتم
وغرركم مالي الآية كان في ذم الغرور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **انما الدنيا آفة** لا يهلك بها احد الا ان يهلك بها نفسه فطرح كيف يغترون سهر الحرام اجتهادهم
ولشغال ذرة من صاحب تقوى يقين افضل من مائة الف رطل من المعتزين وقال صلى الله عليه وآله وسلم **الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت** والا حق من
اتبع نفسه هواها وتمنى على الله وكان ورد في فضل العلم وذم الجهل فهو دليل على ذم الغرور وكان الغرور عبارة عن بعض انواع الجهل اذ الجهل هو ان يعتقد
الشيء ويراه على خلاف ماهو به والغرر هو جهل الانسان كل جهل ليس بغرر بل يستند على الغرر ومغرور اذ فيه مخصوصا ومغرور ساربه وهو الذي يغتر
فما كان المجهول المعتقد شيئا يوافق الهوى وكان السبب الموجب للجهل شبهة ومغيلة فاسدة بظن انما دليل ولا يكون دليلا سمي الجهل الحاصل
به غرورا فالغرر وهو سكون النفس الى ما يوافق الهوى بميل اليه الطبع عن شبهة وخذعة من الشيطان فمن اعتقد انه على خير ما في العاجل او في الآجل عن
شبهة فاسدة فهو مغرور والكل الناس يظنون بانفسهم الحيد وهم غفطون فيه فالكثرا من اذا مغرورون وان اختلفت اصناف غرورهم واختلفت
درجاتهم حتى كان غرور بعضهم اظهر واشد من بعض اظهرها واشدها غروران غرور الكفار وغرور العصاة والنفاق فنورد ههنا امثلة حقيقة
الغرور **المثال الاول** غرور الكفار فمنهم من غرته الحيوة الدنيا ومنهم من غره بالله الغرور **اما** الذين غرتهم الحيوة الدنيا فهم الذين قالوا **النقد**
خير من النسبة والذين انما نقد الاخرة لنسبة في الاخرة فلا بد من اثارها وقالوا **اليقين خير من الشك** والذين يافقون ولذا لا اخرج شك ولا ترك
اليقين بالشك وهذه اقيسة فاسدة تشبه قياس ابليس حيث قال **انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين** واليه هذه الاشادة بقوله تعالى **اولئك الذين**
اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون وعلاج هذا الغرور اما بتصديق الايمان اما بالبرهان اما بالتصديق بحجج الايمان فهو ان
يصدق الله تعالى في قوله **ما عندكم ينفد وما عند الله باق** في قوله عز وجل **ما عند الله خير وقوله** والاخرة خير والبقى قوله **وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور** وقوله
تغريكم الحيوة الدنيا وقد خبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك طوائف من الكفار فقلوه وصداقوه واصنوابه ولم يظا بالبرهان منهم من قال **اشد**
الله البشاك رسولاً فكان يقول نعم فيصدق وهذا ايمان العامة وهو عجز من الغرور وينزل هذا منزلة تصديق الصبي الذي ان حضور المكتبة خير من حضور
الملعب مع انه لا يدري وجه كونه خيرا واما المعرفة بالبيان والبرهان فهو ان تعرف وجه فساد هذا القياس الذي نظمه في قلبه الشيطان فان كل
مغرور فله غرر سبب ذلك السبب هو دليل وكل دليل فهو نوع قياس يقع في النفس لورث السكون اليه وان كان صاحبه لا يشعر به ولا يفكر على
نظمه بالفاظ العلماء فالقياس الذي نظمه الشيطان فيه اصلان احدهما ان الدنيا نقد والاخرة نسبة وهذا صحيح والاخر قوله ان النقد خير
من النسبة وهذا محل التلبس فليس كل امر كذلك بل ان كان النقد مثل النسبة في القدر والمقصود فهو خير وان كان اقل منها فالنسبة خير فان
هذا الكافر المغرور يريد ان يثبت في قياسه دسرها لياخذ عشرة نسبته ولا يقول النقد خير من النسبة فلا انكره واذا حذر الطبيب
الفواكه ولذا نزل الاطعمة ترك ذلك في الحال خوفا من المرض في المستقبل فقد ترك النقد ورعى بالنسبة والتجار كلهم يدركون الجواهر ويتبعون
في الاسفار نقد الاجل الراحة والريح نسبة فان كان عشرة في ثلثي الحال خيرا من واحد في الحال فالنسبة الدنيا من حيث مدتها الى الاخرة فان
اقصى عمر الانسان مائة سنة وليس هو عشرة عشر جزء من الف الف جزء من الاخرة فانه ترك واحد لياخذ الف الف بل ياخذ مائة الف له ولا احد
وان نظروا من حيث النوع راي لذات الدنيا مكدرة مشوبة با انواع المنقصات ولذا لا اخرج صافية غير مكدرة فاذا غلط في قوله النقد خير من
النسبة فهذا غرور منشاء قبول لفظ عام مشهور اطلق واريد به خاص فغفل به المغرور عن خصوص معناه فان من قال النقد خير من
النسبة اراد به خير من نسبة هو مثله وان لم يصح به وعند هذا يفرغ الشيطان الى القياس الاخر وهو ان اليقين خير من الشك والاخرة
شك وهذا القياس اكثر فسادا من الاول لان كلا اصله باطل اذ اليقين خير من الشك اذا كان مثله والاخر في رتبة العلم على شك والصياغة في مقتضى على يقين وفي الظفر بالصيد على شك
وكذا الخمر داب العقلاء بالا اتفاق وكل ذلك ترك اليقين بالشك ولكن الناجر يقول ان النجس بقيت جائعا وعظم ضرره وان النجس
كان تعبي قليلا ورعي كثيرا وكذلك المريض يشرب الدواء البشع الكريه وهو من الشفاء على شك ومن مراعاة الداء على يقين

ولكن يقول من مرارة الدنيا قليل لا صافاة الى طلائعها من المرض والموت فكل ذلك من شك في الآخرة فواجب عليه بحكم الحزم ان يقول المصير يا ما
 قلوبكم وهو منتهى العز في الدنيا قليل لا صافاة الى طلائعها من المرض والموت فكل ذلك من شك في الآخرة فواجب عليه بحكم الحزم ان يقول المصير يا ما
 الى الامم لا تنعموا بحسب اليقين في العدم وان كان ما قيل صدقا فافق في النار لا يباد وهذا لا يطاق ولهذا قال علي كرم الله وجهه لبوا بالجنة
 ان كان ما قلناه حقا ففقا تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلناه حقا فقد تخلصنا وهلك وما قال هذا عن شك من في الآخرة ولكن بحكم المصلحة على
 قد عرفه وبين له انه ان لم يكن متيقنا فهو مغرور واما الاصل الثاني من كلامه وهو ان الآخرة شك فهو ايضا خطأ بل ذلك يقين عند المؤمنين
 وليقينته مدركان احدهما الايمان والتصديق بتقليد الانبياء والعلماء وهذا ايضا دليل الخبر وهو مدرك يقين العوام والذرائع من مثاهم
 مثال من يعرف دواء غلته وقد اتفق الاطباء واهل الصناعة من عند اخرهم على ان دواء النبت الفلاني فان زطمت نفس المريض الى
 تصديقهم ولا يظن بهم تصديق ذلك بالبراهين الطبية بل يثق بقولهم ويعمل به ولو بقي سوادى او مستورة يكذبهم في ذلك وهو يعلم بالواتر وتراعى
 كحوال انهم انتم منه علموا واغرى منه فضلا واعلم منه بالطب بل اعلم له بالطب فكل ما كذب به بقولهم ولا يعتقد كذبهم بقولهم ولا يفتر في حجة سبب
 ولو اعقد قوله وتراعى قول الاطباء كان محتوها مغرورا فكل ذلك من نظر المشرقين بالآخرة والمخبرين عنها والقائلين بان التقوى هو الداء النافع
 في الوصول الى السعادة وما وجد هم خير خلق الله واعلموا هم تبة في البصيرة والمعرفة والعقل فهم الانبياء والا ولاء والحكماء والعلماء واتبعهم
 عاين الخلق على اصنافهم شذ منهم احاد من البطالين غلبت عليهم الشهوة ومالت نفوسهم الى التمتع فغلب عليهم تروا الشهوات وعظم عليهم الاعتناء
 بانهم من اهل النار في الآخرة وكذا بواك انبياء فكما ان قول الصبي قول السوادى لا يزال طمانينة القلب الى اتفاق عليه لا طباء فكل ذلك قول هذا الغبي
 الذي استرقته الشهوات لا يشك في صحة اقوال الانبياء والا ولاء والعلماء وهذا القدر من الايمان كاف في جملة الخلق وهو يقين حازم يستحق
 على العمل بحاله والعرف من ربه واما المدرك الثاني لمعرفة الآخرة فهو الوحي للانبياء والا ولاء والاولياء ولا تظن ان معرفة النبي كآخرة ولا معرفة
 الدين تقليد الجبريل عليه السلام بالسمع منه كما ان معرفتك تقليد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى تكون معرفته مثل معرفته وانما يختلف المقلد
 وهو بان فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح ولا انبياء عارفون ومعنى معرفتهم انه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها شاهد بها بالبصيرة
 الباطنة كما تشاهدت المحسوسات بالبصر الظاهر فيخبرون عن مشاهدته لا عن سماع وتقليد وذلك بان يكشف لهم عن حقيقة الروح وانه من امر
 الله تعالى وليس المراد بكونه من امر الله كما هو الذي يقابل التهيؤ ذلك الامور كلام الروح ليس بكلامه وليس المراد بالامر الشان حتى يكون المراد بانه
 من خلق الله فقط لان ذلك عام في جميع المخلوقات بل العالم عالمان عالم الامور وعالم الخلق والله الخلق والامر كلامه بالاجسام وذوات الكمية والمقادير من عالم
 الخلق اذا خلق عبارة عن التقدير في وضع اللسان كل موجود منفرد عن الكمية والمقدرة فانه من عالم الامور وشرح ذلك سر الروح ولا رخصة في ذكره ولا
 اكثر الخلق بسماحة كسر القيد الذي منع من افشائه فمن عرف سر الروح فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه واذا عرف ربه عرف نفسه وربه عرف ان امر
 رباني بطبعه وفطرته وانه في العالم الجسماني غريب وان هبوطه اليه لم يكن بمقتضى طبعه في ذاته بل بامر عارض غريب من ذاته وذلك العارض الغريب
 ورد على ادم عليه الصلوة والسلام وعبر عنه بالعصية وهي التي حطته عن الجنة التي هي التي ببر عبث في ذاتها في جوار الوهب تعالى وانه امر رباني
 وحقيقته الى جوار رب تعالى لم يطع ذاتي كما ان يعرفه عن مقتضى طبعه عارض العالم الغريب من ذاته فينسى عند ذلك نفسه وربه وما فعل ذلك
 فقد ظلم نفسه اذ قيل له ولا تكونوا كاذبين نسوانه فانسا هم انفسهم اولئك هم الفاسقون اي انما جوع عن مقتضى طبعهم ومنظمتهم استحقاقهم
 يقال فسقت الرطبة عن كمالها اذا خرجت عن معدنها العظري هذه شارة الى اسرارهم لا يستشاقوا اشياء العارفين وتبين من سماع
 الفاظها القاصرون فانما تضرهم كما تضر باح الورد بالجعل وتبهر عيني الضعيفة كما تبهر الشمس بصار الخفا فيشرف الفتح هذا الباب من سر
 القلب الى عالم الملكوت يسمى معرفة ولاية ويسمى صاحبه وليا وعارفا وهي مبادئ مقامات الانبياء واخر مقامات الاولياء اول مقامات الانبياء
 ولدرج الى الغرض المطلوب فالمقصود ان غرض الشيطان بان الآخرة شك يدفع اما بيقين تقليدي اما ببصيرة ومشاهدة من جهة الباطن
 والمؤمنون بالسنتهم وبجفائهم اذا ضيعوا او امر الله تعالى في هجر الاعمال الصالحة ولا بسوا الشهوات والمعاصي فهم مشاكرون للكفار
 في هذا الغرض لا غنى لهم انهم انما في الآخرة نعم امهم اخف لان اصل الايمان بعصمهم عن عقاب الابد فيخرجون من النار ولو بعد حين ولكنهم
 ايضا من المغرورين فانهم اعترفوا بان الآخرة خير من الدنيا ولكنهم مالوا الى الدنيا واثرها ومجرى الايمان لا يملك الفوز قال تعالى وانى لغفار
 لمن تاب امن عمل صالح انه اهتدى وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلوا احسان ان تعبد الله
 كما تراه وقال تعالى والعصران الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فوعده المغفرة في جميع كتاب الله تعالى منوط بالايمان

من مرارة الدنيا قليل لا صافاة الى طلائعها من المرض والموت فكل ذلك من شك في الآخرة فواجب عليه بحكم الحزم ان يقول المصير يا ما قلوبكم وهو منتهى العز في الدنيا قليل لا صافاة الى طلائعها من المرض والموت فكل ذلك من شك في الآخرة فواجب عليه بحكم الحزم ان يقول المصير يا ما الى الامم لا تنعموا بحسب اليقين في العدم وان كان ما قيل صدقا فافق في النار لا يباد وهذا لا يطاق ولهذا قال علي كرم الله وجهه لبوا بالجنة ان كان ما قلناه حقا ففقا تخلصت وتخلصنا وان كان ما قلناه حقا فقد تخلصنا وهلك وما قال هذا عن شك من في الآخرة ولكن بحكم المصلحة على قد عرفه وبين له انه ان لم يكن متيقنا فهو مغرور واما الاصل الثاني من كلامه وهو ان الآخرة شك فهو ايضا خطأ بل ذلك يقين عند المؤمنين وليقينته مدركان احدهما الايمان والتصديق بتقليد الانبياء والعلماء وهذا ايضا دليل الخبر وهو مدرك يقين العوام والذرائع من مثاهم مثال من يعرف دواء غلته وقد اتفق الاطباء واهل الصناعة من عند اخرهم على ان دواء النبت الفلاني فان زطمت نفس المريض الى تصديقهم ولا يظن بهم تصديق ذلك بالبراهين الطبية بل يثق بقولهم ويعمل به ولو بقي سوادى او مستورة يكذبهم في ذلك وهو يعلم بالواتر وتراعى كحوال انهم انتم منه علموا واغرى منه فضلا واعلم منه بالطب بل اعلم له بالطب فكل ما كذب به بقولهم ولا يعتقد كذبهم بقولهم ولا يفتر في حجة سبب ولو اعقد قوله وتراعى قول الاطباء كان محتوها مغرورا فكل ذلك من نظر المشرقين بالآخرة والمخبرين عنها والقائلين بان التقوى هو الداء النافع في الوصول الى السعادة وما وجد هم خير خلق الله واعلموا هم تبة في البصيرة والمعرفة والعقل فهم الانبياء والا ولاء والحكماء والعلماء واتبعهم عاين الخلق على اصنافهم شذ منهم احاد من البطالين غلبت عليهم الشهوة ومالت نفوسهم الى التمتع فغلب عليهم تروا الشهوات وعظم عليهم الاعتناء بانهم من اهل النار في الآخرة وكذا بواك انبياء فكما ان قول الصبي قول السوادى لا يزال طمانينة القلب الى اتفاق عليه لا طباء فكل ذلك قول هذا الغبي الذي استرقته الشهوات لا يشك في صحة اقوال الانبياء والا ولاء والعلماء وهذا القدر من الايمان كاف في جملة الخلق وهو يقين حازم يستحق على العمل بحاله والعرف من ربه واما المدرك الثاني لمعرفة الآخرة فهو الوحي للانبياء والا ولاء والاولياء ولا تظن ان معرفة النبي كآخرة ولا معرفة الدين تقليد الجبريل عليه السلام بالسمع منه كما ان معرفتك تقليد النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى تكون معرفته مثل معرفته وانما يختلف المقلد وهو بان فان التقليد ليس بمعرفة بل هو اعتقاد صحيح ولا انبياء عارفون ومعنى معرفتهم انه كشف لهم حقيقة الاشياء كما هي عليها شاهد بها بالبصيرة الباطنة كما تشاهدت المحسوسات بالبصر الظاهر فيخبرون عن مشاهدته لا عن سماع وتقليد وذلك بان يكشف لهم عن حقيقة الروح وانه من امر الله تعالى وليس المراد بكونه من امر الله كما هو الذي يقابل التهيؤ ذلك الامور كلام الروح ليس بكلامه وليس المراد بالامر الشان حتى يكون المراد بانه من خلق الله فقط لان ذلك عام في جميع المخلوقات بل العالم عالمان عالم الامور وعالم الخلق والله الخلق والامر كلامه بالاجسام وذوات الكمية والمقادير من عالم الخلق اذا خلق عبارة عن التقدير في وضع اللسان كل موجود منفرد عن الكمية والمقدرة فانه من عالم الامور وشرح ذلك سر الروح ولا رخصة في ذكره ولا اكثر الخلق بسماحة كسر القيد الذي منع من افشائه فمن عرف سر الروح فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف ربه واذا عرف ربه عرف نفسه وربه عرف ان امر رباني بطبعه وفطرته وانه في العالم الجسماني غريب وان هبوطه اليه لم يكن بمقتضى طبعه في ذاته بل بامر عارض غريب من ذاته وذلك العارض الغريب ورد على ادم عليه الصلوة والسلام وعبر عنه بالعصية وهي التي حطته عن الجنة التي هي التي ببر عبث في ذاتها في جوار الوهب تعالى وانه امر رباني وحقيقته الى جوار رب تعالى لم يطع ذاتي كما ان يعرفه عن مقتضى طبعه عارض العالم الغريب من ذاته فينسى عند ذلك نفسه وربه وما فعل ذلك فقد ظلم نفسه اذ قيل له ولا تكونوا كاذبين نسوانه فانسا هم انفسهم اولئك هم الفاسقون اي انما جوع عن مقتضى طبعهم ومنظمتهم استحقاقهم يقال فسقت الرطبة عن كمالها اذا خرجت عن معدنها العظري هذه شارة الى اسرارهم لا يستشاقوا اشياء العارفين وتبين من سماع الفاظها القاصرون فانما تضرهم كما تضر باح الورد بالجعل وتبهر عيني الضعيفة كما تبهر الشمس بصار الخفا فيشرف الفتح هذا الباب من سر القلب الى عالم الملكوت يسمى معرفة ولاية ويسمى صاحبه وليا وعارفا وهي مبادئ مقامات الانبياء واخر مقامات الاولياء اول مقامات الانبياء ولدرج الى الغرض المطلوب فالمقصود ان غرض الشيطان بان الآخرة شك يدفع اما بيقين تقليدي اما ببصيرة ومشاهدة من جهة الباطن والمؤمنون بالسنتهم وبجفائهم اذا ضيعوا او امر الله تعالى في هجر الاعمال الصالحة ولا بسوا الشهوات والمعاصي فهم مشاكرون للكفار في هذا الغرض لا غنى لهم انهم انما في الآخرة نعم امهم اخف لان اصل الايمان بعصمهم عن عقاب الابد فيخرجون من النار ولو بعد حين ولكنهم ايضا من المغرورين فانهم اعترفوا بان الآخرة خير من الدنيا ولكنهم مالوا الى الدنيا واثرها ومجرى الايمان لا يملك الفوز قال تعالى وانى لغفار لمن تاب امن عمل صالح انه اهتدى وقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم سلوا احسان ان تعبد الله كما تراه وقال تعالى والعصران الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فوعده المغفرة في جميع كتاب الله تعالى منوط بالايمان

وعقدتم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير فاعترفوا بذنوبهم فضحك اصحاب السعير فان قلت فاین من غنة الرجاء وموضع المحمود فكلهم
 انه محمود في موضعين + احدى هما في حق العاصي اليهم ملك اذا خطوت له التوبة فقال للشيطان واني تقبل توبتك فيقنطه من رجعت الله تعالى
 فيجب عند هذا ان يقع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى فإيا عبادي الذين اسرفوا
 على انفسهم لا تقنطوا من رحمتي الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وايضا الى ابكم ابراهيم باهنا بوقال تعالى واني اغفر لمن تاب من وعمل
 صالحا ثم اهتدى فاذا توقع المغفرة مع التوبة فهو راجع وان توقع المغفرة مع الاصل فهو مغرور كما ان من ضاق عليه وقت الجمعة وهو في السوق
 فخطره ان يسرع الى الجمعة فقال للشيطان انك لا تدري ان الجمعة فاقم على موضعك فكلب الشيطان ومربعد وهو يجر جوان يدراك
 الجمعة فهو راجع وان استمر على التجارة واخذ يجر جوانا خيرا كما مام للصلاة كاجله الى وسط الوقت او كاجل غيره او لسبب من الاسباب
 التي لا يعرفها فهو مغرور + الثاني ان تقترن نفسه عن فضائل الاعمال بقتصر على القرائن فيرجي نفسه نعيم الله تعالى وما وعد به الصالحين حتى
 ينبعث من الرجاء لنشاط العبادة فيقبل على الفضائل ويتذكر قوله تعالى قل افلم يؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الى قوله اولئك هم
 الوارثون الذين يورثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثاني يقع القنوط المانع من النشاط
 والشتم فكل توقع حث على توبة او على التمسك في العبادة فهو رجاء وكل رجاء واجب فورا في العبادة وكونا الى البطالة فهو غرر كما انه اذا خطره
 ان يترك الذنب يشتغل بالعمل فيقول له الشيطان مالكة لا يذاع نفسك وتعذيبها ولك رب كريم غفور رحيم فيفتربذلك عن التوبة والعبادة
 فهو غرر وعند هذا واجب على العبد ان يستعمل الخوف فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ليقول انزع عنه غا فر الذنب وقابل التوب شديدا
 العقاب وانه مع انه كريم خلد الكفار في النار بل لا يباد مع انه لم يضرب كرههم بل سلب العذاب والمحن في الاضرار والعلل والفقر والجموع على
 جملة من عبادة في الدنيا وهو قادر على الرزق فمن هذه سنته في عبادة وقد خوف في عقابه فكيف لا اخافه وكيف اغتر به فالخوف والرجاء
 قائدان وسائقان يبعثان الناس على العمل فما لا يبعث على العمل فهو غرر وغرر رجاء كافة الخلق هو سبب فقودهم وسبب لهم على الدنيا و
 اعراضهم عن الله تعالى واهلهم السعي للآخرة فذلك غرر فقد اخبر صلى الله عليه وسلم وذكر ان الغرر سيغلب على اخر هذه الامة وقد كان
 ما وعد به صلى الله عليه وسلم فقد كان الناس في الاغصان الاول يواظبون على العبادات ويؤثرون ما اتوا وقلوبهم وجله ينجفون على انفسهم وهم
 طول الليل والنهار في طاعة الله يبالغون في التقوى والحذر من الشهوات والشبهات ويكون على انفسهم في الخلوات واما الان فنرى الخلق
 اضعين مسرورين مطمئنين غير خائفين مع انهم على المحاصي وانما لهم في الدنيا واعراضهم عن الله تعالى تراعين انهم وانفون بكرم الله تعالى و
 فضله راجون لغفوه ومغفرته كما انهم يزعمون انهم عرفوا من فضله وكرمه ما لم يعرفه الانبياء والصالحين والسلف الصالحون فان كان هذا الامر
 يدرك بالمتى وبنال بالهون فاعلم ما اذا كان بكاء اولئك وخوفهم وحرقتهم وقد ذكرنا تحقيق هذه الامور في كتاب الخوف والرجاء وقد قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في ما رواه معقل بن يسار راي على الناس ان ما يخلق فيه القرآن في قلوب الرجال كما تخلق الشباب على الان بان يكون انهم
 كلهم لا خوف موه ان احسن احدهم قال فيقول مني ان اساء قال يغفر لي فاخبر انهم يضعون الطمع موضع الخوف ليجهلهم بتجويبات القرآن
 وما فيه بمنته اخبر عن النضاري فقال تعالى فخلق من بعدهم خلفه وروا الكتاب يأخذون عرض هذا الاذني ويقولون سيغفر لنا ومغنا انهم
 وروا الكتاب بلى لهم علماء يأخذون عرض هذا الاذني أي شهادتهم من الدنيا حلا لا كان لو حراما وقد قال الله تعالى لمن خاف مقام جنتنا
 ذلك لمن خاف عقابي وخاف عيد القرآن من اوله الى آخره تحذير وتخويف لا يفكر فيه مستقرا ولا يطول حزنه ويعظم خوفه ان كان مؤمنا بما فيه
 وترى الناس يخذونه هذا يخرجون الحروف من مخارجها ويتأطرون على خفضها ودفعها ونصبها وكانهم يقرقون شجر من اشجار الجنة لا يسمعون
 الالتفات الى معانيه والعمل بما فيه وهل في العالم غرر يزيد على هذا فهذه امثلة الغرر بالله وبيان الفرق بين الرجاء والغرر ويقرب غرر وطوا
 لهم قاعات ومعاصي الا ان معاصيهم اكثرهم يتوقعون المغفرة ويظنون انهم تترجح كفة حسناتهم مع ان في كفة السيئات اكثر وهذا غاية الجهل
 فتري الواحد يتصدق بدينارهم معدودة من الحلال والحرام ويكون ما يتناول من اموال المسلمين في الشبهات اضعا فله ولعل ما تصدق
 به هو من اموال المسلمين هو بكل عليه فيظن ان كل الف درهم حرام بقاومه التصديق بشرة من الحرام او الحلال ما هو الا كمن وضع عشرة دراهم في كفة ميزان في
 الكفة اليسرى من امواله وادان في كفة التقييل بالكفة الخفيفة وذلك غاية جهله لغم ومنهم من يظن ان طاعة اكثر من معاصيه لا تدرى سبب نفسه
 ولا ينفذ به معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتدتها كالذي يستغفر الله باسائة ويسبى الله في اليوم مائة مرة ثم يغتاب المسلمين عرق اعراضهم
 ويحكمه لا يرضاه الله طول المناس من غير حصر وعد ويكون نظره الى عدد سجيته انه استغفر الله مائة مرة وغفل عن هذا طول تجارة

منه في موضعين
 سبب فقودهم
 وسبب لهم
 على الدنيا
 و
 اعراضهم
 عن الله
 تعالى
 واهلهم
 السعي
 للآخرة
 فذلك
 غرر
 فقد
 اخبر
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 وذكر
 ان
 الغرر
 سيغلب
 على
 اخر
 هذه
 الامة
 وقد
 كان
 ما
 وعد
 به
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 فقد
 كان
 الناس
 في
 الاغصان
 الاول
 يواظبون
 على
 العبادات
 ويؤثرون
 ما
 اتوا
 وقلوبهم
 وجله
 ينجفون
 على
 انفسهم
 وهم
 طول
 الليل
 والنهار
 في
 طاعة
 الله
 يبالغون
 في
 التقوى
 والحذر
 من
 الشهوات
 والشبهات
 ويكون
 على
 انفسهم
 في
 الخلوات
 واما
 الان
 فنرى
 الخلق
 اضعين
 مسرورين
 مطمئنين
 غير
 خائفين
 مع
 انهم
 على
 المحاصي
 وانما
 لهم
 في
 الدنيا
 واعراضهم
 عن
 الله
 تعالى
 تراعين
 انهم
 وانفون
 بكرم
 الله
 تعالى
 و
 فضله
 راجون
 لغفوه
 ومغفرته
 كما
 انهم
 يزعمون
 انهم
 عرفوا
 من
 فضله
 وكرمه
 ما
 لم
 يعرفه
 الانبياء
 والصالحين
 والسلف
 الصالحون
 فان
 كان
 هذا
 الامر
 يدرك
 بالمتى
 وبنال
 بالهون
 فاعلم
 ما
 اذا
 كان
 بكاء
 اولئك
 وخوفهم
 وحرقتهم
 وقد
 ذكرنا
 تحقيق
 هذه
 الامور
 في
 كتاب
 الخوف
 والرجاء
 وقد
 قال
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 في
 ما
 رواه
 معقل
 بن
 يسار
 راي
 على
 الناس
 ان
 ما
 يخلق
 فيه
 القرآن
 في
 قلوب
 الرجال
 كما
 تخلق
 الشباب
 على
 الان
 بان
 يكون
 انهم
 كلهم
 لا
 خوف
 موه
 ان
 احسن
 احدهم
 قال
 فيقول
 مني
 ان
 اساء
 قال
 يغفر
 لي
 فاخبر
 انهم
 يضعون
 الطمع
 موضع
 الخوف
 ليجهلهم
 بتجويبات
 القرآن
 وما
 فيه
 بمنته
 اخبر
 عن
 النضاري
 فقال
 تعالى
 فخلق
 من
 بعدهم
 خلفه
 وروا
 الكتاب
 يأخذون
 عرض
 هذا
 الاذني
 ويقولون
 سيغفر
 لنا
 ومغنا
 انهم
 وروا
 الكتاب
 بلى
 لهم
 علماء
 يأخذون
 عرض
 هذا
 الاذني
 أي
 شهادتهم
 من
 الدنيا
 حلا
 لا
 كان
 لو
 حراما
 وقد
 قال
 الله
 تعالى
 لمن
 خاف
 مقام
 جنتنا
 ذلك
 لمن
 خاف
 عقابي
 وخاف
 عيد
 القرآن
 من
 اوله
 الى
 آخره
 تحذير
 وتخويف
 لا
 يفكر
 فيه
 مستقرا
 ولا
 يطول
 حزنه
 ويعظم
 خوفه
 ان
 كان
 مؤمنا
 بما
 فيه
 وترى
 الناس
 يخذونه
 هذا
 يخرجون
 الحروف
 من
 مخارجها
 ويتأطرون
 على
 خفضها
 ودفعها
 ونصبها
 وكانهم
 يقرقون
 شجر
 من
 اشجار
 الجنة
 لا
 يسمعون
 الالتفات
 الى
 معانيه
 والعمل
 بما
 فيه
 وهل
 في
 العالم
 غرر
 يزيد
 على
 هذا
 فهذه
 امثلة
 الغرر
 بالله
 وبيان
 الفرق
 بين
 الرجاء
 والغرر
 ويقرب
 غرر
 وطوا
 لهم
 قاعات
 ومعاصي
 الا
 ان
 معاصيهم
 اكثرهم
 يتوقعون
 المغفرة
 ويظنون
 انهم
 تترجح
 كفة
 حسناتهم
 مع
 ان
 في
 كفة
 السيئات
 اكثر
 وهذا
 غاية
 الجهل
 فتري
 الواحد
 يتصدق
 بدينارهم
 معدودة
 من
 الحلال
 والحرام
 ويكون
 ما
 يتناول
 من
 اموال
 المسلمين
 في
 الشبهات
 اضعا
 فله
 ولعل
 ما
 تصدق
 به
 هو
 من
 اموال
 المسلمين
 هو
 بكل
 عليه
 فيظن
 ان
 كل
 الف
 درهم
 حرام
 بقاومه
 التصديق
 بشرة
 من
 الحرام
 او
 الحلال
 ما
 هو
 الا
 كمن
 وضع
 عشرة
 دراهم
 في
 كفة
 ميزان
 في
 الكفة
 اليسرى
 من
 امواله
 وادان
 في
 كفة
 التقييل
 بالكفة
 الخفيفة
 وذلك
 غاية
 جهله
 لغم
 ومنهم
 من
 يظن
 ان
 طاعة
 اكثر
 من
 معاصيه
 لا
 تدرى
 سبب
 نفسه
 ولا
 ينفذ
 به
 معاصيه
 واذا
 عمل
 طاعة
 حفظها
 واعتدتها
 كالذي
 يستغفر
 الله
 باسائة
 ويسبى
 الله
 في
 اليوم
 مائة
 مرة
 ثم
 يغتاب
 المسلمين
 عرق
 اعراضهم
 ويحكمه
 لا
 يرضاه
 الله
 طول
 المناس
 من
 غير
 حصر
 وعد
 ويكون
 نظره
 الى
 عدد
 سجيته
 انه
 استغفر
 الله
 مائة
 مرة
 وغفل
 عن
 هذا
 طول
 تجارة

فيه ظان انه يجمع علم الله لينتفع به وانما يريد به استظهار حقايقه بحسن التصنيف فلوا دعي مدح تصنيفه وحما عنه اسم حسبه الى نفسه نقل عليه ذلك مع علمه بان ثواب استغفارة من التصنيف انما يرجع الى المصنف والله يعلم بان هو للمصنف لا من ادعاه لاعد في تصنيفه لا يخافون ابتلاء نفسه اما صريحا بالادعاء او الطويلة العريضة واما ضمنا بالظن في غير تصنيفه من طعن فيه واعظم من علمه ولقد كان في طعن الطعن فيه ولعله يحكي من الكلام المزني ما يزيد في نفسه فيعزبه الى فائده وما يستحسنه فعله لا يعزبه اليه ليقول انه من كلامه فينقله اجنبيا كاسان له لغيره ادنى تغيير كالذي سبق فبعضا فينتج عنه قباء حتى لا يعرف انه مسروق ولعله يجتهد في تزئين الفاظه وتسجيعة وتحسين نظمه كيلا ينسب الى الزكاة ويرى ان غرضه تدعيم الحكمة وتخصيصها وتبينها ليكون اقرب الى نفع الناس عساها غافلا عما روي ان بعض الحكماء وضع ثلثا في تصنيفه مصنف في الحكمة فاحسب الله الى بني زمانه قل له قد ملأت الارض بقاءا واثا لا اقبل من بقاءك شيئا ولعل جملة من هذا الصنف من المخترين اذا اجتمعوا على كل واحد بنفسه السلامة عن عيوب القلوب فخافوا فلو افترقوا وانج كل واحد منهم فرة من اصبى انظر كل واحد الى كثرة من يتبعه وانما اكثر تبعا او غيرا فيفرح ان كان اتباعه اكثر وان علم ان غيره احتج بكثرة الاتباع منه ثم اذا اتفرقوا واشتغلوا بالعادة تغايروا وتحاسدوا ولعل من يختلف الى واحد منهم اذا انقطع عنه الى غير نقل على قلبه ووجد في نفسه نفرة منه فبعد ذلك لا يهتد بناه في كرامه ولا يشتر لقضاء حاجته كما كان يشتر من قبل ولا يحرص على الشاء عليه كما اتى مع علمه بانه مشغول بالاستغفارة ولعل التغيير منه الى فئة اخرى كان لعله في دينه كرامة من الكرامات كانت تلحقه في هذه الفئة وسلامته عنها في تلك الفئة ومع ذلك لا ترفل النقرة عن قلبه ولعل واحدا منهم اذا تحركت فيه مبادئ الحسد لم يقدر على اظهاره فيتعلم بالطعن في دينه وفي دعة ليجب غضبه على ذلك ويقول انما غضبت لدين الله لا لنفسي مما ذكرت عيوبه بين يديه سريعا فزح له وان اتى عليه سريعا ساءة وكرهه وربما قطب وجهه اذا ذكرت عيوبه يظهر انه كاره لغيبة المسلمين وسر قلبه راض به ومريده والله مطلع عليه في ذلك فهذا وامثاله من خفايا اليهود لا يفتن الا الكياس ولا يثبته عنه الا القوياء ولا مطمع فيه الا مثالنا من الضعفاء لان اقل الدرجات ان يعرف الانسان عيوب نفسه وليسوءه ذلك يذكره ويحرص على اصلاحه فاذا اراد الله بعد خيرا بصرة لعيوب نفسه ومن سرته حسنة وساءته سئته فهو مروج الحال امر اقرب من المعروف الى المكنى لنفسه المكنى على الله بعمله وعلمه الظان انه من جبار خلقه فنعوذ بالله من الغفلة والاعتراض ومن المعرفة بخفايا العيوب مع الاهمال هذا غير الذي حصلوا العلوم المهمة ولكن قصر في العمل بالعلم ولذا ذكر الان غير الذي ينفعوا من العلوم بما لم يسموه وتركوا المهم وهم به مغترون اما الاستغناء عن اصل ذلك العلم واما لاقتصارهم عليه فمنهم من فرق بين اقتصر واعلم الفتاوى في المحكمات والخصومات وتفاصيل المعاملات الدينية الجارية بين الخلق صالحا لمعايش وخصصوا اسم الفقه بها وسموه الفقه وعلم المذاهب بما ضيعوا مع ذلك الاعمال الظاهرة والباطنة فلم يتفقدوا الجوارح ولم يحرسوا السكان عن الغيبة ولا البطن عن المحرام ولا الرجل عن المشي الى السلاطين كالمسا الجوارح ولم يحرسوا قلوبهم عن الكبر والحسد والرياء وسائر المهلكات ففقدوا مغرورون من وجهين احدهما من حيث العمل والاخر من حيث العلم اما العمل فقد ذكرنا وجه الغرر فيه وان مناهمه مثال المريض اذا تعلم نسخة الدواء واشتغل بتكراره وتعليمه لا يلبس شالها مثال من علم البراسم وهو مشغول على اهلاؤه ومحتاج الى العلم لا يهتم بالاستعمال فاشتغل بتعليمه ولا يستحقه ويتكرار ذلك ليلادها راع علمه بانه رجل لا يحض ولا يستحق لكن يقول ربما تقع علة الاستحاضة لامرأة وتسألني عن ذلك ذلك غاية الغرر فكذلك المتفقه المسلمين قد تسلط عليه حب الدنيا واتباع الشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر المهلكات الباطنة وربما يحتفظه الموت قبل التوبة والتلافي فيلقه الله وهو عليه غضبان فترك ذلك كله واشتغل بعلم السمع ولا جارة والظهار واللعان والمجارات والزيات والدعاوى البنيات وبكتاب الحيض هو لا يحتاج الى شيء من ذلك قط في عمره لنفسه واذا احتاج غيره كان في المقتين كثرة فيشتغل بذلك ويحرص عليه لما فيه من الجاه والرياسة والمال قد دهاه الشيطان بان يشغل ذهنه بالمعزور بنفسه انه مشغول بعرض دينه وليس يدري ان الاشتغال بعرض الكفاية قبل الفراغ من فرض العين معصية هذا لو كانت نيته صحيحة كما قال وكان قد قصد بالفقه وجه الله تعالى فانه وان قصد وجه الله فهو باشتغاله به معرض عن فرض عينه في جوارحه وقلبه فهذا غرر من حيث العمل واما غرر من حيث العلم فحيث اقتصر على علم الفتاوى ظن انه علم الدين وترك علم الكتاب وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وربما طعن في الحديثين قال لهم نقله اخبار وحملته اسفار لا يفقهون ترك ايضا علمه بخلق الله تعالى وهو العلم الذي يورث الخوف والهيبة والمحشوع ويحل على التقوى فتراه امنا من الله مغتربا به متكلما على انه لا يد وان يرحمه فانه قوام دينه وانه لو لم يشتغل بالفتاوى لتعطل المحلل والحرام فقد ترك العلوم التي هي اهم وهو غافل مغرور وسبب غروره ما سمع في الشرع من تعظيم الفقه ولم يدرك ان ذلك الفقه هو الفقه عن الله ومعرفته صفاته الخوف والمرجوة ليستشعر القلب الخوف ولا يوزن التقوى اذا قال تعالى فلو انكم كنتم تعلمون ان ذلك الفقه هو الفقه عن الله ومعرفته صفاته الخوف والمرجوة ليستشعر القلب الخوف ولا يوزن التقوى اذا قال تعالى فلو انكم كنتم تعلمون

مسى انا من طلاق
ويستند ما في قوله
من الفصل اما
في كل الشعب
من النسخة
اقتادوا الى
نسخة من كل
بلد
اقتادوا الى
مسى انا من طلاق
ويستند ما في قوله
من الفصل اما
في كل الشعب
من النسخة
اقتادوا الى
نسخة من كل
بلد
اقتادوا الى
مسى انا من طلاق
ويستند ما في قوله
من الفصل اما
في كل الشعب
من النسخة
اقتادوا الى
نسخة من كل
بلد
اقتادوا الى

علی القلیع بقا بقا
مکر کلا سراسر ایام
من کلا سراسر ایام
بقا بقا بقا بقا
و بر دو فاضل
از ق و ج و خ
نخستین
بکسر شش تن
قزقلالی او بخیر
الفتی او مالک
جوانه از سن جوان
الباب
با کسر عده بیسی
فنیجا بسم
فوق سراسر

لغة العرب لغة التراك

ومعرفة ما كان له من الخبايا بل الذي يقصد من الحديث سلوة طريق الخيرة ربما يكفيه الحديث الواحد كما روى عن بعض الشيوخ انه حضر مجلس
 السماع فكان اقل حديث دوى قوله عليه الصلوة والسلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام قال يكفيني هذا حتى فرغ منه ثم سمع
 غيره فمكثا يكون سماع الاكياس الذين يجدون الغرور و**فرقة اخرى** اشتغلوا بعلم النحو واللغة والشعر وغريب اللغة واغترابوا في دعوا
 البصير قد خسرهم وانهم من علماء لامة اذ قوام الدين بالكتاب والسنة وقوام الكتاب والسنة بعلم اللغة والنحو فاقى هؤلاء اعمارهم في دقائق النحو
 وفي صناعة الشعر وفي غريب اللغة ومثاله من يفتي جميع العمر في تعلم الخط وتصحيح الحروف وتحسينها ويرى ان العلوم لا يمكن حفظها الا بالكتاب
 فلا بد من تعلمها وتصحيحها او عقل لعلم انه يكفيه ان يتعلم من الخط بحيث يمكن ان يقرأ كتابا كان الباقي زيادة على الكفاية ولكن لا بد من عقل الحرف ان
 لغة العرب لغة التراك والمضيق عر في معرفة لغة العرب كما مضى له في معرفة لغة التراك والهند وانما فارقها لغة العرب لاجل ورود الشريعة كما فيبقى من
 اللغة علم الغريب في الاحاديث والكتاب من النحو ما يتعلق بالحديث والكتاب فما التحق فيه الى درجات لا تتناهي فهذا فضول مستغنى عنه ثم لو
 عليه واهل من معرفة المعاني الشرعية والعمل بها فهذا ايضا مغرور بل مثاله من صبح عمر في تصحيح غاير الحروف في القرآن واقصر عليه وهو
 غرور هذا المقصود من الحروف المعاني وانما الحروف ظروفا ودلت ومن احتاج الى الشرب السكجيين ليزول اابه من الصغار وضيق اوقاته
 في تحسين القدر الذي يشرب فيه السكجيين فهو من الجهال المعرفين فكل ذلك غرور اهل النحو واللغة ولا بد من القراءات المتدقيق في غاير
 الحروف من ما يعقوا فيها ونحو ذلك واهل وعرجوا عليها اكثر مما يحتاج اليه في تعلم العلوم التي هي فرض عين فالله قصي هو العمل والذي فوقه هو معرفة
 العمل وهو كالتشريع والعمل كاللب لا اضافة الى ما فوقه وما فوقه هو سماع الالفاظ وحفظها بطريق الرواية وهو قشر لا اضافة الى المعرفة وليا
 الى ما فوقه وما فوقه هو العلم باللغة والنحو وفوق ذلك هو القشر على العلم بغاير الحروف والقانون كماله درجات كلهم مغترون الا من
 نفذ هذه الدرجات منازل فلم يخرج عليها لا بقدر حاجته فجاء وزالى ما وراء ذلك حتى وصل الى الباب المحل فطالب بحقيقة العمل قلبه
 وجوارحه ونبه على محله النفس عليه وتصحيح اعماله وتصفيته عن الشوائب وكما فات فهذا هو المقصود المحمد ومن جملة علوم الشرع و
 سائر العلوم خدم له ووسائل اليه وقشور له ومنازل لا اضافة اليه وكل من لم يبلغ المقصد فقد خاب سواء كان في المنزل القريب وفي المنزل
 البعيد وهذه العلوم لما كانت متعلقة بعلوم الشرع اغتربها اربابها فاما علم الطب والحساب والصناعات وما يعلم انه ليس من علوم الشرع
 جتهدوا فيها انهم يبالون المغفرة بها من حيث انها علوم فكان الغرور كما اقل من الغرور بعلوم الشرع لان العلوم الشرعية مشتمكة في انحاء
 محمود كما يشاء القشر للرب كونه محمود او لكن المحمود منه لعينه هو المنتهي والثاني محمود للوصول به الى المقصود لا قصي فمن اتخذ القشر مقصودا
 وعرج عليه فقد اغتربه و**فرقة اخرى** عظم غرورهم في فن الفقه فظنوا ان حكم العبد بينه وبين الله يتبع حكمه في مجلس القضاء فوضعوا
 العمل في دفع الحقوق واساؤا وادبل الالفاظ المبهمة واغترابوا باظهارها واخطاوا فيها وهذا من قبيل الخطا في الفتوى الغرور فيه والخطا في
 الفتاوى مما يكثر ولكن هذا نوع عظم الكافة الاكياس منهم فنتشبه الى مثله فمن ذلك فتواهم بان امرأة متي ابرأت من الصداق برئ الزوج بينه
 وبين الله تعالى ذلك خطأ بل الزوج قد ليس في المروجة بحيث يضييق عليها الامور بسوء الخلق فتضطر الى طلب الخلاص فتبرئ الزوج تنخلص منه
 فهو ابرأ لا على طيبة نفس قد قال تعالى فان ظنن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا وطيبة النفس غير طيبة القلب فقد برئ الانسان بقلبه فلا
 تطيب به نفسه فانه يريد نجاة بقلبه ولكن تكررها نفسه وانما طيبة النفس ان تسبح نفسها بالابرار لا من ضرورة تقابلها حتى اخذت دوت بين
 مريين اختارتا هونهما فهذه مصادرة على التحقيق كراهة الباطن نعم القاض في الدنيا لا يطلع على القلوب ولا يخاض فيظهر الى الابرار المظالم وانما
 لم تتركه بسبب كراهة الباطن ليس لطلع الخلق عليه ولكن مما تصدى القاضى الاكبر في صعيد القيام للقضاء لم يكن هذا محسوبا ولا مقبلا
 في تحصيل الابراء ولكن لا يحل ان يؤخذ ما لا انسان الا بطيب نفس منه فلو طلب من الانسان ما لا على ملا من الناس فاستجبه من الناس ان
 لا يعطيه وكان يود ان يكون سؤاله في خلوة حتى يعطيه ولكن خاف المردف الناس خاف ان لا تسلم المالم جرد نفسه بينما فاختار اهاون الامين
 وهو التسليم فسله فلا فرق بين هذا وبين المصادرة اذ معنى المصادرة ايذم البدن بالسوط حتى يصير ذلك اقوى من القلب ببذل المال
 فيختار اهاون الامين السؤال في مظنة الحياء الرأية ضرب للقلب بالسوط ولا فرق بين ضرب الباطن وضرب الظاهر عند الله تع قال الباطن عند
 الله تعالى ظاهر وانما حاكم الدنيا هو الذي يحكم بالملك بظاهر قوله وهبت لانه لا يمكنه الوقوف على ما في القلب لذلك من يعطي اتمام لسانه
 او لشرع سعيته فهو حرام عليه وكذلك كل مال يؤخذ على هذا الوجه فهو حرام المرزما جاء في قصة داود عليه السلام حيث قال العبد ان غفر لي
 يا رب كيف لي بمحضتي فامر يا لا استحل من منه وكان ميتا فامر بنبل الله في صخرة بيت المقدس فنادى يا اوريا فاجابه ليليا يا رب الله اخبرني عن

وسأله عن حقيقة المقامات والحوال الملائمة في عين الشهوة والوصول إلى القربى لا يعرف أحد منهم هذا ولا صورته ولا سمي ولا لفظا
 ولا يهتف من الخاطرات كلمات فهو يردحها ويظن أن ذلك الحق من علمه ولا يدرى ولا يعرف من فهو ينظر إلى الفقهاء والمفسرين والمحدثين أصنافا
 إلى أن يبين له نزاعا فضلا عن العوام حتى إن الفلاح ليرى في حاشته والحائك يترك حياكته ويلزم من أياما معدودة وينتلق منهم تلك الكلمات
 الملوحة فيرصد ما كان يشكك عن الوحي فيخبر من سره سرا وليس يتقرب إلى جميع العباد والعلماء فيقول في العباد أنهم إجراء متعبون ويقول في العلماء
 أنهم ياتون بآيات عن الله فيجربون ويدعي لنفسه أنه لا يصل إلى الحق وأنه من المقربين وهو عند الله من العباد والمساكين عند رب القلوب من الحق
 العجايلين لم يحكم قط على أحد من هؤلاء ولم يرتب علما ولم يرتب قبا سوى اتباع الهوى وتلقف الهديان وحفظه وفرقة أخرى
 وقعت في الأرواح وطورا وبسا طال الشرع ورفضوا الأحكام وسوا بين المحلال والمحرام فبعضهم يزعم أن الله مستغن عن علي فلم أحب نفسي وبعضهم
 يقول قد كلف الناس تطهير القلوب عن الشهوات وعن حب الدنيا وذلك محال فقد كلفوا ما لا يمكن وإنما يغتريه من لم يحب وأما نحن فقد جربنا
 وأدركنا أن ذلك محال ولا يعلم إلا حق الناس لم تكفوا قلع الشهوة والغضب من أصلها بل إنما كلفوا تأديبها بحيث يتقاد كل واحد منها بما
 يحكم العقل والشرع وبعضهم يقول لا محال بالجوارح كوزنها وإنما النظر إلى القلوب وقلوبنا والهة يجب الله وواصلته إلى معرفة الله وإنما نخوض في الله
 بأبدتنا وقلوبنا كعكة في الحفرة الربوبية فنحن مع الشهوات بالظواهر لا بالقلوب يزعمون أنهم قد تركوا عن رتبة العوام واستغنوا عن تهذيب النفس بالتحال
 اليدوية وإن الشهوات لا تصد عنهم عن طريق الله لقوتهم فيها ويرون درجة الفضل على درجة الأنبياء عليهم السلام إذ كانت تصد عنهم عن طريق
 الله خطيئة واحدة حتى كانوا يكون عليهم وينوحون سجين متواليه واصناف غرر راحل الأباحة من المشبهين بالصوفية لا تخصي كل ذلك
 بناء على ما يظن ووساوس يخذلهم الشيطان بها لا شغلناهم بالمجاهدة قبل أحكام العلم من غير اقتداء بشيخ متقن في الدين العلم صاير للاقتداء به
 واحصاء أصنافهم يقول في فرقة أخرى جاؤنا من جد هو كذا واحسن الأعمال طلبت المحال واشتغلت بتفقد القلب صار أحد هم يدعي
 المقامات من الرهق والتوكل والرضى الحب من غير وقوف على حقيقة هذه المقامات وشروطها وعلاقتها وأفتاها فنعلم من يدعي الوجد والحب لله
 تعالى يزعم أنه والله بالله ولله قد تخيل في الله خيالات هي بدعة أو كفر فيدعي حب الله قبل معرفته ثم أنه لا يخلو عن مفارقة ما يكره الله عز وجل
 وعن إثارة هوى نفسه على أمر الله وعن ترك بعض الأمور حياء من الخلق ولو خلا لما تركه حياء من الله تعالى وليس يدري أن كل ذلك يناقض الحب
 وبعضهم يجمعون إلى القناعة والتوكل فيجوز البوادي من غير زاد ليصير دعوى التوكل وليس يدري أن ذلك بدعة لم تقل عن السلف الصالحين
 كانوا يعرفون بالتوكل منه فافهموا أن التوكل الحقا طرقة بالروح وترك الزاد بل كانوا يأخذون الزاد وهم متوكلون على الله تعالى لا على الزاد وهذا سرهما
 يترك الزاد وهو متوكل على سبب من الأسباب وأتق به وما من مقام من المقامات المنجيات إلا وفيه غرر وقد غتر به قوم وقد ذكرنا مدخل الكائنات
 في سراج المنجيات من الكتاب ولا يمكن أعادتها ووقفة أخرى ضيق على نفسها في أمر القوت حتى طلبت من المحال الخالص هلوا تفقد القلب الجوارح
 في غير هذه الخصلة الواحدة ومنهم من أجل المحال في مطعنه وملبسه ومسكنه وأخذ يتبع مع ذلك ولا يدري سري المسكين أن الله تعالى
 لم يرض من عبده بطلب الخذل فقط ولا يرضى بسائر الأعمال دون طلب المحال بل كإرضاء الله تعالى جميع الطاعات المعاصي من قبله ^{هذه}
 كما موركيه وينجيه نوره غير ووقفة أخرى إذا عوا حسن الخلق والنواضع والسماحة فتصدوا لخدمة الصوفية فجمعوا قوماً وتكلموا
 مجتمعا واتخذوا ذلك شريعة للرياسة جمع الـ أما مشرفهم التكبر وهم يظهر من الخدمة والنواضع وغرضهم من الرفاق وهم يظهر من
 أن غرضهم الرفاق وغرضهم الاستباع وهم يظهر من أن غرضهم الخدمة والتبعية ثم أنهم يحجون من الحرام والشبهات وينفقون عليهم
 لكن لا يتابعهم وينشر الخدمة سمهم جفهم يأخذ أموال السلاطين وينفق عليهم ولجزمهم يأخذها لينفق في طريق الحج على الصوفية ويزعم
 أن غرضه البر والرفاق وباعت جميع أربابه والسمعة وأية ذلك أهاهم جميع أوامر الله تعالى عليهم ظاهرا وباطنا ورضاهم بأخذ الحرام لأنها
 منه ومثال من ينفق الحرام في طريق الحج لا راحة الخبز كمن يعمر مساجد الله فيطبخها بالعلزق ويزعم أن قصد العماره ووقفة أخرى اشتغلوا
 بالمجاهدة وتهذيب الأخلاق ونظروا النفس من عيوبها وصاروا يتعمقون فيها فانخدوا والبحث عن عيوب النفس معرفة خدعها على وحرقة
 فهم في جميع أحوالهم مشغولون بالفحص عن عيوب النفس استنباط دقيق الكلام في أفتاها فيقولون هذا في النفس عيب والغفلة عن كونه
 عابعا عابدا لا تمانا إلا أنه عيبا عيبا وليشغفون فيه بكلمات مسلسلته لتضييع الأوقات في تلغيقها ومن جعل طول عمره في التفتيش عن العيوب
 في طرقة نوحها في استغنى بالتفتيش عن جوارحه وأفتاها ولم يسلط طريق الحج من ذلك لا يغنيه ووقفة أخرى من جاوزوا هذه

من
 من
 من

[illegible]

2

3

الشيخ
الحسين

رجوع

...

۵

۲۰

1

...

جبر فی الدار

Q. 2

۱۰۰

نہال خیر

عبدالباقی

۱۹۰۰

1

112

البحر

11/2/2000

وزينتها وانما يخف عليهم الصرف الى المساجد ليظهر ذلك بين الناس والثاني انه يصر الى خرقة المسجد وتزينه بالقش التي هي من عمارتها وشاغلة قلوب المصلين تحتفظه البصائر والمقصود من الصلوة الخشوع وحضور القلب ذلك فيسند قلوب المصلين فيحفظوا احوالهم من الله وبالذلك كل يوم يحرم وهو مع ذلك يخبره ويرى من الخيرات وبعد ذلك وسيلة الى الله تعالى وهو مع ذلك قد تعرض لسخة الله تعالى وهو يقين انه مطيع لله مجتهد في امره وقد شوش قلوب عباد الله بما زخره من المسجد وربما شوقهم به الى خراف الدنيا فيشتبهون مثل ذلك في دينهم وليستغلون بطلبه وبال ذلك كله في رقبته اذا المسجد النواضح ومخضو القلب مع الله تعالى قال مالك بن دينار رآني رجلا من مسجدا فوقف على الباب وقال مثل يدي دخل بيت الله فكتب على المكان عند الله صدقاً بهذا ينبغي ان تحطم المساجد وهوان يرى تلويث المسجد بنفسه جناية على المسجد لان يرى تلوث المسجد بالحرام او بخرق الدنيا سنة على الله تعالى وقال الحارثيون للمسيح عليه السلام انظر الى هذا المسجد ما احسنه فقال متى امتي بحق اقول لكم لا يترك الله من هذا المسجد حجراً على حجر الا اهلكه بذنوب اهله ان الله لا يعبأ بالذهب الفضة ولا يهتدي بها في الدنيا التي تعبدكم شيناً وان احب شيئا الى الله تعالى القلوب المصالحه كما يحب الله لا رضى كما يحب اذا كانت على غير ذلك وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله وصحبه وسلم اذا زخرتم مساجدكم وحليم مصاحفكم قالوا يا رسول الله قال يا ايها الذين آمنوا ان الله يحب منكم الذين هم على الله حليمون وقال الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبني مسجد المدينة انا لا جبريل عليه السلام فقال له ابنه سبعة اذرع طولاً في السماء لا تخرقه ولا تنقشه فخر من هذا من حيث انه رأى المنكر معرفاً وانك عليه وفرقة اخرى ينفقون الاموال في الصدقات وعلى الفقراء والمساكين ويطلبون به للحاج الى الجامعة ومن الفقراء من عادت الشكر ولا فسء بالبر ويكفون الصدق في السر ويرون اخفاء الفقير لما يأخذ منهم جناية عليهم وكفوا واربعا يحسون على انفاق المال في الفحش فيجوز مرة بعد اخرى واربعا يكرهوا جيرانهم جاباً ولذلك قال ابن مسعود في اخر الزمان يكثر الحاج بلا سبب يكون عليهم السفر فيسقط لهم في الرزق ويرجعون معهم فلهين مسلوبين يهوى باحد هم بعين بين الرمال والفقار وجارة ما سورا الى جنبه لا يواسيه وقال ابو بصير التمار ان رجلاً جاء يودع لبشر بن الحارث وقال قد عرفت على الحجة فاشئ فقال له كما عدت للنفقة فقال الف درهم قال لبشر فاي شئ يتبعني فحجته نزهة او اشتياق الى البيت او ابتغاء مرضاة الله قال اتبعاء مرضاة الله قال ان اصبحت مرضاة الله تعالى وانت في منزلك تنفق الف درهم وتكون على يقين من مرضاة الله تعالى التعلل الذي قال نعم اذا ذهب فاعطها عشر انفس مدبون بقبض دينه ونفي يديه شتته ومعل يعي عياله ومري يقيم يفرجه وان قوى قلبك تعطيها واحدا فافعل فان ادخلك السرور على قلبك واغاثة الله فان وكشف الضر اعانة الضعيف افضل من مائة حجة بعد حجة الاسلام قد اخرجها كما امرنا ولا فقل لنا ما في قلبك فقال يا ابا نصر سفي اوقى في قلبي فليس بشراً حمداً لله تعالى واقبل عليه وقال له المال اذا جمع من وسخ التجارات والشبهات اقتضت النفس ان تقضي به وتظرفا ظهرت الاعمال الصالحات فقل الى الله على نفسه ان لا يقبل الا عمل المتقين وفرقة اخرى من ارباب الاموال يحفظون الاموال ويمسكونها بحكم البخل فيشتغلون بالعبادات البدنية التي لا يحتاج فيها الى نفقة كصيام النهار وقيام الليل وختم القرآن وهم معززون لان البخل المهلك قد استولى على اوطانهم فهو يحتاج الى قسوة باخراج المال فقل اشتغل بطلب فضائل هو مستغن عنها ومثاله مثال من دخل في ثوبه حبة وقد اشرف على الهلاك وهو مشغول بطبخ السكنجين ليسكن به الصقراء ومن قتله الحية متى يحتاج الى السكنجين ولذلك قبل لبشران فلانا الغنى كثير الصوم والصلوة فقال المسكين ترك حاله ودخل في حال غيره وانما حال هذا اطعام الطعام للجياع ولا اتفاق على المساكين فهذا افضل له من تجويعه نفسه ومن ملونه لنفسه مع جملة الدنيا ومنعه للفقراء وفرقة اخرى عليهم البخل فلا تسلم نفوسهم لاداء الزكاة فقط ثم انهم يخرجون من المال الخبيث الردي الذي يرغبون عنه ويطلبون من الفقراء من يجد همهم ويلودد في حاجاتهم ومن يحتاجون اليه في المستقبل للاستسنى في خدمة او من لهم فيه على الجارة عرض ويسلمون ذلك الى من يعينه واحداً من الاماكن يستقر محبة لينا لذلك عنده منزلة فيقوم بها جاته وكل ذلك مفصلات للنية ومحطات للعمل وصاحبه مغرور ويظن انه مطيع لله تعالى وهو فاجر اطلب بياقة الله عوضاً من غيره فهذا ومثاله من غر ارباب الاموال ايضا لا يحصى انما ذكرنا هذا القدر التنبيه على اجناس الغر وفرقة اخرى من عام الخلق وارباب الاموال الفقراء اغتروا بحضور مجلس الذكر واعتقدوا ان ذلك يغنيهم ويكفيهم واتخذوا ذلك عادة ويظنون ان لهم على مجرد سماع الوعظ ودون العمل ودون الاعتناء اجرا وهم معززون لان فضل مجلس الذكر يكون مغباً في الخير وان لم يكن المنة فلا خير فيه والارغبة محدودة لانها تتبع على العمل فان ضعفت عن العمل على الخير فلا خير فيها وما يراى اذ لغيره فاذا قصر عن الاداء الى ذلك الغير فلا قيمة له وربما يغتر بما يسمعه من الواعظ من فضل حضور المجلس ففرض البكاء وربما تدخله فكرة النساء فيسكن وربما يسمع كلاماً مخوفاً فلا يزيد على ان يصفق بيديه ويقول يا سلاماً مسلماً ونعوذ بالله وسبحان الله ويظن انه قد أتى بالخير كله وهو مغرور انما مثاله مثال الرضيع الذي يحضن الحليب

۱۵۱
الذی وقف فیہ فخرک
الذی وقف فیہ فخرک
نفس فیہ فخرک
بیوتہ اشرف

دوستان اوص
در ریگان میرود
و بمساید پهنوی و
محتاج باشد

بالمنزل
مواصلة
عنوانها كرون ١٥
للمؤلف

محمداغزون
محمداغزون
محمداغزون
محمداغزون
محمداغزون

والسلام الحشمته و
بختم آوردن کسرا
ختم

اولاد حبيب
ابن خلدون
داستان بختی
بختی

۱۳
تصنیف ضرب

اليدى بعصا
سكن العصف

فيسمع ما يجري والجامع الذي يحضر منه من يصف له لا طهارة للذي يذوق الشهية ثم يصف ذلك لا يفي عنه من رزقه وجوده شيئا فكل الذي
 سمي وصفه لظواهر دون العمل بها لا يفي من الله شيئا فكل وعظمه غير منك صفة بغير الغيرة فعلا لك حتى تقبل على الله تعالى اذ لا يوافق
 منعها وتعرض عن الدنيا فذلك الوعظ زيادة حجة عليك فاذا رايت وسيلة لا كنت مغرورا فان قلت فما ذكرته من مدخل اخر من امره بغيره
 احد ولا يمكن الاحتراز منه وهذا بوجوب الدنيا من الله يقول احد من البشر على المحذور من خبايا هذا الا فان قال قول الانسان اذا فترت همة في شيء
 اظهر اليأس منه واستعظم الام واستوعق الطريق واذا صر منه الهوى هدى الى الخيل واستنبت بدقيق المنظر خبايا الطرق في الوصول الى الغرض حتى ان
 الانسان اذا اراد ان يستنزل الطائر الخلق في جو السماء مع بعده منه استنزله واذا اراد ان يستصعد الخوت من اعماق الجبال استصعد كما اذا
 اراد ان يستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال استخرجه واذا اراد ان يقتنص الوحوش للطفة في البراري والصحارى اقتنصها واذا اراد
 ان يستخرج السباع والفيلة وعظيمة الحيوانات استخرجها واذا اراد ان ياخذ الحيات ولا تافى ويحبث بها اخذها هكذا استخرج الدمار من اجوافها
 واذا اراد ان يقتل الدواب الملون المنقش من ورق التوت اقتنصها واذا اراد ان يعرف مقادير الكواكب طوطا وعرضاها استخرج بدقيق الهندسة
 ذلك وهو مستقر على الارض كل ذلك باستنباط الخيل في اعدادها كالحمار في غنم الفرس للركوب والكلب للصيد وسحر الباري لا يقتل اهل غيوره وهباء
 الشبكة لا صطياد السمك الى غير ذلك من دقائق حيل الخيل كل ذلك لان هذه امور دنياء وذلك معين له على دنياه فلو اهمه امر اخرته فليس عليه
 الا شغل واحد هو تقوية قلبه فخرج من تقوية قلبه وتخاذل وقال هذا محال ومن الذي يقدر عليه وليس لك مجال لو اصبح وهمه هذا الحسم
 الواحد بل هو كما يقال لو صح منك الهوى ارشادت الخيل فهذا شيء لم يجز عنه السلف الصالحون ومن اتبعهم باجسان فلا يجز عنه ايضا
 من صدقت ارادته وقويت هيمته بل يحتاج الى عشر تعب الخلق في استنباط حيل الدنيا ونظر سببها فان قلت قد قربت الامر فيه لولد اكثر في ذكر
 مدخل الغرور فربما يجو العبد من الغرور غا علمه بنحو منه بثلاثة امور بالعلم والمعرفة فهذه ثلاثة امور لا بد منها اما العقل باعني به الفطرة
 الغريزية والنور الاصل الذي به يدرك الانسان حقائق الاشياء فالفطنة والكسب فطرة والحق والبلادة فطرة والبليد لا يقدر على التفطن عن
 الغرور فصفاء العقل ذكاء الفهم كبد منه في اصل الفطرة وهذا ان لم يفطر عليه الانسان فالكسب غير ممكن نعم اذا حصل صلته يمكن تقويته بالممارسة
 فاساس السموات العقل والكياسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الله الذي قسم الحق بين عباده اشتا تا ان الرجلين ليسوى
 عملهما وبرهما وصورهما وصلواتهما ولكنهما يتفانان في العقل كالنخ في جنب احد وما قسم الله خلقه حظا هو افضل من العقل واليقين وعن ابي الدرداء ان قيل
 يا رسول الله ارايت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويعتمر ويصدق ويغفر في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنازة ويعين الضيف ما تعلم من ذلك عند الله
 يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم انما يجزي على قدر عقله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب العبد الذي يصوم
 وسلم فلو اخبرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف عقله قالوا يا رسول الله نقول من عبادته وفضله وخلقته فقال كيف عقله فان
 الا حق يصيب بحجته اعظم من فجور الفاجر انما يقرب الناس على قدر عقولهم قال ابو الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغه عن
 رجل شدة عبادته سال عن عقله فاذا قالوا احسن قال ارجوه وان قالوا غير ذلك قال لن يبلغ وذكر له شدة عبادة رجل فقال كيف عقله قالوا ليس بشي قال
 لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون فالذكاء وصحة فريضة العقل نعمة من الله تعالى في اصل الفطرة فان فاتت ببلادة وحماقة فلا تدارك لها الا في المعرف
 واعني بالمعرفة ان يعرف اربعة امور يعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف الدنيا ويعرف الآخرة فيعرف نفسه بالعبودية والذل بكونه خيرا في هذا العالم
 واجنبيا من هذه الشهوات البهيمية وانما الموافق له طبعها هو معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه فقط فلا يتصور ان يعرف هذا ما يعرف نفسه يعرف
 ربه وليس من على هذا بما ذكرناه في كتاب المحبة وفي كتاب شرح هيئ القلب كتاب الفكر وكتاب الشكر اذ فيها اشارات الى وصف النفس والوصف جلال
 الله ويحصل به التنبية على المحل والمعرفة وراة فان هذا من علوم الكاشفة ولم نكتب في هذا الكتاب الا في علوم المعاملة واما معرفة الدنيا
 والآخرة فيستعين عليها بما ذكرناه في كتاب في كمال الدنيا وكتاب في كمال الآخرة فاذا عرف نفسه وربه وعرف الدنيا والآخرة تار من
 قلبه بمعرفة الله حبيب الله ومعرفة الآخرة شدة الرغبة فيها ومعرفة الدنيا الرغبة عنها فيصليهم صورة ما يوصل الى الله تعالى وينفعه الآخرة واذا غلبت هذه على قلبه
 صحته نيتة في كل ما وكلها فكل مثلها او شغل قضاء الحاجات فصل منه استعانة على سلوك طريق الآخرة وصحة نية وانفج عن كل غرور وشبهة بتجاهل عراض الدواعي
 الى الدنيا والنجى والمال فان ذلك هو الفساد النية وما دامت الدنيا احب اليه من الآخرة وهوى نفسه احب اليه من الله تعالى فكلما غلبت الدنيا من الغرور فاذا غلب الله على قلبه
 بالله وبفساده عن كمال عقله فحتاج الى المعنى الثالث وهو العلم اعني العلم بكيفية سلوك الطريق الى الله والعلم بما يقرب من الله وما يبعد عنه العلم بان الطريق حقا وقاطع
 ذلك فلا يودعنا في كتابه من يبع العباد اسرطوطها فندعيمها وانما كانت فلتقها ومن لم العاد اسرطوطها فندعيمها وانما كانت فلتقها ومن لم العاد اسرطوطها فندعيمها

الذي يذوق الشهية ثم يصف ذلك لا يفي عنه من رزقه وجوده شيئا فكل الذي سمي وصفه لظواهر دون العمل بها لا يفي من الله شيئا فكل وعظمه غير منك صفة بغير الغيرة فعلا لك حتى تقبل على الله تعالى اذ لا يوافق منعها وتعرض عن الدنيا فذلك الوعظ زيادة حجة عليك فاذا رايت وسيلة لا كنت مغرورا فان قلت فما ذكرته من مدخل اخر من امره بغيره احد ولا يمكن الاحتراز منه وهذا بوجوب الدنيا من الله يقول احد من البشر على المحذور من خبايا هذا الا فان قال قول الانسان اذا فترت همة في شيء اظهر اليأس منه واستعظم الام واستوعق الطريق واذا صر منه الهوى هدى الى الخيل واستنبت بدقيق المنظر خبايا الطرق في الوصول الى الغرض حتى ان الانسان اذا اراد ان يستنزل الطائر الخلق في جو السماء مع بعده منه استنزله واذا اراد ان يستصعد الخوت من اعماق الجبال استصعد كما اذا اراد ان يستخرج الذهب والفضة من تحت الجبال استخرجه واذا اراد ان يقتنص الوحوش للطفة في البراري والصحارى اقتنصها واذا اراد ان ياخذ الحيات ولا تافى ويحبث بها اخذها هكذا استخرج الدمار من اجوافها واذا اراد ان يقتل الدواب الملون المنقش من ورق التوت اقتنصها واذا اراد ان يعرف مقادير الكواكب طوطا وعرضاها استخرج بدقيق الهندسة ذلك وهو مستقر على الارض كل ذلك باستنباط الخيل في اعدادها كالحمار في غنم الفرس للركوب والكلب للصيد وسحر الباري لا يقتل اهل غيوره وهباء الشبكة لا صطياد السمك الى غير ذلك من دقائق حيل الخيل كل ذلك لان هذه امور دنياء وذلك معين له على دنياه فلو اهمه امر اخرته فليس عليه الا شغل واحد هو تقوية قلبه فخرج من تقوية قلبه وتخاذل وقال هذا محال ومن الذي يقدر عليه وليس لك مجال لو اصبح وهمه هذا الحسم الواحد بل هو كما يقال لو صح منك الهوى ارشادت الخيل فهذا شيء لم يجز عنه السلف الصالحون ومن اتبعهم باجسان فلا يجز عنه ايضا من صدقت ارادته وقويت هيمته بل يحتاج الى عشر تعب الخلق في استنباط حيل الدنيا ونظر سببها فان قلت قد قربت الامر فيه لولد اكثر في ذكر مدخل الغرور فربما يجو العبد من الغرور غا علمه بنحو منه بثلاثة امور بالعلم والمعرفة فهذه ثلاثة امور لا بد منها اما العقل باعني به الفطرة الغريزية والنور الاصل الذي به يدرك الانسان حقائق الاشياء فالفطنة والكسب فطرة والحق والبلادة فطرة والبليد لا يقدر على التفطن عن الغرور فصفاء العقل ذكاء الفهم كبد منه في اصل الفطرة وهذا ان لم يفطر عليه الانسان فالكسب غير ممكن نعم اذا حصل صلته يمكن تقويته بالممارسة فاساس السموات العقل والكياسة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبارك الله الذي قسم الحق بين عباده اشتا تا ان الرجلين ليسوى عملهما وبرهما وصورهما وصلواتهما ولكنهما يتفانان في العقل كالنخ في جنب احد وما قسم الله خلقه حظا هو افضل من العقل واليقين وعن ابي الدرداء ان قيل يا رسول الله ارايت الرجل يصوم النهار ويقوم الليل ويحج ويعتمر ويصدق ويغفر في سبيل الله ويعود المريض ويشيع الجنازة ويعين الضيف ما تعلم من ذلك عند الله يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نعم انما يجزي على قدر عقله وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله يحب العبد الذي يصوم وسلم فلو اخبرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف عقله قالوا يا رسول الله نقول من عبادته وفضله وخلقته فقال كيف عقله فان الا حق يصيب بحجته اعظم من فجور الفاجر انما يقرب الناس على قدر عقولهم قال ابو الدرداء كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغه عن رجل شدة عبادته سال عن عقله فاذا قالوا احسن قال ارجوه وان قالوا غير ذلك قال لن يبلغ وذكر له شدة عبادة رجل فقال كيف عقله قالوا ليس بشي قال لن يبلغ صاحبكم حيث تظنون فالذكاء وصحة فريضة العقل نعمة من الله تعالى في اصل الفطرة فان فاتت ببلادة وحماقة فلا تدارك لها الا في المعرف واعني بالمعرفة ان يعرف اربعة امور يعرف نفسه ويعرف ربه ويعرف الدنيا ويعرف الآخرة فيعرف نفسه بالعبودية والذل بكونه خيرا في هذا العالم واجنبيا من هذه الشهوات البهيمية وانما الموافق له طبعها هو معرفة الله تعالى والنظر الى وجهه فقط فلا يتصور ان يعرف هذا ما يعرف نفسه يعرف ربه وليس من على هذا بما ذكرناه في كتاب المحبة وفي كتاب شرح هيئ القلب كتاب الفكر وكتاب الشكر اذ فيها اشارات الى وصف النفس والوصف جلال الله ويحصل به التنبية على المحل والمعرفة وراة فان هذا من علوم الكاشفة ولم نكتب في هذا الكتاب الا في علوم المعاملة واما معرفة الدنيا والآخرة فيستعين عليها بما ذكرناه في كتاب في كمال الدنيا وكتاب في كمال الآخرة فاذا عرف نفسه وربه وعرف الدنيا والآخرة تار من قلبه بمعرفة الله حبيب الله ومعرفة الآخرة شدة الرغبة فيها ومعرفة الدنيا الرغبة عنها فيصليهم صورة ما يوصل الى الله تعالى وينفعه الآخرة واذا غلبت هذه على قلبه صحته نيتة في كل ما وكلها فكل مثلها او شغل قضاء الحاجات فصل منه استعانة على سلوك طريق الآخرة وصحة نية وانفج عن كل غرور وشبهة بتجاهل عراض الدواعي الى الدنيا والنجى والمال فان ذلك هو الفساد النية وما دامت الدنيا احب اليه من الآخرة وهوى نفسه احب اليه من الله تعالى فكلما غلبت الدنيا من الغرور فاذا غلب الله على قلبه بالله وبفساده عن كمال عقله فحتاج الى المعنى الثالث وهو العلم اعني العلم بكيفية سلوك الطريق الى الله والعلم بما يقرب من الله وما يبعد عنه العلم بان الطريق حقا وقاطع ذلك فلا يودعنا في كتابه من يبع العباد اسرطوطها فندعيمها وانما كانت فلتقها ومن لم العاد اسرطوطها فندعيمها وانما كانت فلتقها ومن لم العاد اسرطوطها فندعيمها

الفتن الا اضطربا
 ضرب
 الطرح ضربا اشتد
 وجها
 عهدا اسفا اسر
 سدا صافيا
 يرايكي
 ضرم الرجل وبنائه
 قبحا
 يكون ماها ما وقع
 على الصلاة
 ما غفر من
 القليل و
 فعل من العاجل
 ضيف
 ضيف

١٠ - مكان
١١ - التوت
١٢ - خلع

فاستوى عند الله وخدمهم فلم يزال بذمهم اذ كان الله يحده ولم يفرح بخدمهم اذ لم يفرح به حمد الله تعالى ونظر اليهم كما ينظر الى
 السادات والى الالهة اوما الى السادات فمن حيث انه لا يتكبر عليهم ويرى كلهم خيرا منه لجهله بالحقائق واما الى الالهة اوما فمن حيث انظر
 طعه من طلب المنزلة في قلوبهم فانه لا يبالي كيف تراه الالهة فلا يتزين لها ولا يصنع بل راعي الماشية انما غرضه رعاية الماشية ودفع
 الذئب عنها دون نظر الماشية اليه فالله يرسل الناس كما يشاء الى حيث يشاء ولا يلتفت الى نظرها ولا يبالي بها لا يسلم من الاستغفار باصلاحهم
 نعم ربما يصلحهم ولكن يفسد نفسه باصلاحهم فيكون كالشع الذي يضيئ غيره ويحترق في نفسه فان قلت فلو ترك الوعظ والوعظ لا يندثر
 هذه الدرجة لمخلت الدنيا عن الوعظ وخربت القلوب فاقل قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ولو رغب
 الناس الى ما هلك العالم وبطلت المعاش وهلكت القلوب ولا بد ان جميع الالهة صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم علم ان حب الدنيا رأس كل خطيئة وان
 ذكر كونه صليها لا ينزع المحب من قلوب الاكثرين الا في قليل الذين لا تحرب الدنيا بتركهم فلم يترك النصيحة وذكر ما حب الدنيا من الخطيئة ولم
 يترك ذكره خوفا من ان يترك ثقة بالشهوات المهلكة التي سلبها الله على عباده ليسوقهم بها الى جهنم تصديقاً لقوله تعالى ولكن حق القول
 مني لا ملائكة جهنم من الجنة والناس اجمعين فذلك لا تزال السنة الوعظ معلقة بحب الرياسة ولا يدعونها بقول من يقول ان الوعظ
 بحب الرياسة حرام كما لم يدع الخلق الشرب والزنى والسرقة والرياء والظلم وسائر المعاصي يقول الله تعالى رسوله ان ذلك حرام فانظر
 ولكن فانه القلب من حديث الناس فان الله تعالى يصلح خلقا كثيرا يافسا دشنت واحد واشخاص لو دفع الله الناس بعضهم ببعض
 لفسدت الارض وان الله يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم فانما يخشى الله فاعاظ فاما ان تحرم السنة الوعظ ووراءهم
 باحت الرياسة وحب الدنيا فلا يكون ذلك ابدا فان قلت فان علم المراد هذه المكيده من الشيطان فاشتغل بنفسه وترك النصيحة ونحو ذلك
 شرط الصدق في خلاص فيه فما الذي يخاف عليه وما الذي يقي يديه من الاخطار وحبائل الاغترار فاعلم انه بقي عليه اعطيه وهو ان
 الشيطان يقول له هذا حرام فاني قد كفرت عنك وكما اعطاك وقد ردت على جملة من الاولياء والكبراء ما قدرت عليك فما اصبر
 وما اعظم عند الله قدرك وحملك اذ قواك على قهرى ومكانك من التقطن لجميع مداخل غروري فيصنعني اليه ويصيده ويحبب نفسه في
 فواره من الغرور وكله فيكون احب اليه بنفسه غاية الغرور وهو المهلك الاكبر فالحجب اعظم من كل ذنب لذلك قال الشيطان يا ابن آدم اذا
 ظننت انك بعليك تخلصت مني فيجهدك قد وقعت في حبالى فان قلت فلو لم يحب بنفسه اذ علم ان ذلك من الله تعالى كمنه وان مثله لا يقو
 على دفع الشيطان الا بتوفيق الله ومعونته ومن عرف ضعف نفسه وعجزه عن اقل القليل فاذا قدر على مثل هذا الامر العظيم علم انه لو تقوى عليه
 بنفسه بل بالله تعالى فما الذي يخاف عليه بعد نفي العجز فاقول يخاف عليه الغرور بفضل الله والثقة بكرمه ولا من منكره حتى يظن انه يبقى على
 هذه الوتيرة في المستقبل ولا يخاف من الفترة ولا انقلاب فيكون حاله كما قال علي رضي الله عنه فظن ان يقارنه الخوف من مكره من مكره
 مكر الله فهو خاسر جليل سبيله ان يكون مشاهدا لجملة ذلك من فضل الله ثم خائفا على نفسه ان يكون قد شذ عنه صفة من صفات قلبه من
 حب الدنيا ورياء وسوء خلق والتفات الى عز وهو غافل عنه ويكون خائفا ان يسلب حاله في كل طرفه عين غير من مكر الله ولا غافل عن خطر
 الخائفة وهذا خطر لا محيص عنه وخوف لا نجاة منه الا بعد محاربة الصراط ولذا لما ظهر الشيطان لبعض الاولياء في وقت النزاع وكان قد
 بقي له نفس فقال قلت مني يا فلان فقال لا بعد ولذا لك قبل الناس كلهم هلكي الا العالمون والعالمون كلهم هلكي الا العالمون والعالمون
 كلهم هلكي الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم فاذا المخرج من هالك والمخلص الفار من الغرور على خطر فلذلك كيف ارق الخوف والخذل
 قلوب ولياء الله ابل فاسأل الله تعالى حسن الخاتمة فان لا مورس بخواتيمها ثم كتاب م الغرور وبه تربع المهلكات يتلوها في اربع المنجات
 كتاب التوبة والحمد لله اولا واخرا وصلى الله عليه وسلم على من لا نبى بعده وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

انما ينظر

ان كان كمنه فحسب ان ينسب طائفة لا تتألف ولا تجتمع

لقد
انظر
فيهم
نفسا
فحسب
انهم
صالحين
اذا
الظلم
ومعص
يسئل
لانا
وغير
من



تم الجزء الثالث من كتاب حياء علوم الدين يليه الجزء الرابع

صفح	سطر	غلط	صحیح	صفح	سطر	غلط	صحیح	صفح	سطر	غلط	صحیح	صفح	سطر	غلط	صحیح	صفح	سطر	غلط	صحیح
١	٢	تد هش	تد هش	١٩	٢٠	الذين	الذين	١٩	٢٠	الذين	الذين	١٩	٢٠	الذين	الذين	١٩	٢٠	الذين	الذين
٢	٣	منبعة	منبعة	١٨	١٩	منكوس	منكوس	١٨	١٩	منكوس	منكوس	١٨	١٩	منكوس	منكوس	١٨	١٩	منكوس	منكوس
٣	٤	الحس	الحس	٢٩	٣٠	المعرفة	المعرفة	٢٩	٣٠	المعرفة	المعرفة	٢٩	٣٠	المعرفة	المعرفة	٢٩	٣٠	المعرفة	المعرفة
٤	٥	الطبا	الطبا	١٣	١٤	القلب	القلب	١٣	١٤	القلب	القلب	١٣	١٤	القلب	القلب	١٣	١٤	القلب	القلب
٥	٦	يا ايها	يا ايها	٣٢	٣٣	دقوة	دقوة	٣٢	٣٣	دقوة	دقوة	٣٢	٣٣	دقوة	دقوة	٣٢	٣٣	دقوة	دقوة
٦	٧	قد كنى	قد كنى	٢٣	٢٤	الدنيا	الدنيا	٢٣	٢٤	الدنيا	الدنيا	٢٣	٢٤	الدنيا	الدنيا	٢٣	٢٤	الدنيا	الدنيا
٧	٨	الادهو	الادهو	١٥	١٦	يا نطقا	يا نطقا	١٥	١٦	يا نطقا	يا نطقا	١٥	١٦	يا نطقا	يا نطقا	١٥	١٦	يا نطقا	يا نطقا
٨	٩	الفتحت	الفتحت	٢٤	٢٥	دازا	دازا	٢٤	٢٥	دازا	دازا	٢٤	٢٥	دازا	دازا	٢٤	٢٥	دازا	دازا
٩	١٠	وطاهر	وطاهر	١٣	١٤	الحجر	الحجر	١٣	١٤	الحجر	الحجر	١٣	١٤	الحجر	الحجر	١٣	١٤	الحجر	الحجر
١٠	١١	مقنن	مقنن	٢٠	٢١	حجابه	حجابه	٢٠	٢١	حجابه	حجابه	٢٠	٢١	حجابه	حجابه	٢٠	٢١	حجابه	حجابه
١١	١٢	الشكر	الشكر	٢٣	٢٤	بجاني	بجاني	٢٣	٢٤	بجاني	بجاني	٢٣	٢٤	بجاني	بجاني	٢٣	٢٤	بجاني	بجاني
١٢	١٣	بهذا	بهذا	٢٩	٣٠	ستقص	ستقص	٢٩	٣٠	ستقص	ستقص	٢٩	٣٠	ستقص	ستقص	٢٩	٣٠	ستقص	ستقص
١٣	١٤	اللطيف	اللطيف	٢٠	٢١	يعلمك	يعلمك	٢٠	٢١	يعلمك	يعلمك	٢٠	٢١	يعلمك	يعلمك	٢٠	٢١	يعلمك	يعلمك
١٤	١٥	قد يراد	قد يراد	٢٤	٢٥	أكتا	أكتا	٢٤	٢٥	أكتا	أكتا	٢٤	٢٥	أكتا	أكتا	٢٤	٢٥	أكتا	أكتا
١٥	١٦	مشتبها	مشتبها	٣٤	٣٥	عادفا	عادفا	٣٤	٣٥	عادفا	عادفا	٣٤	٣٥	عادفا	عادفا	٣٤	٣٥	عادفا	عادفا
١٦	١٧	مخالفه	مخالفه	٣١	٣٢	ويقطنه	ويقطنه	٣١	٣٢	ويقطنه	ويقطنه	٣١	٣٢	ويقطنه	ويقطنه	٣١	٣٢	ويقطنه	ويقطنه
١٧	١٨	هو	هو	٢٠	٢١	تجربة	تجربة	٢٠	٢١	تجربة	تجربة	٢٠	٢١	تجربة	تجربة	٢٠	٢١	تجربة	تجربة
١٨	١٩	مجاهدة	مجاهدة	٢٤	٢٥	قصص	قصص	٢٤	٢٥	قصص	قصص	٢٤	٢٥	قصص	قصص	٢٤	٢٥	قصص	قصص
١٩	٢٠	فيرة	فيرة	٣١	٣٢	الها	الها	٣١	٣٢	الها	الها	٣١	٣٢	الها	الها	٣١	٣٢	الها	الها
٢٠	٢١	دستى	دستى	١٤	١٥	لصور	لصور	١٤	١٥	لصور	لصور	١٤	١٥	لصور	لصور	١٤	١٥	لصور	لصور
٢١	٢٢	يرها	يرها	٩	١٠	المسا	المسا	٩	١٠	المسا	المسا	٩	١٠	المسا	المسا	٩	١٠	المسا	المسا
٢٢	٢٣	المبادات	المبادات	٢٢	٢٣	يدعوا	يدعوا	٢٢	٢٣	يدعوا	يدعوا	٢٢	٢٣	يدعوا	يدعوا	٢٢	٢٣	يدعوا	يدعوا
٢٣	٢٤	كتر	كتر	١٠	١١	فلو	فلو	١٠	١١	فلو	فلو	١٠	١١	فلو	فلو	١٠	١١	فلو	فلو
٢٤	٢٥	ارقاها	ارقاها	٢٢	٢٣	اذغانا	اذغانا	٢٢	٢٣	اذغانا	اذغانا	٢٢	٢٣	اذغانا	اذغانا	٢٢	٢٣	اذغانا	اذغانا
٢٥	٢٦	اصبها	اصبها	٢٩	٣٠	البحرية	البحرية	٢٩	٣٠	البحرية	البحرية	٢٩	٣٠	البحرية	البحرية	٢٩	٣٠	البحرية	البحرية
٢٦	٢٧	يقضيه	يقضيه	٣٠	٣١	بجاذب	بجاذب	٣٠	٣١	بجاذب	بجاذب	٣٠	٣١	بجاذب	بجاذب	٣٠	٣١	بجاذب	بجاذب
٢٧	٢٨	اذا بعقل	اذا بعقل	٣٥	٣٦	قد سني	قد سني	٣٥	٣٦	قد سني	قد سني	٣٥	٣٦	قد سني	قد سني	٣٥	٣٦	قد سني	قد سني
٢٨	٢٩	ورينا	ورينا	١٩	٢٠	العوام	العوام	١٩	٢٠	العوام	العوام	١٩	٢٠	العوام	العوام	١٩	٢٠	العوام	العوام
٢٩	٣٠	الحبث	الحبث	٢٠	٢١	اذا تكلم	اذا تكلم	٢٠	٢١	اذا تكلم	اذا تكلم	٢٠	٢١	اذا تكلم	اذا تكلم	٢٠	٢١	اذا تكلم	اذا تكلم
٣٠	٣١	خزفي	خزفي	١٠	١١	سقوقها	سقوقها	١٠	١١	سقوقها	سقوقها	١٠	١١	سقوقها	سقوقها	١٠	١١	سقوقها	سقوقها
٣١	٣٢	بلدان	بلدان	١٢	١٣	بالكفر	بالكفر	١٢	١٣	بالكفر	بالكفر	١٢	١٣	بالكفر	بالكفر	١٢	١٣	بالكفر	بالكفر
٣٢	٣٣	وقال	وقال	٣٥	٣٦	لما توب	لما توب	٣٥	٣٦	لما توب	لما توب	٣٥	٣٦	لما توب	لما توب	٣٥	٣٦	لما توب	لما توب
٣٣	٣٤	مالقوى	مالقوى	٢١	٢٢	سلا	سلا	٢١	٢٢	سلا	سلا	٢١	٢٢	سلا	سلا	٢١	٢٢	سلا	سلا

[illegible]

اغلاط وضحت نامه متعلقه حواشی احیاء العلوم

ج ۳

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۳	۱	س	دھش												
۵	۱	حاب	جلب												
=	۹	انحة	انحة												
=	۱۳	انباع	انباع												
=	۱۵	الرباط	الرباط												
=	۱۶	الخيس	الخيل												
۲۲	۱۹	اغبراء	اغبرار												
۲۳	۱	حرار	حراع												
۲۹	۱۲	الناء	النار												
۵۳	۲	الدبن	الدبن												
۶۱	۱	السمت	السمت												
۷۵	۲۴	بکناية	بکنايه												
۸۷	۲۴	افتك	افتك												
=	=		امثل وغيره												
۹۹	۱۱	خطيت	خطيت												
۱۳۶	۶	يحي يحيو	يحي يحيو												
۱۸۲	۱۲	الكسر	الكسر												
۱۸۸	۱۰	انقصا	انقصا												
=	۲۲	جانواران	جانواران												
۱۹۴	۱۱	كهث	كهث												
۲۲۳	۱۹	جاءوا	جاءوا												
۲۳۳	۲	متفرقا	متفرقا												

